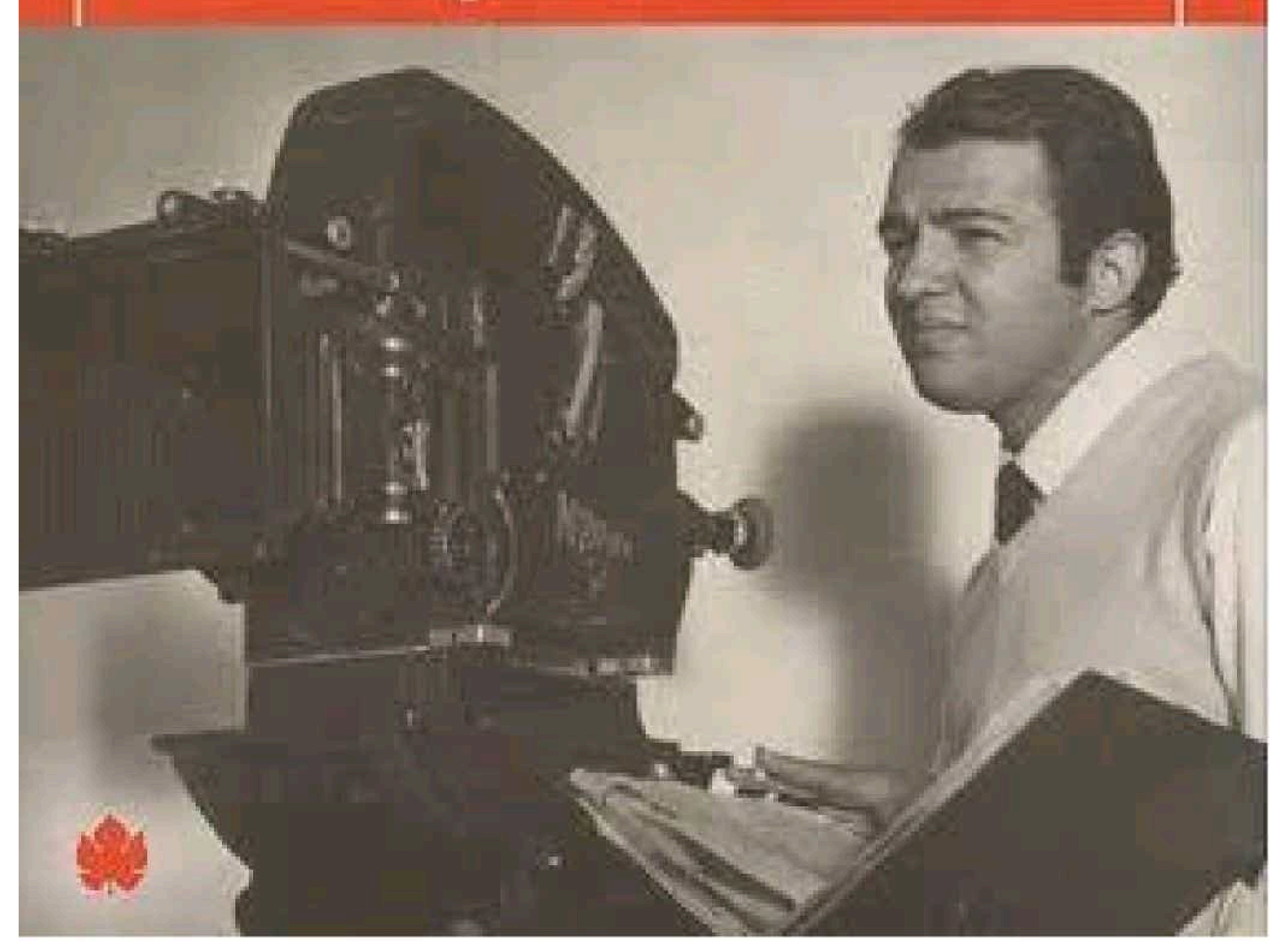
خطابات محمد خان إلى سعيد شيمي

الجزء الأول
مشوار حياة

إعداد وتعليق
سعيد شيمي



ـ خطابات ـ
محمد خان
إلى سعيد شيمي

الجزء الأول

مشوار حياة

- خطابات -
محمد خان
إلى سعيد شيمي

الجزء الأول

مشوار حياة

إعداد وتعليق

سعيد شيمي





إهداء

سحبت روحي معك... وحتى نلتقي مرة أخرى،

سعيد شيمي

المحتويات

أحلام خان وسعيد

محمود عبد الشكور

سعادتي بصدور هذا الكتاب عن رسائل محمد خان إلى صديق عمره سعيد شيمي ثلاثية الأبعاد: فقد كنت شاهدًا على بذور الفكرة، وعلى بهجة اكتشاف خان لرسائله، وكنت محظوظًا بمعرفة الصديقين الكبيرين عن قرب، كما أنني - من قبل ومن بعد - من عشاق السينما، ومن الذين يعرفون أهمية هذه الرسائل في إضاءة عالم محمد خان السينمائي، وفي تحديد التجارب الإنسانية والفنية التي أثرت عميقًا في أفلامه، وقد كان سعيد شيمي، مدير التصوير الكبير، شريكًا لخان في تحقيق بعض من أهم وأبرز هذه الأفلام.

ذات صباح، قرأت على صفحة خان على فيسبوك تفاصيل اكتشافه المدهش، مشفوعًا بصور لملفات ضخمة. قال محمد خان إنه فوجئ أثناء زيارته لسعيد شيمي بأن الأخير ما زال يحتفظ برسائله القديمة، بعد أن غادر خان إلى لندن وبيروت. طبعًا احتاج الأمر من شيمي جهدًا في البحث والتنقيب، ولكن الكنز ظهر أخيرًا. فانطلقت إشارات الإعجاب على البوست، وتوالت التعليقات ممتزجة بأمنيات حارة وصادقة بأن يستفيد القراء أيضًا من الكنز المكتشف، ذلك أن الشاب خان كان يقدم للشاب سعيد رؤية سينمائية ونقدية تفصيلية ومذهلة، لكل ما يشاهده من أفلام أوروبية وعالمية.

على بريدي الخاص، كان خان يخبرني بتفاصيل أكثر عن اكتشاف الرسائل، وقال لي إنه اتفق مع صديقه الكبير أن أضطلع بمهمة عمل كتاب عن الرسائل،

ولكن بعد أن يقوم خان بفرزها أولًا، لاستبعاد ما هو شخصي جدًّا، أو ما قد يسبب حرجًا لآخرين، فالرسائل كتبت بحرية شاب لصديقه الأعز والأقرب، فكأن خان يتحدث إلى نفسه، وبعد أيام كان خان يتصل تلفونيًّا بي ليؤكد هذه المهمة الضخمة المطلوبة، ثم اتصل بي سعيد شيمي للغرض نفسه، وكنت أجدني في كل مرة عاجزًا عن الشكر والامتنان لهذه الثقة الغالية، ومرعوبًا ومشوشًا للغاية من جسامة المهمة وخطورتها، فماذا أعرف أنا عن كواليس هذه العلاقة الممتدة في الزمان لكي أفك طلاسم عباراتها وشخصياتها؟

جرت في نهر الحياة مياه كثيرة، وانشغل خان بالتحضير والتنفيذ لفيلمه الأخير «قبل زحمة الصيف»، وانشغل شيمي بعطائه الثقافي المتفرد في إنجاز كتب جديدة، وانشغلت كالمعتاد بمتابعة الأفلام والكتابة عنها، ثم كُلفت بعمل كتاب عن سينما محمد خان، بمناسبة تكريمه في الدورة الثامنة والثلاثين لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي، وكانت فكرة إنجاز كتاب عن أفلام خان، قديمة عندي، ولكنها مؤجلة إلى حين، ثم تجدد الحماس مع التكليف والتكريم، فانغمست في إعادة مشاهدة أفلام محمد خان من جديد.

وسط هذه الظروف، فاجأنا جميعًا خبر رحيل محمد خان. مصدر المفاجأة أنه كان دومًا مفعمًا بالحيوية والبهجة، ولم يكن هناك من يعرف مدى خطورة حالة قلبه الواهن إلا نخبة من المقربين منه، وعلى رأسهم سعيد شيمي. رحل خان بالجسد، ولكن ظل حضوره قويًّا ومتزايدًا، يعلن عن نفسه في كتابات من عرفوه، وفي أفلام خان التي يتزايد عدد المعجبين بها، وفي هذا الكنز الكبير من رسائله التي عادت من جديد، بعد كل هذه السنوات، إلى من أُرسلت إليه، إلى سعيد شيمي.

هذا الصديق الوفي الكبير عاشق السينما هو أفضل من يقدم للقارئ رسائل صديقه الراحل، وهو وحده من يمتلك تنفيذ وصية خان بأن يتيحها لعشاق السينما، وهو أيضًا من ستضيف تعليقاته على الرسائل الكثير، شرحًا وتوضيحًا، وقد نجح سعيد شيمي في هذا الاختبار القاسي، فكان هذا الكتاب البديع.

أعرف معاناة سعيد شيمي في استعادة ذكريات هي جزء من حياته، من زمنه، ومن أقرب أصدقائه. كانت تجربة مؤلمة للغاية من الناحية الإنسانية، هكذا كان

يقول لي، وكنت أقول له إنه دين يجب أن يسدده، ووصية لا بد أن ينفذها لرفيق مشوار حياته. كان خان يريد أن يصدر هذا الكتاب عن رسائله، هناك تفصيلات عن كفاحه وتاريخه أراد أن يستفيد منها عشاق الأفلام. لم يكن خان يكشف كثير عن معاناته ومعاناة أسرته بعد الخروج من مصر، ولم يكن يقول الكثير عن معاناته في سبيل أن يتحقق فنيًّا كمخرج، ولكن الخطابات التي بين أيدينا الآن تقول كل ذلك بأبلغ العبارات، وبتعليقات لا تقل أهمية من سعيد شيمي، رفيق مشوارَي السينما والحياة.

سعادتي لا توصف بأن البذرة قد صارت الآن ثمرة ناضجة، وأن سعيد شيمي اتخذ المنهج الصحيح: فقد جعل من صديقه بطل الكتاب الأساسي، فكأننا أمام دراما هائلة تمثل قصة حياة خان في سنوات الشباب، مكتوبة بصراحة مطلقة، وكأن كل سنة هي فصل مثير، تتخلله لحظات صعود وهبوط، وأمل وإحباط. نحن، تقريبًا، أمام مذكرات عقل ووجدان وعين شاب مصري رأى وسمع وشاهد، ونحن أيضًا أمام وثيقة مدهشة عن جيل يكتشف معنى الفن والحياة، ويحاول في الوقت نفسه أن يكتشف نفسه وقدراته، لكي يعبر بهذه القدرات من عالم الهواية إلى دنيا الاحتراف، من شغف الفرجة، وهي أساس كل شيء، إلى حلم صناعة الأفلام، وبهجة تحقيق السينما التي يريدها. وعلى الرغم من أن خطابات ردود سعيد شيمي على خطابات محمد خان قد فُقِدت، فإن من الممكن أن نكتشفها من خلال كلمات خان نفسه، ومن خلال تعليقات شيمي المهمة بعد كل سنة، وبذلك تكون الأحلام مزدوجة: أحلام خان وسعيد معًا، ويكون القارئ في قلب الصورة، وهو أمر لم أكن أستطيع أبدًا أن أفعله، لو أنني كتبت كتابًا عن الرسائل، بل لا يستطيع أن يحقق ذلك سوى شريك خان في الحلم، على الرغم من مصاعب المهمة إنسانيًّا ونفسيًّا.

هذا كتاب عن الحضور وليس الغياب، إذ إن محمد خان يحضر فيه بكل تفاصيله: بحريته حتى في اختيار الأسلوب الذي يكتب به ليكون «على راحته»، بثقافته الواسعة، بروحه المصرية المرحة، بحبه لوطنه الذي لم يتاجر به أبدًا، بإيمانه بنفسه، وبأن لديه أشياء ستخرج ذات يوم، بصراحته التي عرفناها عندما يقول رأيه

فيما يعجبه، أو فيما لا يعجبه في مجال السينما، أو حتى فيما يتعلق بالناس والأماكن والمواقف، ببساطته وحبه العارم للحياة وللناس وللتفاصيل، وقبل وبعد كل شيء، بعشقه اللامحدود للأفلام، وقد كتبت ذات مرة إن خان يرى العالم كله من خلال عدسة سينما، حب الأفلام لم يكن أيضًا سوى التجلي الأوضح لحبه للحياة وللبشر، ووسيلته الأقوى في التعبير عنهما.

ولعل من أبرز ما تكشفه هذه الرسائل المهمة هو ذلك الناقد اليقظ والواعي الذي كان يكمن داخل خان، وهو الذي ساهم في بلورة رؤية خان فيما بعد لنوعية الأفلام التي يفضل أن يصنعها. لم يكن خان يتنكر لمراجعاته النقدية، أو لما كتبه من مقالات عن الأفلام، والتي طبعت في نشرات «نادي السينما»، أو في نشرة «جمعية الفيلم»، أو في بعض المجلات، بل إنه كان من أكثر المخرجين احترامًا للنقد، وستلمس، عزيزي القارئ، بعضًا من نظرات خان الثاقبة والرائعة في الأفلام في كثير من رسائله بالكتاب.

أما عن صداقة خان وشيمي فقد لمستها عن قرب، عندما سعدت بأن أكون معهما في لجنة المشاهدة لمهرجان الإسماعيلية الدولي للأفلام التسجيلية ٢٠١٢، والتي كونها رئيس المهرجان الناقد الكبير أمير العمري. جاء خان إلى اللجنة بعد أيام من بدايتها حاملًا معه البهجة والطعام. قبل أن ينضم خان إلى اللجنة، كان سعيد شيمي يتصل به، لكي يسأله عن مصطلح ما بالإنجليزية في الأفلام التي نشاهدها. يمسك شيمي بالمحمول ويقول في سعادة: «ده مصطلح صعب مش حيجيبه إلا محمد الإنجليزي»، عرفنا فيما بعد أن المقصود هو محمد خان، وأن العبارة تعني أن خان عاش في بلاد الإنجليز.

في أيام اللجنة الممتعة فنيًّا وغذائيًّا، كنت أحضر قبل موعد المشاهدة بنصف ساعة على الأقل. مكان العروض في المركز القومي للسينما، وأنا أسكن في شارع الهرم القريب، ولكنني كنت أجد دومًا أن الثنائي الكبير قد سبقاني إلى المكان، إذ يمر سعيد شيمي على خان، ويحضران معًا في سيارة واحدة، وكانت «دردشة» ما قبل اللجنة من أمتع لحظات حياتي، حيث يتحدث شيمي وخان عن كل شيء، ويتبادلان النكات والمشاغبات، ويتحدث شيمي عن طفولتهما المشتركة، وأفلامهما

في مرحلة الهواية، وتفاصيل صنع فيلمهما المهم القصير «البطيخة»، والذي عُرض في مهرجان الإسماعيلية في تلك الدورة الناجحة والمميزة.

كانت علاقتهما الإنسانية والعائلية الحميمة قد عمقها عشقهما الجنوني للسينما، وكانا مثل أخوين فعليًّا كما يتضح من الرسائل، ولكن ذلك لا يعني أنهما كانا لا يختلفان أو لا يتشاكسان، فكم من مرة أبدى خان إعجابه بفيلم شاهدناه، ثم اختلف معه سعيد، والعكس أيضًا صحيح، وأحيانًا كانت تستوقف خان لقطة ما، فيسأل مثل شاب هاوٍ يريد تنفيذ فيلمه غدًا: «ودي عملوها ازاي يا سعيد؟».

ولا يخلو الأمر من مداعبات خان لسعيد، عندما ينفرد المخرج الكبير عاشق الطعام بساندويتشات الفول، ليأكلها قبل العروض، ويأتينا صوته المرح وهو يقول: «الفول لذيذ أوي النهارده يا سعيد»، فيقول المصور الكبير: «عارف يا محمد... كُلْ وانت ساكت». كان خان يعرف أن سعيد ممنوع من تناول الفول بسبب مرض النقرس، فأراد أن يداعبه على طريقة سنوات الطفولة الجميلة.

يعرف عشاق السينما أفلام خان وسعيد شيمي، ولكنهم لا يعرفون أنه لولا هذه الطاقة الإنسانية الهائلة ما صنعا فنًّا «ولا يحزنون»، مفتاح الاثنين واحد وهو حب السينما وحب البشر، والاثنان شعارهما البساطة والعطاء المتدفق، من دون افتعال، هكذا خلقهما الله، والاثنان «أولاد بلد» من قلب القاهرة، سعيد من عابدين، وخان عاش بين غمرة وأرض شريف، ولا شك عندي في أن قدرة خان وشيمي على التقاط التفاصيل، سواء عن الأماكن أو البشر، غُرست بذرتها من خلال اكتشاف تفاصيل وطنهما وناسه، في عابدين، وفي غمرة، وفي أرض شريف.

لم يبخل خان ولا شيمي أبدًا بمعلومة أو بوجهة نظر أو بخبرة عملية، ولم ينس الاثنان أبدًا أنهما كانا وظلَّا دومًا هواة للسينما، يكفي أن يعرف أي منهما أنك من عشاق السينما أو «سينيفيل»، حتى يرى كل منهما فيك نفسه، وليس هذا الكتاب، الذي يتضمن رسائل خان إلى سعيد، إلَّا الدليل الحي على هذا الشغف الأبدي، وكأن «نداهة» الأفلام لا تترك من تختاره أبدًا ليكون من عشاقها.

بين أيدي الباحثين والدارسين، من خلال هذا الكتاب، وثائق وصور مهمة ونادرة وكاشفة عن زمنها، وعن أفكار كاتبها الذي أصبح مخرجًا كبيرًا، وأصبح صديقه

مصورًا كبيرًا، وصارا معًا ضمن فريق نجح في تغيير السينما السائدة من داخلها: تعاملوا مع المنتجين أنفسهم، والنجوم أنفسهم، ولكنهم صنعوا سينما مختلفة، حتى الشوارع والأماكن التي صورها سعيد شيمي في أفلام خان مثل «ضربة شمس» و«الحريف» و«طائر على الطريق» ليست هي الأماكن التي نعرفها ومررنا بها عشرات المرات، ذلك أن عينًا أخرى عاشقة وواعية رأتها من زاوية مختلفة، فقدمتها بصورة لم نرها من قبل.

هذا كتاب فيه حرارة الذكريات، ودفء الصداقة، وجمال اكتشاف الفن والحياة، وفيه أحلام شابين عشقا السينما، ثم صنعا الأفلام، وجعلا الكثيرين يعشقون السينما، ويحلمون بصناعة الأفلام. أتمنى ألا يتوقف شيمي عن الكتابة عن خان، ولعلّي أقترح عليه كتابًا مماثلًا عن أفلامه مع خان، مثلما قدم شيمي من قبل كتابًا معتبرًا عن أفلامه مع عاطف الطيب.

رسائل خان إلى سعيد شيمي إضافة حقيقية للمكتبة السينمائية، وللحياة الثقافية عمومًا، وحكاية كفاح ونجاح وحب وصداقة نادرة، أراها أقرب ما تكون إلى سيرة محمد خان الذاتية، التي ستعيش لأجيال قادمة، ما بقي الحب، وما بقيت الصداقة، وما بقيت السينما، وأفلامها الجميلة.

مقدمة

سعيد شيمي

أن ينعم الله عليك بشيئين في الدنيا لتسعد بهما: الصحة، وأن تعمل في مهنة تحبها وتتفوق فيها، فهذه أمنية الكثيرين، وربما تتحقق للبعض، ولا تتحقق بسهولة لآخرين، وهذه هي حكاية محمد خان.

في سبتمبر ٢٠١٥ وأثناء مهرجان الإسكندرية السينمائي أيقنت أن أخي وصديق عمري في أزمة حقيقية تعصف بصحته بسرعة. دائمًا نحن لا نصدق قسوة الواقع، ولكن كان للمشهد أمامي ظلال غير مريحة، حتى إن محمد خان ترك المهرجان ولم يكمله ليستشير طبيبه. ولأنه عاشق للسينما، كما ستكتشفون من خطاباته لي على مر السنين، لم يرحم مرضه، وسافر إلى مهرجان دبي السينمائي بآخر أفلامه «قبل زحمة الصيف»، وضرب بنصيحتي عرض الحائط بألَّا يسافر ويرسل الفيلم فقط. وهناك تعب أكثر، وأحضروا له طبيبًا، وعند رجوعه واجهته بأنه بهذا الجهد يصنع لنفسه نهاية سريعة.

خان عنيد، عصبي، ممكن أن يثار سريعًا، ولكنْ له قلب طيب حنون رومانسي إلى أقصى درجة، علاقتنا تمتد كل عمرنا من الصغر إلى الصبى إلى الشباب والرجولة والكهولة. تعودت عليه في أحيان كثيرة بعيدًا في الغربة، قريبًا بالمراسلة والخطابات والتسجيلات أيام شرائط الكاسيت. لم أكن أتصور أن النهاية سريعة جدًّا كما حدثت، فبين تنزهنا معًا صباح العشرين من يوليو ٢٠١٦، وبين فجر السادس

والعشرين عندما صعدت الروح إلى بارئها، مرت الأيام في تطور مأساوي وصادم، ولكني أيقنت بيني وبين نفسي، مؤمنًا بالأجل المكتوب، أنه لا شك مات راضيًا بما صنع وعمل وقدم من فن إلى الناس، كل الناس، وليس أهله المصريين فقط، بل لكل من يحبون فن الفيلم.

* * *

في أحد أيام لقاءاتنا الصباحية في كافتيريا بالمعادي، حيث نسكن قريبين من بعض، سألني:

ـ هل ما زلت تحتفظ بخطاباتي؟

أجبته:

ـ نعم، ولكن أكيد الفئران في المخزن وجدتها طعامًا شهيًّا.

قال لي:

ـ عاوز أقراها... فاكر سفرية الدنمارك والبنت الأمريكية؟!

قلت له:

ـ طشاش، إنت طول عمرك بتحب على نفسك!

كانت الخطابات بيننا هي التواصل المستمر بأخبارنا وأحلامنا وانكساراتنا وحبنا، والسينما تشغل الحيز الأكبر من مساحة هذه الخطابات. للأسف ضاعت خطاباتي له مع أمتعته عندما شحنها لآخر مرة من لندن إلى القاهرة ولم تصل أبدًا، ولكن خطاباته لي محفوظة، فهي سجل فني للأفلام التي كان يشاهدها ويقيّمها ويطلعني عليها أولًا بأول. وبعض هذه الأفلام لم يُعرض في مصر، ولكني كنت أعلم بها من خلاله. وبمرور الزمن تكونت عندي معرفة بكثير من الاتجاهات الفنية، حتى من قبل نشاط نادي سينما القاهرة، ولا شك أن هذا أثرى ثقافتي السينمائية بشكل كبير. وكنت أنا أزوده دائمًا بأخبار تطور السينما في مصر، وأنشر له المقالات التي يرسلها، حتى أصدر وهو في لندن عام ١٩٦٩ أول كتاب عن السينما المصرية باللغة الإنجليزية باسم «مدخل إلى السينما المصرية»، ستعرفون حكايته من الخطابات.

* * *



جـ ـد حامد حسن خان في شوارع القاهرة
ـعينيات القرن الماضي



الوالدة حسنية خان مع الطفل محمد خان



سعيد شيمي طفلًا في حجر والده دكتور أحمد سعيد شيمي
مع والدته يسرا فويلو وأخته الكبرى حميدة شيمي

بدأت صداقتنا أنا وميمي بصداقة عائلتينا، فقد كانت عيادة والدي الدكتور أحمد سعيد شيمي في ميدان العتبة، وفي العقار نفسه كان مكتب والد ميمي عمي حسن خان، وكان تاجرًا للشاي يستورده من الهند وسيلان ويوزعه في مصر. وفي الغالب جمعهما حب مشاهدة الأفلام، فكثيرًا ما كانا يذهبان لسينمات وسط البلد في فترة الظهيرة، قبل أن يعود كل منهما إلى عمله في الفترة المسائية. ولأن والد ميمي كان رئيسًا للجالية الباكستانية في البلاد فقد تحول مكتبه، بجانب تجارة الشاي، إلى مقرٍّ ونادٍ للجالية، فكان به طاولة بلياردو، وبينج بونج، وكم أمضينا أنا وميمي وقتًا سعيدًا في طفولتنا نلعب معًا هناك.

والحقيقة أنا لا أعلم متى حضر عمي حسن خان إلى مصر، ولكن هو موجود قبل قيام دولة باكستان عام ١٩٤٧، لأن محمد من مواليد ٢٦ أكتوبر عام ١٩٤٢، أثناء الحرب العالمية الثانية، وقد قال له والده مرات عديدة إن بلده هي مصر، وهو يحمل شهادة ميلاد مصرية، وأمه مصرية من أصول إيطالية، أسلمت وأصبح اسمها حسنية خان. وأنا عرفت بعض خالاته: «كليليا» في مصر ـ وهي خالة غير شقيقة لأمه، إذ كان جده قد تزوج أكثر من مرة ـ وبعد ذلك بسنوات عرفت «الما» في ميلانو عندما سافرت عام ١٩٧٣ إلى سوق ميلانو الدولية لتسويق الأفلام. وله خالة هاجرت إلى البرازيل مع زوجها مدير التصوير الإيطالي المعروف في السينما المصرية «جوليو دي لوكا».

* * *

ـ ميمي... لا تضرب بجد!!!

ـ سعيد... إنت حتخنقني!!!

هذه هي صيحاتنا ونحن نلعب في الطفولة «حرب» مثل الأفلام التي نشاهدها في السينما، كانت كراسي البلكون في منزلي هي المتاريس التي نختبئ خلفها لنطلق الرصاص على بعض، ثم ينتهي دور الرصاص ليأتي دور الهجوم والاشتباك بالأيدي. مثل كل الصبية في هذه السن كنا نتصارع ونرى من سيغلب. في كثير من الأحيان نندمج في الصراع ويضربني حقيقي وأتألم وأصيح فيه: «ميمي... لا تضرب بجد!!!». وأحيانًا أنا الأطول منه «أكلبش» في عنقه فيصيح: «سعيد... إنت حتخنقني!!!».



ـت محمد خان وسعيد شيمي على شاطئ سيدي بشر بالإسكندرية: في المنتصف حسنية خان وإلى ـبـ زوجها حامد حسن خان وأمامه صديق للعائلتين، والأطفال من اليمين ابن عمة سعيد شيمي ثم ـعـ شيمي وأمامه محمد خان ثم حميدة شيمي، ويظهر في الخلف واقفًا دكتور أحمد سعيد شيمي ـى بينه تجلس زوجته يسرا قويدر



صورة بورتريه لمحمد خان صبيًا



سعيد شيمي صبيًا بالإسكندرية

لعب الطفولة الذي كان كله عنف وضرب، وما كنا نشاهده من شجعان الأفلام ننفذه في بيوتنا. في إحدى المرات قفزت من فوق الدولاب على الأرض وكُسرت يدي، الدولاب هو الجبل الذي في حجرتنا، والقفزة للهندي الأحمر على حصان الرجل «الكاوبوي». مرة ميمي كاد يموت في منزله، وكان في سن أصغر، حين حاول أن يقفز مثل «سوبرمان» القديم بعدما ربط فوطة حول رقبته، ولولا أن أمه لمحته ونادت عليه ليأكل الشوكولاتة التي يحبها لكان ميمي في خبر كان.

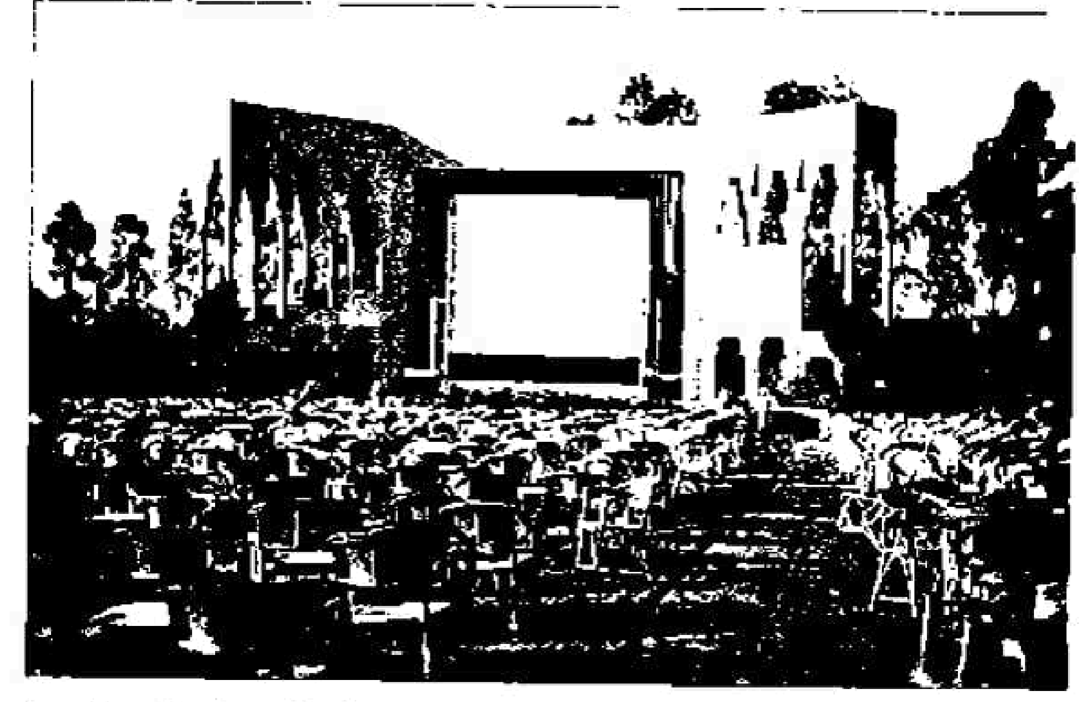
السينما دخلت عقلنا ودمنا لعبًا، ولهوًا، وشقاوة. أختي حميدة الأكبر منا كانت تفضل الأفلام الرومانسية، وكانت عقبة بالنسبة لنا، وحين نذهب إلى سينما «بارادي» في أرض شريف، ويكون الفيلم من هذا النوع، نتركها تشاهده ونلعب أنا وميمي «حرب» في حديقة ملحقة بالسينما حتى ينتهي هذا الفيلم الممل.

هكذا مرت طفولتنا والسينما تشكل جزءًا كبيرًا منها. وفي السن الأكبر، الصبى، اهتممنا بتسجيل الأفلام التي نشاهدها في دفتر خاص، ثم حاولنا أن نعطي لها تقييمًا ما، على حسب فهمنا وإدراكنا في هذه السن. ومن الغريب والمدهش أن هذه الهواية استمرت معنا؛ معي حتى زواجي عام ١٩٧١، ومع خان حتى حضوره نهائيًا إلى مصر عام ١٩٧٧، هذا بالطبع مع اختلاف الفهم والتقييم حسب ثقافة كل منا العامة والسينمائية، وسوف تلاحظون هذا الاختلاف في كثير من الخطابات.

وهذه الخطابات ـ ومعها مستندات وصور ـ ستصدر في عدة أجزاء لكثرتها وأهميتها، فهي بالإضافة لكونها سيرة فنان سينمائي عظيم، محمد خان، فهي أيضًا حياة ورصد للزمن الذي عشناه معًا وكان له أكبر الأثر في تكويننا الثقافي والاجتماعي والوطني.

* * *

كان الذي مسنا ـ نحن الاثنين وأختي حميدة ـ هو حب مشاهدة الأفلام. أختي تزوجت عام ١٩٥٨، وانفصلت عنا وعن السينما التي أحبتها في الماضي، ولم يبقَ في هوس حب السينما إلا أنا وميمي.



. حدة من دور السينما الصيفية التي جمعت سعيد شيمي ومحمد خان وغرست فيهما حب السينما
ـ الصبى



ـ عائلة سعيد شيمي بميدان عابدين (الجمهورية الآن)، والذي شهد لعب وشقاوة الصِّبى في
حمسينيات القرن الماضي

أثناء الدراسة كان يوم الخميس هو يوم لقائنا لنذهب إلى سينمات الدرجة الأولى بوسط البلد، ولنأكل «مكرونة فرن» شهية عند «بامبو»، أو سندوتشات رائعة عند «روي»، ولا تتغير هذه العادة كل خميس، فميمي يحب الأكل، وهذان المحلان بهما أشهى أكل سريع حتى لا نتعطل عن دخول السينما. على ما أتذكر تذكرة السينما ليلًا صالة ٥ , ٧ قرش وبلكون ٥ , ١٣ قرش، وطبق «المكرونة» كان بـ٦ قروش، وسندوتش «الروزبيف» بـ٣ قروش، وكان مصروفي في هذه الليلة ٢٥ قرشًا. زمن فعلًا جميل.

خلال إجازة الصيف في طفولتنا كانت العائلتان تذهبان معًا إلى المصيف بالإسكندرية، وعلى شاطئ سيدي بشر نؤجر شاليه خشب من دورين، وكان أبي بالطبع مع أصدقائه المقربين يجتمعون يوميًّا على الشاطئ، أو يسهرون ليلًا على الشاطئ كذلك، ولكن هذه المرحلة ضبابية في عقلي. أما خلال إجازة الصيف في شبابنا البكر، فكنت أنا وميمي نذهب للسباحة في حمَّام الملك في قصر عابدين. فقد فتحت ثورة ٢٣ يوليو هذه الأماكن للشعب، ونحن الشعب ننعم بها، ومرة في هذه السن صادفنا فتاتين فرنسيتين، «ساندي» و«وندي»، من مدينة «ليل» شمال فرنسا، وعرفناهما من الشارع، وهما سائحتان أكبر منا سنًّا، وكانت «فسحة» لـ معهما بكل معنى «الفسح». كان لنا في سن المراهقة الصعبة مغامرات مع الجنس الآخر، منها الرومانسي، وأغلبها غير رومانسي.

وتمر الأيام، ونحن في مدرسة واحدة، «النقراشي النموذجية»، حتى قرر والده السفر إلى المملكة المتحدة عام ١٩٥٩، بعد أن عصفت الأيام بعمله في تجارة الشاي. وكان خبر سفر ميمي بلا رجوع يشكل ألمًا لكلينا.

وكنت في العام نفسه قد مررت بموقف صعب؛ فقد تُوفِّي والدي الدكتور أحمد سعيد شيمي، وكان مريضًا بالشلل النصفي. وفي سن السادسة عشرة حضرت كل طقوس ما يعقب الوفاة حتى نزلت معه إلى المقبرة. وربما هذا ما جعل مني في هذه السن المبكرة إنسانًا آخر صلبًا، يشعر أن عليه أن يخطو منفردًا في الدنيا، بل وحيدًا، فعلى الرغم من مرض والدي فقد كنت أشعر بقوته معي، ولكن هأنذا أتخذ قراراتي بنفسي، على الرغم من أن خالي الكبير حكمت قويدر أصبح



محمد خان مع والده بالمنزل



محمد خان في أول رحلة مدرسية بعد
حرب ١٩٥٦



محمد خان مقلدًا الممثل «جيمس دين»

رسميًا هو ولي أمري في المدرسة. على ما أتذكر كان عندي ملحق أو شيء من هذا القبيل، وكنا نتراسل ـ خان وأنا ـ لأني كنت قد انتقلت إلى بيت جدي لأمي في مصر الجديدة، بينما خان لا يزال في وسط القاهرة. وفي خطابه لي بتاريخ ١٨/ ٦/ ١٩٥٩ ستلاحظون أن خدمة تلفون المنزل كانت قد قُطعت عندهم، فهم سيسافرون بعد أيام عن طريق الباخرة من بورسعيد. وأنا أيضًا سأسافر مع العائلة ـ والدتي يسرا وأختي الصغيرة سامية إلى الإسكندرية ـ وكنا نمضي كل الصيف هناك حتى أوائل سبتمبر.

فجأة نحن الأصدقاء من الصغر نواجه شكلًا جديدًا من العلاقة. كنا قد ارتبطنا بقوة بهذه الصداقة، التي لم تكن السينما بها أكثر من هواية في هذه المرحلة من عمرنا، وكلما اقترب وقت السفر نشعر بألم الفراق، فربما لا نلتقي مرة أخرى، ولكن هذه هي حال الحياة. ونودع بعضنا، ونبقى لزمن قصير أنا وهو في المجهول.

١٩٥٩

اختبار قوة الصداقة

«بعد كل الكلام الفارغ ده.. الصراحة إنت وحشتني.. الذكرى بتلف في عقلي وبتقولي فاكر لما رحت حمام السباحة مع الواد إللي اسمه سعيد، قلت لها أيوه فاكر وإزاي أنسى. فاكر وفاكر حاجات كتير.. فعلًا كانت أيام قليلة قضيناها معًا، لكن قيمتها، وحياة شنبك إللي محلوق، كبيرة. المهم إننا نصلي وندعي ربنا إن في يوم نتقابل مهما كان هذا اليوم قريبًا أو بعيدًا.. فنريد أن نتقابل وكل منا يحمل شخصية فخور بها.. وحين نتقابل نضحك.. ونقول الدنيا بتدور إزاي؟».

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي سعيد

وصلني خطابك.. وشكرًا.. كل عام وأنتم بخير.. شد حيلك في الامتحان، لا تدهش في طريقة كتابتي لهذا الخطاب التي تشبه التلغراف.. أصلي مستعجل شوية.. أرجوك بعد انتهاء امتحانك تحضر إلى منزلي.. لأني أريدك في مهمة تساعدني فيها.. مهمة بسيطة.. المهم تحضر.. ولك الشكر.. لا تنسى.. وإن حضرت ولم تجدني.. قل لهم في المنزل أي ميعاد أنتظرك فيه.. شد حيلك وسلام للجميع.

المخلص

محمد حامد حسن خان

١٩٥٩/٦/١٨

عزيزي سعيد

سلام وتحية

أرسلت لك خطاب ولكن لماذا لم ترد عليه! فقد انتظرته ولم يصلني حتى الآن.. المهم أنا مسافر اليوم قبل الظهر، وها أنا أكتب لك هذا الخطاب هذا الصباح، ولانشغالي بإعداد الحقائب لم أتمكن من كتابته على الآلة الكاتبة. من يوم الاثنين القادم أرجوك أن تحفظ لي جريدة الأخبار ومجلة «روزاليوسف» وسيوافق يوم ٢١/ ٧/ ١٩٥٩ وشكرًا. سأسافر من بورسعيد وسأرسل لك إن شاء الله كارت من نابولي ومن كل ميناء تقف فيه الباخرة.. سلام.. وأرجوك ادعو الله أن نلتقي

يوم ما. ووالدي ووالدتي يبلغون سلامهم للجميع. وسلامي لوالدتك ولسامية ولحميدة وللجميع.. شد حيلك ولم أعرف إن كنت أنت نجحت.. وبالطبع ناجح إن شاء الله.

مخلص

محمد حامد حسن خان

١٩٥٩/٧/٢١

أخي سعيد

سلام وتحية

إليك أقبح الشتائم يا فشار.. حين وصلني خطابك الأول رديت عليه وانتظرت خطابك الثاني، لكن هواء البحر نساك فأرسلت لك خطاب مني ثاني، وها أنا أرسل خطاب ثالث لكن من بورسعيد يا سي سعيد. معنديش وقت للكلام الفارغ. واحد معندوش ذوق أعمله إيه.. إنت إللي كنت قاعد تنبه عليه إني منساش أكتبلك جوابات.. إنت نفسك نسيت يا خيبتك. المهم أنا مسافر من هنا يوم الجمعة وأنا هنا في بورسعيد، ومتنساش تجمع روزاليوسف والأخبار من الاتنين ٢٧/ ٧/ ١٩٥٩. إوعك لحسن أخرب بيتك. المهم إنت بايخ وخاين عشان مردتش.. سلام حابعتلك كارت من نابولي. بلغ سلامنا كلنا لكم كلكم.

مخلص مش زيك

محمد حامد حسن خان

١٩٥٩/٧/٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم

أخوي سعيد

سلام وتحية

اليك اقبح الشتائم يا غشار . . حين وصلني خطابك الأول رديت
عليه وانتظرت خطابك الثاني لكن هواء البحر نساك فارسلت لك
خطاب مني ثاني وها انا ارسل خطاب ثالث لكن من بور سعيد
يا سي سعيد . معنديش وقت للكلام الفارغ واحد معندوش ذوق
اعمله ايه . . انت الي كنت قاعد تنبه عليه اني منساش اكتبلك ——
جوابات . . انت نفسك نسيت يا خيبتك . المهم انا مسافر من هنا
يوم الجمعة وانا هنا في بور سعيد ومتنساش تجمع روزاليوسف والاخبار
من الاثنين ٢٧/ ٧/ ١٩٥٩ اوعك لحسن اخرب بيتك . المهم انت
بايخ وخاين عشان مردتش . . سلام حابعتلك كارت من نابولي .
بلغ سلامنا كلنا لكم كلكم .

مخلص مش زيك

٢٢/ ٧/ ١٩٥٩ محمد حامد حسن خان

خي سعيد

سلام وبعد

قبل كل شيء، وأنا في القاهرة لم يصلني أي خطاب منك بعد إرسالي الرد على خطابك الأول من الإسكندرية، وأرسلت أنا لك خطاب قبل سفري، ومن بورسعيد سلت لك خطاب آخر، ومن ميناء مارسيليا بفرنسا أرسلت لك كارت بوستال، ومن لندن أي من هنا أرسلت لك خطاب ولم يصلني أي رد للأسف. ولكن من يومين جاءني خطاب من ابن خالتي، وفيه خطاب منك لي بالقاهرة كتبته إنت في الإسكندرية بتاريخ يوليه، وأنا تركت القاهرة حوالي ٢٠ يوليه، والسبب هو البوستة لا غير، وتصور أنه وصل إلى يدي في منتصف شهر أغسطس وليس في القاهرة بل في لندن.

النكتة بايخة وحياة ذقنك. المهم أنا لي الحق إني أشتمك لأني كما ذكرت أرسلت لك خطاب من هنا بعد وصولي بعدة أيام ولم يجيء الرد منك. لماذا؟.. السبب إما إنك خاين أو إنك بايخ لا غير.

إنت عارف بمجرد وصول خطابي هذا إن لم ترد بعد وصوله بدقيقة بل بثانية تبقى عاوز الضرب.

هنا الجو كان حر لمدة شهر.. حاجة عجيبة.. ومقلتلكش على البنات إللي عرفتهم في المركب وأنا جاي.. حاجة زي الورد.. تعرفت على واحدة من اليونان وواحدة من أمريكا وواحدة من استراليا. ونسيت إن أقولك وأنا في نابولي بإيطاليا قابلت الجماعة الإيطاليين إللي أعرفهم من مصر بالصدفة أصلهم رايحين استراليا.. شوف الدنيا.

هنا شفت أفلام لسه إنت مشفتهاش ويمكن تشوفها السنة الجاية، حتى الآن شفت حوالي ٥٠ فيلم، المدرسة ابتدتها يوم الثلاثاء الماضي ومعنديش دلوقت وقت عشان السينمات.

سلام خصوصي مني لسامية وماما ولحميدة، وسلام من ماما لمامتك ولسامية وحميدة، وسلام من بابا لكم جميعًا، وإن شاء الله تكونوا في أتم صحة وسلامة

سلام مني، إنما سلام وحش لك إنت. يا...... آسف.

المهم ابقه قولي على الأفلام إللي شفتها ومتنساش تبعتلي الأخبار وبلاش روزاليوسف، كفاية الأخبار بتاع يوم السبت والاثنين والخميس، ابعتهم مع بعض كل جمعة وأنا حابعتلك حاجات كويسة.

إوعى تنسى تكتبلي وخليك مخلص يا خاين.

سلام

محمد حامد حسن خ.

٢٧ شهر أغسطس، فاهم، يعني الرد ييجي على الأقل أول أكتوبر، ومتنساش عيد ميلادي يوم ٢٦ أكتوبر.

العنوان في ظهر الخطاب

أخي سعيد

سلام وبعد

نس أي شيء ليه الورقة إللي كتبت عليها الجواب كانت مقطوعة نصفين؟ معــكش ذوق ولا إيه يا إيه؟ نخش في الجواب.

.. ي صحتك (زي البمب مش بتاكل بسبوسة)، وإزاي حالك (زي الزفت ٣١ ـ يوم)، وإزاي غرامياتك (زي القمر مش إسكندرنية)، وإزيك إنت.

الجرائد وصلت وشكرًا.. شكرًا وخدت بالي إنك عامل علامة × فوق كل فيلم سئ ولا ناصح برضه. كتاب السينما إللي قلتلك عليه سيباع يوم ٢١ أكتوبر وسأرسله ـ. وثق أنه من أحسن الكتب عن السينما لأنه به كل سجل الأفلام التي أنتجت في العام الماضي ومفيش منه في مصر. وحكاية «screen stories» أي طلب بس أظن إني حبعتنك ابتداء من شهر يناير عشان تبتدي من الأول ويكون عندك بالترتيب، ده رأيي ـ تظن أي حاجة تانية، أصل أنا عارف إن مخك زفر، ولو كنت عاوز من الشهر ده ـ بي وحابعتلك، بمناسبة مخك الوسخ لا مؤاخذة لما تبعت الجرائد بدل لما تدفع قرش ممكن توفر وتلف الجرائد بس تكون مفتوحة من الجنبين وتكتب على اللفة مطبوعات فيكون أرخص إنما برضه بالطريق الجوي.

متنساش تبعت الصور بتاعة الإسكندرية.

سينمات أنا مرحتش، أصل ماما في المستشفى وحتعمل عملية بكرة، إن شاء الله نجح. صلي معايا يا كافر وبطل «٣١» واستحم وابقى نظيف يا... نظيف.

سلامي وسلام والدتي ووالدي لوالدتك ولسامية وحميدة.

عامل إيه في الدراسة.. شد حيلك.. وعن كتابي فلسه بدري عاوز صفحات كتيرة. وفيه غلطة كبيرة بتكتبها على الجواب وهي «master» والصح هوه «Mister»، ـ د حالًا بالًا حالًا.

قولي عن المدرسين وعامل إيه معاهم وإزيك تاني، أصل إزيك الأولانية يمكن معجبتكش.

تمهم متنساش حكاية الجرائد وبالطريقة الرخيصة. أنا هنا شغال دراسة وشغال ـ وشغال أفكار، وإوعك تجيب سيرة البسبوسة تاني لحسن بتغاظ وباغير ـعيط.. نفسي في طبق فول.

عامل إيه بتشتري أسطوانات أم لا.. قولي قوامك يا سعيد.. أصلي عاوز أعرف
أنا شبه سكران وأنا أكتب لك هذا الخطاب، لأني أكتب شوية باللغة العربي
وشوية بالعامية.

في الصفحة الثانية شعر من تأليفي لازم يعجبك ولو معجبكش اشرب من م
النيل إللي أنا مشتاق لا لشربه بل لأسبح فيه.

«سماح.. فأنا مؤمن»

هـــــل للحيـــــاة نهايـــة وكيـف أســأل وأنــا مؤمــن
وأيـــن طـريـــق الهدايـــة قالـوا كـن كريمًـا كـن محسـن
أنـــا مـؤمـــن
أخطـــأت ومـــن لا يخطـــأ ولكنـــي أطلـــب السمـــاح
فلتذهـــب أخطـائـــي عـــن وجهـي ولتموحهـا الريـاح
وابتسمـــوا وزودوا نفســـي وصـدري بأمـان وانشـراح
فأنـــا مـؤمـــن
إلاهـــي أليـــس إلاهـكـــم فهـو كمـا لـي هـو لكـم
قصـرت وأديـت واجبـات فأعطوني حقـي كما نلتـم حقكم
حقـي هـو السـماح والغفـران فقط خلـق الله الرحمـة في قلبكم
أنـــا مـؤمـــن
لا.. تنـدهشـــوا وأنـــا أصـر فـي طلـب المغفـرة
ربمـا تقولـوا.. إنـه واثـق والظـلام عنـده شـمس مشـرقة
أجـل فأنـا مؤمـن ألـم أقـل والمؤمـن يثـق تمـام الثقـة
فأنـــا مـؤمـــن
هـــل للحيـــاة نهايـــة وكيـف أســأل وأنــا مؤمــن
وأيـــن طـريـــق الهدايـــة قالـوا كـن كريمًـا كـن محسـن
فأنـــا مـؤمـــن

محمد خ.

متشاش ترسل الرد حالًا

مخلص طول عمره

محمد حامد حسن خان

١٩٥٩/١٠/١٤

وصل جوابك من ربع ساعة.. فاهم

سلام للجميع

حكاية ماري الخطاب القادم ـ الصبر مفتاح الفرج

(سماح .. فأنا مؤمن)

هل للحياة نهاية — وكيف أسأل وأنا مؤمن
وأين طريق الهداية — قالوا : كن كريما كن محسن

أنـــا مؤمن

أخطأت ومن لا يخطأ — ولكني أطلب السماح
فلتذهب أخطائي عن — وجهي ولتمسحها الرياح
وابتسموا وودوا نفسي — وصدري بأمان وانشراح

فأنا مؤمن

الأهي اليس الاحكم — فهو كما لي هو لكم
قصرت واديت واجبات — فأعطوني حقي كما تعطوا حقكم
حقي هو السماح والغفران — فقد خلق الله الرحمة في قلبكم

أنا مؤمن

لا .. تندهشوا وانا — أصر في طلب المغفرة
ربما تقولوا .. انه واثق — والظلام بعده شمس مشرقة
أجل فأنا مؤمن الى الأزل — والمؤمن يثق تمام الثقة

فأنا مؤمن

هل للحياة نهاية — وكيف أسأل وأنا مؤمن
وأين طريق الهداية — قالوا : كن كريما كن محسن

أنـــا مـــؤمـــن

محمد خان

متشاش ترسل الرد حالا

مخلص طول عمره

محمد حامد حسن خان

١٩٥٩/١٠/١٤

وصل جوابك من ربع ساعة .. فاهم

سلام للجميع

حكاية ماري الخطاب القادم - الصبر مفتاح الفرج

أخي سعيد

سلام وبعد

وصلني الطرد الثاني وبه الصور القليلة.. وشكرًا.

ها أنا كما طلبت أنت أرسل لك المجلات وهم عدد أكتوبر ونوفمبر الذي -
اليوم، وسأرسل لك عدد ديسمبر حين يصدر.. مبسوط.. أرجو ذلك.

كنت أنا عاوز أرسل لك عدد أغسطس وسبتمبر لكن للأسف أعيدوا.

عن كتاب السينما سأرسله قريبًا، لكن لما أحوش قرشين، أصل ثمنه أكثر
جنيه، إنما كتاب رائع والصبر مفتاح الفرج.

في هذه الورقة سأكتب لك كل الأفلام إللي شاهدتها أنا في لندن بالتاريخ

١) يوم ٤ أغسطس شاهدت فيلم «ريو برافو» إللي إنت شفته حاليًا بالقد
ولا داعي أن أتكلم عنه.

٢) يوم ٥ أغسطس شاهدت فيلم جديد لجيري لويس اسمه «Don't Give Up
The Ship» وهو فيلم مش بطال من إنتاج شركة باراماونت.

٣) في يوم ٤ أغسطس أيضًا شاهدت فيلم آخر لكن في سينما أخرى.. -
فيلم «ريو برافو» شاهدته خارج لندن عند صديق لي في بلد أخرى.. أما الآ
فحين عدت إلى لندن في العصر وهو «A Hole In The Head» تمثيل فر
سيناترا. من إنتاج يونايتد أرتست. بالألوان والسينما سكوب. فكاهي وهو
لطيف جدًا.

٤) يوم ٧ أغسطس شاهدت فيلم تم تصويره في روسيا عن الماغول -
«Tempest» من تمثيل فان هيفلين وسيلفانا مانجانو، وهو بالألوان ومن إنتاج ش
باراماونت. فيلم ناجح.

٥) يوم ٨ أغسطس شاهدت فيلم اسمه «The Diary Of Anne Frank» -
مذكرات آن فرانك.. وهو فيلم يعرض أكثر من ٣ ساعات.. ومن أروع الأفلام
شفتها. تمثيل ممثلة ناشئة اسمها ميلي بيركينز، ومن إنتاج شركة فوكس وبانـ
سكوب لكن بدون ألوان.

٦) يوم ٩ أغسطس شاهدت فيلم بالألوان والسينما سكوب اسمه «Earth ::

... is» معناه هذه الأرض لي.. من تمثيل روك هدسون وجين سيمونز ومن إنتاج
يونيفرسال. فيلم جميل.
٨) يوم ١٠ أغسطس شاهدت فيلم من تمثيل أودري هيبورن اسمه «The Nun's
Story»، فيلم بالألوان.. لكن فيلم ممل.. التمثيل رائع والقصة بايخة. من إنتاج وارنر.
٩) يوم ١٣ أغسطس شاهدت فيلم اسمه «Last Train From Gun hill» تمثيل
كيرك دوجلاس وأنتوني كوين.. فيلم كاوبوي بالألوان والفيستافيزون.. إنتاج
بارامونت.. فيلم جميل.
٩) يوم ١٥ أغسطس شاهدت فيلم من تمثيل مارلين مونرو وتوني كيرتس، اسمه
«بعض يفضله ساخن»، يعرض الآن في القاهرة.. فيلم رائع، شاهده.
١٠) يوم ١٩ أغسطس شاهدت فيلم اسمه «Shake Hand with The Devil»، معناه
«صافح الشيطان» من تمثيل دون موراي وجيمس كاجني.. بدون ألوان.. فيلم ناجح.
١١) شاهدت فيلم «Holiday For Lovers» معناه أجازة العشاق، أظن أنه عرض
في مصر.. هذا يوم ٢٠ أغسطس والفيلم مش بطال.
١٢) شاهدت في يوم ٢٣ أغسطس فيلم من تمثيل فيكتور ماتيور وروندا فليمينج
اسمه «The Big Circus» السيرك الكبير، بالألوان، مش بطال إنما مشوق.. من إنتاج
شركة ألايد أرتست.
١٣) يوم ٢٧ أغسطس شاهدت فيلم اسمه «Count your blessings» معناه «عد
بركاتك» من تمثيل ديبورا كير ورزانو برازي وموريس شيفاليه - بالألوان والسينما
سكوب. إنتاج مترو - لطيف.
١٤) يوم ٣٠ أغسطس شاهدت فيلم من تمثيل ساندرا دي وأودي ميرفي، اسمه
«الشيطان والبريء «The Wild and the innocent»، بالألوان إنتاج يونيفرسال - جميل.
١٥) يوم ٣١ أغسطس شاهدت فيلم بتاع سال مينو اسمه حياة خاصة الذي
يعرض الآن عندكم - مش قوي.
١٦) يوم ٤ سبتمبر شاهدت فيلم تمثيل هاري بيلافونت وميل فرير، اسمه الدنيا
والجسد والشيطان «The world, the flesh, and the Devil» بدون ألوان.. فكرة
حسنة وناجحة.

١٧) يوم ٥ سبتمبر شاهدت فيلم من تمثيل بيرت لانكستر وكيرك دوجلاس. بدون ألوان ـ لطيف جدًا.. والغريبة إنه فيلم فكاهي.. تقرأ عنه في مجلة Screen stories إللي أرسلتها لك بتاعة شهر أكتوبر صفحة ٥٥.

١٨) شاهدت فيلم اسمه «Blue Denim» من تمثيل ممثلون جدد من إنتاج فوكس ـ لطيف.

١٩) يوم ١١ سبتمبر شاهدت فيلم من تمثيل ديفيد نيفن وشيرلي ماكلين، اسمه «Ask any Girl» سينما سكوب وألوان.. إنتاج مترو ـ فكاهي خفيف.

٢٠) يوم ١٢ سبتمبر شاهدت فيلم «الوصايا العشر»، طبعًا سمعت عنه.

٢١) شاهدت في يوم ١٧ سبتمبر فيلم لميكي روني يعرض عندكم الآن، اسمه «The last Mile»، بايخ لا تراه.

٢٢) في يوم ١٨ شاهدت فيلم لأودري هيبورن وأنتوني بيركينز اسمه «السحر الأخضر»، أظن أنه عُرض عندكم.. الفيلم عجبني لتصويره وتمثيله.. إنتاج مترو.

٢٣) يوم ١٩ شاهدت فيلم «الملاك الأزرق»، اقرأ عنه في عدد أكتوبر صفحة ٥٣.

٢٤) شاهدت فيلم كاوبوي، اقرأ عنه في عدد أكتوبر صفحة ٣١ و٣٢ و٣٣.

٢٥) شاهدت فيلم خبير النساء.. عُرض في القاهرة.. أظن إنت شفته.

٢٦) شاهدت يوم ٢١ سبتمبر فيلم لبول نيومان وباربرا راش، اسمه «The Young Philadelphians» ويمكن يُعرض بمصر باسم آخر.. أصل في أمريكا بعض الأفلام لها اسم وفي إنجلترا ومصر اسم آخر.. إنما أنا باكتب الاسم الأمريكاني من المجلات.

٢٧) شاهدت يوم ٢٤ سبتمبر فيلم لروبرت تايلور، اقرأ عنه في عدد أكتوبر صفحة ١٢.

٢٨) و٢٩) و٣٠) و٣١) «North By Northwest» تمثيل كاري جرانت، سيُعرض الأسبوع القادم في سينما مترو عندكم، وهو فيلم رائع شاهدته الأسبوع الماضي.

«عوامة المرح» شاهدته في سينما صغيرة ومش بطال، يُعرض عندكم الآن.

«The Mating Game» أظنه عُرض عندكم، تمثيل ديبي رينولدز.

فيلم «Anatomy of a murder» من تمثيل جيمس ستيوارت، فيلم رائع.

هذا كله غير أفلام لم أذكرها لأن بعضها إنجليزي. لا أمريكاني.

الأسبوع المقبل واللي بعده سأشاهد الأفلام الآتية:

- «The five pennies»، تمثيل داني كاي، من إنتاج باراماونت بالألوان.
- «solomon and sheba» ملكة سبأ وسليمان، تمثيل يول براينر وجينا لولو.
- «they came to cordura» تمثيل جاري كوبر وريتا هيوارث وفان هيفلن وتاب هنتر.

وقريبًا سأشاهد أفلامًا كلها جديدة.. يعني أغلب الأفلام إللي في عدد أكتوبر الأعداد إللي قبل عُرضت هنا واللي لم يُعرض سيُعرض في الشهر المقبل.

سلامي للجميع.. لا تنسى.

محمد حامد حسن خان

١٩٥٩/١٠/٢١

مجموع الأفلام في الدفتر إلى هذه اللحظة ٩٠٨

فـ ـي مبروك فقد تعديت ٩٠٠

تعليقي على خطابات عام ١٩٥٩

في هذا العام، كانت خطابات خان لي فيها عدم ثقة ما بصداقتنا الماضية. ك...
مثل اختبار يريد منه أن يعرف هل ستستمر الصداقة وهو الآن بعيد أم لا، وهو ...
في استخدامه عبارات مثل: «يا خاين»، «إليك أقبح الشتائم يا فشار»، «مخلص ...
زيك»، «مخلص طول عمره»، كان كل ذلك اختبارًا لي، ولكن أثبتت تصر...
وخطاباتي له أني لست أقل منه إخلاصًا لصداقتنا، على الرغم من كل المشاجر...
والصراع والضرب في الصبى، وأحيانًا ونحن في هذه السن.

كانت خطاباته لي عبارة عن أخباره وأخبار السينما عنده في لندن، والأ...
التي شاهدها بالعدد، وفي أحد الخطابات دوَّن بفرح أنه تجاوز الـ ٩٠٠ فيلم...
خطاباتي له فكانت عبارة عن أخباري وأخبار السينما المصرية: الأفلام الجد...
وأخبار النجوم. وبالطبع أخبار الصديقات الجديدات، وكان هو كذلك، ولكن ...
مجتمع أكثر انفتاحًا.

في خطابات خان هذا العام ظهرت موهبة نظم الشعر لأول مرة. موهبة الت...
عنده منذ الطفولة والصبى، أما الشعر فظهر في لندن، وقد وجدته فجأة ومن ...
مقدمات يُرسل لي شعرًا في خطابه بتاريخ ١٤/ ١٠/ ١٩٥٩.

في هذا العام كذلك، عرفت أنا لأول مرة أن السينما تدرَّس ولها كليات، من خبر ...
جريدة «الأهرام» بتاريخ ٢٤/ ١٠/ ١٩٥٩ عن افتتاح المعهد العالي للسينما، فما كان ...
إلا أن ذهبت إليه في الهرم لأعرف شروط الالتحاق، وأنا بعد لا أزال طالبًا في الثانوي...

مرحلة بناء المستقبل لكل منا هلامية لا شك، ولكن الشيئين الأساسيين ...
تفكيرنا معًا هما: حب السينما، وقوة صداقتنا الممتدة من زمن.

١٩٦٠

تحديد المستقبل

«هناك كاتب سينمائي توفي من زمن كبير، ولكن أعتبره من أكبر الكتاب في العالم، وقال جملة جميلة جداً عن الأفلام وهي «الهدف هو الحياة نفسها والثمن هو الحياة نفسها» وهذه حقيقة. فوالله أنا حبي للفن السينمائي ليس للمال فقط، فهناك شيء بيني وبين الأفلام... إنها ليست هواية بل حب... وإنت تعرف من صغري أنا مجنون سينما... عندي الفيلم زي العروسة والمخرج هو العريس.... العريس بيجيب الفستان وهو القصة ويلبسه للعروسة ويفصله تفصيلة حلوة... لو كان الفستان حلو... العروسة حتبقى حلوة والعريس حيبقى مبسوط..... تمام مش كده».

أخي سعيد

سلام وبعد

ردًا على خطابك بتاريخ ١٦ ديسمبر الذي كان مع الطرد أكتب ما يلي:

تقول أنت يا فيلسوف الجملة الآتية «إنك تحب فتاتك لا لأنها أجمل النساء، ولا لأنها أذكى النساء، ولا لأنها أوفى النساء، ولا لأنها أولى النساء بالحب ولكن لأنها هي .. هي بمحاسنها وعيوبها فذلك هو الحب».

حضرتك في خطأ في خطأ كل الكلام بتاعك.. طبعًا دلوقت بوزت وبتسأل لماذا؟..

.. فلسفتي سوف أقول لك السبب حالًا.

سوف أقول لك ما هو الحب.. فأنا الذي ذقته ربما أكون أقوى في التعبير عنك.

ـ هي جملتي أنا:

إنك تحب فتاتك لأنها أجمل النساء في عينك ولو كانت أقبحهم، ولأنها أذكى النساء في عينك ولو كانت أغباهم، ولأنها أوفى النساء في عينك ولو كانت أخونهم، ولأنها أولى النساء بالحب في عينك ولو كانت أرخصهم ـ أنت تحبها لأنها المرأة الكاملة ولو كانت أنقصهم ـ أنت تحبها لأنها ملاك في عينك ولو كانت شيطان ـ أنت تحبها لأنها أميرتك ولو كانت متشردة ـ إنه هذا هو الحب الذي يجعلك ترى محبوبتك جميلة دائمًا ولو أنها في عين الآخرين قبيحة دائمًا ـ إنه الحب الذي يجعل أحيانًا أغنى الأغنياء يتزوج راقصة عاهرة، إنه الحب الذي يجعل الطالب المتعلم يتزوج الخادمة الجاهلة ـ إنه الحب الذي يفعل هذا ـ هذا هو الحب لا كلامك الفارغ، فلا هناك صحة في كلامك إلا جزء واحد حين قلت «هي بمحاسنها وعيوبها» ـ الحب يا بني يصور القبيح جميل ـ فأنا أحب فتاتي لأنها أجمل الفتيات وأذكى الفتيات وأوفى الفتيات

وأولى الفتيات بالحب، عكس ما قلته أنت تمامًا.. أفهمت فلسفتي أم لا.. إذ فهمت كان به وإذا لم، فطز».

وربما هذا الكلام لم تكتبه أنت بل قرأته، فمهما كان الكاتب أنا أحاربه في هذه الجملة.

ولاحظت في هذا الخطاب أنك أنهيته بهذه الجملة «معلش الجواب ده قصير ومختصر عشان أنا آخر تعب في الدنيا». يا كذاب بقه إنت تعبان ـ وبرهان لكذبك أنك بعد ذلك كتبت «كل عام وأنت والعائلة بخير.. ١٩٦٠» وكتبتهم باللون الأخضر العريض، وكذلك حطيت أزرق في أخضر في «١٩٦٠» ـ يعني قعدت ترسم شوية وطبعًا خدت منك على الأقل عشر دقائق وبتقول إنت تعبان... مش كنت تقدر تكتب ربع ساعة كمان وجواب عدل.

سلام

ردي الآتي فهو على الكارت الذي أرسلته:

شكرًا على الكارت الذي اشتريته، أما على الكارت الآخر فالفكرة الصراحة جميلة بس محتاجة إلى نظافة يا وسخ ـ يعني ورق نظيف وكتابة نظيفة ونكتة لطيفة، مش دمك الساقع كتبتلي «مطابع القرصان وجنود الانتصار بسينما راديو.. بالقاهرة».. هاهاهاها.

أما ردي على خطابك الأخير بتاريخ ٢٨ ديسمبر فهو الآتي:

طبعًا دلوقتي وصلك خطابي إللي أرسلته وأنا بالمستشفى ـ أصل أنا دخلت المستشفى يوم ١٥/ ١٢ وخرجت يوم ١/ ١/ ١٩٦٠ أصل عملت عملية «المصران الأعور» ومكثت ١٧ يوم لأن جاء لي نزيف دم بعد العملية.. إنما أنا كويس دلوقت.

وعن عدد ديسمبر من المجلة الأمريكية، فأنا آسف لأنه خلص من السوق وملقتش إلا عدد واحد، وطبعًا لي أنا لأن زي ما إنت عارف أنا بجمع المجلة طول السنة وهو العدد الأخير ـ أما عدد يناير فهو مع هذا الخطاب.. آسف مرة أخرى عن عدد ديسمبر فالسبب أني كنت بالمستشفى.

شكرًا.. شكرًا على الهدية اللطيفة، بس أنا كنت انبسطت أكتر لو كانت الصور عريانة خالص.

ـه عن صورة «أحمد» الصغير فقد دخلت ومكثت في قلبي.. إنه جميل جدًّا
جدًّا.. ولذلك فأنا أخطبه لابنتي المقبلة.

ـه عن شوقك لصورة مني، فاليوم أعطيت الفيلم للمصوراتي وسأرسلك الصور
ـ صنعوا الجواب القادم إن شاء الله.

عن الأفلام:

يوم ٢ ديسمبر شفت فيلم «على الشاطئ» تمثيل «جريجوري بيك» و«أفا جاردنر»
و«فريد آستير» و«أنتوني بيركينز»، وهو فيلم رائع في الإخراج ومن أروع الأفلام
حرفيًّا وتصويرًا وتمثيلًا شاهدته في حياتي.. ولو قدرت إنت تشتري عدد ديسمبر
ـ المجلة الأمريكية من مصر حتلاقي قصته فيه.

يوم ٣ ديسمبر شفت فيلم لهاري بيلافونت وروبرت ريان اسمه «حظ الغد»،
تلاقي قصته في عدد نوفمبر إللي أرسلته لك.

يوم ٤ ديسمبر شفت فيلم اسمه «حب الشاذ» تمثيل «جريجوري بيك» و«ديبورا
كير»، تلاقي قصته في عدد يناير الذي مع خطابي هذا صفحة ٢٩.

يوم ٥ ديسمبر رحت المدرسة بعد الأجازة التي قضيتها في المستشفى.

أمس شاهدت فيلم اسمه «مكان في الصيف» تمثيل «ساندرا دي» و«رينشارد إيجان»،
تلاقي قصته في عدد ديسمبر لو اشتريته إنت ـ وهو أظن أول فيلم في المجلة.

أما عن فيلم «سليمان وملكة سبأ» فتجد قصته الآن في عدد يناير الذي مع هذا
الخطاب صفحة ٤٢.

شكرًا على مجلة «الفن» وأنا أرسلت أمس مقالة للمجلة ادعيلي إنهم يقبلوها..
ـ حولك ترسلها كل شهر.

قد فرحت جدًّا إن «كتاب السينما» قد وصلك وكذلك عجبك.

والآن أنا صحتي في تقدم والحمد لله، وماما وبابا بخير، وكلنا نبلغ سلامنا أولًا
ـ «أحمد» الصغير ثم إلى حميدة وزوجها وإلى سامية.

مخلص زعلان من الذي يخلص له

محمد حامد حسن خان

١٩٦٠/١/٩

الرد حالًا بعد دقيقة ونصف

لا تتفرج على المجلة إلا بعد الرد.. فاهم.

أخي سعيد

سلام وبعد

هذا الخطاب اعتبره ردًا على كل من «خطابك الذي كتبته بتاريخ ١١/ ١/ ١٩٦٠»
والخطاب الآخر بتاريخ «١٨/ ١/ ١٩٦٠»، وكذلك في نفس الوقت اعتبره خطاب
عدد ممتاز عن «السينما».

يا سي سعيد

فرحت لأنك شاهدت فيلم «تشريح جريمة» فهو حقًا تحفة سينمائية في الإخراج
المتقن والتمثيل الفائق - فاعلم أن جيمس ستيوارت نال جائزة للتمثيل بمهرجان
«كان» السينمائي عن دوره في هذا الفيلم - و«كان» هو بلده بفرنسا.

أما عن فيلم «مطلوب زوج» فهو لطيف بلا شك.. إنما لماذا لم ترى فيلم «الأب
المرح» بتاع فرانك سيناترا الذي كان يُعرض بسينما قصر النيل - إنه تحفة كوميدية
إنسانية وأنت حمار لأنك لم تشاهده.

أما عن فيلم «هذه أرضي أنا» فهو جيد، معنى ذلك إنه مش بايخ ولكن لا يستحق
درجة ممتاز.

أما فيلم «ثمرة الحقد» بالطبع علمت من خطابك الثاني إنك قد شاهدته وعجبك
أنا شخصيًا لم أشاهده فلا أستطيع أن أحكم عليه إلا بعد أن أشاهده، وربما
أشاهده لأنه عُرض في لندن من مدة طويلة.

أما فيلم «حديث الوسادة» فهو ممتاز جدًا ومن أروع الأفلام الكوميدية.. شاهدته
إن عُرض، إن «روك هدسون» و«دوريس داي» دمهم خفيف جدًا في الفيلم
كبيرة. إن «روك» الممثل الدرامي الشهير، وكما أثبتت أفلامه السابقة مثل «وداعًا
للسلاح» و«في مهب الريح» و«هذه أرضي أنا» أنه ممثل درامي كبير. ومن

ـي ـكد هذا تأكيدًا كبيرًا فيلم «العملاق». أما فيلم «حديث الوسادة» فقد تحول
ـ ـ هدسون» إلى ممثل كوميدي درجة أولى ـ شاهده لتتعلم أن الممثل الممتاز
ـحك ويبكي إن أراد هو ذلك.

ـ عن فيلم «الأرمل الطموح» الذي يُعرض عندكم الآن وبتاع «دوريس داي»
حـ ليمون» فلم أشاهده، لأنه قديم بالنسبة للندن ولا أستطيع أن أتكلم عنه ـ
ـ يكون كوميدي لأن «جاك ليمون» دمه خفيف.

ـ عن الفيلم بتاع جيف شاندلر الذي يُعرض عندكم، فلم أراه لأنه أيضًا قديم
ـ ـبة لنا ومقدرش أحكم عليه.

دعني الآن أتكلم عن أفلام هنا:

شاهدت فيلم اسمه «Ben-hur» وتجد قصته بعدد ديسمبر من المجلة الأمريكية
ـ كنت اشتريتها في مصر، فأنا قد كتبت لك عن عدد يناير الذي أرسلته وربما يكون
ـ وصلك السبب لعدم إرسالي عدد ديسمبر.

وهذا الفيلم تم تصويره بإيطاليا وكلف «خمس ملايين من الدولارات» ـ واستمر
ـ ـ سنوات عديدة ـ ومدة عرضه على الشاشة أربع ساعات إلا ربع ـ وهذه أطول
ـ فيلم حتى الآن ـ ويُعرض بالألوان وعلى شاشة سينما سكوب ٥٦ التي تعتبر
ـ ضخم الشاشات في العالم. وهو بطولة «شارلتون هيستون» و«جاك هاوكينز»
ـ هو ممثل إنجليزي قام بدور الضابط الوحيد الذي عاش بالنهاية بفيلم «جسر نهر
ـ ي»، أظن صورته جاءت في عقلك الآن ـ وكذلك يشترك في الفيلم «ستيفن
ـ يـ» وهو الذي شاهدته أنت الأسبوع الماضي مع سوزان هيوارد في فيلم «ثمرة
حقد».. إيه رأيك فيه.. مش بطال.

وهذا الفيلم ممتاز بلا شك، وقصته تدور عن رجل يهودي أثناء سيدنا المسيح
ـ خانه صديقه الروماني الكافر فألقى به في السجن.. وتدور الحوادث حتى يصبح
ـ جل اليهودي معروفًا في سباق عربات الخيل.. وينافس صديقه الخائن الذي
يموت في السباق ثم يؤمن اليهودي بالمسيحية... وكما ترى إنه فيلم ديني، وربما
ـ يُعرض عندكم لأن الممثلة إسرائيلية الأصل.. أما يا سعيد فالحقيقة مناظر
ـاق التي كلفت هي فقط واحد ونص مليون دولار كانت مناظر رائعة.. لم أرى

وربما لن أرى مثلها في حياتي.. وكما سترى في المجلة الأمريكية بعض صور من الفيلم رائعة.. إنه فيلم قالت عنه الصحف «درسًا فنيًا وتحفة فنية وقصة قوية وفيلم لن نرى في حياتنا مثله» ـ مسكين أنت لن ترى هذا الفيلم.. فمخرجه هو «ويليام وايلر» الذي أخرج العام الماضي فيلم «الأرض الواسعة» تمثيل «جريجوري بيك» و«جين سيمونز» و«شارلتون هيستون» أيضًا.

خبر عجيب، الآن يُعرض فيلم «شمشون ودليلة» للمرة بعد الألف في لندن وعندي إعلانه، أرسله لك في هذا الخطاب.

هناك فيلم معروض بالإسكندرية في سينما أمير من أسبوع اسمه «انتصار الحرية» وهو مقلب نظيف جدًا.. إياك أن تراه حين يُعرض في القاهرة وإلا خسرت أنت ثمن التذكرة.. هذا تنبيه مرسل من إنجلترا لك خصيصًا.. مبسوط.

أما الفيلم الذي يُعرض بسينما مترو بالإسكندرية باسم «شبح الماضي» فقد شاهدته، وهو فوق المتوسط.

سأشاهد اليوم فيلم «رحلة إلى منتصف الكرة الأرضية»، وهو من تمثيل «بات بوون» و«جيمس ماسون» و«أرلين دهل»، وسأتكلم عنه في المستقبل وهو من إنتاج شركة فوكس.. وتجد صور له وقصته بعدد ديسمبر أيضًا.

وفي عدد ديسمبر أيضًا شاهدت فيلم «مكان في الصيف» الذي في صفحة ١٥ ـ وفيلم «ثالث رجل على الجبل» صفحة ٣٤.

وفيلم «على الشاطئ» ـ صفحة ٣٨.. وطبعًا باقي الأفلام إنت عارف.

أما في عدد يناير، فالفيلم الذي في صفحة «٣٠» [Beloved Infidel] بتاع «جريجوري بيك» و«ديبورا كير»، وكذلك الفيلم بتاع «سليمان وملكة سبأ» وطبعًا قلتلك عليه. أما الفيلم الذي في صفحة ١٩ [Never So Few] بتاع «فرانك سيناترا» و«جينا لولو بريجيدا» فسيُعرض في أوائل شهر فبراير، والفيلم الذي في صفحة ٣٨ [Operation Petticoat] بتاع «كاري جرانت» و«توني كيرتس» فسيُعرض الأسبوع القادم.

وأيضًا في كتاب السينما الذي أرسلته لك تجد في الصفحات الأخيرة صور

ـ هذه الأفلام.. مش كلها إنما بعضها ـ فمثلًا كتاب السينما بتاع السنة الجاية
ـ شـ ء الله، حيكون كل الأفلام الجديدة فيه.

عن قصتي فقد بدأت أكملها، وآسف إني مش حقدر أنقلك أي فصل لأني
ـجم ومقدرش أقطع تفكيري بالعودة إلى الوراء.. انتظر إلى النهاية. وقد بدأت
ـ قصص طويلة باللغة الإنجليزية وأنا الآن أقرأ الكتاب الرابع، ومن الغريب أن
ـ حوادث هذا الكتاب في القاهرة عن قبل الثورة وبعد الثورة وهو قصة شاب
ـغني وغرامياته... إلخ. وتدور معظم حوادث القصة بحي الفجالة والكاتب
ـقن جدًا، إذ إنه يصف الشوارع بالضبط حتى يكتب أسماء الحواري.. والصراحة
ـ لا يشتم أو يمدح بل يتكلم كلام أمين يصف العادات والتقاليد ويصف الروح
ـمصرية العالية بدقة وأمانة.. وأنا لم أنتهي من الكتاب بعد، فإن عدد صفحاته
ـ ٣٠٠ صفحة.. ويبدو أنه رائع... عن قصة إحسان، حوش فلوس وابعتها
ـ أنا مشتاق إليها.

عن والدي فهو قد سافر يوم ١٢ إلى القاهرة، يعني كان عندكم ثم عاد ليلة
ـ.. يا بخته شاف الشمس وأكل كباب وبسبوسة يا بخته، إنما أنا في الصيف
ـري سوف آتي.

حوادث من لندن

(العنوان يمكن تغييره حسب رأيكم)

دخلت إحدى المكتبات ولاحظت في إحدى الأركان أن هناك تخفيضًا في
ـع بعض الكتب، فاتجهت إلى تلك الكتب لكي أختار قصة منها أقرأها، فقد قال
ـ مدرس اللغة الإنجليزية إن القراءة مفيدة في الإنشاء والترجمة. ووقع اختياري
عـى كتاب تحت عنوان «صرخة الحدأة» ـ وبالمنزل فوجئت أن حوادث القصة
ـور بالقاهرة وقبل الثورة ـ ولكن الكاتب شخص إنجليزي.

ومعظم حوادث القصة تدور بحي «الفجالة»، ويصور العادات والتقاليد بمبالغة
ـيرة، فمثلًا يذكر الكاتب في قصته أن بطل القصة وهو إنجليزي من جنوب أفريقيا

ذهب إلى حلاق، وهناك شجعه الحلاق على تدخين الحشيش، ووجد أيضًا ـ شاويش من البوليس يدخن الحشيش معهم ـ إلخ. وهذا الكذب والافتراء أثـ دمائي وأحسست وكأني أريد تمزيق الكتاب، ولكن استمررت في القراءة... ويقو ـ الكاتب إن هذا البطل كان يساعد الضباط في ثورتهم بإعطائهم معلومات كانت تأتي له بصلته بأحد الباشاوات، وتنتهي القصة بحريق القاهرة، وبكشف الثورة التي كانت ستقوم والقبض على الثوار ـ وربما هذا صحيح إن كانت هناك ثورة ستقوم ولكن فشلت، فعادت وانتصرت بعد شهور قليلة.. فأنا لست أدري عن صحة هذه الناحية. ويقول الكاتب إن هذا البطل كان يسكن بفندق للألمان بالفجالة، وأمامه منزل تسكن فيه فتاة قبطية أراد أن يتزوجها، ولكن من كثرة التقاليد فسخ خطوبته في النهاية، فقد طُرد أيضًا من القاهرة في نفس الوقت.. فالكاتب ماكر جدًّا، إذ صور هذه العائلة القبطية تعاديها العائلات الإسلامية بالمنزل نفسه، فأدخل الديانة بلا داعي. فهذا الكتاب ليس إلا دعاية سيئة للقاهرة.. وأكبر أكذوبة قالها الكاتب أن الضباط أنفسهم الذين كانوا يستعدون للثورة يدخنوا الحشيش. ولم أتخلص من الكتاب بل تركته معي، حتى حين أعود، أري أصدقائي ومعارفي تلك الأكذوبة الكبرى.. إنه كاتب كاذب.

* * *

من إنتاج شركة إنجليزية كبيرة وهي «رانك أورجنايزيشن» كان فيلم «North west frontier» أي «الحدود بين باكستان والهند»، وبما أني باكستاني فقد أسرعت لأشاهد الفيلم المصور بالألوان والسينما سكوب وكلف آلاف الجنيهات.. ولكن تم تصويره بالهند. وحين خرجت من دار السينما أيقنت أن هذا الفيلم لا يحارب الباكستانيين فقط بل يحارب المسلمين جميعًا. فالفيلم يصور الحرب بين الهنود والباكستانيين المسلمين.. ويصور بشاعة المسلمين في القتل والذبح لدرجة أنهم يريدون قتل أمير هندي عمره ٦ سنوات.. ويمثل «هربرت لوم» وهو إنجليزي دور إحدى المسلمين.. فبالطبع يمثل دور وحشي، فهو الرجل الذي أُرسل لكي يتخلص من الطفل. إن الفيلم حُرِّم عرضه بالباكستان، ولإثبات أنه إنتاج لسبب سيئ فإنه

ـ ـ بـحسن دور العرض لمدة أربع أسابيع في الوقت الذي عُرض في كل حي
ـ ـ ـنني كمسلم لا كباكستاني أحتقر هذا الفيلم الذي بلا شك الرقابة المصرية
ـ ـ يحص عرضه.

من «محمد حامد حسن خان» بلندن

ـ ـ ـد رئيس تحرير مجلة النموذجية

كطـ ـب سابق بمدرسة النموذجية أكتب هذه المقالة التي أرسلها مع الزميل
ـحمد سعيد شيمي»، لعلها تحوز برضائكم وتُقبل للنشر وليقرأها زملائي طلبة
ـ ـ ذجية. وأنا على أتم استعداد لإرسال مقالات بهذا النوع إذا وافقتم أسبوعيًّا أو
ـ ـ ـ.. وأرجو إبلاغ رأيكم إلى زميلي «سعيد» الذي لو وافقتم سأرسل مقالاتي
ـ ـ عن طريقه. وشكرًا.

مخلص لمدرسته ومجلته

محمد حامد حسن خان

١٩٦٠/١/٣٠

عزيزي سعيد

تحية وبعد

وصلني خطابك هذا الصباح، وها أنا أكتب إليك الرد في نفس اليوم. عن المسابقة...
ـ ـ «القراصنة» ليس من إخراج سيسيل دي ميل.. الفيلم فعلًا من إنتاج شركته، وكان
ـ ـ نفسه يريد إخراجه ولكن توفي في البداية، ولذلك أخذ الممثل أنتوني كوين مهمة
ـ ـإخراج فهو في نفس الوقت زوج بنت سيـسـيـل دي ميل. ولو كنت مش مصدقني شوف
ـ ـي كتاب السينما الأول صفحة ٨٤.. كل المعلومات عن الفيلم وفي السطر الثالث قبل
ـ ـأخير حتلاقي اسم أنتوني كوين. أظن دي كبسة جامدة.. روح خد دوش.

عن الأفلام فقد شاهدت الأفلام الآتية:

١) «THE MARK» من إنتاج فوكس ولكن من إخراج مخرج إنجليزي اسمه «جاي جرين»، والفيلم أنتج في الاستديوهات الإنجليزي بأيرلندا.. والممثلين هم «ماريا شيل» و«ستيوارت ويتمان» و«رود ستيجر».. بدون ألوان.. ذو قصة جريئة جدًّا.. الإخراج فني كبير بالذات التصوير.. عُرض عرضه الأول في أنحاء العالم بلندن.. ويتوقع منتجيه نجاح كبير له في إنجلترا وأمريكا.

٢) «A BREATH OF SCANDAL» من إنتاج باراماونت وتمثيل «صوفيا لورين» و«جون جافن» و«موريس شيفالييه».. فيلم خفيف مش بطال.. الألوان والمناظر الطبيعية فيه جميلة.. بالفيستافيزون.

٣) «A CIRCLE OF DECEPTION» إنتاج فوكس بدون ألوان.. صور أكثره بالاستديوهات الإنجليزية بلندن.. تمثيل «برادفورد ديلمان» و«سوزي باركر»... الفيلم مش قد كده.. فوق المتوسط.

٤) «THE GREAT IMPOSTOR» من إنتاج يونيفرسال تمثيل «توني كيرتس». بدون ألوان.. فيلم لطيف جدًّا.. فكرته لطيفة.. وتوني كيرتس لايق في دوره جدًّا.

٥) «THE WACKIEST SHIP IN THE ARMY» من إنتاج كولومبيا.. بالألوان تمثيل «جاك ليمون» والمغني «ريكي نيلسون».. الفيلم كوميدي.. إنما ماعجبنيش قوي زي ما كنت بافتكر إنه حيكون.

٦) «MIDNIGHT LACE» فيلم يونيفرسال، صُوِّر كثير من مناظره بلندن والباقي في هوليوود.. تمثيل «دوريس داي» و«ريكس هاريسون» و«جون جافن».. نهايته مفاجئة.. جيد.. بالألوان.

الأفلام الجديدة التي ستُعرض هذا الشهر هي:

١) «THE FACTS OF LIFE» تمثيل بوب هوب.. وهذا الفيلم اختير للعرض الملكي لعام ١٩٦٠ حيث ستحضر عرضه الملكة أو أمها.. يوم ٢٠ فبراير.

٢) «FLAMING STAR» من إنتاج فوكس وبالألوان.. ثاني أفلام «ألفيس بريسلي» بعد خروجه من الجيش، الفيلم عن رعاة البقر.. سيُعرض الأسبوع القادم.

٣) «PEPE» تمثيل الكوميدي الأسباني «كانتنفلاس» بتاع فيلم «حول العالم

.. يوم» مع عدد كبير جدًا من الضيوف، منهم «جانيت لي» و«ديبي رينولدز»
«بنج كروسبي» و«توني كيرتس» و«إدوارد ج روبنسون» و«كيم نوفاك»... إلخ..
سيعرض يوم ٢٧ في الشهر.
في الأفلام بتيجي مفاجأة دايمًا. على كل حال الفيلم إللي إنت قلتلي حتشوفه بتاع
... ضروري حيكون عجبك وخوفك شوية.. بس المهم تكون شفته من البداية.
المسابقة الأولى بتاعتي كانت عن المعلومات.. ودلوقتي مسابقة عن النظر.. في
... حبعتلك صورة من إحدى الأفلام وشطارتك تقولي اسم الفيلم والممثلين
... فيلم.. ومش ضروري في الصورة يكون البطل بتاع الفيلم.. بالعكس أنا دايمًا
... صورة صعبة شوية.. يعني في الجواب ده عندك صورة واحد مشنوق جوه
... وضعًا من الصورة تأخذ بالك إنه فيلم رعاة بقر.. قولي اسم الفيلم وأبطاله ومن
... أي شركة.... أنا عارف عنيك صفر في صفر.
... كفاية بقه.. وابقى فوت على والدي وشوف إزاي حاله، أصله كان عيان شوية.
سلام مني ومن والدتي للجميع.

مع السلامة

محمد حامد حسن خان

١٩٦٠/٢/٣

... رد حالًا.. عندك أجازة.

عزيزي سعيد

كل عام وأنت طيب

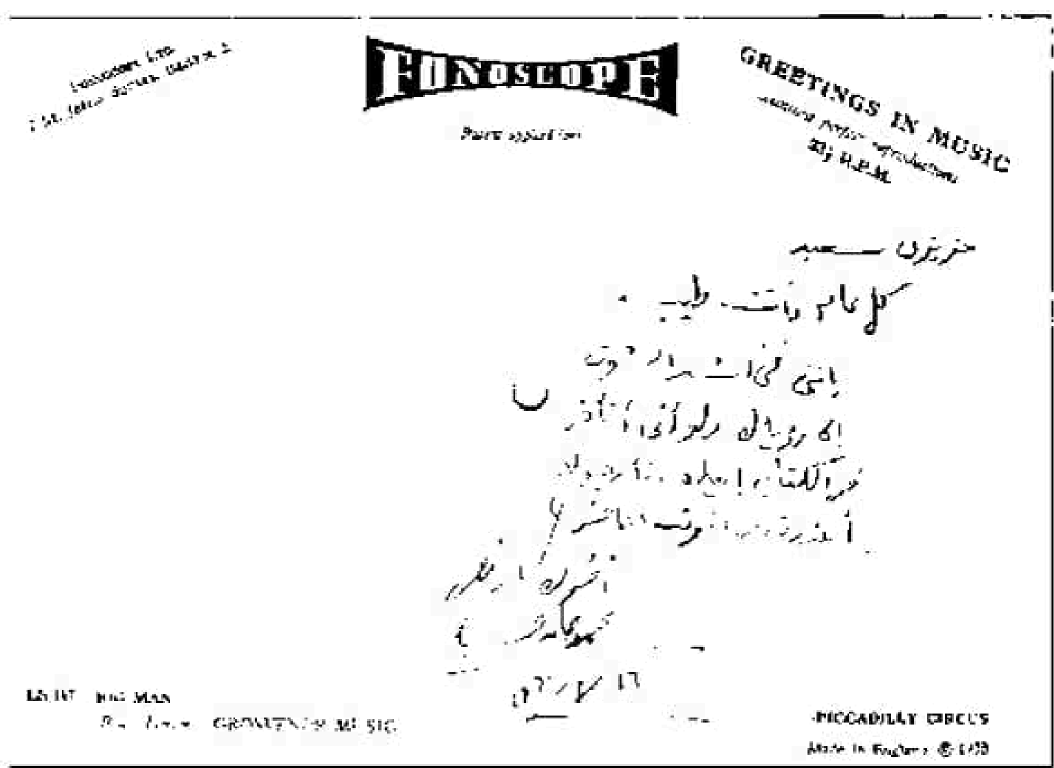
إنني في أشد الشوق إلى رؤياك ولو أني أتأخر في الكتابة إليك.. فأرجوك
عذرني في الوقت الحاضر.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

١٩٦٠/٣/١٦





كارت لميدان بيكاديللي، ويمكن تشغيله كأسطوانة موسيقية في نفس الوقت، أرسله خان إلى سعيد شيمي كتهنئة بالعام الجديد

حي سعيد

سلام وبعد

هـ أنا أكتب لك بعد ٧ دقائق بالضبط حتى لا تغضب. أولًا قبل أن أدخل في

ـ ي أنا زعلت شوية علشان مجلة الفن لم تنشر لي مقالة في عدد أبريل، ولكن

ـ سبب هو ضيق المساحة بسبب الكتابة عن المهرجان السينمائي. المهم أنا

ـت مقالة وصور كثيرة لعدد مايو ومعاها صورتي أنا... يمكن يكون عندهم

ـ ف ردم وينشروها ويمكن لأ.. المهم ادعي معايا إنهم ينشروا مقالتي بشهر مايو

صورتي كمان، وأنا أرسلت حاجات تانية كتيرة.. المهم أرجوك أول لما تتنشر

ـحة الفن ترسلها سريعًا لأني متشوق إلى رؤية مقالتي دائمًا.

ـ سي سعيد

ـ ي الحال والصحة وإزاي سامية وحميدة وأحمد الصغير وماما والجميع..

ـهم جميعًا بخير إن شاء الله. هنا والدتي صحتها في تحسن ووالدي أحسن

ـحمد لله وأنا مش بطال.

عن السينمات عندي كلام كتير:

فيلم حسناء القرية إللي إنت شفته بايخ جدًّا.. والوله إللي عامل «ألفيس بريسلي»

ـي الفيلم زي الـ...

فيلم العاصفة أنا شفته أول لما جيت في لندن، وهو جميل حقًّا ولا داعي للكلام

ـه. فيلم «رحلة إلى منتصف الأرض» لطيف ودمه خفيف. فيلم طرزان أنا شفته

ـ ـه، وهو كلام فارغ بلا شك. أما عن فيلم «حديث الوسادة» فهو رائع من ناحية

ـ «روك هدسون» التمثيلي وكذلك «دوريس داي» ـ والقصة بلا شك لطيفة جدًّا

ـ لإخراج متقن وبفن عميق ـ بالذات اللقطات الفنية مثل وهي في الحمام وهو في

ـحمام وبيتكلموا في التلفون... نهايته، الفيلم بديع وقد نال «روك» و«دوريس»

ـينية شرف لكل منهم من إحدى النوادي الفنية الكبيرة بأمريكا بمناسبة دورهم

ـي الفيلم.

أما عن فيلم «تحدي القدر» فهو مقلب كبير، أنا خايف إنك تكون شفته إلى أن

يصلك خطابي.. المهم أنت وبختك.

أنا هنا شفت فيلم اسمه «اللصوص السبعة» من إنتاج شركة فوكس للقرن العشرين، وتمثيل «إدوارد ج روبنسون ـ رود ستيجر ـ جوان كولينز»، وهو من غير ألوان لكن بالسينما سكوب.. وصدقني يا سعيد إن هذا أعظم فيلم عن اللصوص شاهدته أنا في حياتي حتى الآن.... إنه رائع جدًا.. من ناحية الإخراج والتمثيل والقصة المليئة بالعبقرية والخطط.. نصيحة مني لله شاهده حين يُعرض في سينما كايرو.

إن آخر أفلام الممثلة «كاي كندال» قبل وفاتها هو فيلم «مرة أخرى لكن بإحساس»، وهو من توزيع كولومبيا وتمثيل أمام «يول براينر» والفيلم بالألوان والسينما سكوب وهو فكاهي.... الفيلم مش بطال يعني أعطيه درجة جيد... و«يول براينر» دمه خفيف جدًا بالفيلم، فهو يمثل قائد فرقة موسيقية وفي إحدى التمرينات يخطئ لاعب الكمان في اللحن فيتأسف ولكن براينر يقول له.. إنها حاجة بسيطة.. ثم يأخذ الكمان ويحطمها فوق رأسه بكل برود وتقل. عن تمثيل «كاي كندال» فهو لطيف.

أعلنت الأكاديمية الإنجليزية جوائزها السنوية وأعطت فيلم «بن هور» جائزة أحسن فيلم أمريكي لعام ١٩٥٩. أنا في انتظار إعلان الجوائز الأمريكية وإليك الأسماء التي أرشحها أنا للأوسكار.

أرشح أسماء الممثلين الآتين لجائزة أحسن ممثل:

١ - جيمس ستيوارت «عن دوره في «تشريح جريمة»». ٢ - بول نيومان «عن دوره في «سر الخطيئة»». ٣ - ميكي روني «عن دوره في «طريق الموت»». ٤ - جريجوري بيك «عن دوره إما في «على الشاطئ» أو في «معبودي الخائن»». ٥ - دين ستوكويل «عن دوره في «الشر المحكم»». ٦ - أنتوني كوين «عن دوره في «الزهرة السوداء»».

أرشح أسماء الممثلات الآتيات لجائزة أحسن ممثلة:

١ - إليزابث تيلور «عن دورها في «فجأة الصيف الماضي»». ٢ - أفا جاردنر «عن دورها في «على الشاطئ»». ٣ - أودري هيبورن «عن دورها في «قصة راهبة»».

. - ميبي بيركينز «عن دورها في «مذكرات آن فرانك»». ٥ - ديبورا كير «عن دورها
ـ «معبودي الخائن»». ٦- آن باكستر «عن دورها في «صيف العروسة السابعة
عشـ »».

* * *

ترشح الممثلين الآتين لجائزة أحسن ممثل ثاني:

١- فريد آستير «عن دوره في «على الشاطئ»». ٢- أنتوني بيركينز «عن دوره
ـ في «السحر الأخضر» أو في «على الشاطئ»». ٣- جاك ليمون «عن دوره في
بعض يفضلونها ساخنة»». ٤ - ستيفن بويد «عن دوره في «بن هور»». ٥ - أنتوني
ـ ـــيوسا «عن دوره في «طموح»». ٦- دين مارتن «عن دوره في «طموح» أو
ريو برافو»».

* * *

ترشح الممثلات الآتيات لجائزة أحسن ممثلة ثانية:

١- بربارا رش «عن دورها في «سر الخطيئة»». ٢- لي ريميك «عن دورها
في «تشريح جريمة»». ٣- شيلي وينترز «عن دورها في «مذكرات آن فرانك»».
: - كاثرين هيبورن «عن دورها في «فجأة الصيف الماضي»». ٥- ساندرا دي
عن دورها في «مكان في الصيف»». ٦- دوروثي ماكجوير «عن دورها في «هذه
أخـي أنا»».

* * *

ترشح المخرجين الآتين لجائزة أحسن مخرج:

١ - أوتو بريمنجر «عن إخراجه لـ«تشريح جريمة» أو «بورجي وبيس»».
٢- ألفريد هيتشكوك «عن إخراجه لـ«دوران» أو «خطة الشيطان»». ٣- فريد زينمان
عن إخراجه لـ«قصة راهبة»». ٤ - ستانلي كرامر «عن إخراجه لـ«على الشاطئ»».
: - دانيال مان «عن إخراجه لـ«الرجل الغاضب الأخير»». ٦- ويليام وايلر «عن
إخراجه لـ«بن هور»».

* * *

أرشح الأفلام الآتية لجائزة أحسن فيلم:

١ - «بن هور» إنتاج مترو. ٢ - «تشريح جريمة» إنتاج كولومبيا. ٣- «بورجي وبيس». ٤ - «خطة الشيطان» إنتاج مترو. ٥ - «حديث الوسادة». ٦ - «الملاـ الأزرق» إنتاج فوكس.

هذا هو رأيي وحين تصدر النتيجة يمكن شوية من كلامي يبقى صحيح.

أظن كفاية كلام ورغي. وكلمتين عن البنات.. أنا في هذا الوقت مهيص.. أخـ كفاية. تمنياتي لك بكل توفيق مع البنت بتاعتك.

الرد حالًا يـ

مخلص غصب عنك وعن جدودـ

محمد حامد حسن خـ

لندن في ٤ أبريل عام ٩٦٠

ملحوظة هامة: سأرسل لك بعد مدة كل من عدد «أبريل» و«مايو» من مجـ «سكرين ستوريز» الأمريكية.. قريبًا.

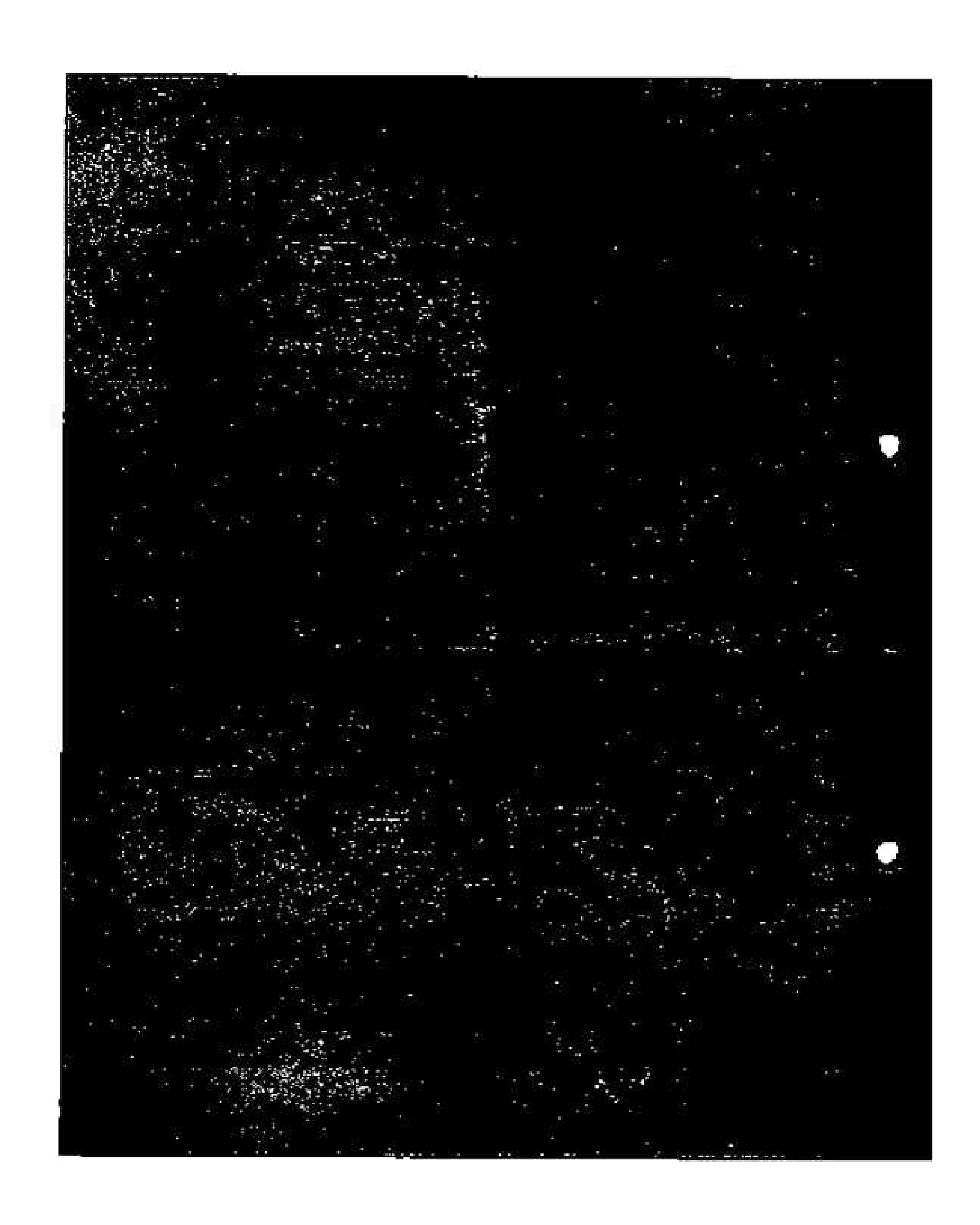
والصبر مفتاح الفرج.......

ألف شكر على القصة بتاعة إحسان.

أخي سعيد

سلام وبعد

آسف جدًّا لتأخيري الكبير، ولكن الله أعلم بالسبب. تمنياتي أن تكون في أتـ صحة وسعادة. كيف الحال وكيف سامية وحميدة و«أحمد الصغير». لعلهم جميـ في أتم سعادة.



قصة حدثت لي وهي مهمة جدًا مهمة جدًا.. جدًا

كنت بأشتري شيء من إحدى المحلات، وكان هناك رجل بيشتري قبلي. وكان بيشتري أشياء كثيرة ولمدة طويلة.. فزهقت أنا ولكنه التفت إليَّ وقال لي «لا مؤاخذة.. أنا آسف علشان تعطيلك».

هل تعرف من هو هذا الرجل؟.. إنه الممثل الكبير «كاري جرانت»، وقد دهشت جدًّا لرؤيته.. شوف العجايب.. لأول مرة أقابل ممثل كبير ويكلمني بالصدفة. شكله تمام زي في الأفلام بتاعته.

أظن أنا قلتلك عن دوري بمسرحية شكسبير، فقد مثلته الأسبوع الماضي. وقوبلت بالرضا والحمد لله.

عن السينمات فلي كلام كثير معك في الخطاب القادم إن شاء الله.

والدي اليوم مسافر إلى القاهرة وسيصل غدًا بإذن الله.

هنا البنات زي اللوز.

والأفلام حاجة جنان.

سلام ماما لوالدتك وللجميع.

خطابي هذا قصير لأن «الآلة الكاتبة» خسرانة، ولما أصلحها حاكتبلك كلام كتير جدًّا.. جدًا.

شد حيلك والله معك

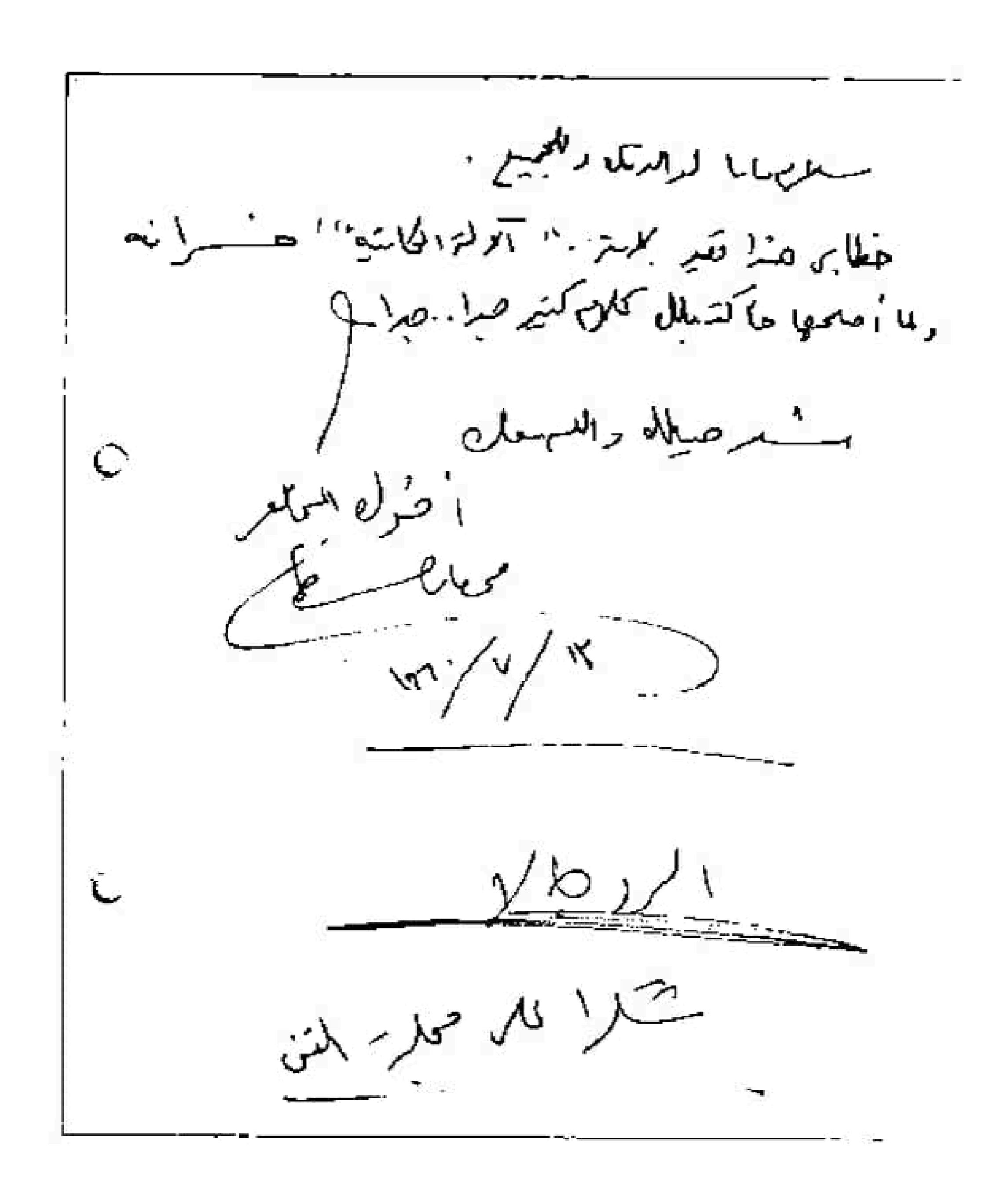
أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

١٣/ ٧/ ١٩٦٠

الرد حالًا

شكرًا على مجلة الفن



أخوك المخلص

١٢/٧/١٩٦٠

عزيزي سعيد

سلام وبعد

ها أنا أخيرًا أكتب إليك بعد مدة طويلة، اعتبرتها أنت مدة خيانة، ولكن كيف
ستطيع أن أعبر لك عن أسفي وأعذاري على هذه الورقة.... لا أستطيع إلا أن
نسى ما حدث، وفي يوم من الأيام وفي فرصة من الفرص ستفهم أعذاري.. في
يوم من الأيام،

يا عزيزي إنني في مرحلة مهمة جدًّا من حياتي... وهي المرحلة التي أصمم بها اختيار مستقبلي. ولكن هناك عام آخر حتى أستطيع أن آخذ شهادة التعليم الإنجليزية ثم إن شاء الله العام القادم كما صممت سألتحق بـ«مدرسة لندن للفن السينمائي» حيث سأدرس «الإخراج» لمدة ثلاث أعوام والتصوير أيضًا، ثم لو كان الله معي سأعمل بإحدى الاستديوهات كمساعد مخرج رقم ٣، ولو كان الله لا يزال معي لعلي أترقى إلى مساعد مخرج رقم ٢ ثم رقم ١ ثم مخرج منفرد وهذا هو أملي. ولو كنت نجحت في إخراج بعض أفلام إنجليزية هناك أمل كبير جدًّا وهو أمريكا. وصدقني يا عزيزي إن كفاحي هذا الذي سأبدأه العام القادم سيستمر لمدة سبع أو عشر سنوات إلى أن أصل إلى ما أريده. طريق طويل وزمن طويل، ولكن أمل كبير لعلي أنجح فما أطلب إلا دعاءك لي بالنجاح في أملي حتى أصبح ما أريد. فأنا أريد أن أكون «أعبر عن مشاعري بإخراجي الذي سيحرك الكاميرا بطريقة تؤثر على القلوب والذي سيحرك الوجوه بطريقة تجذب العيون.. أريد أن أعبر عن رأيي في إخراجي... وربما ولم لا... في يوم من الأيام أخرج فيلم مصري.... ربما.... يا رب».

وهذا الأمل هو عذر من أعذار تأخيري... التفكير... التفكير المتواصل.. الطويل.. بلا نهاية.

دعني من هذا الآن... دعني من هذا، ولنتكلم عن الهدية اللطيفة التي دخلت في أمعائي وملأتها لدرجة كبيرة. أنا شاكر بل عاجز عن الشكر للبسبوسة اللذيذة.... آه فعلًا لذيذة...

عن رقم أفلامي فقد وصل إلى «١١٢٦»..... حاجة جامدة خالص. أنا ابتديت أشاهد أفلام سويدية وفرنسية وإيطالية وبولندية وجريكية وبلا شك إنجليزية وأمريكانية. والصراحة هناك بعض الأفلام الفرنسية الرائعة جدًّا جدًّا من ناحية الإخراج والتصوير والقصة... فالفيلم الفرنسي الآن وصل إلى مرحلة ينافس فيها الأفلام العالمية. هنا الجو مش بطال يعني ولا النهارده حر وبكرة يبقى برد... الجو متغير جدًّا. عن الشغل إللي باشتغله فأنا كنت باشتغل كفراش بإحدى المحلات أشيل البضاعة من هنا وأحطها هناك... شغل متعب إنما علشان الفلوس في الدنيا دي الواحد يعمل كل حاجة.

عن كتابتي للقصص فأنا بقيت أكسل كتير، مع إني كنت كتبت نصف قصة ...عة الإنجليزية وحازت إعجاب بعض الناس، ولكن الكسل والتفكير بيمنعني ... أشياء كثيرة. مش عارف إذا كان حشوفك تاني في يوم من الأيام أو لا.... لو ... نجحت في مستقبلي وأصبحت من الأغنياء.. ولا غني إلا الله... سأرسلك ...ذكرة على حسابي علشان تيجي تزورني وهذا وعد مني كرجل لرجل... في يوم ... الأيام. وأنا بقول في يوم من الأيام لأني عارف إن هذا اليوم لسه بدري عليه ...جدًا. أنا بكتبلك هذا الخطاب والأسطوانة شغالة في الجرامافون...... أسطوانة حزينة كأنها تبكي هي أيضًا للفراق والبعد.

أخي

هناك كاتب سينمائي توفي من زمن كبير، ولكن أعتبره من أكبر الكتاب في ...، وقال جملة جميلة جدًا عن الأفلام وهي «الهدف هو الحياة نفسها والثمن هو الحياة نفسها» وهذه حقيقة. فوالله أنا حبي للفن السينمائي ليس للمال فقط، ...ك شيء بيني وبين الأفلام... إنها ليست هواية بل حب... وإنت تعرف من ...عري أنا مجنون سينما... عندي الفيلم زي العروسة والمخرج هو العريس.... العريس بيجيب الفستان وهو القصة ويلبسه للعروسة ويفصله تفصيلة حلوة... لو كان الفستان حلو... العروسة حتبقى حلوة والعريس حيبقى مبسوط..... تمام مش كده.

أخوك

محمد حامد حسن خان

١٩٦٠/٨/٢١

أخي سعيد

سلام وبعد

وصلني خطابك اليوم وها أنا أكتب الرد الساعة التاسعة والنصف مساء لأرسله ...ك غدًا إن شاء الله. لعلك في أتم صحة وسعادة. المشكلة الرئيسية في كتابة خطاب

أو في عمل أي شيء هو البداية، وها هي مشكلتي الآن كيف أبدأ خطابي. إنني أكتب إليك هذا مع أني قد بدأت فعلًا خطابي بلا شعور... ولعل بدايتي حازت برضائك. مبروك على بنت المصنع. أنا هنا الآن لا أفكر في البنات أو في أي شيء آخر ما عدا المستقبل. ويا له من تفكير معذب يأتي بالآلام النفسية والأمنيات الخيالية. إنك لا تعرف يا عزيزي ما هو شعور الشخص الذي يعشق شيء ولا ينـ إلا بعد طريق شاق طويل وربما لا يناله أبدًا. إنني أريد أن أخرج.. ولكي أخرج لا بد وأن أدخل مدرسة الإخراج، ولكي أدخل مدرسة الإخراج لا بد وأن أحصل على شهادة إنجليزية، ولكي أحصل على هذه الشهادة سأذاكر لمدة عام آخر. ثم في مدرسة للإخراج سأتعلم لمدة عام «معلومات عامة عن فن السينما»، ثم لمدة عامين «كيفية الإخراج» ثم لمدة عام آخر للتمرين، وبعد ذلك أحاول الحصول على عمل كمساعد مخرج وأستمر في هذا العمل سنة أو سنتين أو ثلاث أو ربما خمس حتى أترقى وأترقى وهكذا إلى أن أصبح مخرج. وفي رأيي وفي فني وفي تأليفي واختراعي... إنه عذاب كبير... إنه عمل شاق... فالمخرج يتعلم التصوير أو بمعنى آخر يعرف شيء كبير على التصوير وعلى الإضاءة وعلى التمثيل وعلى التأليف وعلى كتابة السيناريو وعلى دراسة المونتاج... إلخ.. إلخ.. وأنا بلا شك حاليًّا أدرس في كثير من الكتب على هذه الأشياء... وربما قريبًا... فأنا بحوش فلوس علشان أشتري ماكينة سينمائية للتصوير وثمنها حوالي ١٥٠ جنيه.. غير تكاليف الفيلم.. لكي أصور أفلام من تأليفي وأشترك بها في نوادي للهواة... وقد حوشت حتى الآن ٣٥ جنيه... مش بطال. أنا أشكرك جدًّا على تشجيعك الأخوي.. والصراحة أنت أول واحد يشجعني وهذا التشجيع سيمكث في قلبي طول العمر. وحين أحصل على ما أريد يا عزيزي دائمًا سأتذكرك.. دائمًا.

دعني أكلمك عن أول فيلم قصير أريد إخراجه وتصويره بآلة التصوير التي سأشتريها. الفيلم بلا شك غير ناطق.. فمن الممكن إضافة الصوت له ولكن هذا سيكلف فلوس كثيرة، ولذلك سأستعمل جهاز ريكوردر الذي أريد أن أشتريه أيضًا وهو هنا رخيص شوية. الفيلم ليس له قصة ولكن له موضوع. الموضوع عنوانه «فن الشحاتة»، وأنا بتفكيري تعمقت في هذا الموضوع من الأشياء التي أراها في

ـ رع، فهناك الشحات الذي يمسك الأوكورديون ويعزف موسيقى جميلة في
ـ رع، وهناك شحات آخر يستعمل الكمان، وآخر يستعمل البوق، وآخر يستعمل
حـ ز وآخر يستعمل الطبلة... فهؤلاء هم الشحاتون الذين يستخدمون الموسيقى
ـحاتة. وبعد ذلك يأتي الشحاتون الذين يرقصون كشارلي شابلن في الشوارع.
ـد ث شحاتين يرسموا لوحة جميلة على البلاط في إحدى الشوارع ويتركوا قبعتهم
ـ طريق علشان الناس يرموا الفلوس وهم يقفوا بعيد يراقبوا الناس لحسن حد
ـ قهم هما. هناك الشحات الأعمى الذي يحط يافطة على صدره ويكتب «أعمى
ـ عين واحدة فقط».. يعني الراجل صريح خالص. وهكذا. وفكرتي هي تصوير
ـ نوع من هؤلاء منفردين ثم بعد تحميض الفيلم أقطعه إلى قطع وإعادة لصقه
ـي أنا... حسب مزاجي ثم إعادة طبع نسخة جديدة من الفيلم، وبعد ذلك اختيار
كلمات التي سأسجلها واختيار الموسيقى التي أيضًا سوف أسجلها ثم أعد الفيلم
ـعرض.... الفكرة ربما تبان إنها بايخة ولكن بعد التصوير... ويجب أن يكون
ـصوير فني من أركان فنية... ثم يبدأ الفيلم في الازدهار بطريقة عرضه.. أي الطريقة
ـي سأقدم فيها الحوادث.. حادثة بعد حادثة.... فأنا لا أريد الفيلم أن يكون صور
ـحاتين فقط، بل أيضًا شعور الناس الذين يعطفوا عليهم ويعطوهم المال. الفيلم
حيكلفني حوالي ١٢ جنيه والمصاريف عليه... يعني قول ١٥ جنيه وطوله حوالي
٧٠٠ قدم، يعني يستغرق عرضه حوالي عشرين أو خمسة وعشرين دقيقة. ولا بد
ـ كون أنا واخد بالي من طول الفيلم أثناء تصويري لحسن الثانية بفلوس.

أظن أنا اتكلمت عن أفكاري زيادة عن اللزوم.... نخش في الأفلام.

شفت فيلم بتاع مارلين مونرو الجديد واسمه «يلا نحب» وهو لطيف جدًا.
شفت فيلم «الأجراس تدق» تمثيل دين مارتن وهو لطيف، والأسبوع القادم
حشوف فيلم مهم قوي اسمه «النوع الشاذ» وهو من تمثيل مارلون براندو وأنا
ـ يـاني وجوان وودوارد.

عن كتاب السينما فهو لم يصدر بعد وحيصدر يوم ١٥ سبتمبر وحاحاول
حتهولك. عن المجلات أنا عندي بتوع شهر أغسطس وسبتمبر وفي أي فرصة
ـ ح أبعتهملك.... اعذرني أرجوك.

بلغ سلامي لحميدة و«النونو» ووالدتك وسامية. ومن هنا الجميع يبعث سلامهم للجميع. أختم خطابي البايخ على ما أظن متمنيًا لك كل خير وسعد وإلى خطابي القادم إن شاء الله.

أخوك المخلص والذي يتمنى أن يراك يوم ما لأنك وحت

محمد حامد حسن خـ

٣١-٨-٩٦٠

«الرد على راحتك»

العنوان «لعله في قلبك»

الملحوظة «افتكرني»

تعليقي على خطابات عام ١٩٦٠

ستمر خان في إرسال رأيه في الأفلام التي شاهدها لي، ولقد تخطى عددها الـ ١٠٠٠
ـ ـت الثقافة الغربية تبهره، بالذات في الأفلام وخاصة الأجنبية، التي كانت قليلة
ـ مصر، أو ربما نادرة. تحدث عن اكتشافه للسينما الأوروبية، بالذات أفلام مثل
ـ ة "الحلوة" لفيديريكو فليني، كما بُهر بفيلم "سبارتاكوس" لستانلي كوبريك، وكان
ـ فيلم قد عُرض عندنا وكتبت أنا عنه مقالاً في مجلة المدرسة "النموذجية" التي
ـ ـبعها ونجمع حروفها بأنفسنا، في مجموعة هواية الصحافة التي كنت فردًا فيها،
ـ هو لي مقالاً آخر لينشر في المجلة نفسها، ولا أذكر إذا كان قد نشر أم لا، وكان
ـ ـتب إنجليزي هو مؤلف رواية كان خان يقرأها، تدور أحداثها في القاهرة وكلها
ـ ـب، وأيضًا عن فيلم شاهده عن الهند وباكستان ويظهر به المسلمون سفاحين قتلة،
ـ لا شك غيور على الإسلام وغيور على مصر بلده.

في خطابه لي بتاريخ ٩/ ١/ ١٩٦٠ تجدونه يُجادلني في تعريف الحب، ولم
ـ تجدل بيني وبينه ينتهي، فهو يحب الكتابة وشاطر فيها، وأحيانًا يظل يجادل
ـ رأي نفسه، وينتهي إلى أني أنا المخطئ.

من الغريب في هذا العام أننا مرضنا معًا؛ هو أجريت له جراحة استئصال
ـ ن الأعور، وكان معجبًا جدًّا بالممرضات الإنجليزيات، وأنا مرضت بالصفراء
ـ ـقيت في المنزل أكثر من شهر تحت العلاج والمراقبة.

في هذا العام شارك خان في ورشة للتمثيل في لندن، ولكن التمثيل لم يستهوه
ـ ـرغم من أنه كان قد مثل في مصر بالمسرح المدرسي، وقد كان أستاذ المسرح
ـ مدرستنا هو الممثل الكبير عدلي كاسب.

ربما من أهم ما جاء في خطابات هذا العام هو التخطيط للمستقبل الذي يجب أن يكون. في خطابه لي بتاريخ ٢١/٨/ ١٩٦٠ قرر أن يكون مخرج أفلام، وكـ ـ في هذه المرحلة يدرس اللغة الإنجليزية حتى يجيدها لأن إجادة اللغة شرط الالتحاق بالتعليم هناك. وبعد ذلك خطط لدراسة السينما والإخراج بالذات، وكان عنده أمل في أن يعمل مساعد مخرج في أحد الاستديوهات الإنجليزية، وفكر في ادخار مبلغ لشراء كاميرا سينمائية ٨ مللي لعمل فكرة فيلم تراوده عن «فن الشحاتة» في لندن، وكتب لي بالتفصيل عن المظاهر المختلفة لهذه الشحاتة الموسيقية أحيانًا والبهلوانية أحيانًا أخرى.

كان يسرق الوقت أحيانًا ليكتب لي عن أخباره وأحلامه. وسافر إلى فرنسا في رحلة، وبالطبع كل مغامراته مع الجنس الآخر مكتوبة، ولكني حذفتها إلا ما ـ فقد كنا نكتب بحرية الأصدقاء، ولكن هذا خاص لنا إلى الأبد.

١٩٦١

الاعتماد على النفس

«ليس هناك عذر ولكن هناك إحساس ومشكلة.. كلما نكبر في السن، كلما ضاقت الحياة أمامنا وامتلأت عقولنا بالأفكار الغامضة. لست أدري لِمَ لم أكتب إليك.. لا لأني لم أريد الكتابة إليك، بل لأني كنت حزين في أفكاري ومشاكلي، فالمستقبل قاسي لا يرحم، وأنا أقف أمامه أخاف أن أتقدم وأخاف أن أتراجع ـ الحياة يا أخي اختلفت أمامي، فلست أنا الشاب المرح السعيد الذي كنت تعرفه.. أبدًا.. دائمًا أنا حزين وكئيب ومشغول، وليس هناك أحد ليفهمني أو يحاول أن يفهمني، فكل ما أفعله هو أن أحاول أن أفهم نفسي، وفي سبيل هذه المحاولة أضحي بسعادتي وبوقتي.. كل ما أريد أن أقوله لك هو أنني آسف جدًّا إذا كنت ظهرت أمامك بمظهر الخائن الذي يريد أن ينسى أخيه.. أبدًا إنني ليس من هذا الصنف الذي ينسى وينسى.. إنني أتذكر كل لحظة وفي ذكرياتي دائمًا أجد دقائق بل ساعات سعيدة».

حي سعيد

سلام وبعد

عـ حضرتك زعلان مني قوي علشان تأخيري الطويل في الكتابة إليك وفي
... نمجلات.. الصراحة الغلطة غلطتي ولو إن معايا شوية أعذار مش حتعجبك
... سوف أقولها لك مع ذلك.. العذر الأول لتأخيري هو انشغالي بالمدرسة
... كرة ـ العذر الثاني هو انشغالي بالقراءة ـ العذر الثالث هو انشغالي ببنت
... ـ العذر الرابع وهو مشاهدة الأفلام. طبعًا كل هذه الأعذار تعتبرها كلام
... نما هي صحيحة جدًّا. على كل حال إللي فات مات، وده مثل جي في محله
... قت. ويمكن هذا المثل يكون العذر الوحيد إللي أقدر أقنعك به. المهم اتلهي
نعـ ساكت وابتدي اقرأ خطابي.

... رمضان وأنت بخير».. أنا صمت أول يوم فقط حتى الآن. والدي وصل
... ... والحمد لله، وسلمني كل ما أرسلته وأنا بلا شك عاجز عن الشكر..
... حتي ترسل لك كمان شكر كبير على القمر الدين والأشياء الأخرى. عن
... «لا تطفئ الشمس» فقد قرأته وعجبني فيه أشياء ولم تعجبني فيه أشياء..
... ب كويس إنما مش ممتاز.. يمكن إنت بتعارضني بس من تجربتي في قراءة
... كثيرة باللغة الإنجليزية.. هناك أشياء الكاتب ممكن يوري [فيها] امتيازه
... في تحليل الشخصيات.. إحسان عبد القدوس فعلًا بيحلل كل شخصية، ولكن
... نهاية القصة عاوز يخليها نهاية سعيدة، فخلا كل حاجة تخلص قوامك، وبعد
... واحد انسجم من القصة سي إحسان خلانا نحس إن القصة كانت طويلة زيادة
... لزوم وإنها مش طبيعية.. ده رأيي أنا.. متزعلش ولا تبوز.. أظن القصة بالنسبة
... جنان. الجو هنا في شهر مارس جو عجيب جدًّا، في أول الشهر كانت الشمس

ساطعة والجو جميل ثم جاءت الأمطار وبعد ذلك رجعت الشمس، ومن يوم
كان فيه ضباب كثيف والنهارده شمس تاني.. جو مجنون. أنا أرسلت كارت لعيد
ميلاد حميدة فلعله يكون وصل.. أنا عارف إن عيد ميلادك إنت وسامية الشهر ده
فيه كارت حيضحكك خالص حيوصل قريبًا. فيه طلب منك تاني.. والظاهر طلباتي
منك كثيرة خالص.. معلش يمكن ده يكون آخر طلب. يا سيدي أنا نسيت أطلب
من والدي لما كان في مصر إنه يشتريلي «شطرنج».. طبعًا هنا فيه «شطرنجات
كثيرة بس مش زي إللي أنا عاوزه.. أرجوك تروح «خان الخليلي» وتسألي عن
«شطرنج» مصنوع من سن الفيل «أي العاج» ويكون ذو أشكال فنية.. والثمن ما
بين أربعة إلى خمسة جنيهات.. وبعدين أرسل إليَّ عن الثمن وسوف أخبرك إن
كنت وافقت أو لا.. وطبعًا حابعتلك الفلوس في شيك تستلمه في مصر وتشتريه
وتبعتهولي.. متخفش حابعتلك مصاريف إرساله بلا شك.. وحياتك متنساش
الخدمة دي يا سعيد.

عن البنات.. عندي بنت إنجليزية دلوقت اسمها «مارينا» سنها «٢٢ سنة»
حاجة جنان.

قبل أن أتكلم عن الأفلام هنا سأخبرك خبر حيعجبك.. شاهدت فيلم مصري
بعد هذه المدة الطويلة وهو «جميلة» تمثيل ماجدة شاهدته في السفارة المصرية
بمناسبة عيد الجمهورية العربية المتحدة.. الفيلم معجبنيش.. مش طبيعي.. التصوير
زي الزفت.. التمثيل أهوه على الحبل.. نهايته أنا كنت مبسوط بس علشان اسمي
شفت فيلم من مصر كمان مرة.. ولو إنه مقلب نظيف.

١ - شاهدت فيلم «TAKE A GIANT STEP» من تمثيل مغني زنجي اسمه
«جوني ناش» والفيلم عن مشكلة السود والبيض. وهو فيلم ممتاز.. لا بد وأن تشاهده
حين يعرض بمصر.. التمثيل طبيعي جدًّا والقصة جريئة جدًّا والإخراج منعش.

٢ - آخر أفلام الفيس بريسلي بيه كانت «FLAMING STAR» وبلا شك كله
حركات.. واهوه نص نص.. في رأيي خسارة الفلوس.

٣ - شاهدت فيلم بتاع ثلاث ساعات وهو زي «حول العالم في ٨٠ يوم» ولكن
اسمه «PEPE» ومن تمثيل الممثل الأسباني كانتنفلاس الذي مثل دور الخادم

ـ حول العالم»... وفي هذه الفيلم ٣٥ ضيوف من الممثلين منهم «إدوارد ج
ـــن» ـ «بينج كروسبي» ـ «توني كيرتس» ـ «جانيت لي» ـ «فرانك سيناترا» ـ
ـ مـ رتن» ـ «ريتشارد كونت» ـ «دونا ريد» «ديبي رينولدز» ـ «موريس شيفالييه» ـ
ـ مه.. الفيلم مرح وكله أحلام في أحلام.. مفيش مانع أي واحد يشوفه.

ـ كل عام في لندن هناك فيلم يختار باسم «العرض الملكي»، والعرض الملكي
ـ عدم حضرته أم الملكة بدلًا من الملكة لغيابها في زيارتها للهند وكانت هي
ـ ـعب لهذا العرض.. الفيلم الذي اختير هو «THE FACTS OF LIFE» وهو
ـ كوميدي من تمثيل «بوب هوب» وممثلة قديمة اسمها «لوسيل بال».. الفيلم
ـ ـ ظيف جدًا.. الضحكات فيه لا تعتمد على الحركات.. كل الضحكات في
ـ.. وأظن الفيلم يمكن ميعجبش الجمهور المصري وسعادتك كمان علشان
ـ ـغة الإنجليزية.. على كل حال لما تشوفه حاول تضحك.

ـ شاهدت فيلم قديم إنما فاتني في مصر وهو «الرحلة» من تمثيل «بول براينر»
ـ ـورا كير».. عجبني الفيلم.

ـ شاهدت فيلم «CIMARRON» تمثيل «جلين فورد» و«ماريا شيل» وإنتاج
ـ .. الفيلم جيد إنما مش ممتاز كما كنت أتوقع أن يكون.

ـ شاهدت فيلم «THE GRASS IS GREENER» وهو كوميدي من تمثيل
ـ ـر كير» و«كاري جرانت» و«جين سيمونز» و«روبرت ميتشوم»... لطيف جدًا
ـ. والذي عجبني هو طريقة تقديم عنوان الفيلم والأسامي.. فكرة لطيفة لن
ـ ـك إلى أن تشاهد الفيلم بنفسك.

ـبعًا من الأخبار تعرف أن الممثلة «إليزابيث تايلور» مريضة جدًا في لندن،
ـ ـجرائد كل يوم تتكلم عن حالتها. أظن أنا قلتلك من قبل إني مشترك في
ـ ـة تمثيلية.. والمسرحية التي سنقدمها هذا العام ستكون آخر هذا الشهر.. لعلها
ـ. كتابتي باللغة الإنجليزية تقدمت كثيرًا عن قبل.. والمدرسين يشجعوني جدًا..
ـ ـجة إن كان فيه موضوع إنشاء عن أي شغلة اشتغلتها في الصيف.. فكتبت أنا
ـ شغلتي في الصيف.. وكتبت حوالي ثلاث صفحات بالآلة الكاتبة.. وعجبها
ـ تعبيري ووصفي لكل ما حدث لدرجة أن المدرسة طلبت مني كتابة نسخة

أخرى لكي تحفظها عندها. عندي قصة في عقلي عاوز أكتبها بس مش عاوز ...
فيها علشان الامتحانات قربت. في هذه اللحظة بعد إذنك وصلني خطاب ...
سوف أقرأه ثم أكمل هذا الخطاب.

بداية خطابك.. قليلة الأدب خالص... اختشي يا واد. بتقول عن مجلة ...
وعن مقالتي.. طبعًا عاوزها.. أرسلها حالًا.. حالًا.. سؤالك سخيف.. بقه مقالتي
تتنشر وأنا مش عاوزها.. يا دمك.. أرجوك أرسلها.. متخفش أنا كنت حابعت ...
الخطاب مع المجلات ولكن غيرت رأيي دلوقت حابعته في ظرف.. والمجلات
لوحدهم.. علشان يوصل أسرع. في آخر خطابك رجعت لأدبك تاني. المهم
كمان مرة وعلشان خاطرك أنا آسف لتأخيري.. أنا عاوز الرد حالًا وخصوصًا
مجلة الفن.. أنت حمار ولو عاوز تكون حمار.. ليه بتسألني لو كنت عاوز المجلة
تصور نفسك مطرحي.. مش بلا شك عاوز تقرأ المقالة إللي نُشرت باسمك
أرجوك كمان مرة أرسلها حالًا وإلا قطعت رقبتك. هذا الخطاب سأرسله بعد
نص ساعة على لما ألبس وأخرج.. وكذلك سأرسل المجلات في ظرف آخر.
طبعًا ظرف كبير.. نكتة.

بلغ سلامي وسلام الجميع هنا إليك وإلى الجميع عندك.. اختصار لكل
السلامات. وشد حيلك.. والرد حالًا ومتقلدنيش.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

١١-٣-١٩٦١

ملحوظة:

عن الصورة الأولى فقد كانت من فيلم «توبة مجرم» تمثيل «جلين فورد» و«فان
هيفلن»... الصورة التي مع هذه الخطاب سهلة جدًا.. ورينا شطرتك.

سأرسل لك اليوم المجلات.

عدد يناير وفبراير ومارس.. أخبرني لما يوصلولك.

حي سعيد

سلام وبعد

وصلني خطابك أمس، ولم أتمكن من الرد في نفس الوقت لاستعجالي في الخروج، إذ ليلة أمس كان الحفل الأول للتمثيلية التي أمثل فيها ونجحت والحمد لله. والليلة أيضًا الحفل الثاني إذ إننا نقدم التمثيلية في حفلتين حتى يكون المكسب... وأمس بعد انتهاء التمثيلية خرجنا وقابلنا كاتب التمثيلية نفسه، إذ هو ممثل في الإذاعة والتلفزيون أيضًا وكان رجل ذو دم خفيف وبدأ ينقد أدوارنا حتى نمثلها أحسن من أمس.. قريبًا سأرسل لك صورة أثناء التمرين في التمثيلية. شكرًا ... المجلة بس البواخة إن هذه المقالة قد أرسلتها أنا لمجلة الفن مع خمس مقالات أخريات، كلهم عن كبار المخرجين منذ ٦ أشهر مضت، وشوف العجايب ... نشروها.. أظن المخرجين التانيين إللي كتبت عنهم كانوا «ألفريد هيتشكوك» ... م وايلر».. إلخ.

عن الصورة الثانية التي فشلت حضرتك أيضًا في معرفتها فهي سهلة جدًّا لكن ... عوز لك نظارة.. الصورة كانت من فيلم «مطاردة رجل» من إنتاج فوكس.. ... مثل هو «دون موراي» والممثلة هي «ديان فارسي» مش «ناتالي وود» يا خيبتك.. ... عينيك وبرضه مش عارف. المهم المرة دي حيكون فيه صورة أسهل بكتير يعني ... يعرفها. عن الشطرنج فأرجوك اعمل زي ما قلتلك، أما عن الطاولة فمش ... زي أبدًا، أصل أنا عندي طاولة وكفاية واحدة. لعل المجلات التي أرسلتها ... تكون وصلت. وقد أرسلت أيضًا كارت لعيد ميلادك، فلعله يكون وصل أيضًا.

... كفاية لف ودوران ونكلمك عن الأفلام إللي أنا شفتها.

١) شاهدت فيلم «THE RAT RACE» بتاع توني كيرتس وديبي رينولدز وأنا ... ف إنك شفته من زمان وقلتلي إنه مش بطال.. المهم الفيلم ده جه متأخر ... ن فيه أفلام بتتعرض لمدة طويلة وزيادة عن اللزوم، مش زي مصر كل ... سبوع أو أسبوعين ييجي فيلم جديد.. الفيلم عجبني خالص بالذات التمثيل.. ... توني كيرتس كان رائع كالبريء الذي يغرق في نيويورك.. الموسيقى بتاعة ... نيمم بديعة.

٢) شاهدت «THE SINS OF RACHEL CADE» من تمثيل «أنجي ديكنـ...
و«بيتر فينش» مش بطال.. إنتاج وارنر.

٣) غدًا بإذن الله سأشاهد «GO NAKED IN THE WORLD» إللي عُرض...
مصر من شهر، بتاع جينا لولوبريجيدا وأنتوني فرانسيوسا.. برضه اتأخر بسـ...
كثرة الأفلام.

٤) شاهدت فيلم إيطالي اسمه «المحبوسات» من تمثيل «أنا مانياني»...
فيلم من ناحية التمثيل رائع.

لقد وصل عدد الأفلام الآن إلى ١٣١٠... قولي مبروك.

فيه خبر جديد آخر فلأول مرة نشرت لي مقالة قصيرة باللغة الإنجليزية ...
إحدى المجلات الكبيرة عن السينمات.. وأنا فرحان خالص.. غصب ...
إزاي أحوالك ولعل كل من في المنزل يكونوا بخير، فبلغ سلامي إليهم ...
حضرتك كمان. الجو هنا عجيب في هذا الشهر، ففي يوم الشمس ساطعة و...
حار، واليوم الثاني هناك ثلج يسقط ويوم ثالث الرياح شديدة.. وحاجة تحـ...
طبعًا حضرتك دلوقت لابسلي القميص الصيفي ومشمر كمامك وعاملي ...
أنا وحشتني القمصان الصيفي وتشمير الكمام. أما عن كلامك لفيلم جميلـ...
كلام فارغ.. الإخراج زي الخرا.. مش كده.. والتمثيل مش ممتاز يعني ...
طبيعي يعني مليان فشر.. أما لأن الفيلم وطني يبقى الفيلم ممتاز فده كلام ...
لو كان الفيلم ذو مواقف طبيعية بدون فشر، بالذات الحوار كان مش طبيعي يعـ...
تخيل الواحد بيتكلم بالحوار إللي [في] الفيلم زي ما يكون الواحد بيقول شعـ...
الحوار مهم جدًا في الأفلام ولازم يكون طبيعي.. فالفيلم كان ساقط جدًا...
كان نجح في مصر فعلشان العقول إللي زي حضرتك بتقول «فيلم وطني يعـ...
فيلم ممتاز». نفس الفيلم بنفس القصة ونفس الممثلين في مواقف طبيعية و...
طبيعي وإخراج متقن كان أصبح فيلم فوق الممتاز، بس بالحالة إللي أنا شفته بـ...
الفيلم فاشل. الأسبوع الماضي بمناسبة العيد كان فيه فيلم «جسر الخالدين»...
السفارة المصرية، مش عارف أنا مين الممثلين بس أظن «شكري سرحان»، ...

. ــف لم أتمكن من الذهاب ومشاهدة الفيلم.. هل شاهدته أنت من قبل أو لا؟
ــــ ــنهي خطابي متمنيًا لك كل خير وسعادة ونجاح. مرة أخرى سلامي وسلام
ـ ـي هنا لكل إللي عندك.

أخوك

محمد حامد حسن خان

١٩٦١-٣-٢٢

عـزيزي سعيد

سلام وبعد

ـ ـمني خطابك اليوم ووجدت لديَّ الفرصة للرد عليك بعد تناولي الإفطار، .ـأسف في القريب لن أتمكن من كتابة خطابات كثيرة لقرب الامتحانات ـغلي بالمذاكرة، إذ إني أحتاج إلى وقت كثير لهضم جميع المعلومات، ـنتهي من هذا العذاب في أواخر أول أسبوع من شهر يوليو وبعد ذلك لا بد ـ بحث عن عمل لتحويش شوية فلوس، ثم إذا نجحت وكان الله معي حـين دخول مدرسة السينما التي أتمنى دخولها.. ولا أظن أنني سأتمكن ــ الصيف من الحضور إلى القاهرة، وسيمر عام ثالث منذ غروبي عنها.. ـ مشيئة الله لا غير.

عن الصورتين اللتين وضعتهما في خطابك فبلمحة واحدة وضحوا إليَّ.. ـه في منتهى السهولة.. الصورة الأولى لـ«بيرت لانكستر» في فيلم «نشوة ـحـ» أو «SWEET SMELL OF SUCCESS».. والصورة الثانية لـ«ديرك ـحرد» في فيلم «قصة مدينتين» أو «A TALE OF TWO CITIES».. مبروك ـ ـت عرفت الصورة السابقة. هذه المرة لك صورة صعبة جدًّا فحاول أن تعرفها، ـي أواخر الصورة تجد الممثلة جالسة وهي ممثلة كبيرة جدًّا، وفي أوائل الصورة

تجد الممثل مستند على إحدى الأعمدة، ولأسهل لك العملية فقد نالت هـ
الممثلة جائزة الأوسكار في مرة من المرات عن دورها في هذا الفيلم.. ما هو
الفيلم؟ ومن هم الممثلين؟

عن الأفلام التي شاهدتها:

١) «TASTE OF FEAR» من إنتاج كولومبيا وتمثيل «سوزان ستراسبرج» التي
مثلت دور الممثلة مع هنري فوندا في فيلم شاهدته معك في سينما صيفي إحدى
الليالي ـ والأبطال الآخرين إنجليز.. وهو مخيف جدًا.. ذو قصة عجيبة وكله ألغـ
والصراحة هذا هو الفيلم الوحيد حتى الآن الذي أخافني.. من ناحية الإخراج بعض
مناظره متقنة جدًا لتعطي المتفرج الروح التي يريدها المخرج أن تؤثر عليه.

٢) «THE WORLD OF APU» وهو فيلم هندي نال إحدى الجوائز بإحدى
المهرجانات ويعرض في سينما متخصصة في عرض الأفلام الممتازة فقط من
جميع أنحاء العالم.. الفيلم بلا شك رائع بالذات الإخراج، والتمثيل جميل أيضًـ
إنه أحسن فيلم هندي شاهدته حتى ولو أنه بدون ألوان.. فيلم واقعي وهذا المخرج
هو المخرج الهندي الأول الذي بدأ يبعد عن الخيال الشهير كما كنا دائمًا نجد
في الأفلام الهندية مثل أغاني حب والتضحية.. إلخ، فهو أراد أن يرى العالم قطعة
من الحياة الهندية واضحة بلا خيال.. ربما يُعرض هذا الفيلم عندكم، فإذا عُرضـ
حاول أن تشاهده.

الأسبوع القادم سأشاهد فيلم يول براينر كالمقاتل في «السبعة الكبار» الذي
مقتبس قصته من الفيلم الياباني القديم الذي شاهدته أنا بالقاهرة وهو «الحراس
السبعة».. إنه أول أفلام يول براينر كراعي بقر، وقد قرأت أنا عن هذا الفيلم
حين عرض بأمريكا وسمعت أنه جيد جدًا، وربما يكون ممتاز سأخبرك عنه
في القريب.

أظن الكتابة الآن واضحة خالص، فقد اشتريت شريط جديد للآلة الكاتبة
علشان عارف إنك أعمى ومبتشوفش كويس. في هذا الخطاب صورتين.. صورة
على المسرح أثناء التمثيل.. ليس في الحفلة نفسها بل في التمرين.. وصورة أخرى

ـ ـنها نفسي أي أوتوماتيكي.. ولعلهم يعجبوك.. وصورة ثالثة أنا عامل فيها
ـ ـ وكفاية عاوز إيه تاني.
ـعل خطابي هذا يجدك ومن في المنزل في أتم صحة وسعادة. خلي خطاباتك
ـ ـنة تكون مؤدبة شوية، أصل في آخر قراءة خطابك أستنتج إنك مكتبتش حاجة
ـ ـبة ظرف من دمك.. مظبوط.. طبعًا أيوه. في منتصف أو أواخر هذا الشهر
ـ ـ لك مجلتين. الآن أُنهي خطابي متمنيًا لك كل خير.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

١٩٦١-٤-٤

ـحوظة: لا تنسى أن تخبرني عن الشطرنج.

حي سعيد

سلام وبعد

ـ ـنني خطابك «التلغراف» أمس وها أنا أكتب إليك الرد الآن.. وقد صممت
ـ ـكون خطابي هذا طويل شوية، لأنني لن أتمكن من كتابة خطابات طويلة مرة
ـ ـ على الأقل لمدة شهرين، لأنني لا بد وأن أذاكر الشهرين مذاكرة جامدة
ـ ـ الامتحان ـ فخطابي الطويل الثاني أي بعد هذا سيكون بإذن الله بعد شهرين
ـ ـ، حتى أكون قد انتهيت من الامتحانات كلها.. وسأرسل لك في هذا الوقت
ـ ـت قصيرة، أي كما تقول أنت «تلغراف». سأرسل لك المجلات قريبًا ولا
ـ ـ ـنت ترسل لي مجلة الفن كلما تنشر مقالة لي. امتحاناتي تبدأ في ٢٢ يونيه
ـ ـ ـائل يوليه.. فادعيلي وأنا كمان بادعيلك بالنجاح.

ـ ـ في الكلام عن الأفلام كالعادة. الفيلم بتاع يول براينر «THE MAGAFICENT
SEVE» إللي إنت شفته أنا شفته كمان وعجبني ـ وشاهدت فيلم آخر اسمه

«SANCTUARY» تمثيل «لي ريميك» و«إيف مونتان» و«برادفورد ديلمان» ومن إنتاج فوكس.. الفيلم بيحاول أن يكون ذو معاني قوية ولكن منجحش قوي فهو فوق المتوسط، ولو أنه في بعض الأحيان فاشل. شاهدت فيلم آخر عن الحرب اسمه «HELL TO ETERNITY» تمثيل «جيف هنتر»، وهو جيد. شاهدت أيضًا فيلم من أفلام هيتشكوك القديمة وقد أخرج هذا الفيلم منذ ثمان سنوات ولم أشاهده، وهو كان اسمه في مصر «غريبان في قطار» تمثيل «فارلي جرانجر» و«روث رومان»، والفيلم في بعض الأوقات ممتاز كعادة هيتشكوك، وكجملة واحدة الفيلم جيد جدًا. الأسبوع القادم حيُعرض فيلم كبير جدًّا من تمثيل «جريجوري بيك» و«أنتوني كوين» و«ستانلي بيكر» و«جيا سكالا» و«جيمس دارين» واسم الفيلم «THE GUNS OF NAVAR-ONE»، وقد صور باليونان وهو من إنتاج كولومبيا وستحضر الملكة العرض الأول. وجائز يكون هذا الفيلم من أكبر أفلام هذا العام. يمكن تكون أنت سمعت أيضًا عن جوائز الأوسكار.. فقد نالت «إليزابيث تايلور» جائزة أحسن ممثلة عن دورها في فيلم «BUTTERFIELD 8»، ونال «بيرت لانكستر» جائزة أحسن ممثل عن دوره في فيلم «ELMER GANTRY» وأظن أنا كنت كتبتلك مرة عن الممثلين الذين أرشحهم للأوسكار ورشحت «بيرت لانكستر».. وأحسن مخرج كان «بيلي وايلدر» لإخراجه فيلم «الشقة» الذي أنت شاهدته أيضًا، وقد نال الفيلم أيضًا جائزة أحسن فيلم وأحسن حوار.. وأنا كمان كنت رشحت المخرج للأوسكار.. بختي كويس السنة دي.. كده ولا إيه. عن الصورة التي أرسلتها لك كانت لفيلم «حياة متنافرة»، وقد نجحت حضرتك في معرفتها بس أخطأت في أسماء الممثلين في الصورة، فقد كانوا «ديفيد نيفن» و«ديبورا كير» مش «بيرت لانكستر» و«ريتا هيوارث» زي ما حضرتك افتكرت. المرة دي برضه فيه صورة سهلة.. وريني شطرتك. عاملي حضرتك بطل بقه وبتقدف.. كانت الصور اللي إنت أرسلتهم صدفة لطيفة لأن من بضعة أيام ماضية رحت أنا أقدف بس مش لوحدي ومش علشان عضلات.. لأ كانت معاية عصفورة.. فكنت بانتف في ريشها.. فاهمني ولا لأ. من فضلك نظف خطك شوية لحسن خطك في جواباتك عامل زي خرابيش الفراخ. الجو طبعًا عندكم حر.. وحضرتك بتشمر قميصك وترمي البلوفر على



سعد شيمي رياضيًا في أحد سباقات المدارس



سعد شيمي يتدرب تجديف ضمن النشاط الرياضي بالمدرسة

كتفك وتنزل شعرك لغاية بقك وعاملي «جيمس».. من فضلك شد البنطلون لفوق شي.
وطلع شعرك فوق ونزل الكمام واعمل راجل. طبعًا تخيلاتي مظبوطة.. بس أنا نسيت
حاجة.. قصدي نسيت أتخيلك رايح المدرسة بالشبشب. عاوز تسمع آخر نكتة.. صح
عاوز. اسمع يا سيدي. ثلاث بنات «أخوات» في نفس الوقت اتجوزوا في ليلة واحدة
وبعد الاحتفال كل واحدة راحت قودة مع عريسها. أمهم بعد لما الضيوف مشيوا راحت
على باب قودة الأولى وخبطت وقالت «إزيك يا لولو» فردت البنت «كويسة يا ماما»
وبعدين راحت عند باب قودة الثانية وخبطت وقالت «إزيك يا سوسو» فردت البنت
«كويسة يا ماما».. وبعدين راحت عند القودة الثالثة وخبطت وقالت «إزيك يا بوبو»
لكن البنت مردتش. في الصبح وبعد لما العرسان راحوا الشغل الأم راحت عند بنتها
«بوبو» وقالت: «ليه مردتيش يا بنتي لما خبطت عليكي بالليل». فردت «بوبو»: «إزاي
أرد يا ماما.. مش إنتي علمتني ما اتكلمش لما تكون فيه حاجة في بقي»........
هاهاهاها... فهمتها يا حمار ولا لأ.. طيب اضحك وورينا سنانك. فيه نكتة أخرى
عن «جمال». اسمع يا سيدي. في خطبة من خطب الرئيس جمال عبد الناصر منع
استعمال مساحات المطر بجميع السيارات. ومرت مدة وكل الناس شالوا المساحات
من عربيتهم. كان فيه واحد صحفي أمريكي في زيارة مصر، فلما علم بهذا دهش جدًّا
وراح عند سكرتارية الرئاسة يستفهم السبب. فقال: ليه الرئيس منع استعمال المساحات.
فرد عليه السكرتير: أصل الرئيس ما يحبش حد يقوله لأ............ هاهاها.. فهمت
النكتة ولا لأ.. حنحاول نوضحها أصلها ما بتجيش إلا بالكلام والتمثيل. المساحات
لما بيشتغلوا زي إشارة الإيد بالظبط لما بتقول لأ... النكتة طبعًا باظت دلوقت علشان
توضيحها.. لكن مفيش طريقة تانية. قبل إنهاء خطابي أتمنى لك النجاح وشد حيلك
في المذاكرة وبلغ سلامي للجميع. ومن هنا الجميع يبلغ السلام للجميع.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

١٩٦١/٤/٢٠

ملحوظة: عقبالك لما تسافر القمر.

عزيزي سعيد

سلام وبعد

آسف جدًا لتأخيري في الكتابة، والسبب هو أني انتهيت من الامتحانات يوم ٥ يوليه
وبدأت أبحث عن عمل لكي أشتغل في الصيف، فبدأت أشتغل في سينما ولكن الشغل
مكنش... فبعد يومين تركت الشغل وبعدين اشتغلت يوم واحد في إحدى المطاعم..
دلوقتي أنا بأبحث عن شغل بإحدى المكاتب ولعلي أجد شغل كويس.. المهم إزاي
... وأحوال الجميع، هنا الجو كان حار جدًا تقريبًا زي مصر.. لكن هذا الجو بيجي
... ثلاثة وبعدين يختفي ويرجع تاني بعد بضعة أيام. عن المجلات فسأرسلها
... ولكن بالبحر هذه المرة علشان لو أرسلتهم بالطريق الجوي حيكلفوا كتير،
وحيث في الوقت الحالي معندوش فلوس كتيرة. السينما إللي اشتغلت فيها سينما
... ، وكانت بتعرض فيلم «سبارتاكوس» لمدة ٨ أشهر، وكنت أنا شفته من
... شفته مرتين كمان غصب عني. الشغل كان متعب خالص علشان المواعيد
... الصبح لغاية حداشر بالليل. في المطعم إللي اشتغلت فيه لمدة ثلاث ساعات
... غسلت فيهم صحون ومعالق وأخذت حوالي ٦٠ قرش مصري. مش بطال.
... السينما أخذت حوالي جنيه ونص مصري لمدة يوم ونص.. برضه مش بطال. في
... الشهر القادم حيكون مدة مكوثي بلندن بلغت عامين.. مدة طويلة فعلًا
... الزمن لا يفرق الإخوة ولا يفك رباط الأخوة بينهم. عن الشطرنج فمش
... أقولك إيه.. المهم لو مكنتش اشتريت أي حاجة لسه فمش ضروري تبعت
... أصلي كما أخبرتك مفلس شوية وعاوز أحوش علشان أشتري «لامبريتا»
... ... أما لو كنت قد اشتريتها فعلًا فسأضطر إني أقبل الحاجة وأرسلهم، أخبرني
... لكي أرسل لك النقود. أنا أخيرًا وقعت في الحب يا سيدي مع بنت جميلة جدًا
... جدًا ولكن أكبر مني سنًا.. سنها ٢٥ سنة وبتفتكر إن عندي أنا ٢٢ سنة.. المهم
... لك صورة لها قريبًا علشان تديني رأيك.. هيه اليوم بالذات مسافرة مع أمها إلى
... لمدة أسبوعين إجازة، وأنا المسكين حاقعد لوحدي.. المهم دي فرصة علشان
... واعمل فلوس. أخي سعيد.. أنا نفسي ألاقي شغلة كويسة علشان أصرف على
... وتعليمي من نقودي.. أنا خلاص مش عاوز والدي يصرف عليًا تاني.. الواحد
... راجل خلاص وعيب الأهل يصرفوا عليه.. يمكن مش حيكون عندي فلوس كتيرة

بس قيمتهم عندي حتكون كبيرة.. لأنهم زي ما المثل بيقول من عرق الجبين. الشغـ
مش عيب أبدًا.. هنا دنيا تانية يعني مثلًا في مصر لو كنت أنا اشتغلت في مطعم علشـ
أغسل الصحون كانت بقت عيب كبير، وده فكرة غلط خالص.. أنا عاوز أشتغل و
في نفس الوقت أي تعليم ليلي.. ده هيه الطريقة الوحيدة علشان لو نجحت في حيـ
حاكون فخور بأني أنا إللي صرفت على نفسي. عن الامتحانات فكانت صعبة خالص
ومعملتش كويس فلو سقطت في شوية مواضيع فحاضطر إني أذاكر تاني علشان أمتحـ
شهر يناير.. بختي كده أعمل إيه. المهم يمكن أكون ضايقتك بالكلام على مصائبي
نخش في الأفلام بقه يا أبو علي.

أفلام شاهدتها:

١ - «THE MISFITS» من تمثيل مارلين مونرو ومونتجومري كليفت وكلارك جيـ (آخر أفلامه)، الفيلم من إنتاج يونايتد أرتست وإخراج «جون هيوستن» الذي كتبت عنه مقالة في مجلة الفن. الفيلم جيد والتمثيل جيد جدًا، إنما أهم حاجة في الفيلم هو الحوار الرائع الذي كتبه زوج مارلين السابق وهو المؤلف الكبير «آرثر ميلر».

٢ - «THE SECRET WAYS» من تمثيل «ريتشارد ويدمارك».. الفيلم مش بطال.

٣ - «ONE-EYED JACKS» وهو الفيلم الذي أخرجه وأدى دور البطولة في نفس الوقت «مارلون براندو» ـ التمثيل والتصوير في منتهى الروعة ولو أن الفيلم في بعض الأحيان طويل زيادة عن اللزوم.. الفيلم يستحق المشاهدة.

٤ - «TWO RODE TOGETHER» فيلم عن رعاة البقر من تمثيل «ريتشارد ويدمارك» و«جيمس ستيوارت» ـ الفيلم جيد جدًا، وتمثيل «جيمس ستيوارت» كالعادة ممتاز.. يستحق المشاهدة.

٥ - «WILD IN THE COUNTRY» آخر أفلام الأستاذ الفيس بريسلي وأظن من أحسن أفلامه.. أغانيه لطيفة وابتدى يتعلم التمثيل بجد.. يمكن ده أحسن أفلامه.. أخيرًا الفيس بريسلي بيمثل مش بيرقص.

٦ - «THE ABSENT-MINDED PROFESSOR» فيلم بتاع والت ديزني وتمثيل «فريد ماكموراي»، عن قصة أستاذ جامعي الذي اكتشف كاوتش جديد بيخلي السيارة تطير في الهواء ولاعبي الباسكت بول يطيروا هما كمان.. فيلم مضحك جدًا جدًا.

٦- «THE YOUNG SAVAGES» آخر أفلام «بيرت لانكستر» عن الشباب البايظ في نيويورك.. وهذا الفيلم من أحسن الأفلام عن هذه المشكلة.. يعني الفيلم مش مجرد حركات فقط، بل بتاع موضوع في نفس الوقت.. يستحق المشاهدة.

٧- «THE HOODLUM PRIEST» دون موراي يمثل دور القسيس الذي يحاول يساعد الرجال الذين يخرجون من السجن بدون عمل.. الفيلم والتمثيل جيد.. والإخراج جيد جدًا بالذات في أواخر الفيلم.. ففي هذا الفيلم هناك شاب يحكم عليه بالموت خنقًا بالجاس.. أقوى من فيلم «أريد أن أعيش» في تلك اللحظات التي يموت فيها.

٨- «RETURN TO PEYTON PLACE» «العودة إلى بيتون بليس» هذا تكملة للأول.. بس ده مقلب.. معجبنيش أبدًا.

أظن كفاية كلام عن الأفلام. أنا يمكن أعزل في القريب، المهم بلا شك سوف أخبرك. بلغ سلامي لوالدتك وسامية وحميدة والنونو إللي ضروري بيمشي دلوقت. ومن هنا الجميع بيحيي الجميع عندك. إلى خطابي القادم. لو قرأت في مقالة نشرت لي في مجلة الفن فأخبرني. سلامي إليك إلى أن يصل منك الرد على هذا الخطاب.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

١٩٦١/٧/٩

أخي سعيد

سلام وبعد

وصلني خطابك المؤرخ ١٩ أغسطس ١٩٦١ ذو النسمات الغاضبة واللايمة، ولكن لن أبدأ خطابي هذا بالأعذار لأنها ربما لن تقنعك وربما لن تقنعني أنا نفسي. ليس هناك عذر ولكن هناك إحساس ومشكلة.. كلما نكبر في السن، كلما ضاقت

الحياة أمامنا وامتلأت عقولنا بالأفكار الغامضة. لست أدري لِمَ لم أكتب إليك...
لأني لم أريد الكتابة إليك، بل لأني كنت حزين في أفكاري ومشاكلي، فالمستقبل
قاسي لا يرحم، وأنا أقف أمامه أخاف أن أتقدم وأخاف أن أتراجع ـ الحياة يا أخي
اختلفت أمامي، فلست أنا الشاب المرح السعيد الذي كنت تعرفه.. أبدًا.. ...
أنا حزين وكئيب ومشغول، وليس هناك أحد ليفهمني أو يحاول أن يفهمني، فكل
ما أفعله هو أن أحاول أن أفهم نفسي، وفي سبيل هذه المحاولة أضحي بسعادتي
وبوقتي.. كل ما أريد أن أقوله لك هو أنني آسف جدًّا إذا كنت ظهرت أمامك بمظهر
الخائن الذي يريد أن ينسى أخيه.. أبدًا إنني ليس من هذا الصنف الذي ينسى وينسى
إنني أتذكر كل لحظة وفي ذكرياتي دائمًا أجد دقائق بل ساعات سعيدة. كما كنت
تعرف أنني كنت أبحث عن عمل في إحدى المكاتب وأخيرًا وجدت عملًا طيبًا.
فقد أصبحت موظف بشركة للتأمين.. أشتغل خمس أيام في الأسبوع من الاثنين إلى
الجمعة، ومن الساعة التاسعة والنصف صباحًا إلى الخامسة بعد الظهر، أجرتي سبعة
جنيهات ونصف كل أسبوع، ومنهم جنيه يذهب كضريبة للحكومة، فيبقى معي ست
جنيهات ونصف والغداء كل يوم مجانًا، إذ الشركة تعطيني خمس أبونيهات للغداء
كل أسبوع قيمة كل واحد حوالي ١٥ قرشًا مصريًّا ـ المهم كنت قد حوشت قرشين
واستلفت قرشين وأخيرًا اشتريت «فيسبا» أي الموتوسيكل الإيطالي بالتقسيط، وقد
قربت على إنهاء دفع ديوني، وكل شهر لمدة ثلاث سنوات سوف أدفع للشركة التي
اشتريت منها «الفيسبا» أربعة جنيهات ونصف.. أي أستطيع بلا شك أن أحوشهم
بكل راحة. «الفيسبا» توفر لي مصاريف المواصلات وتعطيني شيء من السعادة التي
أحتاج إليها. عن حبي فهو لا يقف أمام صداقتي.. الحب شيء والصداقة شيء آخر.
وفي القريب إن شاء الله سأحاول أن أرسل لك صورة للمحبوبة ولي وللموتوسيكل
أيضًا، إذ إن الكاميرا في الوقت الحالي تحتاج إلى تصليح والفلوس ليست كثيرة.
عن المجلات فأنا مكسوف جدًّا، ولكن مرة أخرى أوعدك بأني سأرسلهم ولكن
ليس بالطريق الجوي، إذ وزنهم قد بلغ قيمة كبيرة جدًّا «الصبر مفتاح الفرج».

أنا في انتظار نتيجة الامتحانات، وإذا لم أنجح فسأحاول إعادة الامتحان في
يناير القادم.. إذ إن نجاحي له أهمية كبرى لدخولي إلى مدرسة السينما. وبما أني
قد لمحت في عقلي السينما والأفلام، فلأتكلم كالعادة عن الأفلام الأخيرة.

ـ ـدت ليلة أمس مع الحبوبة فيلم «GOODBYE AGAIN»، تمثيل «إنجريد
ـ ـ» و«أنتوني بيركينز» والفيلم جيد جدًا وتمثيل «أنتوني بيركينز» في منتهى
ـة. وقد حاز بجائزة أحسن ممثل في إحدى المهرجانات لدوره في هذا الفيلم.
ـ ـس ورقيق جدًا، وأجمل فيلم غرامي شاهدته منذ فيلم «حبي الوحيد» بتاع
ـ كير» و«كاري جرانت».
ـ ـدت آخر أفلام «جيري لويس» وهو أنتجه وأخرجه في نفس الوقت واسمه
«THE LADIES M-»، والصراحة مرة أخرى «جيري» يمثل فيلم فكاهي جدًا
ـ ـضحكني من أول منظر إلى آخره.. شاهده حين يُعرض فهو يستحق المشاهدة.
ـ ـفيلمين اللذين ذكرتهم هم أحسن فيلمين شاهدتهم هذا الشهر أو إلى هذه
ـحة. ففي الأسبوع القادم سأشاهد آخر أفلام «جاري كوبر» مع «ديبورا كير»،
ـ ـ أخبرك عنه بعد مشاهدته فهو فيلم بوليسي.
ـ عن حبك من أول نظرة، فأنا لا أفهمك، إذ كل كم شهر تخبرني بحب من
ـ ـظرة كأن عينيك براقة جدًا. ربما تجدني في هذا الخطاب أحاول أن أجعل
ـ ـتي باللغة العربية الفصيحة فالسبب هو مزاجي.. سبب معقول على كل حال.
ـ ـتابتي فهي دائمًا قصص قصيرة وباللغة الإنجليزية التي أحاول أن أتقنها.
ـجو في هذا الصيف كالشتاء عندكم، الشمس تشرق خمس دقائق ثم تهرب
ـ ـولا تأتي إلى اليوم التالي، وحين تشرق لمدة ساعة الأمطار تنزل في نفس
ـ ـت، وحين تمكث يوم كامل يكون الجو بارد جدًا، وحين لا تشرق بتاتًا يكون
ـ ـحار جدًا، أي أن الجو مجنون ونحن المساكين تحت رحمته. وأخيرًا أجد
ـ ـي بلا أفكار لأضعها على هذه الورقة إلا أن أبلغ تحياتي القلبية للجميع. وحين
ـ ـر الجميع أتخيل كل شخصية في ذهني، وكل ابتسامة في مرة لمحتها عيني في
ـ ـه تلك الشخصية. وسلامي إليك أنت ولعل خطابي هذا يكون كموجة من البحر
ـ ـح الغضب من على جبينك.

أخيك المخلص

محمد حامد حسن خان

١٩٦١-٨-٢٢

أخي سعيد

وغضب عنك لي الحق أن أناديك بأخي. ما هي الحقيقة؟ وهذا الـ...
بلا شك يدور في عقلك. أولًا إذا حاولت أن تظن بأني نسيتك أو أهمـ...
فأنت مخطئ.. فالحقيقة هي أنا.. نعم أنا وكفاحي ضد وقائع الحياة صدقـ...
بأني لا أحاول أن أتفلسف عليك.. هل تتذكر أنني كنت أحاول دخول مدر...
السينما، فأخيرًا قبلت فيها كطالب ليلي، وفي الشهور القادمة سأتمرن على ...
فيلم. أول حاجة كما تعلم أني بأشتغل من الصبح للخامسة بعد الظهر وبعـ...
ذلك أذهب إلى المدرسة إلى التاسعة والنصف مساء... يعني في أيام الأسبو...
أنا مشغول جدًّا يبقى فاضل السبت والأحد، وفي هذا اليومين أعطيلك الحق
باتهامي لعدم الكتابة مع أني بلا شك فكرت طبعًا إني أكتبلك ولكن الوقت
يمر والذنب يبقى ذنبي. آسف يا بيه وبما أن عيد ميلادي الأسبوع القادم فخلي
عندك ذوق وسامح - فالمسامح كريم ويبقى سماحك هوه الهدية بتاعتي. ردي
ده قصير جدًّا لسبب واحد هو إنك ولو كان عندك حق فكانت بايخة حتة الورقة
إللي حطتها في الجواب. المهم عاوز أعرف أحوالك وأحوال إللي في البيت
والجو هنا بارد جدًّا. وأنا أوقات حزين وأوقات فرحان وساعات قرفان. الرد
حالًا طبعًا، إنت دلوقت بتشتم فيَّه وتقول شوف «ابن الـ.....» عنده دم يرد
وكأن مفيش حاجة حصلت. فيا سعيد إنت نسيت أنا بقالي أكثر من سنتين هـ...
ودمي بقه شوية انجليزي.

الرد حالًا

مخلص وحياة دقنك

محمد حامد حسن خان

٢٠-١٠-١٩٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي سعيد

وغصب عنك لي الحق ان أناديك بأخي . ما هي الحقيقة ؟ وهذا السؤال بلا شك يدور في عقلك . أولا اذا حاولت إن تظن بأني نسيتك أو أهملتك فأنت مخطأ . . فالحقيقة هي أنا . . نعم انا وكفاحي ضد وقائع الحياة صدقني بأني لا أحاول إن اتفلسف عليك . . هل تتذكر انني كنت احاول دخول مدرسة السينما فأخيرا قبلت فيها كطالب ليلي وفي الشهور القادمة أعمالي سأتمرن على أول فيلم . أول حاجة كما تعلم اني باشتغل من الصبح للخامسة بعد الظهر وبعد ذلك اذهب الى المدرسة الى التاسعة والنصف مساء . . . يعني في ايام الاسبوع انا مشغول جدا يبقى فاضل السبت والاحد وفي هذا اليومين اعطيلك الحق باتهامي لعدم الكتابة مع اني بلا شك فكرت طبعا اني اكتبلك ولكن الوقت يمر والذنب يبقى ذنبي . آسف يا بيه وبما ان عيد ميلادي الأسبوع القادم فخلي عندك ذوق وسامح — فالمسامح كريم ويبقى سماحك هو الهدية بتاعتي . ردي ده قصير جدا لسبب واحد هو انك ولو كان عندك حق فكنت بايخة بحتة الورقة الي حطتها في الجواب . المهم عاوز اعرف احوالك واحوال الي في البيت والجو هنا بارد جدا . وانا اوقات حزين واوقات فرحان وساعات قرفان . الرد حالا طبعا انت دلوقت بتشتم فيه وتقول شوف " ابن الـ . . . . . " عنده دم يرد وكأن مفيش حاجة حصلت . فيا سعيد انتي نسيت انا بقالي أكثر من سنتين هنا ودمي بقه شوية انجليزي .

الرد حالا

مخلص وحياة دقنك

محمد حامد حسن خان

XXX

٢٠-١٠-١٩٦١

أخي سعيد

سلام وبعد

ها أنا أخيرًا أكتب إليك، ولعل خطابي يمسح الماضي في سبيل المسـ
وصلني خطابك المؤرخ ٨ ديسمبر ٦١. الجو هنا في أشد البرودة، والقاهرة أصـ
كحلم في عقلي بشمسها الساخنة، ولكن صدقني يا أخي إنني لا أندم في حضو
إلى إنجلترا، لأسباب لست أدري إذا كنت ستفهمها. سبب رضائي عن
هنا هو البحث عن معنى الحياة، فالحياة ليست أكل وشرب ونساء ونوم..
الحياة أعمق من كل هذه الأشياء.. من السهل أن نأكل أو ننام مع امرأة، ولكن
الصعب أن نتمتع بالحياة ونكون صادقين مع أنفسنا بأن ما نحن فيه هي السعـ
ربما السعادة الكاملة غير مخلوقة، فهي لا توجد ولن توجد.. عقولنا تمنعـ
نتمتع بسعادة كاملة.. هذا ليس يعني أننا لا يمكن أن نكون سعداء، ولكن هذ يعـ
أن مهما سعادتنا وصلت إلى أي درجة، هناك عقبة في الطريق. المهم في
الحياة مختلفة، فصدقني إن قلت لك إنني لو أردت أن أنام مع فتاة فأخرج وأرقـ
وأصطاد واحدة، وفي الصباح التالي أودعها كأن لا شيء قد حدث.. ما أريد
أعبر لك أن هذه الأشياء تافهة، أصبحت لي بغير أهمية، فما أريده هو البحث عـ
فلسفة للحياة.. فلكل باحث فلسفة خاصة.. رأي خاص ولكي أصل إلى حل
وأن أمر بأوقات معذبة. إن تلك السنوات القصيرة تعلمت فيها أشياء كثيرة.. فـ
نعيش لنتعلم، ليس ضروري من الكتب بل من الحياة نفسها، من تلك الصد
التي تقابلنا.. فما هي الحياة إلَّا شخصيات مختلفة - آراء مختلفة.. قصص مختلفة
حروب مختلفة.. صدقني الحياة هي كفاح مستمر ربما لا نحس به، ولكنه موجـ
كل دقيقة وكل ثانية. أظن إلى الآن خطابي حزين بعض الشيء، ولكن في الحـ
أحيانًا نجد السعادة. نصيحتي إليك كأخ هي القراءة، وحين أقول القراءة لا أعـ
قصص ومجلات بل كتب عن الفلسفة أو تشريح الشخصيات.. كتب عن العقو
عن الحياة.. صدقني إن نصيحتي مخلصة فحاولها. تدخل في الكلام عن الأفلام

شاهدت فيلم «FANNY» تمثيل ليزلي كارون وموريس شيفاليه وتشارلز بو
فيلم غرامي من إنتاج وارنر مش بطال.

ـ بسه «THE PLEASURE OF HIS COMPANY» تمثيل «فريد آستير» و«ديبي رينولدز» و«تاب هانتر» كوميدي خفيف.. برضه مش بطال ـ فيلم «COME SEPTEMBER» تمثيل «روك هدسون» و«جينا لولوبريجيدا» و«ساندرا دي» كوميدي جيدة ـ فيلم «THE YOUNG DOCTORS» تمثيل «فريدريك مارش» و«إدي ألبرت» و«بن جازارا» فيلم عن الدكاترة جيد جدًا خصوصًا في التمثيل ـ فيلم «BREAKFAST AT TIFFANY'S» تمثيل أودري هيبورن ومن إنتاج باراماونت فيلم لطيف جدًا ـ فيلم «THE HUSTLER» تمثيل بول نيومان ومن إنتاج فوكس، ممتاز في القصة والتمثيل والإخراج. فيلم «PARIS BLUES» تمثيل «بول نيومان» و«جوان وودوارد» و«سيدني بواتييه» فيلم سخيف للأسف عن الموسيقى الجاز.

ـ فيلم «KING OF KINGS» عن قصة المسيح و«جيفري هنتر» يمثل دوره، جيد ـ فيلم «TOWN WITHOUT PITY» تمثيل «كيرك دوجلاس»، جيد ـ فيلم «THE INNOCENTS» من إنتاج فوكس وتمثيل «ديبورا كير» ممتاز ـ فيلم من تمثيل «ديفيد نيفن» وكوميدي إيطالي اسمه «ألبرتو سوردي» واسم الفيلم «THE BEST OF ENEMIES» لطيف جدًا. ـ فيلم «EL CID» تمثيل «صوفيا لورين» و«شارلتون هيستون» ومظنش حيُعرض في مصر، أصله ضد المسلمين الذين كانوا بيحاربوا في أسبانيا، والفيلم من ناحية الإخراج ممتاز، مدة عرضه ثلاث ساعات، ويمكن تلاحظ أن اسمه كلمة عربية وهي «السيد» وهذا هو اللقب الذي أُخذ من ملك عربي للفارس الأسباني ـ التمثيل بلا شك ممتاز، بس بلا شك أيضًا الفيلم دعاية وسخة ـ وقد وصل عدد الأفلام إلى ١٤٨٨.

المهم كفاية أفلام، وإزاي أحوالك إنت واللي في البيت «ماما وسامية وحميدة»، الحقيقة إنهم وحشوني. الأيام بتجري وإحنا بنجري معاها. عقبال نجاحك وشد حيلك علشان تخلص من «النموذجية»، ضروري زهقت منها واللي فيها. أنا بعتلك في الجواب ده صورة لي مع «الفيسبا» بتاعتي تذكار، علشان تفتكر شكلي بيقه إزاي.

وأُنهي خطابي الآن متمنيًا لك كل خير وسعادة. بلغ سلامي للجميع، وكل عام الجديد يكون كله خير.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

١٦-١٢-٦١



محمد خان في لندن عام ١٩٦١ وقد اشترى «لامبريتا»

تعليقي على خطابات عام ١٩٦١

في هذا العام ـ كما عرفت من محمد بعد سنوات من استقراره بمصر ـ حضر ... حسن خان إلى مصر، على أمل أن يرجع إليها ويزاول نشاطه التجاري الناجح ... د الشاي، وكان له صديق يُسمى حاج فيض الله سعى لدى السلطات من ... ت، ولكن للأسف لم تنجح المحاولة، ورجع الوالد إلى لندن مرة أخرى، ... عمل في أعمال لا تليق بسنه ولا بمركزه المرموق الذي كان له بمصر ـ ... ستيراد ناجح ورئيس للجالية الباكستانية في البلاد ـ ولهذا كان محمد يسعى ... في أي وظيفة حتى لا تتدهور حالتهم الاقتصادية، وحتى يتكفل بمصاريفه، ... أن صحة والده قد تدهورت بشكل سريع، كذلك مرضت والدته وأجريت ... عملية جراحية هناك.

خلال الشهور الأخيرة من هذا العام كان صديقي ميمي الشاب المدلل طوال ... ته الماضية، يواجه مسؤوليات الحياة القاسية في لندن الباردة ذات الضباب ... . وعلى الرغم من ذلك لم يتخلَّ عن حلمه السينمائي، ولم تهدأ كتاباته لي ... لأفلام بحماس وتدفق في المعلومات والأخبار، ولكنه وجد أنه لن يستطيع ... سة السينما، إلا في الدراسات الليلية، لأنه في النهار مضطر للعمل بشكل ... مر. وانخفض عدد خطاباته لي واتهمته أنا بالخيانة لأخوتنا. لم أتمكن وقتها ... ستيعاب ظروفه لا شك، فقد كنت أنا أنعم ببلدي ومدرستي وحياتي، وهناك ... يتكفل بي بعد موت أبي، بينما خان يفتقد ذلك كله.

كانت خطاباته لي تشعره أنه ما زال حيًّا له جذور. كنا نرسل لبعض مسابقات ... ـدائية هبلة عن الممثلين والأفلام، ونكات أغلبها كان قليل الأدب ملائم لسننا،

الثامنة عشرة. وكان يحكي لي مغامراته مع الجنس الآخر بحرية، في مجتمع
لا أعرفه إلا من خلال الأفلام. في مجتمعنا كانت مغامرتنا مع الجنس الآخر
تختلف تمامًا لا شك.

* * *

في خطابه لي بتاريخ ٢٠/ ٤/ ١٩٦١ تجدونه يقول لي: «عاملي حضرتك بط
بقه وبتقدف»، فقد كنت أتعلم وقتها التجديف الرياضي في النيل، بينما خان لم يهتم
بالألعاب الرياضية في حياته، بخلافي، فأنا كنت رئيس فريق كرة السلة وشاطر فيها
وطولي مساعدني. كما كنت بطل جري، ثم تعلمت في هذا العام التجديف. وكان
خان دائمًا يستهزئ باهتمامي بالرياضة، ويطلق عبارته: «يا طويل يا هايف... بيع
الأطايف»، وكنت أرد عليه قائلًا: «مش أحسن ما أكون أوزعة». في أحيان كثيرة
كانت تصرفاتنا هي تصرفات صبية لم يكبروا بعد أو ينضجوا.

* * *

مشاهدته لكم هائل من الأفلام متعددة الجنسيات والاتجاهات جعلت فكره
وعينه أكثر فهمًا وذوقًا، وحين حضر فيلم «جميلة» في عرض خاص بالسفارة
المصرية في لندن، لم يعجبه، وكتب لي إنهم ما زالوا «ممثلين»، لا يخدمون الواقعية
والصدق، وعندما كتبت له أنه فيلم وطني هاجمني أكثر وقال لي ما معناه أن الواقعية
والصدق الفني يصلان أكثر وتأثيرهما أكبر مما شاهدته. وبعد سنوات، في عام
١٩٦٧، عُرض عندنا الفيلم الإيطالي «معركة الجزائر»، إخراج جوليو بونتيكورفو.
وكان بالصدق والواقعية اللذين تكلم عنهما خان من عام ١٩٦١.

في هذا العام تعرفت من خلاله أيضًا على أفلام الموجة الجديدة الفرنسية، قبل
أن أشاهدها عام ١٩٦٤ في أسبوع الفيلم الفرنسي بالقاهرة.

كان التراسل ومحتواه السينمائي هو الشيء الأكثر أهمية لنا. وإحساسي بعد
هذه السنوات أن في هذا العام ١٩٦١، بدأ محمد خان يواجه الحياة ويصطدم بها
بمفرده، ويفكر بعمق في كل شيء.

١٩٦٢

نوستالجيا مصر

«ربما لن يسعدك أن تعلم أنني أشرب البيرة كثيرًا.. أي مرتين أو ثلاث في الأسبوع... وحين أذكر البيرة أعني زجاجات كثيرة.. هذا ليس يجعلني سكير، أبدًا بل أحيانًا أحاول أن أنسى، وهنا تحت تلك السماء الغاضبة البيرة هي أحسن وأرخص طريقة. المهم إزاي أحوالك وأحوال العائلة، لعل كل شيء بخير. إزاي الأفلام المصرية لعلها تتقدم. يا ليتني أخرج فيلم مصري في يوم من الأيام، وربما أنت تكون المصور... ربما. إن في مصر هناك فرص أكبر للتعبير السينمائي والمحاولات الجديدة. هناك أفكار كثيرة في انتظار الجريء والمحاول».



كارت تهنئة بالعام الجديد ١٩٦٢ رسمه أحد أصدقاء سعيد شيمي بالمدرسة عن فكرة عمله هو ومحمد خان معًا بالسينما مستقبلًا

أخي العزيز سعيد

سلام وبعد

أكتب إليك هذا الخطاب من مكتبي بالشركة التي أعمل بها، وكما تلاحظ أن هذه الورقة مطبوع عليها اسم الشركة. المهم فرحت جدًّا على خبر بنت حميدة «ألف مبروك»، حيث أرسل لي صورة لحميدة مع ابنها وزوجها وحضرتك، فقد وحشتني جدًّا وكما أننا جميعًا أكثر من إخوة. لن أكتب عن أسباب تأخيري بل لن أعتذر فاعتذاراتي أظن أنها بلا قيمة. أرجوك حاول أن تفهم في سبيل أخوتنا. لعل دراستك في تقدم. أرجو في تغير مستمر فيوم جميل ويوم فظيع وهكذا. أنا أفكر في الزواج، ولكن غير مستعد إلى هذه اللحظة لأسباب مالية. شكرًا جدًّا على الكارت الظريف في أوائل هذا الشهر.. فكرة لطيفة خالص. مرة أخرى ربما تغضب فأنا أسألك عن تاريخ عيد ميلادك وعيد ميلاد حميدة وسامية.. فبلا شك أنا أعرف جيدًا أنهم في شهر مارس، ولكن بما أنكم الثلاثة في نفس الشهر، فلهذا السبب أجد صعوبة في التفرقة. أرجوك اكتب إليَّ للمرة الأخيرة عن التواريخ الثلاثة وألف شكر. بلغ سلامي للجميع وللوالدة وأهلي بيت يبلغوا سلامهم إلى الجميع، ويباركوا لحميدة على البنت الجديدة. لن أكتب عن الأفلام التي شاهدتها هذه المرة، إذ إنني كما ذكرت في أوائل الخطاب في المكتب، وليس لديَّ وقت كثير لذكر تلك الأفلام. رمضان كريم.. هل أنت صائم أم لا؟.. اذكر الحق. أنهي خطابي الآن متمنيًا لك كل صحة وسعادة، ومرة أخرى أتمنى منك أن تحاول فهم الظروف التي أنا بها ماديًّا وعقليًّا ونفسيًّا في نفس الوقت.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

١٩٦٢/٢/٢٢



MEMORANDUM FROM
TRADE INDEMNITY COMPANY LIMITED
GARRARD HOUSE, 31/45 GRESHAM STREET, LONDON, E.C.2. TELEPHONE: METROPOLITAN

TO:-

YOUR REF
OUR REF
DATE

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي العزيز سعيد

سلام وبعد

أخي سعيد

سلام وبعد

وصلني خطابك منذ خمس دقائق وها أنا أكتب إليك إذ إنني في إجازة لمدة أسبوع. لي الحق ثلاث أسابيع إجازة في السنة، أول أسبوع مضيته في شهر يونيو

ـ عن أسبوعي الثاني، أما عن الأسبوع الثالث فقد اخترته في شهر أكتوبر. من
ـــخـ ـن آخذ الثلاث أسابيع معًا ولكن فكرتي عجبتني أكثر، لكي أشعر أنني
ـــ جازات كثيرة. المهم سافرت لمدة يومين وقد وصلت ليلة أمس فقد
ـــ مع فتاتي إلى الريف الإنجليزي وأجرت «كارافان» وهو عبارة عن عربة
ـ ـي وسط الغيطان والبقر والأشجار ولحظ الشمس كانت ساطعة والجو
ـ ـ حـ ـ أمامي بالظبط كان إحدى التلال المشهورة وهناك حمَّام للسباحة في
ـــ ـ حظي كان جيد أيضًا لأن «عربة النوم» كانت الوحيدة في وسط الغيطان
ـــ في منتهى الحرية ـ سأرسل لك بعض الصور قريبًا وهذا وعد مني لن
ـ ـنه. أظن البحر جميل في الإسكندرية والشمس والأكل إللي وحشني
ـ ـت «سندوتش الفول والطعمية» ـ و«الطحينة»...... لن أستمر وإلا تركت
حـ ـت وأسرعت إلى المطبخ لكي آكل وأبكي في نفس الوقت. يا أخي ليس
ـ ـ خجل في البكاء فهو مريح في بعض الأوقات. البكاء كالنوم يجعلنا نرمي
ـ ـي صدرنا بعيدًا عنا ونستسلم لقوته وإرادته [اللتين تدعانا] في شبه دموع
ـــة تنهار على الأخدد وتختفي على الشفات. كما أخبرتك من قبل بدأت أكتب
ـ ـعة الإنجليزية وأجد بعض التشجيع ـ والآن لأول مرة سأكتب لك قطعة من
ـ ـيـ ـتي. القطعة قصيرة وعنوانها «الدقيقة الأخيرة» ـ الموضوع هو الموت ـ
ـكـ ـي في وضعها مليء بالتشبيهات والتخيلات لكي أحضر الحقيقة تدريجيًّا
ـ ـنهاية قوية.. إذا لم تفهمها جيدًا حاول أن تريها لأي شخص يعرف اللغة
حـ ـ لكي يترجمها لك ـ ولكن مهما كان الترجمة لن تعبر عن ما أريده إذا لم
حـ ـس المعاني من اللغة نفسها.

<u>The Last Moment</u>

At last he had himself to himself, and it all became a plain and v...
picture of a skelton climbing a tree, no eyes, no blood and no heart
became a dead tree as it was toushed by those creeping bones, feel...
their stiffness digging holes to clinch to life. But in the end they wer...

clinching to death. The grave was wide opened and the skelton tears unseen falling over its skull let itself fall back to where it me from then life sprang again within the tree allowing it to print a dow by its side. It was all clear how once his company dug itself ween people talking about life to take them with him in those dark nnels of death. He believed in death and as his belief increases in power, he was at last dominated by it, and life was that black cloud owing him wherever his mind lead him to. It was defeat which bite heart and made him suffer from an imaginary attitude coming from the horizon and what is a horizon but a pretending embrace between the land and the sky. Everything was pretending within his eyes and that's why he saw himself a skelton instead of a flesh climbing a tree to nce at life beneath it, above it and within it. It was a large chair on ich at last he packed his bones and let his head drop over his chest and his eyes pin their looks on the sealing where a black spot emerged and gradually inlarged itself to dash towards him grabbing his soul rever. He then was dead.

هذه القطعة كتبتها العام الماضي.

حتى الآن لم ترسل إليَّ الصورة التي طلبتها «الصبر مفتاح الفرج». شكرًا عـ الكتاب الذي بلا شك لم يصلني حتى هذه اللحظة، وسوف أخبرك حينذاك. عن كتاب «عقلي وقلبي» فلا ترسله، فقد قرأته وأنا في مصر - هو عبارة عن قصـ قصيرة أظن. والدتي الآن أحسن بكثير وتبلغ سلامها لوالدتك والجميع. أنا آسـ على نتيجتك، ولن أتكلم أكثر من هذا في ذلك الموضوع، فأنا أعرف تقريبًا شعو في هذه الناحية. وحشتني خالص وهذا من قلبي يا أخي، لو كان عندي الفلو كنت جيت مصر على طول ولو لمدة أسبوعين... في يوم من الأيام. عن البـ خرجت مع بنتين جداد... بس البنت الأصلية لسه معاية برضه (طبعًا هيه متعرفـ

ـ ـ عبي اليونانية، وبلاش كلام فارغ على حكاية «فابيان»(*) أصل الواد نفسه
ـحـيش. لن أتكلم عن الأفلام هذه المرة، أصلي لسه مشفتش أفلام كثيرة علشان
ـ تقرير طويل. المهم إحنا أخوات بلا شك وشد حيلك وربنا معاك. هناك مثل
ـ ـ الشر في الصغار والشر في العجائز» ـ فالحمد لله إحنا الاثنين ولا صغار
عجائز. اكتب إليّ وأنت ناشف مش مبلول من البحر. واستمتع بالإجازة وبلغ
ـ ـي لنجميع. يا أخي سنتقابل في يوم ما... يوم ما.

أخيك المخلص

محمد حامد حسن خان

١٩٦٢-٨-٣١

أخي سعيد

سلام وبعد

من خطابك الأخير أرى السماء زرقاء والبحر دافئ، والنساء مستسلمة للشمس
ـمعة. أراك تأثرت وعيناك تحسس على الأجساد الناعمة. أرى الطبيعة كطعم
حمر وأنت الساكر. أرى وأنا بعيد... بعيد. المهم ربما لن يسعدك أن تعلم أنني
ـرب البيرة كثيرًا.. أي مرتين أو ثلاث في الأسبوع... وحين أذكر البيرة أعني
حاجات كثيرة.. هذا ليس يجعلني سكير، أبدًا بل أحيانًا أحاول أن أنسى، وهنا
ـحت تلك السماء الغاضبة البيرة هي أحسن وأرخص طريقة. المهم إزاي أحوالك
ـ حوال العائلة، لعل كل شيء بخير. إزاي الأفلام المصرية لعلها تتقدم. يا ليتني
حرج فيلم مصري في يوم من الأيام، وربما أنت تكون المصور... ربما. إن في
ـر هناك فرص أكبر للتعبير السينمائي والمحاولات الجديدة. هناك أفكار كثيرة

* للأسف لا أتذكر الآن من كان «فابيان» ولا ماذا كانت حكايته. (سعيد شيمي).

في انتظار الجريء والمحاول. في هذا الخطاب أرسل لك صورتين. الصورة الأولى مع الجيتار أُخذت لي من حوالي ثلاث شهور، والثانية من مدة أسبوعين وأنا في الإجازة. هناك فيلمين لا بد وأن تشاهدهم. الفيلم الأول يُسمى «The Miracle Worker»، تمثيل ممثلة من المسرح الأمريكي باسم «آن بانكروفت»، والقصة عن فتاة عامية وطرشة وخرساء ومُدرِّستها التي علمتها الاتصال بالحياة ـ التمثيل رائع والفيلم سوف يؤتي الدموع إلى عينك ـ التصوير رائع بالذات الإضاءة السينمائية إذا شاهدته لاحظ المنظر التي فيه المُدرِّسة تجلس بجانب السرير التي تنام فيه الفتاة بالليل وتغني غنوة قصيرة.. الإضاءة في هذا المنظر ذو فكرة حساسة وهي الضوء وتأثيره على تلك المسكينة. فيلم لا بد وأن تشاهده. الفيلم الثاني من تمثيل «بيرت لانكستر» عن قصة سجين حكم عليه بالحبس في زنزانة بمفرده طول حياته نتيجة قتله رجلين، وأصبح هذا الرجل بمرور الزمن عالم لأدوية الطيور.. التمثيل في منتهى الروعة وكذلك الإخراج.. وهذا الرجل عائش حتى الآن ولا يزال في السجن بأمريكا وقد أمضى ٥٥ سنة حتى الآن.. ربما يفرج عنه العام القادم.. اسم الفيلم «BIRDMAN OF ALCATRAZ».. لا تنساه، فيلم للذكرى فهو صادق وأمين وحساس. هذا الفيلم شاهدته ليلة أمس ولا تزال حوادثه تدور في داخل ذهني. لعلك الآن تكون قد قرأت المقطوعة الإنجليزية التي كتبتها وأرسلتها إليك.. وهي ليست قصة كما ذكرت أنت في خطابك. لعلك تكون فهمتها كما أريدك أن تفهمها ليس كما القاموس يترجمها.... ربما لن تفهمها. في هذه اللحظة أتذكر الإسكندرية «سيدي بشر» ـ «جليمو نوبلو» «ميدان الرمل» ـ «المنتزه» «كليوباترا» «الإبراهيمية» «سينما أمير» «ريالتو» «ريو» «الهمبرا» «مترو» «رويال» «ديليس» والحلويات اللذيذة. «عمر كيفك بميدان الرمل» «ميدان محمد علي» «ميامي» «الكورنيش» «سيدي جابر».. إلخ.. إلخ.. لا زلت أتذكر، هنا حياة أخرى. لماذا لا تأتي للزيارة... الفلوس؟؟. يكلفك بالباخرة حوالي ١٠٠ جنيه تذكرة بالرجوع أظن.. حوش وتعالى... ربما أنا أحلم مرة أخرى... الأحلام كثيرة والآمال كثيرة، أما الوقائع فهي قليلة وقاسية متى سترجع إلى القاهرة وماذا ستفعل العام القادم؟.. أخبرني عن أحوالك. حتى

ـ وصل رقم الأفلام التي شاهدتها إلى ١٦١٠ ... مش بطال.. كده ولا إيه. والآن
ـ خطابي متمنيًا كل خير وسعادة للجميع.. وإلى المرة القادمة.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

١-٩-١٩٦٢

ـ تنسى أن تشاهد الفيلمين
THE MIRCALE WORKE=
BIRDMAN OF ALCATRAZ .

ـحي سعيد

ـسلام وبعد

ـت أدري لماذا لم تكتب إليَّ من مدة طويلة، فقد أرسلت إليك خطاب إلى
ـ ـت بالإسكندرية وبه صورتين لي، ومنذ هذا لم يصلني أي خطاب منك إلا
ـ ـه فوصلني «كتاب إحسان عبد القدوس» بلا أي خطاب داخله. المهم ألف شكر
ـ ـلكتاب، ولكن لا بد وأن تسمعني أخبارك ولا تنسى الصورة التي وعدتني
ـ ـهـ ـلف مرة ولم ترسلها، وقل لي هل وصلك خطابي ـ بالصورتين أم لا... ربما
ـ ـز ـك بالإسكندرية. لقد قابلت صديق لي من مصر بالصدفة باسم «محمد عمر
ـحنيد» ربما تعرفه، وقد قلت له أن يفوت عليك ويخبرك سلامي... فالسلام من
ـشخص إلى شخص يختلف عن السلام بالخطابات.

ـعل كل شيء بخير. هنا الجو حاليًا برد جدًا والأمطار كثيرة. إنني أحاول أن
ـحـ عمل بالتلفزيون بمصر وفي نفس الوقت بإنجلترا... أنا وحظي. الأفلام كثيرة
ـ ـمشاكل أكثر. كان هناك سوء تفاهم كبير مع فتاتي الإنجليزية وقد صممت
ـ ـقابلها أبدًا... وكنت أخرج معها لمدة سنة ونصف... هناك فتيات كثيرات
ـحريات، ولكني وعدت نفسي ألا أهتم بأي فتاة لمدة. فأنا أحاول أن أكتب كتاب

عبارة عن مجموعة من مقالات قصيرة.. عنوان الكتاب بالترجمة إلى العر ـ ـ
«شعور مبعثرة»، فقد صممت أن أكتب ساعتين كل يوم سواء أريد أم لا ـ
النظام هو شيء مهم للكاتب. الأيام تجري ونحن مدفوعين معها سو ـ
أم لا... إننا نجري أيضًا.. نجري بعيد عن الماضي عن الحاضر وحتى عن ـ
الشيء الوحيد الذي يربطنا بالذكريات هي أرواحنا.. إحساسنا.. وشخصـ
فالشخصيات تختلف ومع هذا الاختلاف تختلف الحياة. الحياة يا أخي قـ
تعرف الرحمة. فليس هناك شيء في هذه الدنيا كلها نتهمه إذا فشلنا إلا أنفـ
فحين ننظر إلى وجوهنا في المرآة ونرى الضحكة اللئيمة.. في هذه اللحظة ـ
في تماس مع شخصيتنا. إننا كلنا كذابون.. فنكذب طول الليل وطول النهـ
نكذب ولا ندري بذلك.. نكذب لأن الكذب هو الشيء الوحيد الذي يجعـ
تلك الحياة القاسية شيء ناعم ـ شيء نستند برأسنا عليه وننام. إننا نتألم حيـ
الصدق أو نواجهه... الكذب هو آمالنا وأحلامنا ونسياننا وهروبنا من الـ
نكذب ولا نريد أن نكذب. فكل شيء نفعله نجد أنفسنا بعد مدة أننا لم نكـ
أن نفعله. الحياة القاسية التي لا ترحم ـ ولن تحاول أبدًا أن ترحم ـ هي ـ
دائمًا في انتظار ضحاياها... فنكذب لنبعد عنها وحين نقول الصدق بشعـ
فهي تؤلمنا وتعذبنا. ناس يسافرون يفترقون.. ناس يغضبون ويتفارقون.. ـ
يعشقوا وكل منهم يريد شيء لنفسه... هذه الأشياء تمثل الكذب والصدق مـ
المتعة والعذاب. وقد قال «أوسكار وايلد» الكاتب الإنجليزي العظيم «في ـ
الأيام الناس يعرفوا أسعار كل شيء وقيمة لا شيء». السعر يا أخي شيء و ـ
شيء آخر. السعر هو الجنيهات والقروش أما القيمة فهي النفس. أجد نفـ
وأنا أكتب إليك هذا الخطاب أريد أن أعبر عن كثير من الأشياء، ولكني لا ـ
أن أجمعهم جميعًا في هذه الورقة وفي هذه اللحظة. لن أتكلم عن الأفلام ـ
المرة لأنني في شعور غامض للأسف. ربما خطابي يعتبر قصير، ولكن ـ
مليء بكل تمنيات الخير والسعادة لك وللعائلة. بلغ سلامي للجميع ومن عـ
إلى عائلتك أيضًا. اكتب إليَّ فأنا محتاج إلى خطاب أقرأه من أخ مثلك. فـ
الخطاب أجد نفسي مرتبط بالماضي التي تحاربني الحياة وتجربني بعيدًا عـ

- - كل الأخبار.. ويا ليتني أعود واشتغل بالتلفزيون أو السينما المصرية،
- تت هي الطريقة الوحيدة التي بها أعبر عن الحياة.. بالسينما.. وأقدم
- - صورة عن الحقيقة المرة. أُنهي خطابي وأشكرك مرة أخرى على الكتاب
- - سوف أقرأ قطعة منه الليلة إن شاء الله.
- خطاب القادم

من أخيك المخلص

محمد حامد حسن خان

٧-١١-١٩٦٢

ملاحظة: أمضيت يوم عيد ميلادي في أحد البارات.. لأنسى ما أريد أن أنساه
- - ما أريد أن أتذكره.. كانت معي فتاة ولكن بيننا بئر عميق... يا ليتني وقعت فيه.

أخي سعيد

سلام وبعد

- الآن ستعلم أنني قد أرسلت إليك خطاب، ولكنه ذهب إلى عنوان خطأ بسبب
- الآلة الكاتبة الملعونة التي كتبت منزل رقم ٣٣ بدلًا من ٢٢، المهم الخطاب وقع
- - فتاة باسم فيفيان، وقد كتبت إليَّ وكتبت إليها مرة أخرى لأخبرها بعنوانك،
- وبلا شك سوف تستلمه وبه صورة لي.. آسف جدًا على هذا الخطأ فالذنب
- ذنبي. شكرًا على الصور، فصدقني لقد أتوا بنسيم من السعادة إلى قلبي - سامية
- - وبلا شك الطفل هو ابن حميدة فهو شرباط وأنت بحركاتك السينمائية بوظت
- - واحد في الصورتين وهو الروح العائلية، أول مرة أرى زوج حميدة في صورة،
- تذكر مقابلته مرة في أتوبيس رقم ٣٠ بالعتبة الخضراء في الصباح حين كنا نذهب
- المدرسة سويًا، ولكن بعد هذه السنين صورته كانت باهتة في ذهني إلى أن شاهدته
- - و والدتك لم تتغير كثيرًا وكذلك حميدة، فحميدة لا زالت حميدة التي كنت أراها
- تتشاجر معك، وأنت تتشاجر معها وأنا أتشاجر معكم، الصراحة كنت أتخيلها الآن

وقد أصبحت زوجة وأم، سيدة تخينة ولكن من الصورة حميدة لا زالت حـ
أشكرك مرة أخرى على الصورتين. الجو هنا الآن في منتهى البرودة، وأنا نفسي
شوية شمس سخنة، أتذكر في القاهرة حين كنا نبحث عن الظل لكي نحمي
من الشمس، هنا العكس. إنني أخاف شيء واحد وهو مرور السنين، إنه شيء
ولا أنت ولا أي أحد في هذه الدنيا يستطيع أن يفعل أي شيء ليوقف الزمن.
يجري ونحن نجري معه سواء أردنا أم لا. هناك شيء آخر عليك أنت في الصو
وهي الفانلة إللي حضرتك لابسها، وحياتك أنا زهقت أشوف صور لك في
الفانلة.. اشتري واحدة تانية وحياتك. لقد نظرت مرة أخرى على الصور و
على سامية التي فعلًا تغيرت كثيرًا إنني أحاول أن أتذكرها في أيام صغرنا،
الطفلة ثم سامية الشقية ثم سامية التي تبكي، والآن في هذه الصور سامية الأ
البوكلة في شعرها... وأنت المختلف الذي يريد أن يستمر مختلف بنظراته وحر
مختلف ربما بسبب شعوره بسبب الحياة حوله فصدقني أن الصورتين بلا حض
لأصبحوا صور عادية، صور عائلية - الأم الأختين والزوج ولكن وأنت بهما أصبح
الأم الأختين الزوج والمختلف. يا ليتك هنا معي، فكم أنا محتاج إلى الأخوة
حُرمت منها معظم حياتي - لقد كنا معًا في الصغر والآن ونحن نكبر للأسف بعد
فأصبحت معرفتنا لبعض في مرحلة النمو لبست الرجولة.. الرجولة هي الآن
أما الأمس فشيء آخر. أعيد مرة أخرى.. يا ليتك هنا معي. يا ليتنا نعمل معًا في
فيلم وبه نضع كل الشعور التي كل هذه السنوات حبست بداخل صدورنا.. أمنيات
أمنيات لا غير. الآن أنا شخص آخر لا تعرفه فلست خان بتاع زمان، الآن أنا غاضـ
وثائر ومحبوس بحجرتي. أقرأ، أخرج للشغل، أذهب إلى السينما، أعود أكتب
أقرأ وأخرج إلى الشغل وأذهب إلى السينما ثم أعود أحاول أن أكتب فلا أنجح
فأستمع إلى الموسيقى ولا تعجبني، فأشاهد التلفزيون ولا يعجبني، فأخرج
أخرى وأبحث عن فتاة، أحيانًا لا أجدها فأذهب إلى صديقة قديمة وأنا وحظي
كانت بمفردها، فربما أنام معها وأضع ثورتي في جسدي بدلًا من روحي ثم أعو
إلى الشغل اليوم التالي ثم إلى السينما وأقرأ ثم أكتب... وهكذا تمر الأيام بلا قيمة
فكما كتب الكاتب الكبير أوسكار وايلد، وربما قلت لك هذا المثل من قبل و

.. هذه الأيام الناس يعرفوا ثمن كل شيء وقيمة لا شيء». الحب شيء ضعيف.. .. لكن ضعيف.. ضعيف جدًّا فإذا كان قوي فهذا ليس الحب، هذا هي الإرادة - .. لا بد وأن يكون ضعيف ليس في قدراته بل في تأثيره. ربما لم تفهمني فحين .. ضعيف أعني يجعل منا ضعفاء. فحين تحب تنسى نفسك وهذا ضعف، تنسى .. ربيتك نحو الآخرين وهذا ضعف، تنسى الواجب وهذا ضعف، حين تحب .. يهم إليك إلا الشعور وهذا أكبر ضعف. كل اللذين حبوا، الكتاب الشعراء .. من الناس كانوا ضعفاء، فكتاباتهم القوية محتوياتها الضعف، ولا يزال الحب .. من أجمل الأشياء في هذه الدنيا، ولماذا كل واحد منا يريد أن يحب، الحب هو .. في واحد منا ضعيف في ناحية ما. كفى الكتابة على الحب فهذا هو ضعفي. الآن .. فإليك ما شاهدته:

١- فيلم إنجليزي كوميدي باسم «THE DOCK BRIEF» تمثيل بيتر سيلرز .. ممثل عظيم. الفيلم عن قصة محامي فاشل ومسجون فاشل في الحياة، كل .. يدور داخل حجرة المسجون، والمحامي يتخيل نفسه في المحكمة وهو .. للقاضي وينجح في القضية، ولكن حين تأتي المحاكمة الأصلية لا يعرف .. يقول كلمة واحدة فيخسر قضيته الأولى والأخيرة. وبعد ذلك ولا يزال يأمل .. النجاح يعود إلى المتهم ليترجاه بأن يعطيه فرصة أخرى في إعادة القضية، .. جأ بأن المتهم قد أفرج عنه، لأن المحامي لم يحميه في القضية، معنى القصة .. كلنا نحلم بالنجاح وأن الفاشل دائمًا فاشل... التمثيل ممتاز ولكن الفيلم .. بعض الشيء.

٢- فيلم إنجليزي آخر باسم «THE LONELINESS OF THE LONG-DISTANCE RUNNER» وهو من إخراج مخرج ناشئ عظيم - الفيلم واقعي وحر، عن الفقر في .. حية من أنحاء إنجلترا، التمثيل من ممثل جديد باسم «توم كورتني» وقد أبدع في .. وره. واسم المخرج «توني ريتشاردسون» تذكر اسمه فربما نرى فيلم له في يوم .. الأيام.

٣- فيلم «DR. NO» تمثيل «شون كونري» فيلم لطيف وبلا شك خرافي شوية - .. هذه للمتعة فقط بالألوان وبه نسوان كثيرة معظمهم عراة.

٤- فيلم إيطالي باسم «SENILITA» تمثيل «كلوديا كاردينالي» والممثـ
الأمريكي المعروف «أنتوني فرانسيوسا» ـ فيلم عن الحب وهو فيلم حساس حـ
ومن ناحية الإخراج ممتاز.

٥- فيلم «THE CHAPMAN REPORT» من إنتاج وارنر وتمثيل «شيلي ونـ
و«جين فوندا» و«كلير بلوم» وفي رأيي الفيلم كله كلام فارغ.

٦- فيلم «GRIP OF FEAR» ربما يأتي إلى مصر باسم «EXPERIMENT
IN TERROR»، وهو فيلم من تمثيل «جلين فورد» و«لي ريميك» ـ لا بد و
تشاهده بالذات لسبب التصوير الممتاز والإخراج العظيم ـ شاهده ولو أكـ
من مرة واحدة لدراسة مواقع الكاميرا وحركاتها وتقسيم الفيلم إلى أجزاء
لا تجعله يفوتك.

٧- فيلم لحوالي ثلاث ساعات عن الحرب باسم «THE LONGEST DAY» بـ
كثير من الممثلين في أدوار صغيرة منهم «جون وين» و«روبرت ميتشوم» و«جيفري
هنتر» و«سال مينو» و«هنري فوندا» و«كيرد يرجنز» و«روبرت ريان» ـ إلخ إلخ
جيد جدًّا بس أنا زهقت أفلام عن نفس الموضوع.

٨- فيلم «THE NOTORIOUS LANDLADY» من تمثيل كيم نوفاك وجـ
ليمون وفريد آستير... لطيف بس مش ممتاز. من غير جاك ليمون الفيلم كان بـ

٩- فيلم غنائي باسم «PORGY AND BESS» تمثيل سيدني بواتييه ودوروثي
داندريدج.... جيد جدًّا بس أنا مبحبش أفلام غنائية كثيرة.

١٠- فيلم «THE MANCHURIAN CANDIDATE» تمثيل «فرانك سيناترا
و«لورانس هارفي» و«جانيت لي» ـ فيلم عجيب ـ وجيد جدًّا ـ شاهده لسبب واحـ
وهو المخرج «جون فرانكنهايمر» ـ هذا هو خامس فيلم له ـ الأول من مدة بعيـ
باسم «الولد الغريب» وقد شاهدته أنا في مصر ـ الثاني كان «THE YOUNG
SAVAGES» بتاع بيرت لانكستر والثالث كان «ALL FALL DOWN» الذي
أنت شاهدته ـ والرابع كان «BIRDMAN OF ALCATRAZ» برضه بتاع بيرت
لانكستر ـ هذا المخرج الجديد في السينما بعد أن عمل كثيرًا بالتلفزيون ذو أفكـ
جديدة فادرس أفلامه من كل ناحية.

- فيلم «THE PASSWORD IS COURAGE» من إنتاج مترو وتمثيل الممثل
حـ...ري «ديرك بوجارد» - عن الحرب بس بشوية تهليس - أهه مش بطال.
- أول فيلم على شاشة السينراما وهو «HOW THE WEST WAS WON»
ـ... «كارول بيكر» و«لي ج. كوب» و«هنري فوندا» و«كارل مالدن» و«جريجوري
ـ... و«جورج بيبارد» و«ديبي رينولدز» و«جيمس ستيوارت» و«جون وين»
...رد ويدمارك» - الفيلم من إخراج ثلاث مخرجين ويدور حوالي ساعتين
... - جيد جدًا - عجبني - بس برضه بالنسبة ليا الفيلم مش ممتاز - الفيلم كبير
...حد ولكن لا يزال جيد جدًا فقط.
١٣ - فيلم «LOLITA» الذي شاهدته أنت وقلت عنه عادي - الصراحة الإخراج
ـ... عادي - لاحظ بعض المناظر الشاشة تظلم وتمكث مظلمة لبعض من الثوان ثم
... المنظر الذي بعده - هذه فكرة جديدة لتفرق الزمن في القصة - من قبل كانت
... تظلم ببطأ ثم المنظر الذي بعده يضيء ببطأ أيضًا - فهناك فرق - إخراج
...ظر الأولى والأخيرة في الفيلم، الصراحة تلك اللحظات كانت ممتعة - الفيلم
...عمل هنا في إنجلترا - بيتر سيلرز الممثل الإنجليزي كان بديع في تمثيله كشخص
...يكاني - وجيمس ميسون تمثيله لم يكن مهزوز كما قلت - فالشخصية مهزوزة
...نت مثلها - الصراحة الفيلم يستحق منك أكثر من كلمة «عادي» إذا شاهدته مرة
...رى حاول أن تراه من زاوية جديدة.
١٤ - آخر أفلام مارلون براندو مع تريفور هوارد في فيلم «MUTINY ON THE
BOUN...» - تمثيل مارلون براندو كشخصية إنجليزية كانت مضحكة جدًا بالنسبة
... هنا في إنجلترا لنطقه للغة - الفيلم جيد جدًا ولكن «تريفور هوارد» مثل أحسن.
١٥ - فيلم «THE L-SHAPED ROOM» من توزيع كولومبيا ولكن المنتج
... مخرج إنجليز - فيلم واقعي من تمثيل «ليزلي كارون» وممثل ناشئ باسم «توم
...» - الفيلم جيد جدًا.
الأسبوع القادم سأشاهد مسرحية من تمثيل الممثل العظيم «لورانس أوليفييه»
...خراج المخرج الذي تكلمت عنه وهو «توني ريتشاردسون». هذه ثاني مرة
...شاهد هذا الممثل العظيم على المسرح - المرة الأولى كانت من مدة عام ونصف

في مسرحية باسم «الخرتيت» ومن إخراج العظيم «أورسون ويلز». بعد الأسبو
سأشاهد فيلم «LAWRENCE OF ARABIA» الذي صورت بعض مناظره بمصر.
الممثل في الفيلم جديد ولكن عظيم باسم «بيتر أوتول» - مع «ألِك جينيس» و«أنتوني
كوين» و«جاك هاوكينز» وكمان «عمر الشريف» له دور في الفيلم. سأخبرك عن
الفيلم بعد أن أراه.

أخي

أظن كفاية أفلام. ولعل خطابي الذي لم يصلك يكون وصلك ويلغ سلام د.م.
وبابا للجميع عندكم. وسلامي أنا لسامية وحميدة وزوجها وأحمد الشرباط والنو
والوالدة الكريمة وبص لنفسك في المرآة وخذ سلام مني. أُنهي خطابي هذا متمنـ
الخير والسعادة للجميع. شكرًا مرة أخرى على الصورتين.

أخيك المخلص

محمد حامد حسن خان

١٩٦٢-١٢-١

ملحوظة: عنوان الفتاة التي ذهب إليها الخطاب هو: ٣٣ شارع أسيوط (نفس
الشارع) شقة ٣ - والاسم فيفيان توتونجي - ولا تحاول أي شيء... أصل أنا عارفك -
اتصل بها إذا لم يكن الخطاب وصلك. آسف معرفش نمرة التلفون.

الصور... قريبًا.. قريبًا.. قريبًا.. ربما تعلم أن هناك صديق لي في مصر يحاول
أن يجد لي شغلة في التلفزيون أو السينما.. لو قدرها ربنا.. يا ليتني أعود... نفسي
أرجع إلى مصر.. صدقني.

أخي سعيد

أكتب إليك بعد وصول خطابك المؤرخ أول ديسمبر وشكرًا على صورتك
مع «ب. ب» في الباكجراوند، الصورة كانت أصبحت أكثر فنية لو كان الباب على
الجانب غير مظهور، وكذلك لو كنت حضرتك قاعد على كرسي عادي والحائط

... وراءك - ومفيش صور في الحيطة - ربما أحسن أيضًا لو كنت حضرتك
... وتنظر إلى الأرض - المهم الصورة مش بطالة والطبع حسن. شكرًا أيضًا
... خطابك الحنين. ولكن للأسف لا أصدق فيما حضرتك تصدق وهو أن نسعد
- سنموت في يوم ما. لا.. إذا كنا سنسعد لذلك السبب فهذا هروب - هروب
... حقيقة في شكل ابتسامة تذوب بين الملايين... هذا النوع من السعادة نوع لا
... أبدًا.. أبدًا. على كل حال السعادة ليس للفنان أن يذوقها.. هدفه أن يعطيها
... لايين.. يا أخي الفنان الصادق هو أبأس شخص في الدنيا. لماذا؟.. لأنه ذاقها
. في الحقيقة وذاق المر والحلو، ثم وجد نفسه باحث عن طريقه ليسيطر على
... هما... وصدقني.. لن يجد هذه الطريقة أبدًا.. فبدلًا من ذلك بدون أن يشعر هذا
... يقدم للملايين طعم من السعادة وطعم من التعاسة لينسيهم الآلام... ويجعل
... سعادة ابتسامة ومن التعاسة درس للحياة. فكيف.. كيف يا أخي تقول أن نسعد
... إننا في يوم سنموت... طبعًا سنموت - الشجرة تموت.. البصلة تموت...
... شيء يموت... هذا ليس سبب أو حجة.. هذا هو القدر فلتقبله ولنعيش نتذكره
... كن لنجعل السعادة بدون كذب أو خداع... لنجعل في منظر الطبيعة طعم من
... سعادة.... أما المرأة التي تدور في الشوارع وتبيع جسدها. فبها لن تجد أي شيء
... السعادة... بها لذة ولتلك اللذة سعر.. أما المرأة التي تعطيك جسدها حبًّا لك..
... سعادة سعرها أنت.. أنت فقط.... هذا كان مثل من بين آلاف الأمثال التي
... رق بين السعادة العامة والسعادة الشخصية. السعادة ليست ابتسامة أو ضحكة..
... شعور.. إنها لذة داخل الصدر.. ونرمز لها بالقلب.. بل هي الصدر.. الصدر
... نه.. فالسعادة تأتي وتهرب.. وبالنسبة لي ستمكث كذلك إلى أن أموت. أخي..
... يتني أعود إلى مصر.. أما سبب أملي في إيجاد عمل بالتلفزيون فهو البداية
... فقط.. أملي هو الفيلم وليست السينما سكوب.. أملي الشاشة العادية «٣٥ م»..
... يها أريد أن أقدم ما أشعره. لماذا الشاشة العادية؟.. لأنها أكثر واقعية.. فبالشاشة
... كبيرة الجمهور شيء ما يشعر بأنها كبيرة، ولهذا السبب فقط الحقيقة تذوب...
... نني أحب الشاشة الكبيرة للمتعة لأفلام المغامرة.. أما للأفلام الواقعية فالشاشة
... عادية هي أحسن هدف. ربما... ربما في يوم من الأيام سأخرج فيلم ولأذكرك

يا أخي في هذا الخطاب أن أملي هو الحقيقة مُرة أو حلوة. وأيضًا ربما لن أخر
أي فيلم في حياتي ولن أصل إلى ما أريده ـ فالحقيقة ستظل في كل ما أكتبه حـ
ومُرة.. ربما ما أكتبه لن يقرأه أي شخص في هذه الدنيا، ولو قرأ ربما بعد مو
ولكن لن أكف عن الكتابة لأي ثمن ما. أملي أن أكتب قصة وأخرجها على الشـ
مع ممثلين ناشئين لا يعرفهم أي فرد لكي يعيشوا الشخصيات التي أريد أن أقدمـ
ها أنا مرة أخرى أجد نفسي أكتب على الآمال.. كفى الكتابة عن تلك الآمال التي
تشق صدري وأتألم بسببها. أرجو منك أن تكتب إلى صديقي «محمد عمر باجنـ
أو تكلمه في التلفون وتسأله عن محاولته في إيجاد عمل لي بالتلفزيون.. فهل قابـ
أنت أم لا.. فقد قابلته أنا في لندن بالصدفة وقلت له أن يتصل بك حين يصل إلى
القاهرة.... أرجوك لا تنسى هذا المعروف... عنوانه في آخر الخطاب. فجأة يا أخي
أريد أن أعود إلى مصر لأن بها أنا متأكد التعبير عن نفسي في البلد التي ولدت بـ
وكبرت بها سوف يتقدم بكثير. أريد أن أعود حتى ولو لم أجد عمل في التلفزيو
سأعمل أي شيء في البداية.. أريد أن أعود.. ولكن ربما لسبب الجنسية لن أجـ
عمل أو أحصل على إقامة... ربما. أخي أُنهي خطابي هذا وقد أرسلت لك خطا
من أسبوع لعله يكون وصلك. سلامي إلى الجميع.

أخيك المخلص

محمد حامد حسن خـ

٧-١٢-٩٦٢

أخي سعيد

تحية وبعد

ها أنا أجد نفسي مرة أخرى أصب بشعوري على سطح هذه الورقة. إن الكتابة
راحة، بها نرى أنفسنا على حقيقتها ونرى الغير على حقيقتهم.. فالكتابة ليست
تعبير فقط بل طريقة جديدة لنتنفس بها، نشم الهواء. فبكتابتي لهذا الخطاب أجد

ـــ ـ ـج.. أتنفس. فالأسبوع الماضي الضباب كان ثقيل جدًا وربما تكون قد
ـ ـه في الأخبار وعن المئة اللذين ماتوا في لندن بسببه. صدقني إنك إذا كنت
ـــ ـ مي فيه بخطوة أو اثنين لن أراك. ومع ذلك كنت أسوق الفيسبا في طريقي
ـ ـــعر وكنت أعتمد على الخطوط البيضاء في منتصف الطريق، والحمد لله
ـ حـدث ني أي حادثة. الضباب كان قذر أيضًا فهو مليء بالتراب والدخان وهذا
ـ ـــب في موت هؤلاء المساكين ضعفاء الصدور. ولكن في ذهابي إلى الشغل
ـــــب هذا الضباب القاتل وجدت نفسي أستمتع بالمغامرة ولو أني كنت أخاف
ـــحب ـت والإشارات. فأمامي كانت سحب بيضاء وكأني كنت أسوق في السماء.
ـ ـسمـه صافية ولكن البرد.. نعم البرد يدخل داخل الجلد كالإبرة الساخنة التي
ـــعـب ـبرد لا يقتل ولكنه لا يرحم. الثلوج متوقعة وربما تأتي في يناير. أين
ـعـر ـ أين الشمس الساطعة.. وميدان الأوبرا ثم شارع «الملكة فريدة» ـ طبعًا
ـ ـ ـ ـلى شارع سليمان باشا ثم ميدان سليمان باشا وإلى شارع قصر النيل وإلى
ـحـ ـعصير بجانب سينما قصر النيل.. وهناك.. أجل هناك ينتظرني تلك الكباية
ـــة ـعصير المانجة المثلج... العرق ينزل من جبيني... ثم... وثم وثم.. آلاف
ـ ـذكريات. إن في فمي الآن بلحة مغطاة بالشوكلاتة.. إنها لذيذة.. فقد وصلني
ـ ـــ ـكريم وأنا والعائلة نبلغ لك ألف شكر.... الشوكلاتة تسيح بداخل فمي
ـــحة أعصرها بأسناني وفجأة... آه فجأة.. تلك اللوزة اللذيذة أكسرها داخل
ـــ ـ وانتهت البلحة وأعود بأفكاري إلى الخطاب.

ـلأسف تركت خطابك لمدة خمس دقائق فقد دق جرس التلفون وكانت فتاة
ــ ـ «صديقة فقط» ودعتني لسفرها إلى ألمانيا.. هذه الفتاة عرفتها من مدة عام
ـــ ـبعد ذلك كنت قد تركتها، وبعد حوالي ٦ أشهر تقابلنا مرة أخرى وأصبحنا
ـــ ـدء فقط.. هذه هي الدنيا. بمناسبة الكلام عن الجنس الآخر مبروك على غرامك
ـ ـني، وشكرًا على الصورة وكذلك الصورة الأخرى التي تحمل شبه من الطفولة.
ـ ـ ـالاثنين الماضي كانت ليلة افتتاح فيلم «LAWRENCE OF ARABIA» وقد
ـحــرت جلالة الملكة الافتتاح. وكما تعلم أن «عمر الشريف» له دور بهذا الفيلم
ـــ ـ. وقد قابل هو أيضًا الملكة مع الممثلين والممثلات. بعد الفيلم المخرج

والمنتج أقاموا حفلة أخرى بإحدى الفنادق الكبيرة، ومع هذا الخطاب صـ
بها «عمر الشريف» والممثل «بيتر أوتول» الذي يلعب دور «لورانس»، وآخر
يرقصون التويست بهذه الحفلة. وأيضًا تجد الإعلان عن الفيلم. بمناسبة الكلا
عن «التويست» عرفت من الأخبار أن الآن قد سمح لها بمصر. الصراحة هنا عمـ
نكتة في التلفزيون على هذا الخبر. فقد عرضوا فيلم لراقصة مصرية ترقص بلدي
وبدلًا من استمرار صوت الموسيقى الشرقية حطوا موسيقى «التويست» فظهر
كأنها ترقص التويست، وعلقوا عليها بأن مفيش فرق بين الاثنين. ومذيع الأخـ
قال «أخيرًا بالجمهورية العربية المتحدة المؤخرات أصبحت حرة» ـ قصده ضـ
«التويست» ـ وفعلًا المذيع قال كلمة «المؤخرات» وقد فوجئت أنا بها وهـ
يا ضحك. ليلة أمس شاهدت أنا فيلم «LAWRENCE OF ARABIA» وقد أعجبت
به جدًّا. مدة العرض ثلاث ساعات و٤٢ دقيقة. المخرج «ديفيد لين» الذي أخر
«الكوبري على نهر كاواي» والمنتج «سام سبيجل» الذي كان أيضًا منتج «كاواي»
الفيلم عظيم جدًّا ـ التصوير في منتهى الروعة ـ التمثيل «بيتر أوتول» ـ وهذا الممثـ
المسرحي الذي مثل في فيلم واحد فقط من قبل في دور متوسط وفي فيلم آخر
دور صغير جدًّا.. أثبت جدارته فعلًا. لست أدري إذا كان هذا الفيلم سوف يعرض
بمصر أم لا. المهم كل الجرائد هنا مدحت فيه وبإحداهم قال الناقد «المفاجأة
بهذا الفيلم هو تمثيل الممثل المصري «عمر الشريف» الذي يثبت أنه «فالنتينو
من نوع جديد» ـ وبعد هذا الفيلم سمعت أن «عمر الشريف» سيمثل كزوج «صوفي
لورين» في فيلم عن الرومان الذي يصور بأسبانيا... الواد طالع فوق.. قريبًا ربـ
هوليود حد عارف. هل لا يزال زوج «فاتن حمامة» أو طلقها. هناك فيلم جديـ
آخر باسم «HATARI» تمثيل «جون وين» و«السا مارتينيلي» و«ريد بوتونز»، وهـ
عن الحيوانات وصيدها ومدة العرض ساعتين ونص. الظاهر أن الأفلام بتتطول
وبتتطول في مدة عرضها. جاء لي خبر أحزنني أمس وهو فشلي في الحصول على
العمل بالتلفزيون هنا بلندن. فقد زهقت من المحاولات، ولست أدري ماذا سيحدث
في النهاية. لقد أرسلت أيضًا قصة قصيرة لإحدى الجرائد وأحس بأنها لن تقبل.
الفشل ذو طعم مرير. وكأني أشم هذا الفشل فهو حولي في معظم الوقت. أما عن

ـ ـ لمجلات لي فلا داعي. إلا أن أرسل لي عدد واحد فقط من تلك المجلة
ـــ ـنية الجديدة التي تكلمت أنت عنها، فربما أحاول وأن أرسل لهم مقالات
ـ ـــينما. سأرسل لك هدية قريبًا. لست أدري ماذا ولكن سأجعلها مفاجأة.
ـ ـــت لك خطاب آخر من بضعة أيام ولعله يكون وصلك، فيه كنت أتساءل
ـ عمل في مصر واتصالك بصديقي لتسأله. هل من الممكن أيضًا أن تأتي لي
ـــ شركات سينمائية وعناوينها لكي أسأل عن عمل. أرجوك ساعدني لأنني
ـ ـ أعود.. إنني لا أندم لمجيئي هنا بلندن.. فهنا قد تعلمت كثيرًا خصوصًا
ـ ـــينما.. أما بمصر فمن الأسهل أن أعبر عن نفسي في الجو الذي عشت به
ـــت به. أنهي خطابي هذا متمنيًا لك كل خير. وخد بالك من صحتك. وبلغ
ـ ـبابا وماما إلى الوالدة وحميدة وسامية. لا زلت لم تقل لي إن كان الخطاب
ـتي أرسلته لك بالإسكندرية وبه على ما أفتكر صورتين.. قد وصلك أم لا.. وربما
ـ ـ بالإسكندرية. أنا جالس على طرف السرير وأمامي الآلة الكاتبة على إحدى
ـ ـسي والدفاية الكهربائية تسخن رجلي. الساعة تسعة إلا ربع بالليل. ويمكن بعد
ـ ـتهي من كتابة هذا الخطاب أتفرج على التلفزيون. المهم إلى خطابي القادم.

أخيك المخلص

محمد حامد حسن خان

١٤-١٢-١٩٦٢

ملحوظة: شكرًا مرة أخرى على الحلويات.... فعلًا لذيذة... سآكل بلحة أخرى.

تعليقي على خطابات عام ١٩٦٢

في هذا العام يبلغ خان العشرين من عمره، ويشعر أنه لم يفعل شيئًا ليرضي حـ
للسينما أو حتى لمستقبله كإنسان يعيش. يقلقه ذلك، يزداد الحنين إلى الماضـ
وإلى بلده الذي يعرفه جيدًا، إلى سندوتش الفول بالطحينة، وكلوكلو الإسكنـ
(أيس كريم)، والتمشية على شاطئ جليمو نوبلو. حياته أصبحت رتيبة مملـ
لا فائدة منها، يهرب بشرب البيرة حتى يضع رأسه لينام ويستريح من دون تفكير

في هذه الفترة كنت أنا أعمل في محلات خيلاني «قويدر» إلى جانب الدراسـ
وكنت أرسل له طرود من الحلويات التي يحبها، محاولًا بسذاجة مني تخفيف
إحساسه بالغربة.

ما زال يحدثني عن الأفلام التي شاهدها وأعجبته، ومنها الفيلم الرائع عن حـ
الكاتبة الأمريكية «هيلين كيلر» التي ولدت عمياء، خرساء، طرشاء، وهو فيـ
رائع فعلًا، ومن الغريب أني أدرِّسه في محاضراتي إلى الآن كنموذج عظيم للفيـ
الدرامي بالحدث والتقنية.

في هذا العام أصبح خان يكتب ويؤلف بالإنجليزية ويعبر من خلالها بقوة مثـ
العربية، وفي المستقبل سوف يرسل لي قصة بالإنجليزية اسمها «شمس» ستكون باكو
أفلامه الروائية بمصر: «ضربة شمس» كما تمنى ـ أو يمكن أن أقول تنبأ به ـ حين قا
«يا ليتني أخرج فيلم مصري في يوم من الأيام وربما أنت تكون المصور.. ربما».

أما عن والديه... فقد تدهورت صحة والده أكثر وأصبح قعيد المنزل، يعتمـ
على معاش الضمان الاجتماعي، وصعب جدًّا على أي إنسان أن يرى والده هكذ.
أنا الآخر مريت بهذا الشكل من التدمير النفسي عندما مرض والدي وشُل وترك
عيادته، وعاش بمعاش من النقابة... كم هي قاسية الحياة.

١٩٦٣

عام الأمل

«فيا أخي كم يسعدني تقدم الفيلم المصري، ولكنني أريد أن أكون جزء من هذا التقدم.. أريد أن أخدم الفيلم المصري، أريد أن أثبت لنفسي ولك ولعائلتي وللجميع ولمصر وللدنيا أن هناك فكرة صادقة وأمينة، وهذه الفكرة بتعبيرها على الشاشة من الممكن أن تخلد في الذهون وتصبح لا كدرس بل كأسطورة.. كمثال.. كشيء لا يموت.
أقول شيء لا يموت.. وها أنا أخدع نفسي مرة أخرى فكل شيء يموت.. أتدري ما لا يموت... الروح.. الروح التي لا نملكها، جسدنا لا يملك روحنا، إنه يبقيه لمدة معينة فقط وبعد ذلك تترك الروح الجسد ونموت. الموت... إنه شيء مخيف.. شيء مذهل أريده أحيانًا وأخافه في نفس الوقت. الموت وهو النهاية.. نهاية ماذا؟.. الروح.. لا... نهاية الجسد. إنني أجد نفسي أكتب إليك وكأنني أصب بكل ما في صدري على هذه الورقة، وكأني أريد الكلمات أن تقف وتعلن حضورها.. أريدها أن تثقب الصدور وتأتي بالصدق إلى القلوب».

حي سعيد

تحية وبعد

ـصنني خطابك الأخير يوم الجمعة مساء، ولم أستطع الرد عليه إلا اليوم
حـ.. بسبب أن أمس السبت كتبت ١٢ خطاب إلى بعض الشركات التي
ـمت أنت عنوانهم وكذلك مقالات إلى مجلة «ألوان جديدة»، فقد وصلتني
ـ صباح أمس وألف شكر.. فكنت تعبان جدًّا من الكتابة وأصابعي تألمت
ـ الآلة الكاتبة، ويمكن أيضًا الآلة الكاتبة تألمت من أصابعي، صدقني إنني
ـفكر ليل ونهار في العودة إلى مصر، وعندي مشاكل كثيرة، أولًا أنا حامل جواز
ـ باكستاني مما يجعلني أجنبي في مصر، ولكن لا زلت عندي بطاقة إقامة.
ـ عشت، هنا في إنجلترا اعتبر أجنبي، وحتى في البلد الذي ولدت وعشت
حيث اعتبر أجنبي. المهم إذا حصل وعدت إلى القاهرة، هل من الممكن
ـ ـم عندك لمدة أسبوع إلى أن أجد مكان آخر.. إذا هذا ليس من المستطيع
ـ تخجل.. بيننا ليس هناك خجل) فأرجوك قول لي حتى أحاول استعدادات
حـ ي. حاليًا أنا بحوش فلوس، أصلي معنديش كثير، ولا بد أن آجي عن طريق
ـحر أولًا إلى «نابولي» بإيطاليا ثم المركب إلى الإسكندرية وهذه أرخص
ـريقة. إنني أريد رأيك يا أخي.. فيا سعيد أنت أخ لي وصديق لي ولست أدري
ـف أشكر مجهودك هذا.. لست أدري، أريد رأيك في هل أحضر إلى مصر
حتى وإن لم أجد عمل وأنا هنا في لندن، ثم أحاول البحث عن عمل.. أم هذه
ـخطرة مخاطرة. أو ربما هل من المستطيع إيجاد أي عمل في أي شركة ربما
ـ تأمين التجاري أفضل، فأنا خبير في هذا النوع وتعلمت من الشركة التي أنا بها
ـ.. ثم أثناء عملي أحاول إيجاد عمل بالتلفزيون أو السينما. أنا حيران جدًّا.

فلن أترك إنجلترا إلا إذا حوشت ٦٠ جنيه، وبهذا ربما أصرف حوالي ٣٠ حـ
مصاريف سفر و١٠ جنيهات لشراء كتب هنا، ويتبقى ٢٠ جنيه ربما تبقيني نـ
شهر حتى لو كلت فول وبصل كل يوم. أنا حيران وخائف.. هل أنا جبان.. لـ
أدري. أريد أن أقامر بحياتي، وإن فشلت فسيكون فشل مستديم.. فشل لا انتـ
له ولست أدري أين البداية. هناك شيء آخر.. حين كان والدي في القاهرة و
يذيع بالإذاعة ركن باكستان.. كان له صديق باسم «أنور المشري».. هذا الرجـ
قابل والدي هنا في لندن من مدة أكثر من عام، وكان يدرس التلفزيون لأنه
سيصبح على ما أظن مدير أو مساعد مدير التلفزيون بمصر.. فقد حضر إلى منـ
وتغدى عندنا أكثر من مرة بل إنه أعطى بعض الأشياء إلى والدي ليعطيها
زوجته بالقاهرة حين ذهب والدي حينذاك. المهم هل من الممكن أن تحضـ
عنوانه لكي ربما أحاول أن أسأله على عمل. ربما تتساءل يا أخي لماذا والدي
لا يصرف على مصاريفي. هناك مشاكل مالية كثيرة في منزلنا وربما تعرف
كان منتظر مال كثير من زميل له في تجارة الشاي بالهند ولكنه سرقه ولم يرسـ
له أي شيء. إنني أتألم لأرى عائلتي تخاف الفقر. فقد اشترى والدي دكان بقـ
وهو ينظمها بنفسه... أتتصور هذا يا أخي.. والدي يشرف على دكان بقالة.. إنـ
أحس بالبكاء وأملي أن أصل إلى شيء لكي أحقق كثير من أحلام أبي وأمي أكـ
من تحقيق أحلام نفسي. إنني لا أريدك أن تقول هذا إلى أي فرد آخر ولا حتى
إلى والدتك.. أرجوك فهذه أشياء شخصية لندفنها بيننا. إني أعرف أن بمكوثي
بإنجلترا لن أصل إلى شيء كبير، لكن إذا ساعدني الله في إيجاد عمل بفن الفيـ
بمصر.. صدقني يا أخي أنا مخلص جدًا لهذا الفن. إنه يجري في عروقي.. إنني
أتألم بدونه وكأني مشلول.. بالله مشلول. هل وصلك الكتاب الذي أرسلته
إليك أم لا؟.. أخبرني. ربما حتى إذا عدت إلى القاهرة وحاولت كتابة سيناريو
ربما ينجح ويباع ويساعدني في التقدم. أخي لا زلت عاجز عن الشكر وأحـ
وكأنني أناني في التفكير في مشاكلي فقط.. أناني في جعلك تفكر في مشاكلي
أناني وأكره أن أحس بأنني أناني. هل أنا.. لست أدري. إنني لست أدري بأشـ
كثيرة.. إنني في دوامة وصدقني في لحظات أتمنى الموت. أكتب إليك وكـ

ـمي تبكي.. لن أكذب وأقول إن الدموع تنساب على وجهي بل سأقول
حتـ ـيها تنساب داخلي ويا لها من دموع.. تؤلم.. تؤلم. في مدة أسبوعين
ـ قد حوشت ٣٠ جنيه وهذا النصف فقط.. فسأحرم نفسي من الخروج بل
ـ ـيلًا حتى في غسل الصحون بأي مطعم لكي أزيد تحويشي.. إنني كنت
ـ ـلا تفكير.. فلا بد وأن أعود. إنني كالمريض الذي لن يشفى أبدًا إلا إذا
ـبصر إلى تلك السماء التي أحبها وتلك الوجوه التي أعزها، ويشعر بتلك
ـعـ ـتي فقدها. أجل إنني مريض.. مريض في تفكيري، مريض وبلا دواء.
ـتحـ عن السينما في هذا الخطاب فبكتابتي عن الأفلام دائمًا أشعر بنفسي
ـحب.. أغير من وجودها بدوني.. فيا أخي كم يسعدني تقدم الفيلم المصري
ـي ـريد أن أكون جزء من هذا التقدم.. أريد أن أخدم الفيلم المصري، أريد
ـت نفسي ولك ولعائلتي وللجميع ولمصر وللدنيا أن هناك فكرة صادقة
ـيـ.. وهذه الفكرة بتعبيرها على الشاشة من الممكن أن تخلد في الذهون
ـعـ لا كدرس بل كأسطورة.. كمثال.. كشيء لا يموت.

ـون شيء لا يموت.. وها أنا أخدع نفسي مرة أخرى فكل شيء يموت..
ـي ما لا يموت... الروح.. الروح التي لا نملكها، جسدنا لا يملك روحنا، إنه
ـ مدة معينة فقط وبعد ذلك تترك الروح الجسد ونموت. الموت... إنه شيء
ـحيـ.. شيء مذهل أريده أحيانًا وأخافه في نفس الوقت. الموت وهو النهاية..
ـه ماذا؟.. الروح.. لا... نهاية الجسد. إنني أجد نفسي أكتب إليك وكأني أصب
ـ في صدري على هذه الورقة، وكأني أريد الكلمات أن تقف وتعلن حضورها..
ـهـ أن تثقب الصدور وتأتي بالصدق إلى القلوب.. أريدها أن تعمل ما أريدها
ـ تعمل وكأنها سلاحي.. أجل سلاحي هي الكلمات.. سلاحي أهداه الله لي..
ـكر لله. إنني أفخر بأنني أستطيع أن أكتب.. لا أفخر على الناس أو على نفسي بل
ـحر بتلك الهدية الدائمة التي أهداها الله لي.. أكتب كما أشعر.. أعبر كما أرى..
ـ الهدية أغلى من روحي. أجد نفسي يا أخي أتفلسف بدون قوانين الفلسفة..
ـتكـلم بدون قوانين الكلام وأكتب بدون قوانين الكتابة.. أجد نفسي أكتب بتفكيري
ـقط.. لا يهمني كيف تتكون الجملة أو الهجاء بل يهمني ما تحمله الجملة ومقدار

الشعور الذي بها. أجد نفسي أكتب وأتكلم وأنادي وربما تظنني مجنون. لا —
أنهي خطابي، فقد تعبت فجأة وكأن صدري قد فرغ.. فرغ.. وكم أكره الفر

من أخيك ..

محمد حامد حسن

٦-١-٦٣

رقم تلفوني: TOW 2858

اكتب أنت أيضًا برقم تلفونك فإن عدت إلى القاهرة أستطيع أن أطلبك بالت
لكي تقابلني.. تخيل هذا أنني أتكلم إليك بالتلفون وفي مدة خمس عشر دق
أو عشرين دقيقة نتقابل بعد تلك السنين.. الدموع تكاد تصل إلى عيني.. ولكن
لا داعي للبكاء. فكما يقول ذلك المثل العربي السخيف «النسوان إللي بتعيط»
ومال الرجال أليس لديهم شعور.. الله أعلم.

أخي سعيد شيمي «الشيمي سابقًا»

سلام وبعد

فبعد أكثر من ثلاث سنوات فجأة حضرتك لاحظت أن اسمك سعيد الشيمي خطأ، ويجب أن يكون سعيد شيمي.. هذه فعلًا مفاجأة.. وتلومني أنا... صحي النوم يا سعيد شيمي. المهم سأحاول أن آخذ على كتابة اسمك الجديد.

وصلني خطابك هذا صباح يوم السبت.. وقد خرجت واشتريت لك كتاب. ولعله يكون في الطريق أو وصلك.. بلا شك.. موضوعه الفيلم والسينما. وقد شاهدت أيضًا في هذا اليوم فيلم «فيدرا» وأرسل مع خطابي هذا أول نقد فني كامل لهذا الفيلم من أسلوبي، ولعل كتابتي تعجبك وحاول حينما تشاهد الفيلم أن تلاحظ جميع الملاحظات التي لاحظتها أنا. أما عن سوء التفاهم بيننا أولًا في موضوع السعادة والحياة فلن أستمر فيه لأنك لا زلت ولن تفهمني كما تظن أنت وتقول إنني لن أفهمك.. فلنترك الموضوع على تلك الحدود وأتمنى لنا كل

ـــعـدة. ثانيًا موضوع الشاشة الكبيرة والشاشة الصغيرة.. إلخ فهي كلها مناسبة
. ـ ومزاج.. ولكن لا بد وأن تتذكر أنك لا تستطيع أن تحكم لأنك لم تشاهد
ـ كثيرة ومنوعة ومختلفة كما شاهدت أنا.. فقد شاهدت أفلام فرنسية، إيطالية،
ـ ـية، بولاندية، سويدية، برازيلية، ألمانية، يابانية، روسية، أسبانية، مكسيكية..
ـ إلخ ومنهم الكثير من إخراج مخرجين جداد ما بين ٢٢ سنة و ٣٠ سنة.. بأفكار
ـ ـ.. وقدموا أفلام صدقني يا أخي عجيبة وعظيمة.. هنا في لندن هناك فرص
ـ لمشاهدة أفلام عالمية منوعة.. ولكن للأسف بمصر الفرص أقل بكثير. ربما
ـ مصر تشاهد أفلام إيطالية وروسية.. ولكن هذا لا يكفي... فالأفكار كثيرة بهذه
ـ ـ. والأفلام الأمريكية.. منها أفلام ممتازة، ولكن حتى [الآن] لم أشاهد فيلم
ـ يكي واحد يقدم الحياة كما قدمها بعض من هؤلاء المخرجين الفرنسيين مثلًا
ـ مخرج السويدي بالذات «انجمار برجمان» الذي هو شاعر على الشاشة.. فقد
ـ ـه هوليود ورفض.. وشاهدت أنا حوالي عشرة من أفلامه.. إنه عبقري بلا شك.
ـ ـه واقعية وحساسة وعجيبة.. يا ليتك تشاهد إحداهم. أفلامه بدون ألوان وعلى
ـ شة الصغيرة. فعلًا الشاشة الكبيرة مناسبة للأفلام التاريخية، ولكن صدقني
ـ ـس شبعت أفلام تاريخية.. الناس الآن هنا في أوروبا وفي أمريكا بدأت ترغب
ـ مشاهدة أفلام ذو ذكاء لا حروب فقط... فبدأت تذهب لتشاهد حتى الأفلام
ـ حربية.. فمثلًا الممثل الأمريكي جون كاسافيتس أخرج فيلم تدور حوادثه في
ـ ـع نيويورك، والممثلون جداد بل طلاب والحوار هما اللذين يتكلموه بدون
ـ ستعداد.. التجربة فشلت في أمريكا ولكن في أوروبا نالت نجاح كبير.. هذا
ـ ـ فقط.. فهناك أمثلة كثيرة أخرى.. أنا لا أكتب إليك على هذه الأفلام.. للأسف
ـ ـن تراها أبدًا.. والأفلام رؤيتها شيء والقراءة عنها شيء آخر.

ـيوم يوم الاثنين وعندي إجازة فأنا راجع إلى الشغل يوم الخميس. ليلة السبت
ـعـت إلى حفلة خارج لندن على الفيسبا وكانت الدنيا برد بشكل فظيع. هذه الحفلة
ـ ـت مليئة بالشباب الضائع... إنه انحدار في المجتمع... وقد ذهبت لسبب واحد
ـ تعلم من الحياة.. فرؤية الشيء هو أحسن طريقة للتعلم. في هذه الحفلة البنات
ـ سن الـ١٧ والـ١٩ سنة وكلهم بايظين.. وصدقني ولاد ناس برضه. فمثلًا

إحدى الفتيات كانت تقبل شاب آخر ثم قابلتها في المطبخ وقبلتني وبعد ذ
ذهبنا إلى حجرة وعلى السرير وتحت البطانية نمت معها... وفي الحجرة المف
ربما عشر أنفار بيعملوا نفس الشغلانة... بعد ذلك لعبت كوتشينه «البوكر» و
نص الليل نمت مع بنت ثانية.. وعدت إلى اللعب حتى العاشرة صباح يوم الأح
يعني مانمتش طول الليل. وفي الساعة السادسة مساء نمت حتى هذا الصب
وها أنا أكتب إليك هذا الخطاب. سنعيش ونتعلم. إنني لا أفخر بهذه الحفلة..
إنها جعلت أفكاري تثور.. هذا انحدار.. انحدار إلى أسفل المجتمع.. إلى جهـ
ربما هذه نهايتي أيضًا.

شكرًا لاتصالك بصديقي «باجنيد» وحتى الآن لم يصلني منه أي خطاب
المهم باين إنه لم يوفق في إيجاد عمل لي. وشكرًا أيضًا على محاولتك لمساعدتي
وإليك كل المعلومات.

الاسم: محمد حامد حسن خان. (طبعًا إنت عارفه)

السن: مولود سنة ١٩٤٢ يوم ٢٦ أكتوبر. (احسب إنت كام سنة)

تعلمت في مدرسة السينما لمدة ستة أشهر. التعليم كان على محاضرات ثم في
فريق متكون من سبع أو تسع أنفار عملنا فيلم دار حوالي ٧ دقائق. أنا وشخص آخر
أخرجنا الفيلم.. وبلا شك الفيلم كله كلام فارغ... المهم تعلمت كتابة السيناريو
شيء بسيط عن الإضاءة والتصوير. وكذلك «EDITING» الفيلم، لست أعرف
الكلمة العربية لهذا. فهو قطع وإلصاق المناظر. في هذا المدرسة كانت للتمرين
ولكنه تمرين قصير. فالأفلام القراءة عنها ليس كفاية بل التمرين المستمر مهم.
وللتمرين المستمر لازم فلوس كثيرة. المهم لإثبات التحاقي بهذه المدرسة أعطيت
بعض الأوراق لصديقي «باجنيد» لست أدري إذا كان سيرسلهم إليَّ أم لا.
يا أخي

ربما مقالاتي بمجلة الفن يكون لها تأثير جيد لإيجاد عمل لي.. حاول
تستطيعه وأعدك أن في يوم ما إذا أتاح الله لي فرصة العمل والتقدم إلى أن أخرج
أفلامي لا بد وأن تكون بجانبي لنتداول بأفكارنا.. فالشخص دائمًا يريد شخص
آخر بأفكار أخرى ليتناقش إلى أن يقدم الفكرة المثالية.. ولعلك كما تريد تتعلم

ـــيـ.. فالتصوير كما ذكرت لك من قبل يريد الصبر والتعليم والجهاد... ربنا
ـ ـ يما أفكاري لن تعجبك ولكن أملي هو شيء واحد «الحقيقة». الناس لا بد
ـ ـ «الحقيقة»، وعملي هو أن أقدم لهم هذه الحقيقة في أفلام، وأجعلهم يقعوا
ـ ـ الحقيقة ويتعلموا بمثالها. النهاية السعيدة والزواج في أكثر هذه الأفلام
ـ ـية خيال... كلها خيال... الحقيقة ربما تكون صادمة ولكنها صادقة. الحقيقة
ـ ـ مرة.. ونحن نحتاج إليها دائمًا. إنني لا أزال نعسان وعاوز أنام. أُنهي خطابي
ـ ـمنيًا لك وللجميع كل السعادة. بمناسبة المعلومات اسم المدرسة التي كنت
ـ هو الآتي: LONDON SCHOOL OF FILM TECHNIQUE
ـحوظة: عن الأجرة فهذا لا يهمني أبدًا.. المهم أن يكون فيه فلوس عشان
ـ يبقى عندي حجرة وعلشان أروح السينما.. هذا كفاية فأنت تعرف مستوى
ـعيشة أكثر مني.
عمل الذي أتمنى أن أجده في البداية هو مساعدة في كتابة السيناريو أو مساعدة
ـ «EDITING» أو ثالث مساعد مخرج.
ـ محتاج إلى التمرين.

أخيك المخلص
محمد حامد حسن خان

«فيدرا» PHAEDRA

هذا الفيلم من إخراج «جول داسان» الذي أخرج «NEVER ON SUNDAY»
ـعـ الماضي. «ميلينا ميركوري» الممثلة الجريكية التي كانت أيضًا في الفيلم السابق
ـ دور زوجة الأب التي وقعت في غرام ابن زوجها وأتت بالبأس للعائلة. القصة
ـية على أسطورة من تاريخ الجريك (اليونان)، وهدف المخرج كان وضع تلك
ـأسطورة في حياتنا الحديثة. «ميلينا» تلعب دور «فيدرا» بكل ما فيها من جنس
ـرأة.. أعينها السوداء بالذات في لقطات قصيرة وطويلة تعبر عن كل شعورها
ـحـدها. الابن ويمثله «أنتوني بيركينز» بطيء ولكنه حساس في دوره بالذات في

النهاية، حين يجد أمامه الطريق وفي يديه القوة والحياة فارغة.. الخطأ ...
هو أن شخصيته إنجليزية.. وللإنجليز شكل و«أنتوني بيركينز» وحركاته ...
إنجليزية أبدًا بل أمريكية بلا شك.. ربما لو كانت الشخصية أمريكية لنجح ...
دوره أكثر. الأب يلعبه الممثل الإيطالي «راف فالوني» العاشق.. الغني.. و...
بالذات «الثائر» حين واجه ابنه بالحقيقة ووجهه على الشاشة أظهر تعبير قوي ...
«فيدرا» فيلم قوي.. ومخرجه أرادنا نحن المتفرجون أن نعرف دائمًا أن القصة ...
على أسطورة.. فبالكاميرا واللقطات الغير واضحة بالذات بين «فيدرا» و«أن...
بيركينز» وهم في لحظات الغرام والقبلات كان هدفها الخيال.. فالحب كالخ...
والخيال يأتي من الأساطير. ملابس «أنتوني بيركينز» بالذات وهو يتجول با...
اليونانية - أولًا في قميص غامق وبنطلون أبيض وهو ينزل السلالم البيضاء بإحـ...
الشوارع - ثم القميص الأبيض والبنطلون الغامق - ثم بالقميص الأبيض والبنط...
الأبيض وهو على الشاطئ.. كل هذا كرمز للوحدة.. فبالملابس والتمثيل والتصو...
المخرج عبر بلقطات قصيرة عن الشعور بالوحدة... كذلك «فيدرا» وهي في محـ...
الملابس حين ظهرت بالفستان الأسود وكأنها إلهة من آلهة اليونان... وكذلك حين
طلبت من خادمتها فستان النوم، وكان أبيض رمز للموت.. أجل تلك الأشياء التي
تجسم الشخصيات أُستعملت في هذا الفيلم بالذات لسبب إعطاء المتفرج رو...
الحياة القديمة مع الحياة الحديثة. من ناحية الصوت فبداية الفيلم بالصيحة الر...
«فيدرا» ثم الأسماء على إحدى التماثيل اليونانية. وصوت الطائرة التي تقطع منظر
الوجه إلى منظر المدينة.. هذا أُستعمل في منظر «باريس» ومنظر اليونان. كذلك
الموسيقى واختلافها.. من قديمة إلى حديثة.. وفي النهاية حين كان «أنتوني بيركينز
بالسيارة وفتح الراديو.. أتت الموسيقى الكلاسيك التي تقرب الشخصية بالموت
والموت بالشخصية، فكل المتفرجين بلا شك أحسوا أنه سوف يموت في أي
لحظة، وهذه الموسيقى كانت لتقرب الموت حتى إلى المتفرجين. فقد مات داخل
السيارة التي عشقها. والأب وهو ينادي بأسماء الموتى في الباخرة التي غرقت -
والتي كانت باسم «فيدرا» أيضًا - في نفس الوقت - وصوته لا يزال ينادي الأسماء
نرى جثة ابنه محمولة لتأتي بنفس المنزل الذي ماتت فيه «فيدرا» - كل هذه الأشياء

ـ ـــ لأسطورة في حياتنا الحديثة كأنها ممكن فعلًا أن تحدث. فقد غرقت
ـ ـ : ـيدرا» وفي نفس القصة ماتت العاشقة «فيدرا» ومعها عشيقها. إن الفيلم
ـــ ـيـُـم كما تتألم بطلته من الحب. والمخرج «داسان» عرف كيف يجعل من
ــــ ميركوري» «فيدرا» إنه فعلًا فيلم يستحق المشاهدة.

محمد خان

ـــ عرض الفيلم ١١٦ دقيقة.

حي سعيد

تحية وبعد

ـحز على المجلة وقد فوجئت برؤية مقالتي بإحدى صفحاتها.... الصراحة
ـ ـسعدني جدًا. هناك أظن ٦ مقالات أخرى ربما ينشروا، وكذلك أرسلت
ـ ـ مقـتين إحداهم عن إحدى المخرجين البولنديين والأخرى عن «العنف
ـــــ» وأنا وحظي. لقد قررت شيء يا أخي وهو إن لم أجد أي عمل حتى
ـ ـ شهر مايو سأحضر إلى القاهرة في شهر «يونيه» أو «يوليه» حسب البواخر،
حـــ ـ إن شاء الله أكون حوشت كفاية علشان أعيش ولو ثلاث أشهر بدون
ـــ ـ لست مجنون فلا بد وأن أحاول فالمكوث لا يكفي ولا بد وأن تعرف
ـ ـي أمل كبير على محاولاتك المخلصة، ولكن حاول أن تفهمني. إنني أريد
ـ حرك، أن أحاول، أن أتنافس وأن أصل إلى شيء. وصلتني نتيجة دراستي
ـــــ ـية وقد نجحت والحمد لله بدرجة «جيد»، وهذا ربما يساعدني أيضًا
ـ ـسل مع خطابي صورة لشهادتي، فسأبقي الأصل معي حتى لا يضيع. ربما
ـ يـــ عدني أيضًا. حين أحضر لا بد وأن تعرف شيء وهو أنك ستساعدني في
ـ ـ ـ... الأفكار داخل عقلي، ولكني أكسل كثير بالذات في الكتابة، فبمناقشاتنا
ـ ـ ـ أكتب ثم أنت.. هذا سيساعدني جدًا.. معنى هذا إن وصلت في الصيف
ـــ تؤجل ذهابك إلى الإسكندرية، فلا بد وأن نكتب ولو ٥ ساعات في اليوم..

إن فكرتي بعنوان «فراغ» وبدأت فيها لكن المناقشة مهمة قوي. هذا لا يعني ـ
سأنساك، فاسمك سيكون معي مساعد ولو نجح وحد اشتراه، معنى هذا فيه ـ
لك. لا تظن أنني أحاول إغراءك أو شيء بل أنا أريد أن أقول لك أن بمقد...
في الأفكار والكتابة وأنت بمساعدتك وتعاونك ربما نصل إلى مكانة في ...
وصدقني سأحاول أن أقول لك، بل أدرس لك بكل المعلومات التي تعـ...
وأنت بمزاجك في التصوير اسمع نصيحتي وحاول وانت في المدرسة ...
بجزء «الضوء» في علم الطبيعة، هذا سيساعدك من ناحية الأفكار التصوير...
خلاص مش عاوز نسوان أو غراميات فقد صممت العمل بجهد. الجو ...
بدفا شوية.

توقفت عن الكتابة لمدة حوالي أربع ساعات، فقد حضر صديق لي ...
من القاهرة اسمه «يوسف»، ولم أكن قد رأيته من بضعة أسابيع، ولعبنا طاولة ...
خسرت. ذهبت ليلة أمس إلى حفلة بعيد عن لندن بحوالي ١٥ ميل وعدت ...
الرابعة مساء وكانت مش بطالة. في منتصف الأسبوع الماضي كان عندي ميعـ...
امرأة إيطالية في سن السابعة والعشرين وقد تركت زوجها من سنتين ولديها ...
صغيرة.. هي أنيقة في مظهرها وجسمها مش بطال. المهم الميعاد معها كان ...
نذهب إلى حجرة صديق آخر لي هنا باسم «روجر» وهو من الإسكندرية. و...
معها هناك كما اتفقنا معًا من قبل. فهي تزورنا في المنزل أحيانًا، فأمها تعرف ...
وفي بعض الأحيان كنا سويًا بمفردنا، وهكذا بدأت العلاقة، ولكني لست ...
في حبها ولا هي واقعة في حبي.. بل إننا نستمتع ببعض فقط، فأنا كرجل ...
إلى هذه الأشياء أحيانًا. لا تندهش لكلامي بهذه الطريقة، ولكني أجد نفسي ...
خبرة في الحياة، وأتعلم من الحياة بنواحي كثيرة وعديدة. أما عن فتاتي ...
فهي في منتهى الجمال وليس لديّ صورة لكي أرسلها لك، فمعظمهم بالأ...
وسأريك إياه حين آتي إلى القاهرة. هي أيضًا كانت في سن السابعة والعشرين و...
حين تراها ربما تعتبرها في سن الثامنة عشر... إنها فعلًا جميلة وأحببتها.. أحـ...
من كل قلبي وكلما ازداد حبي وجدت نفسي أبعد عن الناس وأبعد عن أملي ...
المستقبل، وجدت نفسي أستسلم للمجتمع وقوانينه.. لدرجة أنني كنت أحاو...

ـ .يكن لم تحبني هي كما أحببتها أنا.. فقد أعجبت بي ومكثت معي حوالي
ـ ـعـ ق. وفجأة حين وجدتني أريد الزواج وجاد في الموضوع بدأنا نتناقش
ـ ـ ـى النهاية الحزينة.. فقد تركنا بعض كالعقلاء بدون مشاجرة أو خناق
عـ ـعـنا نقبل الواقع ونستسلم لقسوته. لقد تألمت مع أني أردت أن أراها
. ـعت نفسي. فهذا شيء صعب وهي تسكن في نفس المدينة التي أعيش
. . ـ تعمل بجانب عملي.. ولكني إلى الآن وقد مضى ثلاثة أشهر لم أراها
.ـ تكـمت معها في التلفون، إنها فتاة كما ذكرت جميلة وفنانة مثلي، فهي
ـ ـ ـيقى بل تلعب الكمان، وكذلك حين تركتها كانت تتعلم الجيتار. كانت
ـ ـعجب بكتابتي ومعها كتبت بعض المقالات باللغة الإنجليزية التي هي عزيزة
. ـ ـســي، فهي مليئة بشعوري نحو الحياة ونحو الفشل. الفشل في الحب.
ـ ـتـني كل شيء حتى جسدها ولكن دائمًا شعرت أن الحب ليس هناك. تلك
ـــ تي أمضيتها معها خبرة كبيرة في حياتي بل إنها من أهم سنوات حياتي.
ـ ـ تعممت أن أكبر وأواجه لكمات الحياة. تعلمت أن أعيش. ربما تعرف أن
. ـ ـيْ حجرة خارج المنزل حيث كنت أمضي معها أوقات في منتهى السعادة.
ـ ـتها وكم بكيت لهذا، ولكن ربما هذا كان الحل الوحيد... الحل الجيد نحو
ـ ـي فكما ربما تشعر من كلماتي أنني أريد أن أنجح في الحياة.. أن أعبر.... أعبر
ـ ـي صدري وكم هو مليء.. مليء. لقد تعرفت على أكثر من امرأة هنا معظمهم
ـ ـني سنًا.. ومع كل منهم تعلمت درس مختلف. هناك «مارينا» وهي فتاة من
. ـر. سأقص لك كيف تعرفت عليها. وهذا من مدة ثلاث سنوات حين ذهبت
. ـبة إلى مكان للرقص ورأيتها. هي أيضًا فاتنة وجسمها بديع. للأسف ليس
ـ ـي صورة لها مع أني كنت سوف آخذ بعض الصور لها وهي عارية، ولكن
ـ ـء أخرى حدثت في حياتي ونسيت ما أردته. المهم حاولت أن أرقص معها
ـ ـلليلة ولكنها رفضتني. وفي نهاية السهرة حين كنت في طريقي إلى الخروج
ـتها بمفردها هي أيضًا في طريقها إلى الخروج، فتكلمت معها وصممت أن
ـ ـي معها حتى أوصلها إلى منزلها، وكانت هي نصف سكرانة. وانتهت الليلة بأن
ـ ـت معها. وحتى إنها لم تعرف اسمي هذا لا يعني إنها كانت فتاة ساقطة بل إنها

فتاة حائرة في الحياة. في الصباح تعرفت عليها وفطرنا في إحدى المحلات مع
أتذكر في هذا اليوم بالذات والدتي كانت مشغولة قوي على تأخيري ولكن ...
حصل حصل. بعد ذلك كنت أرى «مارينا» كل أسبوعين أو شهر، وبلا شك ...
معها كل مرة. أعجبتني وكأنها مشكلة أردت حلها، ولكن فجأة في يوم من ...
علمت أنها في المستشفى، فقد حاولت أن تنتحر وصدقني من كل الرجال ...
عرفتهم وحتى أصدقائها البنات لم يذهب فرد واحد لزيارتها إلا أنا. ربما ...
هي أنني أحبها. ولكني زرتها لأنها كانت ذو قيمة شخصية إلى نفسي. وحتى ...
في بعض الأحيان أراها فهي تشرب الخمر كثيرًا، وكم من مرة حاولت أن أوقفها
عن هذا وكل محاولاتي فشلت. فربما ترى أنت كيف «مارينا» أصبحت خبرة في
حياتي.. خبرة لن أنساها وكيف أنساها. أما فتاتي واسمها «باربرا» فأيضًا قابلتها
في مكان للرقص، وطلبت أن أراها مرة أخرى وكان هذا بعد أسبوع، وبالتدريج
كنت أراها مرتين في الأسبوع ثم ثلاث وأربع وهكذا، إلى أن أصبحنا بعد حوالي
ستة شهور عشاق ووجدت نفسي واقع في الغرام. هناك فتيات أخريات كثير ...
قابلتهم ربما ليلة واحدة أو ليلتين، ولكنهم كانوا فراغ في حياتي. بل إني في مرة
دفعت نقود لكي أنام مع ساقطة والسبب هو الخبرة لا غير. رأيهم، شعورهم،
وطريقة حياتهم. وجميع هؤلاء الفتيات كانوا يظنوني أكبر سنًّا فبعضهم كانوا يظن
أنني في الثانية والعشرين وآخرين أنني في الرابعة والعشرين، واستمتعت بحمل
تلك الشخصية المزيفة التي بها وجدت نفسي أتعلم. فلست أدري لماذا لا أعجب
بالفتيات الأصغر مني سنًّا، فهم ذو عقلية ناشئة ما يهمهم في الحياة هو الملابس
أو الرقص ولكن المرأة الحياة بالنسبة لها شيء آخر. وسأقص إليك أقصوصات
أخرى حين أراك فلن أجعل من خطابي هذا مذكرات بدلًا من رسالات. أقص
إليك تلك القصص ليس للفخر بخبرتي بل لكي أقدم لك أسباب مهمة تؤثر في
كتاباتي. أسباب في جعلي أكتب.. أعبر. أسباب ربما أنت لا تراها على صفحتي
هذه ولكني أنا أشعر بها في أعماق صدري. إنني أحب أن أحب.. ففي الحب
خبرة.. خبرة الشعور ولو كانت نهايته الفشل فتلك خبرة أخرى. الفشل.. الفشل
الذي ينبض داخل عروقك وفجأة ينفجر في دموع داخل أعينك. البكاء.. الدعاء

ـ . استسلام للحقيقة. أجل الحقيقة التي كلنا في بعض الأحيان نتجنبها... نبعد
ـ ـ ـ نجري نحو الخيال. إننا نحلم في النهار وفي الليل، وحين نستيقظ فجأة
. حـ تمث الصدمات القوية المهدمة، ولكننا نحاربها ونقف على أرجلنا.. بل
ـــ ي. نمشي إلى الخلاء. فكما ذكرت لا أريد أي نساء في الوقت الحالي.. كل
. يء هو أن أفكر.. أبني قصص.. مواضيع.. شعور وإخلاص. وتقول لي أنك
كتب مثلي فربما إن كنت قد مررت بما مررت أنا به لكتبت أحسن مني. إنها
ـ من الله هي استطاعتي في الكتابة.. بدونها لست أدري كيف أعيش فإن لم
حـ ي ورق فسأكتب بأظافري على الحائط. والفيلم هو مجال مهم في حياتي.
حـ . للتعبير.. إنني أحس وكأني أكرر كلامي... التعبير.. التعبير.. التعبير. نحن
ـ شجرة وأوراقها الخضراء.. أنا أراها كالوجه والدموع تنسال وغيري يراها
ـ شجرة والأوراق الخضراء... هل أنا أحلم؟.. أم غيري يحلم... الجواب لهذا
ـ ن هو الفن.

أخي سعيد ربما ما أكتبه غضبة داخل صدري ولكن منك لم أجد إلا الرضاء.
تـ كر أيام الصبى.. أيام أفلام «فالنتينو» وتمثيلنا للأدوار المختلفة.. أيام قلب
الـ سي في البلكونة والاختباء تحتهم وكأنهم معسكرات.. أيام الهروب من
ـ رسة إلى السينما. أيام الصميط والجبنة والدقة بسينما كرنك وبارادي... أيام
ـ وت بول والاسبيلا التي لم نشربها... أيام الكراسي الصغيرة والسندوتشات..
ـ الأوتوبيس بميدان العتبة.. أيام الغارات في العيادة بالعتبة... أيام.. أيام..
حـ ننا أيام تمر ونحن نكبر.. كلنا سنموت وكم أخاف الموت وكأنني جبان..
حـ صدقني إنني أخاف أن أموت ولو أن الموت حق علينا. أخاف أن تنتهي
حـ ني وتنتهي أيامي.. أخاف ولست أدري لماذا؟.. ربما لأنني أحب الحياة
شقها.. ربما هذا هو السبب أو ربما أنني أخاف أن أموت بدون الذكرى..
ـ ون ترك قيمة لحياتي على هذه الدنيا ولكن ولو أنا مت اليوم فتلك المقالة
صغيرة التي نشرت لي ستعيش وستحمل اسمي على هذه المجلة إلى الأبد
ي صفحة عشرين عدد رقم كذا.. ولكن هذا لا يكفي.. هذا لا إلا البداية.. وأنا
ي البداية أخاف النهاية. لا تسيء فهمي وتظنني فخور لا.. بل أنا أريد شيء من

هذه الحياة... أريد الذكرى وسأعطي الثمن بحياتي.. حياتي الرخيصة -
معقد، حائر وغاضب. إنني ربما كما قلت أناني ولكني أحب الحياة. يا أخي
يا سعيد فنداء الأسماء أقرب عن نداء الألقاب. فيا سعيد أريد أن أصل
شيء قيم أقدمه للحياة.

ها أنا أبدأ في كتابة صفحة جديدة ووجدت نفسي في شعور جديد.. وكأني
أحلم وفجأة استيقظت. سامحني لتلك الغضباء التي تملأ خطابي. فكل
أكتبه خبرة لي.. فخطابي هو شعوري بلا أي قناع. ولو كتبت لك عن الحي
الصباح المبكر فكل شيء لن يتغير، فغدًا سأذهب إلى العمل وأغوص في
الأرقام والرسائل والحسابات وأعود لآكل وأعيش. كلنا نعيش. ولكن كيف
هذا هو الفرق. سأقولها للمرة الأخيرة إنني أعيش لأعبر وكأني الفيلم داخل الك
يلتقط ويبقى داخله ما يراه وما يشعره.

شاهدت فيلم قديم لهيتشكوك باسم «الحبل» وهو أول أفلام هيتشكوك بالأ
الممثلون «فارلي جرانجر» و«جيمس ستيوارت» وتدور حوادث الفيلم كله
شقة. فيلم مسرحي وبلا شك مليء بالتجارب. فالكاميرا لم تتحرك كثيرًا وهذ
من عادة هيتشكوك. الفيلم درس للسينما... ربما ليس في منتهى النجاح،
يحمل ما يحمله هيتشكوك دائمًا في أفلامه.. روح الإثارة. وقد سعدت جدًا لأ
أنك تقرأ كتب عن السينما، فهذا في منتهى الأهمية وأنا عندي بعض الكتب
ولكنها باللغة الإنجليزية، وكما ذكرت سأحاول أن ألخص لك الأشياء الهامة
أحضر. الفيلم شيء معقد ليس سهل كما نظن. وكل قصة ممكن تقديمها في
من الطرق.. فالقصة أهميتها أقل من أهمية تقديم الفيلم... هذا بلا شك بالنسبة
السينما. الأسبوع القادم هناك فيلم إيطالي مهم جدًا لا بد وأن أراه فقد سمعت
الكثير، وقد شاهدت فيلمين آخرين لنفس المخرج وهو فنان رفيع. له ذوقه وطر
خاصة في التعبير السينمائي.. طريقة مدهشة.. يا ليتك تشاهد بعض من تلك الأ
الإيطالية والفرنسية والبولندية والبرازيلية - فيهم دروس عميقة للسينما. نحن نتع
من الأخطاء ومن التجارب. حاول أن ترى الأفلام بعد قراءتك لتلك الكتب
وجه آخر.. حاول أن تكون خلف الكاميرا.. ومع «المونيتور» والمخرج و

. ـــة.... حاول أن تكون في الاستديو وفي حجرة المونتاج. حاول ألا تكون
ـتفرج.. فالمتفرج يرى الفيلم كقصة.. كشيء للترفيه، أما نحن.. نحن دارسي
ـــم فنرى الفيلم كشيء مختلف بتاتًا.. شيء عميق. نحن نريد أن نبني.. نقدم..
ـــني. نحن الصانعين والآخرين هم المستعملين. أتفهمني؟ بلغ سلامي للوالدة
ـ ـبة وحميدة والجميع. لعلهم لا يزالوا يتذكروني. أخبر باجنيد عن مقالاتي
ـحنة فربما هو أيضًا يستطيع أن يحاول بها. صديقي «روجر» هنا أخبر والديه
. ـسكندرية عن أملي، وقد وعدت حين أعود أن يقدموني لبعض من الشخصيات
ـ من الجائز أن تتيح لي فرصة العمل.. المهم كيف أشكرك لمحاولاتك..
ـكر لا يكفي. أنهي خطابي هذا الذي أظن أخذ وقت كبير من وقتك متمنيًا لك
ـ ـحة وخير. سلامي مرة أخرى للجميع ومن هنا بابا وماما يبلغون تحياتهم
ـــ ـى خطابي القادم... وسأراك في القريب.. هذا ما كتبه الله... أليس كذلك..
ـــعو لهذا.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

١٩٦٣-١-٢٨

ـحوظة: لا تنسى أن ترسل لي المجلة إذا نشرت مقالة لي... إذا كانت
ـــريف كثيرة فلا داعي... والله لا داعي... فأرجوك لا تحرم نفسك من
ـ ـ في سبيل أشياء لي.. أنا لا زلت أدخر لمصاريف سفري بل إنني أمكث
ـ ـنزل معظم الوقت لكي لا أصرف في الخارج، وقد حوشت حتى الآن
ـ جنيه. إذا جئت في يونيه فأتمنى أن يكون معي وأنا في مصر حوالي سبعين
ـنيه... المال مهم في هذه الدنيا.. وعندي «جرامافون» استعملته من سنتين،
ـ ـذا أحضرته معي سأضطر أن أدفع جمرك.. أم لا؟.. اسأل لي عن هذا،
ـــث هل سأضطر أن أدفع للآلة الكاتبة جمرك.. فقد اشتريتها في مصر..
ـــ ـحة يبقى ظلم إذا كان فيه، فهذه أشياء شخصية ومستعملة.. المهم أخبرني
ـ ـقريب.

أخي سعيد

تحية وبعد

لم أسمع منك من مدة وأصبحت مشغول عليك.. لعلك بخير. وصلني رد من مؤسسة السينما والتلفزيون على خطابي لهم من مدة طويلة الذي أرسلت معه بعض من قصصي وردهم كان الآتي:

السيد / محمد حامد حسن خان

(لندن)

بعد التحية ـ بالإشارة إلى خطابكم الوارد إلينا بشأن رغبتكم في العمل معـ نفيدكم أن شركتنا حاليًا تحت التأسيس، وفي سبيل البدء في مزاولة نشاطها ونحن على استعداد للنظر في أمر توظيفكم عند حضوركم إلى مصر. ولكن من الغير ممكن أن نتحمل أي مصاريف بخصوص سفركم للعودة إلى القاهرة.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،،،

رئيس مجلس الإدارة

صلاح أبو سيف

تحريرًا في: ٣١/ ١/ ١٩٦٣

هذا بلا شك كما ترى لا إلا وعد للعمل لا غير ولكنه أحسن من لا شيء. أرجوك لا تتوقف على محاولاتك في فروع أخرى، ربما الحظ في شيء آخر مضمون. المهم أنني أتمنى حجز مكان على باخرة تترك إنجلترا يوم ١٠ أبريل وأصل إلى بورسعيد ثم القاهرة يوم ١٦ أبريل.. حين أضمن المواعيد بلا شك سأخبرك. يعني في مدة شهرين وشوية سنتقابل. لا داعي أن ترسل أي مجلة فحين أحضر سأراهم، ولكن أخبرني هل المجلة لا زالت تنشر مقالاتي أم لا... وماذا نشرت إلى الآن. سيكون معي إذا شاء الله مال من الممكن أن يكفيني لمدة شهرين. يعني إلى أن أجد عمل لازم أصرف شوية شوية ويحلها ربنا. إذا مكثت عندك أسبوعين ولم أجد عمل، فربما أمكث عند صديق آخر أسبوعين آخرين، وأنا عارف «إن بيتك بيتي» ولكن لا أريد أن أضايق باقي العائلة.. لا تغضب لهذا ولكن ربما تفهم سأشعر وكأني أضايقهم

ـــ عني... حاول أن تفهم. يا أخي سنتقابل قريبًا وسنعمل سويًا والباقي من
حـ .. ني لم أكتب إليك لأنني كل يوم كنت أتوقع منك خطاب وهذا لم يصلني،
ــ صممت اليوم أن أكتب وحتى ولو وصلني خطاب غدًا. خطابي هذا قصير
ــ ى أن يصلني خطابك وكتبته خصيصًا لأقول لك على ما وصلني من مؤسسة
ـــ... اكتب إليَّ بالتفصيل... أنا مشغول جدًا في التحويش ومشاكل الشنط
ــ ك والباسابورت.. إلخ. السفر شيء صعب شوية. وقد صممت أن أسافر من
حــ بدلًا من فرنسا أو إيطاليا لأن هذا أسهل. بالذات وحقائبي معي. فالسفر
. فرنسا أو إيطاليا بعيد ومتعب. ولكن من هنا أسهل حاجة ولو أنه يكلفني أكثر..
ـ حوالي ٥٠ جنيه إلى أن أصل القاهرة، ولعل يكون معي إن شاء الله ٤٠ جنيه
ـ صرف كما ذكرت على مهلي... والله معي. إنها ربما كما تظن أنت مقامرة
ـ ة. ولكن يا أخي الحياة نفسها مقامرة خطيرة لا غير. إلى الخطاب القادم قريبًا.

أخوك الشاكر على إخلاصك

محمد حامد حسن خان

١٢-٢-١٩٦٣

ملحوظة: رمضان كريم... تصدق إني معرفتش اني في شهر رمضان إلا بعد
. ٤ أيام منه.. هل تصوم.. أنا لا أصوم للأسف. الجو هنا في منتهى البرودة،
حين آتي سأنام تحت الشمس.

سلامي للجميع

أخي سعيد

تحية وبعد

اليوم هو الأربعاء، والساعة الحادية عشر إلا ربع مساء، وقد حضرت من الخارج
ــ أن كنت في السينما. فجأة شعرت أنني أريد أن أكتب، ولكني لم أصمم أن أرسل
خطاب بل أنا في انتظار ردك لخطابي السابق، وحين يأتي سأكمل خطابي هذا

وأرسله إليك. المهم أخيرًا الدنيا دفئت هنا ورأينا بل أحسسنا بالشمس التي مع
وحشتنا جميعًا. الأيام تمر وستقابل قريبًا بمشيئة الله. شاهدت الأسبوع المض
فيلم إنجليزي من إنتاج مترو أنتج في مصر باسم «القاهرة» ضروري إنت سمعـ
عنه، ويمكن حتى تكون شفته، وهو تمثيل «جورج ساندرز» و«ريتشارد جونسو
و«فاتن حمامة» و«أحمد مظهر». الصراحة لما رحت أشوفه كان معاه فيلم آخر
وفوجئت بالممثلين المصريين فيه. الفيلم كلام فارغ إلا أن التصوير جيد والمصـ
أظن مصور مصري. مش فاهم أنا ليه يعملوا فيلم في مصر وممثل أجنبي زد
«ريتشارد جونسون» يمثل دور الفلاح المتزمت، بالذمة بقه ده اسمه كلام. وكذ
دايمًا يورروك الموسكي والناس بالجلابيات والأهرام... يعني مفيش تمدن في مصـ
ومع ذلك الاستديوهات المصرية ما زالت تسمح لهذا الكلام الفارغ أن يحدث
والله ده عار. قصة الفيلم مفككة وفيه غلطات سخيفة مثل دور «فاتن حمامة» التي
هي فتاة الليل بالفيلم أو في طريقها إلى ذلك، ومع ذلك بقه بتعرف تسوق عربـ
جيب وكأنها خبيرة كبيرة.. بقه ده معقول أو مناسب... الدراما الأخيرة في القيـ
زي ما تكون ملزوقة بالعافية.. يا سلام فيه مواضيع وأفكار وأحاسيس مليئة في
مصر ومع ذلك بينتجوا مسخرة مثل هذه.. المهم كان الفيلم «مقلب» كبير ولكن
أهوه شفت مصر في السينما. الليلة كنت شفت فيلم بتاع «بوب هوب» و«لوسـ
بول» باسم CRITIC'S CHOICE وده كمان طلع مقلب. على فكرة ألف شكر على
المجلات وأنا لا زلت بأرسل مقالات إليهم وقد كتبت بحث كبير على «ألفريد
هيتشكوك» ربما ينشروه. عن «الناقد المجهول» الذي يكتب في مجلة «ألوان جديدة»
باين عليه ميعرفش حاجة في السينما بل كتابته أكثر فشر بالذات نقده لفيلم «صرخة
من القلب» بتاع «سوزان هيوارد» و«بيتر فينش»... كان كله كلام فارغ.. أنا شفت
الفيلم وبلا شك الإخراج بالذات مكنش ممتاز إلا أن التصوير فيه لمسات جميلة.
ولكن القصة نفسها غير محبوكة بل طريقة إتلائها في تنظيم سينمائي غير متتالي
ومتشابك... يمكن أحسن لهذا الناقد أن يظل مجهول. المشكلة إللي أمامي الآن
قبل مجيئي هي بيع الفيسبا بتاعتي ويا رب يسهلها. الظاهر معايا مشاكل هنا قبل
سفري وحيبقى معايا مشاكل أكثر عند وصولي. العيشة كلها مشاكل. هل تظن من

ـــكن تكوين فرقة مسرحية صغيرة كهواية في مصر، ولو فيه روايات كويسة
ــ الواحد يحوش وينتجها في أماكن صغيرة. قول لي رأيك في الموضوع ده..
ــتعد أخرج، أمثل، حتى أرقص... بس في سبيل الفن. طبعًا ده فن مسرحي
ـ من المسرح الواحد يتعلم أشياء كثيرة من الممكن أن يستخدمها في السينما،
. . نمّا أريد أن أتعلم. فكيف أصبح مخرج جيد بدون خبرات كثيرة ومتعددة.
ـخرج عمله أن يتلي قصته السينمائية بخبرة الممثل، المصور، المونتير وحتى
. . ـدكتور النفساني. فيجب دراسة الشخصيات وانفعالاتها بل وتحركاتها. مثل
ـخصية الشرير كمثال. كيف يأكل وكيف يضحك وكيف يسير، بل وكيف يقبل
ـيبه وكيف يتكلم. فشخصية الشرير ليست دائمًا شخصية البلطجي بل هناك
ــير المتعلم والفيلسوف وهناك الشرير الأديب وذو الأخلاق العالية وهناك
ــير البلطجي... وهكذا. فالشخصيات يجب دراستها. ومعهم وعلى أساس
ـتة يبني المخرج فيلمه من كل ناحية وهذا شيء مش سهل أبدًا. أنا نعسان
ــي بكرة شغل فأظن سأنام. سأكمل خطابي هذا حين يصلني ردك.

ها أنا أتتبع في كتابة خطابك مع أن ردك لم يصلني واليوم هو الخميس والساعة
ـ ـة مساءً. إنني أجد نفسي أكتب وكأني في كتاب أو قطعة إنشائية. الشمس اليوم
ــ سطعت والحرارة ازدادت. بعد الشغل ذهبت إلى إحدى المكتبات حيث اشتريت
ـ ــ آخر عن السينما ومؤلفه روسي، وكذلك بعض من المجلات وبعد ذلك عدت
ـ ـمنزل ولم يكن هناك أحد، فمكثت أقرأ قليلًا ثم أكلت وعادت والدتي، وبعد
ــ صعدت إلى حجرتي لأكتب هذا إليك. عندي مجموعة كتب ممتازة عن السينما
ـراحة كلفتني ثمن كبير فحوالي ١٦ كتاب عن السينما كلفوني يمكن عشرين
ـب... بعضهم كتب أمريكية وعندي كتاب ممتاز عن فن التلفزيون وكذلك كتاب
ـر عن التصوير السينمائي.. حتبقى تشوفهم في القريب. لم أذهب إلى السينما،
ــي مليش نفس ومش لازم أصرف كتير.. ربما أنت تظنني أنني شاطر في التحويش،
ـكن هذا غير مظبوط لأنني لو كنت كذلك من زمان، لكنت جيت إلى القاهرة من
ـة طويلة، ولكن في سبيل الآمال الواحد لازم يمسك نفسه. أنا لا أبخل في الصرف
ــي الكتب أو المجلات السينمائية الفنية أو مشاهدة الأفلام الجيدة لأن منهم أتعلم.

يمكن غدًا أشاهد فيلم لـ«توني كيرتس» جديد، وهو كوميدي باسم POUNDS - OF TROUBLE. وهناك فيلم فرنسي ممتاز باسم «محاكمة جان دارك»، وهو درس عظيم لتلاميذ السينما، إذ إنه ذو زوايا كاميرا فنية وقصير جدًّا، فالقصة ضروري تعرف عن محاكمة جان دارك ثم حرقها. الممثلون غير معروفين والفيلم يقال أنه واقعي ويروي بشاعة وقسوة المحاكمة، معاه يُعرض فيلم بولندي آخر مش بطال. ويمكن حتى مروحش السينما لأن يوم السبت عندي شغل برضه، فأنا لا أشتغل إلا خمس أيام في الأسبوع، ولكنني باشتغل يوم سبت كل أربع أو خمس شهور حسب دوري، فكل ما أفعله هي المساعدة في تفريق مئات الخطابات التي تصل إلى المكتب، وهذا يأخذ حوالي ساعتين أو ثلاثة من شخص آخر. خلاص معنديش أي بنت دلوقت - معنديش وقت لهم. مفيش غير المرأة الإيطالية وأشاهدها كل أسبوع أو أسبوعين. لو كان من الممكن إنك تحضر إلى بورسعيد يكون هذا أحسن، فأنا غيرت رأيي. فربما سأحتاج إليك هناك بالذات في مشكلة الشنط.. على المصاريف فأنا سأدفع ثمن القطار حين حضوري. وسنكون معًا ثلاث أو أربع ساعات في القطار علشان أحكيلك حاجات كثيرة.. إيه رأيك. أنا أرسلت إليك كارت لعيد ميلاد حميدة فلعله يكون وصل. متخفش أنا منسيتش عيد ميلادك ولا عيد ميلاد سامية. الأيام بتجري وأنا صابر. بس مشاكل أوراق الإقامة هيه التي تشغلني. ولازم حد يضمني لأن سأكون لا زلت أقل من ٢١ سنة. ولكن كما ذكرت لك من قبل عندي أوراق مختومة من الوزارة الإنجليزية والقنصلية المصرية لتثبت أنني كنت تلميذ بإنجلترا، ولكنهم سحبوا مني الإقامة التي كانت ستنتهي ١٩٦٨ ومكنش عندهم حق.. إنما هذا لا يعني أنهم ألغوها، فالقنصل ليست لديه مقدرة إلغاء الإقامة.. لهذا الأمل أحسن في أني أطلب نفس الإقامة التي سحبت مني... وربنا معايا.. وبلا شك إنت كمان حتكون معايا. أظن أنني سأكف الآن عن الكتابة إلى أن يصلني ردك، أو إلى أن أشعر بالكتابة مرة أخرى.. يمكن أشوف التلفزيون أو أقرأ كمان شوية.

أخي سعيد

اليوم هو السبت والساعة السابعة مساءً ولسه أنا جاي من بره وهلكان من التعب. إذ عقب خروجي من السينما وجدت أن العجلة الخلفية بتاعة الفيسبا مفسية، وأن

ـــ دخل فيها والدنيا كانت بتمطر، وبدأت أفك في العجلة واشتغلت أكثر من
ـ غاية لما سديت الخرم ونفخت العجلة ورجعت البيت، ومش متأكد إن كان
ـ منحوم كويس، وبكرة الصبح حشوف لو كانت فست تاني.
مهم الدنيا ابتدت تمطر من أمس والشمس مشيت تاني. لغاية دلوقت موصلش
ـ ي جواب وأنا صممت أنني لن أرسل هذا الخطاب الذي هو شبه مذكرات
ـ الوقت إلى أن يصلني ردك. أمس الجمعة ذهبت إلى الفيلم إللي قلتلك
ـ ع «توني كيرتس» وكان دمه خفيف ومش بطال، وعمك «كيرتس» آخر
ـ نة فيه وكأنه مانيكان. النهارده رحت الفيلم الفرنسي إللي برضه كتبتلك عليه
ـ فيلم تجريبي وذو قيمة فنية شخصية وبلا شك ممتازة. الفيلم إللي معاه
ـ عش بولندي زي ما أنا افتكرت، بل كان أيضًا فرنسي بالألوان والسكوب،
ـ فيلم كوميدي عجيب وقليل الأدب خالص، يعني مليان أفكار فعلًا مضحكة
ـ يتلس على إحدى الثورات بالبرازيل، وكمان مليان نسوان عريانة وجميلة..
ـ مجنون ولكنه خفيف برضه ومسلي وفيه حركات فنية واختراعات ممتازة،
ـ تصوير على فكرة ممتاز جدًا. الصبح أنا كنت اشتغلت وبعدين رحت أشوف
ـ يق لي اسمه «روجر» وهو من الإسكندرية، وبعد ذلك رحت السينما وبعدين
ـ ي خازوق الفيسبا. أنا لسه مبعتهاش وأعلنت عنها في جريدة خاصة لهذه
ـ ـيء، وسيظهر الإعلان يوم الخميس القادم. صديقي «روجر»، البنت بتاعته
ـ يزية وبتشتغل في شركة طيران بمكتبها في لندن، وكل سنة لها فرصة السفر
ـ ع ١٠٪ من ثمن التذاكر ولسه راجعة من مصر، إذ إنها ذهبت إلى الإسكندرية
ـ هله وكانت قاعدة تحكيله على رحلتها فكانت قد مكثت عشر أيام. أنا جعان
ـ تظر ماما علشان تندهلي آكل. بلاحظ شيء في المجلات بمصر أن طبعتها زفت
ـ رية.. هنا الطبع ممتاز والورق زي الحرير والصور ظاهرة وواضحة وفن تنظيمها
ـ رق، ولكن شوف مجلة «ألوان جديدة» غلافها مثلًا مفيهوش شيء خاص بل إنه
ـ دي ورخيص والورق نفسه مش قد كده، لما حاجي حوريك أنا مجلات كثيرة
ـ ريقة تنظيمها وطبعها. ضروري أصل مجلة زي «ألوان جديدة» ثمنها ٣ قروش
ـ ش غالية والتكاليف للطبع غالية في مصر. هنا المجلة بتكلف حوالي ١٢ قرش

ونص، ولكن لازم تعرف دايمًا أن الشلن هنا في إنجلترا ملوش قيمة، بل إنه ..
القرش صاغ في مصر، إذ إن مستوى المعيشة عالي، فأنا مثلًا بأقبض حوالي ٣٠
جنيه في الشهر، وهذا مش كثير هنا في إنجلترا، أما في مصر فهو كثير. أنا كـ
شاهدت من مدة أسبوعين فيلم باسم «NINE HOURS TO RAMA» وهو عن حـ
الزعيم الهندي «غاندي» ومن تمثيل «جوزيف فرير» والممثل الألماني «هورســ
بوخهولتز»، والقصة تدور على الشاب الذي قتل هذا الزعيم. التصوير ممتـ
بالذات في أوائل الفيلم، ونحن نرى الأسامي بطريقة فنية عظيمة، ولكن الفيـ
يضعف بالتدريج، إذ إنه يبعد كثيرًا عن شخصية هذا الزعيم العظيم، ويتجه فقط ..
شخصية القاتل، الفيلم من إنتاج فوكس وربما تكون أنت قد شاهدته أو ستشاهـ
يوم الاثنين أنا عندي تمرين في تنس الطاولة أو «البنج بونج»، ويوم الأربعاء عنـ
متش مع فرقة أخرى، إذ إنني في فريق الشركة وبنلعب مع شركات تأمين أخرى
معرفش لو كنت سأذهب إلى السينما غدًا أو لأ.. يمكن أكسل وأقعد في البيت طو..
النهار. سأترك الخطاب الآن إذ إن بطني بتولول. ها أنا أتتبع في خطابي واليوم هـ
الأحد والساعة اتناشر الظهر. صحيت أنا بدري وابتديت أقرأ الجرايد والنقد الفني
إذ إنه يظهر كل يوم خميس في الجرائد اليومية ويوم الأحد في الجرائد الأسبوعية
عجلة الفيسبا الحمد لله مفستش يعني الشغلانة نفعت، لكن كان عندي شغلا..
تانية في البيت، إذ إن كان فيه ماسورة ميه بتخر، ولذلك لحمتها بدهن مخصوص
وهنا يا عم السمكرية غاليين قوي.. تصدق إن نفس الماسورة من مدة مش طويلة
كان فيها خرم وعلشان لحمه أخذ الراجل ٢ جنيه آل علشان اشتغل ساعة.. هـ
مثال آخر لك عن المستوى العالي والغالي هنا. برضه تذاكر السينما في البلد، أي
في السينمات التي تعرض الأفلام الجديدة.. أرخص تذكرة خمسة شلن يعني ٥٠
قرش تقريبًا، وفي مصر بنفس الثمن تقعد في أحسن كرسي وأغلى تذكرة ١٥ شلن
يعني حوالي ٧٥ قرش. أما في السينمات المحلية، فبرضه أرخص تذكرة حوالي
١٥ قرش وأغلى حوالي ٣٠ قرش، وهي برضه سينمات كبيرة، ولكنها الأفلام بعد
عرضها في منتصف البلد. هنا في نظام لتوزيع الأفلام، ففيه ثلاث شركات كبيرة
وهي تملك مئات من السينمات ولندن بلد كبيرة.. ففي كل حي هناك تقريبًا ثلاث

ـــت والحي هذا كبير بلا شك.. والأحياء مقسمة حسب خريطة لندن وحين
ـ يكون فيلم من إنتاج وارنر، وفيلم آخر من إنتاج مترو، وفيلم ثالث من إنتاج
ـ ـ.. الثلاثة أفلام يوزعوا في الثلاثة السينمات في الحي، وفي نفس الوقت
ـ في جميع الأحياء التي كمثال في شرق لندن، وفي الأسبوع التالي ينتقلوا
ـ غرب لندن وفي الأسبوع الثالث إلى الجنوب... وهكذا.. ولكن السينمات
ـ، أي التي تعرض الأفلام للمرة الأولى فهي مقربة لبعض في منتصف البلد،
ـ تعرض الأفلام أكثر من أسبوع واحد مع أن السينمات الموزعة في الأحياء
ـ أكثر من فيلم واحد... لعل تفسيري مفهوم. النهارده بعد الظهر أنا رايح
ـ مع صديق لي باسم يوسف وهو باكستاني من مصر، فقد اتصل بي تلفونيًا هذا
ـ.. وفي المساء الساعة عشرة ونص في التلفزيون في بروجرام إخباري عن
ـ. وكذلك مناقشة مع الرئيس جمال عبد الناصر. ليلة أمس أيضًا شاهدت فيلم
ـ تلفزيون وهو إنجليزي قديم باسم «THE BODY SAID NO» وتمثيل «مايكل
ـ» وكان أهوه مش بطال. نسيت أقولك حاجة عن الفيلم الفرنسي الكوميدي
ـ شاهدته أمس وهو أن إحدى النساء الجذابة به يمثله رجل.. والله صدقني
ـ معرفتش إلا بعد أن قرأت عن الفيلم وبنشوف مناظر عارية له.. فكما ذكرت
ـ الفيلم ده عجيب واسمه بالترجمة الإنجليزية «HE, SHE, OR IT» فيلم زي ده
ـ معقول يُعرض في مصر. نسيت أقولك كمان أن أمس عند صديقي «روجر»
ـ كنت حتت لحمة روزبيف من مصر، وكذلك غريبة وبقلاوة وزتون. صديقي
ـجر هو تلميذ بالجامعة هندسة كهرباء، وفي السنة الأخيرة أنا تعرفت عليه في
ـمدرسة الأولى التي كنت بها في إنجلترا وهو واد جدع. النهارده مفيش بوسطة،
ـن يوم الأحد إجازة وحتى السينمات لا تفتح إلا الساعة الرابعة. وهنا في شيء
ـ عن السينمات وهو أن معظمها عرض مستمر إلا بعض الأفلام الطويلة خالص
ـ الأسعار الخاصة وهذا شيء كويس، إذ إنك لو كنت عاوز تشوف الفيلم مرتين
ـمكن ولكن جميع السينمات لا تفتح يوميًا إلا من الساعة الواحدة إلا سينمتين
ـفقط يبدأوا الحادية عشر. الصراحة بعض السينمات هنا ذو فخامة هائلة. والآن
ـنيت ورقة جديدة... الظاهر إن الخطاب بيطول ويطول والصبر مفتاح الفرج.

يعني متزهقش من القراءة. أنا نفسي ألعب رياضة حين أحضر إذ إنني أشعر وكـ‍ـي
عجوز، فتصدق حوالي أربع سنوات ملعبتش كورة أو أي شيء من نفس النوع. كـ
إللي عملته هو سباحة أو تنس طاولة وده مش كفاية. الشمس ظهرت هذا الصـ
ولكن الدنيا مش دافية قوي والظاهر حتمطر بعد الظهر. سأكف الآن عن الكتـ
إذ إن صوابعي اضايقت.

اليوم الثلاثاء والساعة السابعة والنصف مساءً وحتى الآن لم يصلني منـ
الخطاب المتوقع. يوم الأحد شاهدت فيلم من تمثيل «جودي جارلاند» و«ديرك
بوجارد» بعنوان «I COULD GO ON SINGING» وهو غنائي وذو قصة شبعنا منه
في الأفلام. البروجرام الذي كان على مصر كان صادق وجيد والمناقشة مع الـ
الرئيس كانت لطيفة. إنني سأنتظر إلى يوم السبت ولو مجاش أي رد من سعادتـ
سأرسل هذا الخطاب. إن الأيام تمر بالنسبة لي في منتهى البطء إذ إنني أراقب
عقارب الساعة. وفي العمل النهارده كان عندي شغل كثير وأنا تعبان. فأنا أعمـ
كما أخبرتك بشركة تأمين تجاري. ونحن نؤمن الاستلافات التجارية وعملي
كمفتش ادعاءات. فكل شركة مأمنة لدينا حين تدعي طلب خسارة بسبب تسليفة،
أنا أدرس كل قضية بمفردها وأكتب تقرير عنها، وهل يجب أن ندفع النقود لهم
أم لا. وفي بعض الأحيان أتصل بهم تلفونيًا أو أذهب لمقابلتهم إذا أردت التأكيد
على بعض الفواتير، وبعد ذلك حين أنتهي من التقرير، رئيس قسمي يصمم بالدفع
أو عدم الدفع ويصرح بالمال. في عملي أشياء مختلفة كثيرة مما يجعله مسلي في
نفس الوقت وهي بلا شك خبرة، فأنا تقريبًا بنفس العمل حوالي سنتين. وصـ
رقم أفلامي الآن إلى ١٧٦٠ يعني يقرب على الألفين. السينما أصبحت عندي
كالطعام ومين ممكن يعيش من غير أكل؟ من أحسن الأفلام التي شاهدتها هذ
العام هي «WALTZ OF THE TOREADORS» وهو فيلم إنجليزي ضاحك
تمثيل «بيتر سيلرز» وإخراج «جون جيلرمان» - الموسيقى به ممتازة وأنا عندي
الأسطوانة، التمثيل ممتاز والإخراج وبالذات تحركات الكاميرا ممتازة، الفيلم
مبني على مسرحية فرنسية وهو ممتاز، هذا لا يعني إنه أحسن فيلم شاهدته بل هو
من ضمنهم فكذلك أعجبني «LONELY ARE THE BRAVE» من تمثيل «كيرك

ـ جلاس» وإخراج «ديفيد ميلر» وهو فيلم من نوع وإحساس جديد ناحية التنافر
ـ لحياة القديمة والحديثة في قصة فعلًا ممتازة عن راعي البقر الذي لا يزال
عبـ في دنياه القديمة، وبلا شك هو ضحية المدنية الحديثة، وأظن رأينا أحسن
ـ «كيرك دوجلاس» على الشاشة... ربما أنت شاهدت الفيلم وهو من توزيع
ـ كة يونيفرسال.. الفيلم عامة لم ينال نجاح كبير ولكنه بالنسبة لي.. بالذات
ـ موضوع.. هو فيلم يستحق الذكرى، وأعجبني كذلك «TERM OF TRIAL»
ـ ي مثل فيه «لورانس أوليفييه» دور الأستاذ. رسالة القصة فعلًا قطعة من الحياة
هي أن الكذب أحيانًا هو الوسيلة الوحيدة للإقناع وللفوز ـ بالذات اللحظات
ـ لمحكمة ـ وخطبة «لورانس» إلى القاضي كانت فعلًا حماسة وممتازة، وفي
ـ ظر الأخيرة بالفيلم حين عادت إليه الزوجة لأنه كذب وقال إنه فعلًا قد اعتدى
ـ لفتاة، وكأنه بذلك أثبت لها رجولته التي هي شكت بها.. هنا فلسفة من الحياة،
ـ ـ هناك أفلام كثيرة تقدم هذا النوع من الفلسفة، كذلك التصوير والتأثيرات
ـ لبداية حين نرى الأقدام تجري، هذه بداية مثيرة في نوعها. أعجبني في فيلم
«THE LOUDEST WHISPER» الذي مثلت فيه «أودري هيبورن» مع «شيرلي
ـ كين» عن غرام فتاتين لبعضهم، اللحظات الأخيرة حين تتبع الكاميرا «أودري
هيبورن» وهي تسير نحو البوابة بحديقة منزلها، وفجأة تقف ونرى وجهها وبه
ـ فهم ما تفكر، هي تجري وتجري معها الكاميرا لتكتشف موت صديقتها. هنا
خرج «ويليام وايلر» منظم وذو فكرة وأساس، والنتيجة التأثير المطلوب. هناك
لحظات أخرى بالفيلم ممتازة. الفيلم ذو موضوع جريء ويستحق المشاهدة، ولو
ـ ليس من أعظم الأفلام. والفيلم الذي مثل به وكتب السيناريو وأخرجه الرجل
عظيم «بيتر أوستينوف» [Billy Budd] ـ وربما تعرفه فهو الذي مثل «نيرون» بفيلم
ـ كوفاديس» ـ هذا الفيلم فعلًا ممتاز. وهناك أفلام أخرى إيطالية وفرنسية وبولندية
ـ كذلك أمريكية ـ ولكني لو استمريت في تذكرهم لملأت هذه الصفحة وعشرين
ـ ثلها. عن الممثل الذي يستحق الأوسكار بالنسبة لي فهو الممثل الإنجليزي «بيتر
ـ تول» في دوره كـ«لورانس» بالفيلم «LAWRENCE OF ARABIA» فدوره خالد
في تاريخ السينما. أما عن الممثلة التي تستحق الأوسكار فهي «جيرالدين بيج» في

كل من «SUMMER AND SMOKE» و«SWEET BIRD OF YOUTH» وربما أنت توافق معي في هذا. أظن كفاية ذكر الأفلام، لحسن لن أكف عن الكتابة ولعلني يصلني خطابك غدًا أيها الكسلان.

أخي سعيد

اليوم هو السبت الموافق ١٦-٣-٦٣ والساعة الحادية عشر صباحًا، ولم يصلني منك أي خطاب، ومع هذا فلن أرسل هذا الخطاب إلا صباح غدًا، فربما يصلني خطاب منك أثناء اليوم. المهم جاء لي أخيرًا خطاب من «سنية قراعة» وهي رئيسة تحرير مجلة «ألوان جديدة» تقول فيه أنها تشكرني وأنها تريدني أن أكتب سلسلة من أحاديث مع مشاهير المخرجين والنقاد الإنجليز وكذلك العودة بمجموعة كبيرة من الكتب والمجلات..... أولًا لن أستطيع تأدية طلبها الأول للأسباب الآتية وهي قصر الزمن، فلا بد أن أحصل على بطاقة صحافي من مصر أولًا ثم من إنجلترا وبعد ذلك تنظيم المواعيد.. إلخ إلخ.. وأنا معنديش كتير زي ما أنت عارف ـ أما عن طلبها الثاني فأنا بلا شك عندي مجلات وكتب، ولكنني لا أستغني عنها ولن أعطيهم للمجلة أبدًا.. المهم أنا معنديش فلوس كتير علشان أشتري لهم مجلات وكتب.. وافرض مرضوش يدفعوا الفلوس... مش فاهم أنا سياستهم، لو كانوا عاوزين حاجة يبعتوا فلوس ويطلبوا.. كلامي مظبوط ولا لأ.. المهم هيه قالت أنها ستداوم في نشر مقالاتي، وأنها على استعداد لمساعدتي في مصر، بكرة نشوف الكلام ده بينفع ولا لأ. أنا شاهدت فيلم إنجليزي كوميدي باسم «THE WRONG ARM OF THE LAW» وتمثيل الممثل العبقري «بيتر سيلرز» إللي لعب دور صغير بفيلم «لوليتا»، هو فعلًا ممثل عظيم. الصراحة في الإنجليز ممثلين عظام مثل «أليك جينيس» و«لورانس أوليفييه» و«جيمس ميسون» و«فيفيان لي» و«ألبرت فيني» و«ريتشارد هاريس» و«ريتشارد برتون» و«إليزابيث تايلور» و«ديبورا كير» و«ريكس هاريسون» و«ديفيد نيفن» و«بوب هوب» و«بيتر أوتول» و«تريفور هوارد» وغيرهم. فالمسرح الإنجليزي مسرح غني بعباقرة الممثلين. فيه مسرحيتين عاوز أشوفهم ومكسل. المهم إذا مجاش منك جواب اليوم.. سأتم الخطاب هذا المساء أو صباح غد.

مـ ـ أنهي خطابي هذا في الصباح المبكر، فقد استيقظت مبكرًا وفي انتظار الجرائد
ـــ حية لقراءة النقد الفني، فكما ذكرت من قبل أن النقد الفني يظهر يوم الأحد وكذلك
حبـــ. أمس ذهبت لمشاهدة فيلم ياباني، إذ يعتبر من أحسن عشر أفلام في عالم
ــــ منذ نهضتها، وهو فيلم خالد ليس في إخراجه أو تمثيله أو موضوعه، ولكن في
ـ ته مع الحياة كواقع ولو أنه مبني على أسطورة يابانية قديمة. وفي المساء ذهبت
ـ حدى المسارح حيث شاهدت مسرحية باسم «BAAL» وتمثيل الممثل الكبير
ـ ونيول»، وهو يلعب دور شاعر ضائع في الحياة. المسرحية ضعيفة في تجزيئها
ـ حل حياة هذا الشاعر مع أن التمثيل ممتاز والديكور بسيط وفني. هناك مسرحية
حرى أريد مشاهدتها وهي باسم «مذكرات مجنون» وكتبها المخرج الإنجليزي ليندسي
ـ سون مع الممثل ريتشارد هاريس، والممثل أيضًا يلعب دور بطولة المسرحية بل إنه
ـ حيد على المسرح خلال جميع المسرحية. النقاد لم تعجبهم ولكني أريد مشاهدتها
حـ د. هذا الممثل والمخرج قدموا فيلم إنجليزي ممتاز باسم «الحياة الرياضية» وعن
ـ كرة وانحداره في المجتمع... الفيلم فني ممتاز وهو أول فيلم لهذا المخرج،
ـ ه مخرج مسرحي وناقد سينمائي مشهور. سأرسل هذا الخطاب اليوم ومع إنك
ــــتحقش.... المهم لو جاء منك الرد غدًا أو خلال الأسبوع القادم فلا تتوقع مني
ـ . لا أن ترد أنت بنفسك على هذا الخطاب.... مفهوم. ابقى أخبرني عن مقالاتي
ـحة «ألوان جديدة» ومظنش فيه داعي إنك ترسلهم هذه المرة فأنا في طريقي....
عـ كمان شهرين وأنا معاك. أظن كفاية كتابة وسلام من الجميع هنا إلى الجميع
ـ (هذا اختصار في الكتابة) ومني للجميع..... الرد حالًا واختشي.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

١٩٦٣-٣-١٧

ـرد حالًا الرد حالًا الرد حالًا الرد حالًا الرد حالًا الرد حالًا الرد حالًا الرد حالًا
ـد حالًا الرد حالًا الرد حالًا الرد حالًا الرد حالًا الرد حالًا الرد حالًا الرد حالًا
ـد حالًا الرد حالًا الرد حالًا الرد حالًا الرد حالًا الرد حالًا الرد حالًا الرد حالًا
ـد حالًا الرد حالًا الرد حالًا الرد حالًا الرد حالًا الرد حالًا.

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني الخطاب المؤرخ ١٧/ ٣/ ١٩٦٣ والمليء بالحزن والدموع. قبل أن أستم في خطابي هذا قد فوجئت أنك لا تدري بميعاد وصولي، فقد كتبت لك خطاب من أسابيع وفيه اسم الباخرة وميعاد وصولها فيمكن يكون موصلكش، على كل حال سأذكر التفاصيل مرة أخرى في آخر هذا الخطاب، وأنا أرسلت خطاب طويل جدًّا لك الأسبوع الماضي، ولعله يكون وصلك الآن. لقد أرسلت لك كارت لعيد ميلادك وكذلك كارت لعيد ميلاد سامية، لعلهم أيضًا وصلوا. الصراحة كما ستعرف من خطابي الطويل أنني قلت لك أني لن أرد إلى أن يصلني منك الرد عليه، ولكن للظروف والتعاسة التي أنت بها صممت أن أرسل هذا الخطاب لك قبل وصول أي رد منك. وشكرًا على الطوابع

إن المرحلة التي تمر بها أنت نفس المرحلة التي مررت أنا بها سابقًا ولكن بظروف مختلفة. أول شيء ما هو أساس الحب.. الجواب: هو التضحية. ولهذا لا بد وأن تقنع نفسك أن إحساس الفتاة نحوك كان وهم أكثر من شعور. لا بد وأن تقنع نفسك ولو حتى رجعت معاها، فضميرك لا يقبل ما حدث بينكم. الأشياء تحدث في حياة مرة واحدة، ولو أننا نظنها تتكرر فهي لا تتكرر بل تعود في شبه آخر. ضميرك لن يغفر ما حدث، ولهذا ولو عدت معها فالسعادة التي ستظنها أنت سعادة ليست إلا أوهام فقط.. أوهام ستذوب بمرور الأيام. ربما أنت لن تقبل هذا وستقولي وستقول لنفسك أنك تحبها وتحبها وتحبها. ولكن مرة أخرى أريد أن أعيد إليك تلك الجملة «الحب هو تضحية». كيف يكون الحب تضحية، سأجيب لك هذا السؤال أيضًا. أنت بشعورك نحو الشخص الآخر تضحي بجزء من شعورك نحو نفسك. الإنسان بلا شك يحب نفسه ولو أنه لا يدري بذلك. فأنت حين تأكل تحب نفسك وحين تنام لتستريح تحب نفسك وحين تشعر بنسيم من السعادة تحب نفسك، وحين تلبس ملابسك وتنظر إلى نفسك في المرآة لتسرح شعرك تحب نفسك.. هذه الأشياء بسيطة لو تعمقنا فيها سنكتشف أننا نحب أنفسنا، وليس هناك أي عيب في هذا.. فنحن ندفع أنفسنا لكي نعيش ونأكل وننام لكي نعيش. بل حتى الشخص الذي ينتحر يحب نفسه، فهو يريد أن يرتاح وليس هناك إثبات أكثر من هذا. نحن نحب أنفسنا قبل أن نحب أي شيء آخر.

ـ يعني أننا أنانيين لا بل هي طبيعة الإنسان وباختلاف الدرجات في هذه الطبيعة
حسب الشخصيات. فهذه الفتاة التي لا تريد أن تضحي في سبيل حبها، فهي لا تحب
تعرف ما هو الحب. لن أذكر لك ظروفي التي مررت بها، فهي في أتم الاختلاف
ـ نظريات مختلفة نحوها. إنك في يوم ما وصدق ما سأقوله ستنظر إلى الماضي
ـ هذه المرحلة التي تمر بها وستضحك.. ستضحك أولًا على نفسك ثم ستضحك
ـ شعورك وبعد ذلك ستضحك على كل شيء حدث. الإنسان كالحيوان لا فرق
ـ بينه وبين الكلب أو القطة أو الخنزير أو الزرافة إلا العقل، والعقل شيء كبير
ـ نفكر نصمم ونشعر.. آه نشعر وهذه هي الآلام التي يسببها عقلنا. نحن لا نحب
ـ بقلوبنا بل نحب من عقولنا، ونظن أننا نحب من قلوبنا... الشعور يأتي من العقل
ـ في أجسادنا. ادفن نفسك في مذاكرتك... فلن تموت فيها بل ستعيش. ما هي
ـ ... هي إنسانة مثلي ومثلك.. لها شعورها.. لها أفكارها ولها فلسفتها. إن الفلسفة
ـ كل إنسان، في البعض صغيرة وفي البعض كبيرة.. الفلسفة هيه الأفكار... والأفكار
ـ وأن نهذبها نعلمها ونتمكن منها، وإلا قادتنا إلى العذاب المستمر. حتى الفلاح
ـ في العيشة التي يعيش بها، فهو يفكر نحو حقله بفلسفته الخاصة ولو كانت
ـ . لا تظنني قد خرجت عن موضوعك بل إن سطوري هذه في قلب موضوعك. إن
الحب شيء جميل ولكنه شيء رهيب في نفس الوقت.. هو كالطعام لا بد وأن نعيش
ـ ولكنه أحيانًا كالسم يقتلنا.. يقتلنا صدقني. فنحن لا بد وأن نمرنه لا نحاربه.. فإذا
حاربناه فسنعرف في النهاية أننا نحارب أنفسنا فقط. أنا أكتب إليك بخبرة.. فأنت ليس
ـ حيد في هذه الدنيا الذي يمر بتلك المرحلة بل هناك آلاف غيرك وغيري. مرة ثالثة
ـ أن الحب أساسه التضحية. إنني لا أريد بكلماتي هذه أن أعطف عليك بل أريدها
ـ تريك الطريق. إن الشيء الوحيد الذي سيزيد من الآلام هو العطف... العطف على
ـ أنفسنا ثم عطف الغير علينا وهذا أكبر خطأ.... العطف يزيد الآلام والحقيقة ولو
ـ مرة تخففها أحيانًا. واجه الحقيقة ولو كانت كالصدمة القوية التي تلطم الوجه...
ـ جهها وتذكر أنك رجل قبل أي شيء. إنها لا تحبك ولن تحبك وهذه هي الحقيقة،
ـ هناك آلاف من النساء كل منهم تريد رجل ما، وهناك آلاف من الرجال كل منهم يريد
امرأة ما... هذه هي الحياة بالأمس واليوم وغدًا، فلا أنت ولا أنا ولا حتى مين رايح

يغير هذا الواقع. تقول أنك تبكي وأنك ضعيف وأنك تحتاج إليَّ... فهذا كله خطأ
أنت لا تبكي على حبك بل إنك تبكي على نفسك، أنت لست ضعيف من غير سبب
بل ضعيف بسبب جعل شعورك تقودك بدون أن تدري إلى دنيا أخرى، وأنت لا تحتاج
إلى أي فرد آخر غير قوتك أنت وشخصيتك أنت. أنت تحتاج إلى الآخرين ليكونوا
بجوارك، ولكن ليس ليكونوا بداخل صدرك والفرق شاسع بين الشيئين... وللمرة
الأخيرة لا بد وأن أعيدها أن الحب أساسه التضحية.

عن النقد السينمائي فالنقد السينمائي ليس حكاية الواحد يروح فيلم ويشوفه ويرجع البيت ويكتب عن رأيه فيه... هذه النظرية خطأ. النقد السينمائي هو دراسة السينما كفن فقط أولًا، ثم دراسة الجمهور وتقسيمه إلى جزءين: الجمهور الذي لا يريد أي شيء غير الاستمتاع والجمهور الأدبي والفني. بعد هذا يدرس الفيلم خلال القسمين ثم خلال الفن السينمائي.. وأخيرًا نتيجة نقده ولو أنها مختلفة بآراء الناقد لا بد وأن تكون مخلصة... فلم يعجبني شيء ذكرته أنت، وهو أنك خفت أنك تعيد ما قاله ناقد آخر، فإذا كان رأيك هو نفس الرأي، وإذا نظرية الناقد هي صحيحة، فلا بد وأن تعيد ما قاله هو. الإعادة غير مهمة... مش ضروري كل واحد يكون مختلف عن الآخر بس علشان يكون مختلف بل لا بد وأن يكون هناك أسباب ونظريات وإثباتات. الناقد لا يولد في يوم واحد.... لا بد للناقد أن يتعلم أولًا بخبرة الرؤية ثم بخبرة القراءة ثم بخبرة السينما كفن عملي ونظري. فلا تلوم نفسك لأن نقدك الأول ربما ضعيف، فالصبر مفتاح الفرج. فمثلًا أنا قرأت نقدك لفيلم «سبارتاكوس» بمجلة النموذجية وفيه ضعف كبير في كثير من أجزائه، فكتابتك كانت عما شاهدته أنت فقط، ليس عما سيشاهده آلاف غيرك. لا بد وأن تقرأ وتقرأ وتقرأ ولا تكف عن القراءة، وكما ذكرت لك من قبل شاهد الفيلم وكأنك خلف الكاميرا ومع المخرج ثم شاهده ولو مرة أخرى وكأنك الجمهور، يعني انسى فن صناعته بالتمرين، الناقد بمشاهدته للفيلم مرة واحدة يجد نفسه مستعد لنقده. هناك الناقد الفني فقط وهذا الناقد لا يظهر بالجرائد بل بمجلات فنية خاصة لطلبة الفن، وهذا الناقد يشرح الفيلم إلى أجزاء عديدة، بل إنه أحيانًا يؤجر الفيلم ليراه ربما عشر مرات، وفي نفس الوقت يكتب عن كل منظر ونظريته. لعل خطابي هذا

ـ ب من التعاسة إليك بل يشرق أمامك، وصدقني يا أخي الحقيقة شيء مهم
ـ حبتنا. آسف على القطعة في الورقة. لن أستمر في الكتابة كثيرًا، فأنا أريد هذا
ـحـ ب أن يصل إليك حالًا. سلامي للجميع. وشد حيلك وأقف على رجليك
ـتـي على الدنيا ولا تجعلها تمشي عليك.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

١٩٦٣/٣/٢٥

تـ صيل سفري إليك:

ـ ترك إنجلترا يوم ٣ مايو وسأصل إلى بورسعيد يوم ١٣ مايو وأريد أن أراك
ـ ـ ك، وكما ذكرت في خطابي السابق ثمن تذكرة سفرك على حسابي.

ـسم الباخرة UGANDA

ـسم شركة الباخرة BRITISH INDIA STEAM NAVIAGATION CO. LTD

رمزها (B–I)

ـسم الشركة التي يجب أن تكتب أنت إليها قبل وصولي ببورسعيد لتطمئن على
مواعيد فهي الشركة التي في نفس الوقت مندوبة عن شركة الباخرة التي سأسافر
ـيها، لما تكتب إليها بلا شك تذكر اسم الباخرة ويوم وصولها. أظن يوم وصولي
ـيكون يوم اثنين... ها هو اسم الشركة وعنوانها.

THE ENGLISH CORLING GO LAI

32, SHARIA AL GOUMHOURIA

P.O BOX NO. 30

ترجمة العنوان

٣٢ شارع الجمهورية

أو صندوق بوسته رقم ٣٠

الأيام بتجري وأنا سأكون في طريقي.. أنا خائف في نفس الوقت.. أخاف الفشل.

الحب مش شربات دايمًا

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني خطاب منك أول أمس، ولم تتاح لي فرصة الرد إلا اليوم الأحد الموافق ٧ أبريل والساعة العاشرة صباحًا. إنني لن أرسل هذا الخطاب إلى أن يصلني منك خطاب آخر ردًا على خطابي الذي كتبته على ما أظن من مدة أسبوع وأقل.. إنني أنسى نفسي كثيرًا من انشغال أفكاري.. تصدق يوم السبت الماضي كنت خارج الصبح إلى البلد، وفجأة اكتشفت وأنا سائق الفيسبا أنني وصلت الشغل.. إذ إنني يوميًا أروح نفس الطريق ولتفكيري رحت نفس الطريق، ولو أن اليوم كان إجازة وهو بعيد عن البلد بمسافة... اتنرفزت تمام وبقيت اشتم في نفسي على تضييع الوقت وكذلك أمس كنت عاوز أروح مراحيض الرجال بإحدى الميادين في وسط البلد، وفجأة وأنا نازل السلالم وكنت برضه بفكر وجدت أمامي يفطة تقرأ «مراحيض السيدات»، فطلعت السلالم بسرعة وكان فيه امرأة تخينة بتبص عليه وبتضحك. حاجة تكسف تمام... المهم إني أركب المركب الصح وأنا في الطريق وإلا أجد نفسي في اليابان. أمس في الظهر شاهدت فيلم «TARAS BULBA» إللي أنت شفته وكلمتني عليه وكان مسلي إلا أن بعض المناظر التي برضه استعمل بها المخرج «الباك بروجيكشن» وهي كلمة إنجليزية.. معجبتنيش لوضوحها وكذلك استعمال الكاميرا في زاوية منخفضة وبدون تحريك أمام الأحصنة التي تقفز لتظهر وكأنها تقفز قفزة كبيرة كانت واضحة.. المنظر إللي كان مفاجأة تمام لما قطع «يول براينر» يد ملك البولند بسيفه في أوائل الفيلم. الموسيقى التصويرية ممتعة.. نفس المخرج إللي أخرج الفيلم ده واسمه «ج. لي. تومبسون» وهو إنجليزي أخرج فيلم «مدافع نافارون» الذي نال نجاح ساحق وكذلك أخرج فيلم «I AIM AT THE STARS» بتاع «كيرد يرجنز» و«هربرت لوم» عن علماء المريخ وفيه أفلام إنجليزية أخرى شاهدتها له. فيه شيء آخر عن الفيلم «TARAS BULBA» أنه مال إلى الفكاهة في كثير من أجزائه، ولو أنه في تصميم إنتاجه كان الهدف لفيلم جاد في معناه وهو الإخلاص والتضحية في سبيله، وأظن كان ممكن أن يكون أقوى شوية عن كده.. يمكن الحوار مساعدش كثير أو السيناريو. أنا قرأت مقالة للمخرج بيناقش هذا

ــ مـ عترف بنفسه أنه توقع أكثر قوة من فيلمه مما فقد في منتصف عرضه
ــ ـ. فقد أصبح كمغامرة أكثر من مثال للبطولة والإخلاص. ليلة أمس أيضًا
ــ مع فتاتي فأنا أقابلها تاني، فهي التي اتصلت بي وحين علمت بعد ذلك بنبأ
ــ ـ ـممنا أن نتمتع سويًا في أيامنا الأخيرة بدون أي خلاف. رحت معاها فيلم
ــ ـ ـسم «THE MIND BENDERS» تمثيل الممثل «ديرك بوجارد» وهو
ـ ـ. اليوم سأشاهد فيلم «CALL ME BWANA» بتاع «بوب هوب» و«أنيتا
ـ ـ مع صديق لي. أنا مشغول في توضيب الشنط والحكاية مش سهلة. الجو
ـ ـحـ.. يوم دافئ ويوم برد، بل إن يوم الجمعة الظهر الثلج سقط شوية... ربيع
ـ ـ لأيام بتجري ومقابلتنا تقترب. أما عن العمل فأول شيء هو إتمام أوراقي
ـ ـ ثم سأتصل بكل من مؤسسة السينما والتلفزيون وبإدارة مجلة ألوان وربنا
ـ ـ يمكن الحظ مش معايا واضطر أرجع إنجلترا مرة أخرى. مع هذا الخطاب
ـ مجموعة أخرى من الطوابع علشان سامية. فيه فيلم آخر باسم «TWO FOR
.. THE SEE» وتمثيل «شيرلي ماكلين» و«روبرت ميتشوم» راح أشوفه خلال
ـ ـ يمكن تكون انت شفته وهو قصة غرامية. كنت باكتب دراسة للبطلة في
ـ ـ مقسمة إلى أربع أقسام، وخلصت أنا ثلاثة إلى الآن ومكسل أكتب الرابع،
ـ ـ أبعتها لمجلة ألوان وحاحاول خلال الأسبوع أيضًا أن أنتهي منها وستكون
ـ مقالاتي من لندن. إنك لم تذكر لي أي شيء عما تنشره المجلة، وهل أوقفت
ـ ي شيء لي أم ماذا؟ قرأت نقدك لفيلم «صلاح الدين» وعلى فكرة خالتي لما
ـ ـ في مصر هي عملت ملابس كثيرة للفيلم، ومش عارف لو كانوا حيذكروا
ـ ـ أو لا. على كل حال اسمها «السا روماني» وعملت في أفلام آسيا الأخرى
ـ تفصيل الملابس. عن نقدك لا أستطيع أنا نقده كمادة، إذ إنني لم أشاهد الفيلم،
ـكني أعيبه في شيء واحد وهو طريقة تقسيمك للنقد وكأنك تكتب أبواب مختلفة
ـ «استعمال الرمز» ثم «حتمية الحقيقة» ثم «كلمات ومواقف خالدة» ثم «الأخطاء
ـ عيوب»... إن من الممكن تقسيم مقالة إلى أجزاء بعناوين مختلفة، ولكن لا بد
ـ تكون الجميع كمقالة واحدة. أولًا بدأت النقد بمدحك للفيلم، هذا يجب أن
يكون قليل منه ليس كل ما كتبته، ويكثر في المدح بالنهاية لأن الشخص الذي سيقرأ

النقد ويعرف من الأول أن الفيلم خالد حيروح يشوفه وبلاش قراءة النقد.. حتى
أن تجذب القارئ خلال المقالة كلها، فتذكر أنك تكتب ليس لفنانين بل لأفراد
من الشعب منهم الفنان ومنهم الغير فنان. الجملة الأخيرة في المقدمة التي تقول
«وقد كان مستوى التصوير ممتاز بل رائع.. فقد أعطانا وديد سري تابلوهات حية
وحرك الكاميرا بحرية وبزاوية جديدة جيدة».. ما هي الزاوية الجديدة والجيدة
إنك تقر شيء بلا تفسير.. مثل الناقد المجهول الذي يقول إن الإخراج ممتاز ولكن
لا يذكر السبب. ولكن عجبني ملاحظاتك الصغيرة لأشياء في الفيلم مثل حكاية
الشطرنج.. هنا الخطأ ـ خطأ تتالي المناظر أكثر من أنه خطأ للمخرج، ولو أنه مع
ذلك كان يجب أن يلاحظ ذلك.. وأخطاء من هذه النوع تحدث في أفلام عديدة
هناك شيء آخر حين تكتب نقد عن فيلم لا بد وأن تشعر داخل نفسك بالسينما
كفن، وأن تنقد وفي عقلك المقارنة بين التقدم في هذا الفن.. لا بد وأن تكتب عن
الفيلم وفي نفس الوقت أنت تكتب عن السينما عامة.. ربما لن توافق مع آرائي
ولكن أهنئك في التقدم بأسلوبك لعله يكون أسلوبك أنت من غير أي مساعدة..
حاول في سبيل التمرين أن تنقد الفيلم مرة أخرى. على كل حال المخرج «يوسف
شاهين» كنت دائمًا معجب به، بل إني أتذكر فيلمه «باب الحديد» الذي مثل هو أيضًا
به دور بائع الجرائد المجنون مع «هند رستم» و«فريد شوقي»... الفيلم صور معظم
مناظره بمحطة مصر، بل إن تمثيله كان أحسن من الممثلين الآخرين.. الفيلم على
ما أتذكر عُرض في إحدى المهرجانات ومع الأسف لم ينال نجاح كبير بل فشل.
وهو فيلم غير ممتاز ولكنه مليء بالمحاولات العديدة... وأظن «يوسف شاهين»
تعلم بأمريكا في دراسة السينما قبل عودته إلى مصر.. يعني نجاحه مش حظ بل
كفاح وتعلم وتمرين. لم يعجبني شيء آخر في نقدك وهو مقارنتك بالأفلام الغربية
مثل «سيسيل دي ميل» وغيره، ولكني للأسف لن أوافق معك هنا.. إذ إن مخرج مثل
«سيسيل دي ميل» عظمته ليس فقط في الإخراج بل في تقديم للسينما الفيلم العالمي
ولا أظن أن فيلم «صلاح الدين» سيصبح عالمي.. أولًا لأسباب اللغة والأخطاء
التي ذكرتها أنت بنفسك، ولكن أفلام مثل «أعظم استعراض في العالم» و«شمشون
ودليلة» و«الوصايا العشر» وغيرهم.. لهم قيمة عالمية في كل من المستوى الفني

ـــــ ي المادي، فهم أفلام نجحت للسبب الواحد أنهم يسلوا كل مشاهد في
ـــ ـي لغة وأي وطنية. هم أفلام أساسهم القصة السينمائية وطريقة عرضها ولو
ـ ـــ هناك أي حوار. إن «سيسل دي ميل» أفلامه رؤية أكثر من أي شيء آخر،
ـ بسم «صلاح الدين» عن كلامك.. أساسه القصة والحوار أكثر من الرؤية...
ـ ب لا تكفي لتأتي بأي فيلم إلى المستوى العالمي. إنني لا بد وأن أشاهد
ـــ على كل حال حين آتي وبعد ذلك ربما نتناقش أكثر. أظن سأترك الخطاب
ـ فجأة تذكرت أن «ج لي تومبسون» أخرج كذلك فيلم «CAPE FEAR» بتاع
ـ جوري بيك» و«روبرت ميتشوم».

حي سعيد

ـ ـ أتتبع في كتابة خطابي اليوم عقب وصولي من العمل إلى المنزل ووجود
ـ ـث الأخير في انتظاري. الساعة السادسة مساء أي الثامنة مساء عندكم واليوم
ـ ثلاثاء الموافق ٩ أبريل. يوم الأحد ذهبت لمشاهدة الفيلم بتاع «بوب هوب»
ـ فتلك عليه [CALL ME BWANA] وكان مفرقش ومش بطال ومليان شوية
ـــ سياسية ضاحكة على كل من روسيا وأمريكا. مع الفيلم كان هناك فيلم
ـ ي آخر باسم «السقف» وكنت قد شاهدته مرتين من قبل وهو فيلم خالد في
ـ السينما، بل إنه من أحسن الأفلام التي شاهدتها في حياتي وهو من إخراج
ـ ـري الإيطالي «فيتوريو دي سيكا». ليس هناك ممثلين مشهورين، بل كل الناس
ـ من الحياة نفسها، والقصة عن كفاح عروس وعريس ليستمروا في محاربة الفقر
حصول على السعادة. أول مرة لما شفت الفيلم كنت سأكاد أبكي بل الدموع
ـــ ت إلى عيني. فيلم ممتع ويثبت قدرة السينما في تحويل الحياة من يومياتنا إلى
ـــ نة. وهو فيلم قديم شوية، ولكن هذا المخرج وهو كما تعرف ممثل كبير أيضًا
ـ قدرة مكنته في الحصول على أدوار ممتازة. اليوم جاءت أنباء توزيع الأوسكار،
ـ ـ ستعرف بلا شك حين يصل خطابي هذا أن أحسن فيلم كان «LAWRENCE
OF ARAB»، بل إن الفيلم نال سبع جوائز كل من التصوير والإخراج والصوت
ـ تصميم والموسيقى والمونتاج. أحسن ممثل «جريجوري بيك» في فيلم باسم
«TO KILL A MOCKING BIR» وللأسف هذا الفيلم سيعرض هنا يوم ٧ مايو

أي عقب مغادرتي.. ربما أشاهده في مصر. وأحسن ممثلة هي «آن بانكروفت» عن دورها بفيلم «صانعة المعجزات» الذي بالصدفة كما ذكرت أنت في خطابك بيم عرضه في القاهرة، وهو فيلم ممتاز لا بد وأن تشاهده وتمثيلها جبار وهي أصلا ممثلة مسرحية كبيرة بأمريكا. أحسن ممثلة ثانية هي الفتاة التي تمثل العمياء بنفس الفيلم واسمها «باتي ديوك»، أما أحسن ممثل ثاني فنال الجائزة «إد بيجلي» الذي مثل دور الأب بفيلم «SWEET BIRD OF YOUTH» وقد شاهدت أنت الفيلم الذي به «جيرالدين بيج» و«بول نيومان» ـ ربما تتذكر الرجل الآن وهو أب الفتاة التي أحبها «بول نيومان» ولكن بسبب أبيها فقدها. أما عن الفيلم «EXPERIMENT IN TERROR» بتاع «جلين فورد» و«لي ريميك»، فأنا أتذكر في خطاب قديم كتبته إليك حين كلمتك عن البراعة في الإخراج وبالذات المونتاج بهذا الفيلم والموسيقى بتاعته جنان، بل أنا عندي الأسطوانة بتاعته وحاسمعها لك قريبًا. يوم الاثنين وهو أمس شاهدت الفيلم بتاع «روبرت ميتشوم» و«شيرلي ماكلين» باسم «TWO FOR THE SEESAW» وهو أيضًا فيلم جيد جدًّا وممتاز في التمثيل.. القصة حساسة وطبيعية وهو دراسة ولو بطيئة للحب وللعلاقات بين الناس... الواحد أظن يفهمه أكثر بالإنجليزي أصل هذا الفيلم المبني على مسرحية أساسه الحوار قبل أي شيء. يوم الجمعة جاي فيلم جديد تمثيل «أنتوني بيركينز» و«صوفيا لورين» باسم «FIVE MILES TO MIDNIGHT» ولو شفته حبقى أكلمك عنه.

عن إرسال برقية لك قبل مغادرتي إنجلترا فأظن هذا مش ضروري، إذ إن رحلتي ستستغرق عشرة أيام فسأرسل خطاب، ولكن يمكن أرسل برقية لك من على المركب أي من «نابولي» أو وأنا في طريقي إلى بورسعيد.. أظن هذا ممكن.. المهم متتكلش على هذا، بل حاول أن تكون يوم ١٣ مايو ولو أن الرقم نحس شوية.. أن تكون في بورسعيد. لم تخبرني أي شيء عن مقالاتي في مجلة ألوان منذ مقالة «ريتشارد بروكس»... إيه يا سيدي مالك؟.. نعسان. أما عن خطك الوحش فهو بلا شك وحش بل يقرف... ومع ذلك متنرفزنش إنما خطابي السابق نرفزك وهذا كان الهدف في كتابته. النهارده الظهر خرجت مع واحد من الشغل وهو عسكري بوليس احتياطي، أي يعمل ثلاث مرات في الأسبوع مساءً بعربيات النجدة وهو

ـ . حدة وعشرين سنة وشربت بتاع سبعة كبايات بيرة ورجعت الشغل سكران
ـ ـ بي اني مشتغلتش كتير وقعدت أهظر مع النسوان. عن مشاعيرك فالدنيا كده
ـ ـ مشاعير وكما المثل لا يزال يرن في الأذن «الدنيا خيارة.. يوم في إيدك ويوم
ـ ...» وضروري إنت عارف فين. متخفش أنا مش سكران وأنا بكتب هذا
ـ ب. الجو كان لطيف بل حار شوية امبارح والنهارده. برضه أنا لسه مكمل
ـ مقالتي الأخيرة لمجلة ألوان ولكن لازم أكملها هذا الأسبوع. أظن كفاية
ـ وها أنا أصل إلى نهاية الخطاب الذي إن شاء الله سوف أرسله غدًا. سلام
ـ جميع هنا إلى الجميع عندك. وإلى خطابي القادم الذي ربما سيكون القبل
ـ خير من إنجلترا.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

ـرد لما يكون عندك مزاج للرد، لما يكون عندك مزاج للرد، لما يكون عندك
ـ ج للرد، لما يكون عندك مزاج للرد، لما يكون عندك مزاج للرد، لما يكون عندك
ـ ج والمزاج ده لا بد وأن يكون حالّا حالّا حالّا حالّا حالّا حالّا حالّا حالّا حالّا
ـ لا حالّا حالّا حالّا حالّا حالّا حالّا حالّا حالّا حالّا

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني خطابك الأخير اليوم وها أنا أرد عليه وهذا أيضًا بدون كلام خطابي
لأخير، ففرق ثلاث أيام لمغادرتي لإنجلترا مش مهم. لن أستطيع شراء أي من
لأشياء المطلوبة للأسباب الآتية: أولًا: نقودي قد حولتها إلى شيكات للسفر وهي
مع ذلك قليلة. ولا بد وأن أدخل مصر ويكون معي شوية نقود حتى إذا كنت سأرجع
نجلترا مرة أخرى ممكن أخرج نفس المقدار من البلد، وكما تعرف هناك صعوبة
كبيرة في تحويل المال. ثانيًا: المساحة ضئيلة جدًا في حقيبتي. أرجوك اعذرني

وتأسف للجميع بالنيابة عني. هناك شيء آخر ولا بد وأن تعذرني فيه أيضًا وهو إرسال البرقية من نابولي.... حاول أن تفهمني وهو أني بأحاول أوفر المليم لأن السفر له مصاريف كبيرة ومش شيء بسيط، وسأكون غريب عن أهلي بل حتى من غير شغل والمليم حيكون له قيمته. الصراحة ليس هناك داعي لإرسال برقية... هذا إذا كنت سأحضر بالطائرة ولكن بالباخرة هناك وقت كثير لك للاتصال بمندوب الشركة ببورسعيد، وأظن من الممكن أن تطلب منه حين ذهابك لبورسعيد إذن لدخول الميناء.. حاول أن تقدر الظروف.

أيامي الأخيرة بإنجلترا حزينة. الدموع تسقط داخل القلوب والصعوبة للافتراق تقترب إلى ثوانيها الأخيرة. أنا مشغول جدًا على بابا وماما، إذ إنهم في صعوبة مادية كبيرة ولا بد وأن أكافح في مصر لأعيدهم إلى الراحة. إنني حزين جدًا بل أغلي من الغضب على الحياة وعلى الحظ. إنني آتيًا إلى مصر وفي نفس الوقت غير مطمئن إلى أحوال أهلي.. ولكن مجيئي شيء مهم جدًا، وهي المحاولة الوحيدة لي لأثبت للكل ولي أنا ما هي قيمة الحياة. إنني أريد أن أنجح لهم قبل أن أنجح لنفسي، أريد أن أشعر أنني أعطيهم الراحة كل من ماديًا ونفسيًا. لا أستطيع أن أشرح لك الموقف بالتفاصيل، فكتابتي لا تكفي لهذا. إن أبي خانه كل من الحظ والكفاح ولا بد وأن أعيد إليه ما فقده. سأمكث عشرة أيام في سفرية طويلة أفكر وأفكر، بل سأحاول أن أكتب وأعبر عما أريده. فكما ذكرت أن أيامي الأخيرة حزينة في المنزل هي أيضًا في الخارج. أولًا الافتراق عن أصدقائي وثانيًا عن فتاتي. هناك الحزن للافتراق والبسمة التي تأتي إلى النفس أحيانًا لمقابلتك ومقابلة الأرض والشوارع والسماء التي ولدت تحتها. يوم الجمعة الماضي كان آخر أيامي في الشغل، وشربت كثير جدًا مع حوالي عشرين شخص. لن أتكلم عن السينمات والأفلام أصل معنديش نفس. مع هذا الخطاب صورة الباخرة الصغيرة التي أنا سأمكث عشرة أيام عليها.

إلى اللقاء وتحيتي للجميع.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

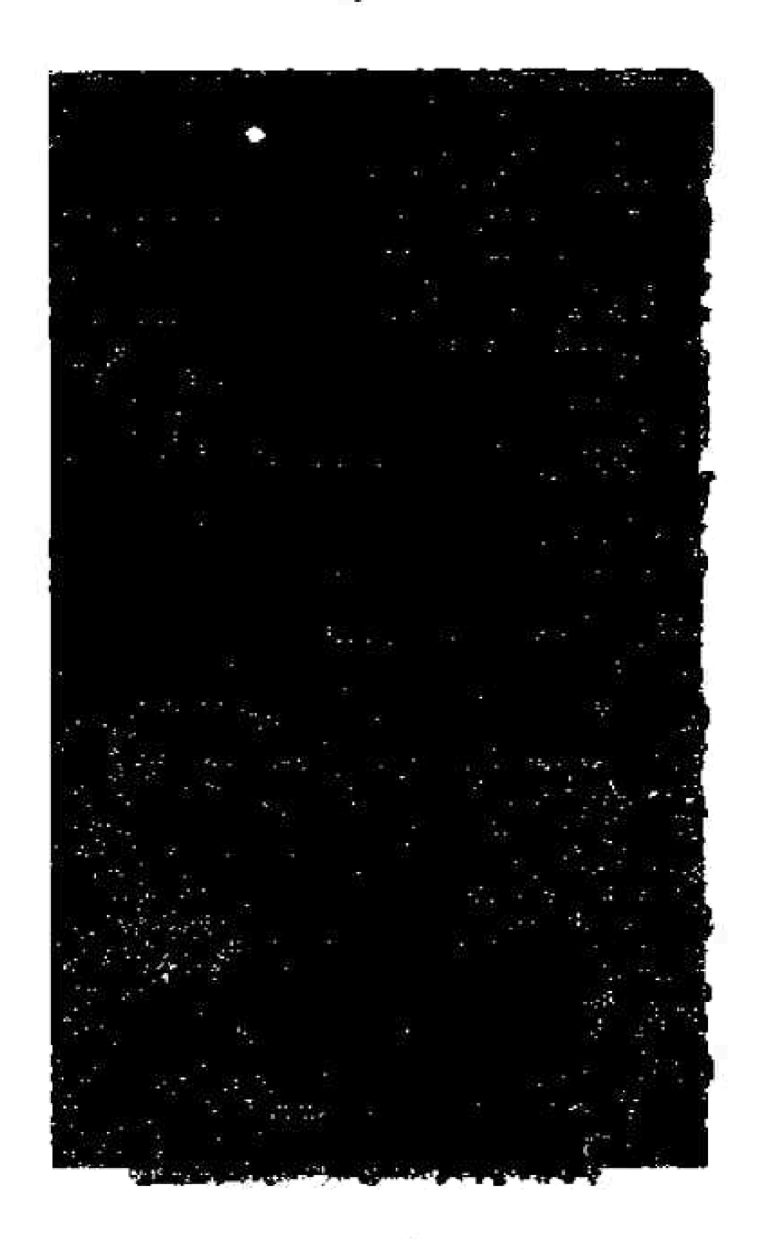
١٩٦٣-٤-٣٠

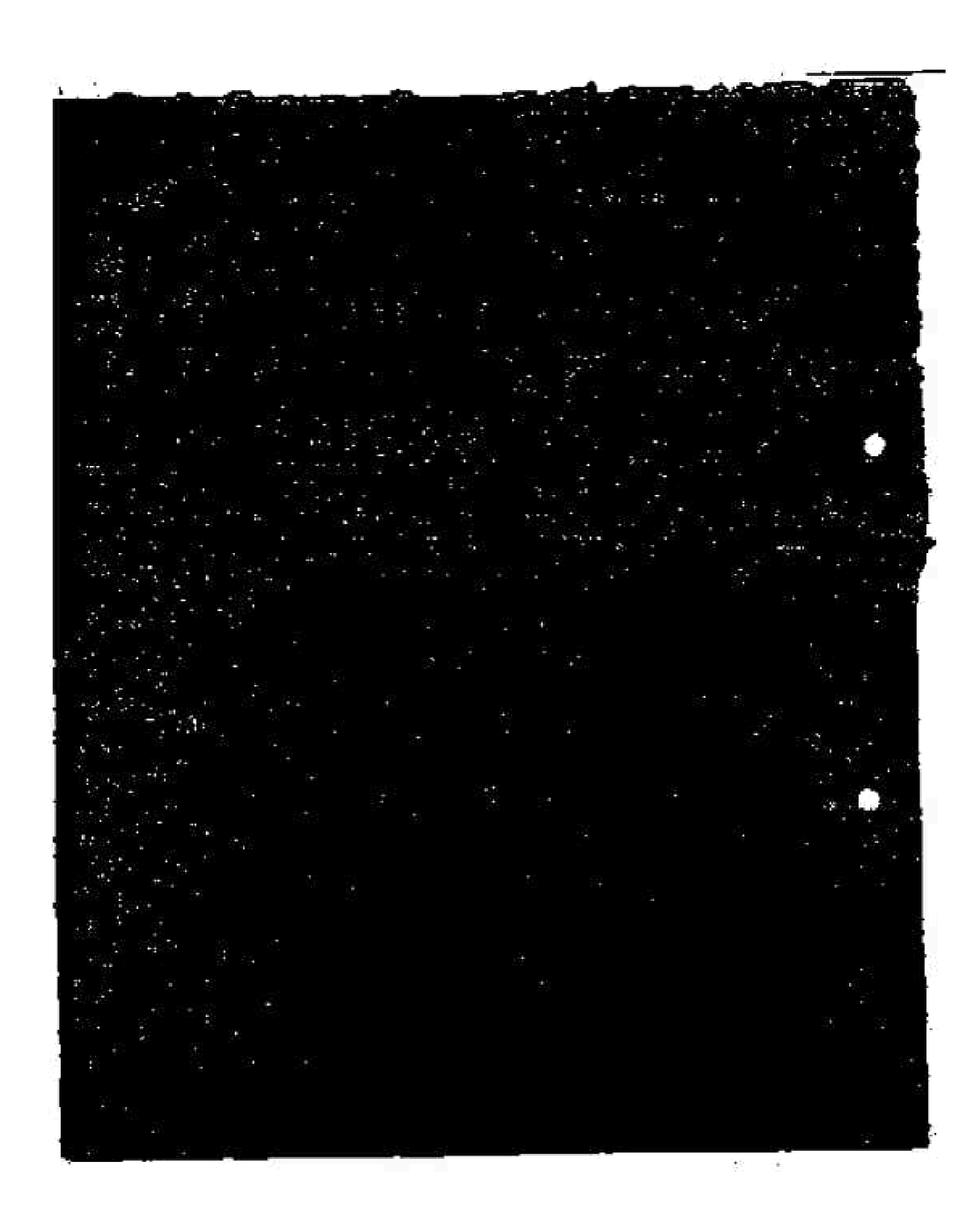
حي سعيد

تكتب لك هذا مع إني قد أرسلت لك كارت من جبل طارق، والسبب هو عن وصول
ـحرة إلى بورسعيد في الظهر أو بعد ذلك، ولكن ليس في الصباح كما تتوقع أنت.
ـ يس هناك داعي لذهابك إلى بورسعيد في المساء لتنام بل يكفي أن تكون هناك
ظهر نعل هذا الخطاب يصلك قبل مغادرتك. البحر هادئ والرحلة مش بطالة. الأيام
ـوتة على الأصابع إلى أن نتقابل بعد هذه المدة الطويلة. سلامي للجميع.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان





ـ سكندرية في: ٢٦/ ٨/ ١٩٦٣(*)

حي سعيد

تحية وبعد

حيرًا.. أخيرًا.. أخيرًا سافرت.. والحقيقة هربت. هربت من لا شيء إلا ذلك
ـحبط الممل والفارغ بالقاهرة. فإنني لا يمكن أبدًا أن أهرب من نفسي.. يا ليتني
ـ ت الطريقة. وصلت أمس الساعة ١٢,٥ وفي المساء ذهبت إلى سينما مترو
ـت شاهدت فيلم «البحث عن زوجة» بتاع جلين فورد الذي حدثتك كثيرًا عنه.
ـ ـ شيء آخر غريب حدث أمس وهو أنني في استراحة الصحراء قابلت عادل
ـ ـ ءعائلته وهو في طريقه إلى القاهرة... سأتذكر هذه الصدفة دائمًا بعنوان «مقابلة
ـ صحراء». هنا الجو حار أيضًا ولكن في البحر الناس يجدوا الرحمة ليس في
ـمات المكيفة بالهواء مثلما يفعلوا في القاهرة. هنا الطبيعة أهدتهم بهذا البحر
ـميل وأنا سأستحم فيه اليوم إن شاء الله. ليس هناك بنات إلى هذه اللحظة ولكن
ـكون هناك اليوم إن شاء الله، إذ إن «جوجو» الذي سافرت معه وهو المغني بتاع
ـ قة إياها ـ سيعرفني ببعض من قريباته جهة أبيه. إنه سيعود إلى القاهرة يوم الجمعة
ـكني أظن سأمكث مدة أطول. أظن كفى هذا اليوم. سلامي للجميع.

أخوك

محمد حامد حسن خان

لإسكندرية ٢٩/ ٨/ ١٩٦٣

أخي سعيد

تحية وبعد

أكتب إليك في الساعة الخامسة والنصف بعد الظهر بحجرتي، بعد أن استيقظت

---

* وصل خان إلى القاهرة في شهر مايو، وفي أغسطس سافر إلى الإسكندرية. (سعيد شيمي).

من نوم خفيف عقب سهرة ليلة أمس الطويلة التي قضيتها مع شلة كبيرة من الفتيـ
والرجال في إحدى ملاهي الإسكندرية مع أنغام الموسيقى الصاخبة. حتى ...
كل يوم ذهبت فيه إلى البحر واستحممت وبدأ السمار يملأ وجهي. إنني ...
أهرب.. أهرب من كل شيء ليس لأنني جبان ولا أريد أن أواجه الواقع، ولكن لأنني
لا أستطيع أن أستمر في مواجهة الواقع. إنني أهرب من نفسي أكثر من أي شيء
آخر.. نفسي التي حتى الآن لا أفهمها ففي فهمها تعذبت.. تعذبت كثيرًا. تعذبت
بين نفسي ونفسي.. تعذبت داخل نفسي. إن هذا الوجه الضاحك الذي أحمله معي
خلفه وجه آخر.. وجه أراه في المرآة حين أكون وحدي.. وحدي فقط. لست أدري
ما أريد من هذه الدنيا وماذا سيحدث لي بهذه الدنيا. إنني أحس وكأن نهايتي قريبة.
نهايتي موحشة وقبيحة. فها أنا أمرح وأذهب إلى البحر وأستحم وأضحك مع البنات
وأرقص مع البنات، ولكني أفعل هذا ليس لأستمتع بما أفعل، ولكن كما ذكرت في
السطور السابقة وكما سأذكر في سطوري المقبلة. إنني أهرب إنه ليس من الغريب
أن أكتب سيناريو مثل «فراغ» فهو جزء مني.. جزء أعيش فيه.. في فراغ. وإنه ليس
من الغريب أن أكتب خمسين سيناريو آخر مثل «فراغ»... إنني أكتب في كل هؤلاء
عن نفسي.. نفسي التي لا أعرفها وأحاول أن أعرفها بقلمي وقلبي وعقلي. فهذا
إثبات آخر إنني بدلًا من أن أكتب إليك عن الإسكندرية، أكتب عن نفسي.. أبحث
عن نفسي.. ربما.. أجل ربما ترى وتشعر هذا في سطوري. اليوم لست أدري ماذا
أفعل بالمساء، ولست أدري ماذا سأفعل غدًا وبعد غد، ولكني أدري أنني سأحاول
أن أفعل شيء. ترى سأعود إلى القاهرة؟.. لست أدري بالضبط.. ربما غد أو بعد
غد.. ربما الأسبوع القادم. إنني دائمًا وحيدًا.. ولو كان معي الملايين من الناس.

أنهي خطابي هذا متمنيًا أن تكون بخير وصحة وسلامة. سلامي للجميع.

أخوك

محمد حامد حسن خان

تعليقي على خطابات عام ١٩٦٣

ـسيطرت فكرة الرجوع إلى مصر على خان بشكل كبير، وطلب مني إرسال عناوين
ـ ـت سينمائية حتى يراسلها بشأن استعداده للعمل في كتابة السيناريو، وأنه دارس
ـ ـجلترا. تذكرت حينها أني أملك نشرة فخيمة من عام ١٩٦٠ وُزعت أو اشتريتها ـ
ـذكر ـ خلال المهرجان الأفريقي الآسيوي الثاني للسينما، وهو أول مهرجان
ـنـي دولي يقام في مصر. هذه النشرة عن النشاط السينمائي بمصر والاستديوهات
ـيدة والمعدات التي بها، وكذلك بعض عناوين شركات الإنتاج والتوزيع المصرية،
ـ ـلت له كل العناوين، وهو أرسل حوالي ١٤ أو ١٦ خطابًا لهذه الشركات.

كما كلفني بأن أبحث عن صديق لوالده كان يعمل معه في الإذاعة اسمه أنور
ـشري، فقد كان والده يذيع بصوته برنامجًا أسبوعيًّا موجهًا إلى باكستان، ولكني
ـجدت هذا الصديق قد توفاه الله عام ١٩٦٣.

كان خان يشعر أن بلده مصر ـ على الرغم من أنه يعتبر أجنبيًّا ـ فهي الأرض
ـي يستطيع أن ينبت بها زرع السينما التي في خياله، بعدما زادت ثقافته العامة
ـ ـسينمائية وأصبح يقرأ بالإنجليزية كثيرًا ويكتب، وأصبحت خطاباته لي تحمل
حوارًا وفكرًا وفلسفة يريدها أن تخرج من صدره، تعبيرًا عما بداخله، وأنا أسمع
ـزد، ولكني لم أصل لا في ثقافتي السينمائية ولا في الدراسة أو القراءة لمستواه.
ـنت الخطابات من صديق إلى صديقه وأخيه من الجذور، الذي يسمعه ويحب
ـسينما مثله ويريد أن يكون مصورًا سينمائيًّا، وهو حلم لم يتحقق بسهولة لأسباب
ـعديدة منها الأسرة ووالدته، وعدم قبوله بالمعهد العالي للسينما، ودراسته للتاريخ
ـي كلية الآداب بجامعة القاهرة.

كانت الدولة في العام السابق، ١٩٦٢، قد أصدرت القرارات الاشتراكية ـ
ضمنها تأميم صناعة السينما وإنشاء شركتين: الأولى للإنتاج السينمائي المشـ ـ
مع الدول الأجنبية باسم «كوبرو فيلم»، والثانية للإنتاج المحلي باسم «فيلمت ـ
ووجدت في جريدة «الأهرام» إعلانًا تطلب فيه الشركة الأخيرة شبابًا دارس سيـ
للعمل بها، قصصت الإعلان وذهبت فورًا إلى مكتب البريد وأرسلته في خطـ ـ
مسجل إلى خان في لندن، ومن هناك أرسل لهم هو على الفور خطابًا يطـ
العمل، بل زاد أنه أرسل بعضًا من قصصه، ولم يصله الرد سريعًا كما توقعنا، فمر ـ
شهور وهو لا يعرف ماذا حدث، ولكن الغريب أنه قرر أن يحضر إلى مصر بحر ـ
الصيف، ولم يكن قد وصله شيء بعد من شركة «فيلمنتاج»، وكأنه وجد الذر
التي تحفزه للرجوع لبلده. بعد فترة، وبعدما قرر الرجوع لمصر وبدأ يعمل ـ
نهار لادخار المال، وصله رد من الشركة بإمضاء المخرج الكبير صلاح أبو سيف
يعني أنهم سينظرون في تعيينه بالشركة، ولكنهم لن يتحملوا أي مصاريف لنـ
لا تضحكوا من المبالغ التي في الخطابات، فهذه كانت الدنيا والحياة في المـ
بمصر والعالم، وكانت الرأسمالية بالطبع موجودة، ولكنها لم تكن بعد غولًا مـ
ومجتمعًا مستغلًا استهلاكيًا قذرًا كما نعيشه الآن للأسف.

خطط خان لأرخص رحلة من لندن للقاهرة، فلم يجد إلا أن يركب القطـ
إلى نابولي في جنوب إيطاليا ثم الباخرة إلى بورسعيد، وهذه مشقة، وكانت هـ ـ
الطائرات بالطبع ولكن التكلفة المادية أعلى كثيرًا. ثم غير رأيه بعد ذلك و ـ
من لندن بالباخرة. بالطبع كانت فرحتي به لا توصف، واستضفته عندي في بيـ
جدي لأمي بمصر الجديدة لفترة حتى انتقل إلى منزل خالته «كليليا» في شارع قصـ
النيل. ثم ترك منزل خالته وسكن في لوكاندة في أول شارع الموسكي تطل عـ
ميدان العتبة، وكان صاحبها صديقًا لوالده، وفي أعلاها حجرة فوقها لافتة بنـ ـ
الأخضر للفظ الجلالة «الله»، كان هو أحيانًا الذي يضيء هذه اللافتة. في خطـ ـ
القادمة ستجدونه يقول لي: «هل أخذت مكتبك من اللوكاندة؟» الحقيقة ـ
أتذكر حكاية مكتبي هذه، ربما أحضرت له مكتبًا في حجرته، لا أتذكر للأسف

في شركة «فيلمنتاج» وُظف خان في لجنة القراءة مع مجموعة من الزمـ

ـب المثقفين والمحبين للسينما، وهذه الأسماء سيكون لها شأن بعد ذلك
في السينما المصرية سواء في الفيلم الروائي أو التسجيلي، وكانوا كذلك باكورة
ـ رسين في معهد السيناريو في دورته الأولى والأخيرة. منهم أحمد راشد، رأفت
ـبيهي، أحمد عبد الوهاب، مصطفى محرم، هاشم النحاس، فريال كامل، عايدة
ـريف، حورية حبيشة، فاروق سعيد، سناء الغزالي، مسعود أحمد، محمد قناوي،
ـد العزيز غنيم، فخر صلاح الدين.

كانت مهمة هذه اللجنة هي قراءة السيناريوهات المقدمة للشركة وعمل تقرير
ـها، وعن مدى صلاحيتها للإنتاج من عدمه.

إلى جانب عمله في لجنة القراءة، كان خان يضع الأفكار للأفلام، ويحب،
ـهو لا يستطيع أن يعيش من دون حب. أحب فتاة مصرية تُدعى «تونيا» من جذور
ـطالية حبًّا شديدًا، وصل إلى درجة طلب الزواج، ولكن أهلها رفضوا ذلك تمامًا.
ـنت أنا أعتبر هذا سابقًا لأوانه، فهو في الحادية والعشرين من عمره. وكان هو
ـعدته يقول لي: «باكره تفكيرك وواقعيتك، لازم تعيش الحياة بشوية جنون...»
ـ ـقد عاشها هو هكذا.

كان خان قد ترك والديه في لندن في حالة صحية غير مطمئنة، قال لي إن والدته
مضت يومًا تبكي قبل سفره، وإن والده بعد رجوعه من مصر خائب الرجاء،
تدهورت حالته النفسية والصحية، خاصة بعدما نصب عليه شريكه في الهند، ولم
يرسل له أمواله هناك. كان حلم خان في مصر، وهو العمل في مجال السينما، في
البداية، وتعرف على زملاء أفاضل من خيرة شباب السينما، ولكن عقله كان هناك
مع والديه. قلق على حالهما ولا يستطيع فعل شيء.



صورة التقطها سعيد شيمي لنفسه وأرسلها إلى محمد خان



سعيد شيمي في رحلة لزيارة آثار الإسكندرية ورشيد مع زملائه طلاب السنة الأولى بكلية الآداب جامعة القاهرة



كليليا خالة محمد خان مع زوجها أوجو



محمد خان مفكرًا مع الآلة الكاتبة من تصوير سعيد شيمي



محمد خان مفكرًا من تصوير سعيد شيمي



محمد خان ومأمون عبد القيوم، رئيس جزر المالديف فيما بعد، حين كان مأمون يدرس بالأزهر عام ١٩٦٣، وهو صديق خان من أيام نادي الجالية الباكستانية، في مكتب والد خان

١٩٦٤

الرحيل في فبراير... والعودة في أكتوبر

«عائلتي لا تستطيع أن تساعدني بل تنتظر مساعدتي. إنني أحلم... أحلم وأحلم طول الوقت، وصدقني يا سعيد إن اليوم الذي سأصبح فيه غني... ولا بد أن يأتي هذا اليوم... حينذاك سأعرف كيف أعيش.... فلو كنت قد أصبحت غني منذ حوالي خمس سنوات لم أكن أستطيع أن أعيش مثلما لو أصبحت غني الآن أو غدًا. لقد تعلمت الكثير بإرادتي وبدون إرادتي. لن أظلم بل سأثأر ليس من الناس بل من تلك الطبيعة الغادرة... سأعطي أهلي كل ما يريدون، ونفسي وأحبائي كل ما يريدون وفي النهاية سيكون ثأري في كتابتي كما أريد... ستكون الحقيقة المُرة في سطوري وفي أعين المتفرج على الشاشة.... لا بد وأن أصبح مخرج في يوم من الأيام... لا بد وأن أتنفس، أعيش يا أخي.. ألا تشعر أنني أموت.. أموت موتًا بطيئًا لا يدريه أحد إلا أنت ربما».

حي سعيد

تحية وبعد

ـي لا أستطيع أن أعبر عن مقدار الحزن الذي هام عليَّ حين افترقنا هذه المرة،
ـ حسست وكأنني أفقد جزء من نفسي.. إنني لا أبالغ ولا أحاول أن أبالغ، بل
ـ نفعل ما جعلني أقف على سطح السفينة باحثًا من بعيد عنك أنت وحسن،
ـ ن أراكم مرة أخرى، ولكن للأسف يئست وضاع الأمل، وربما حاولتم أنتم
ـ ـ ـني ولكن لم تروا إلا وجوه ضائعة في الظلال ولكننا سنتقابل مرة أخرى..
ـ لا مفر منه. أكتب إليك في مقصورتي على سطح السفينة ونحن في طريقنا إلى
ـ ضرق وأنا بمفردي الآن، إذ إن من كان يشاركني إياها نزل في نابولي وها أنا
ـ ـخص لكم يوميًا ما حدث على السفينة.

لاثنين ١٧/ ٢/ ١٩٦٤:

ـسكن معي في المقصورة شاب ياباني اكتشفت أنه ياباني حتى قبل أن أراه من
ـ ـمثورة بخطهم العجيب والموضوعة في المقصورة وهو لا يجيد الإنجليزية
ـ شـارات أخذت مجراها لنتكلم مع بعض، هناك فتاة يابانية تجيد الإنجليزية
ـبحنا الثلاث فريق واحد. إنه رسام حصل على شهادته باليابان وسيلتحق بكلية
ـ بريطاليا ليكمل تعليمه، أما هي فذاهبة معي إلى لندن. وهو في سن الخامسة
ـعشرين وهي في سن الواحد والعشرين. معه كاميرا «كانون» إنما مذهلة وراديو
ـرني» مذهل أيضًا، وكذلك جهاز تسجيل في حجم ورقة فولسكاب ويعلق على
ـكتف وهو أروعهم، وحين ذكر لي الأسعار الخيالية التي تباع بها هذه الأشياء
ـسيت ولو أذهب إلى طوكيو بدلًا من لندن. على السفينة نفسها تباع الكاميرا
ـ نون» بحوالي خمس وعشرين جنيه من غير ضرائب بينما تباع في لندن بفوق

الأربعين، وكذلك آلة تصوير سينمائية «كانون» تباع بحوالي ٤٩ جنيه بينما تباع في لندن بحوالي ١١٠ جنيه... ولكن يا خسارة ليس معي نقود. في نفس الليلة كان هناك حفل راقص تنكري، ولم أحاول أن أتنكر في ملابسي ولكن لبست قبعة الورق اللذين يفرقوها وأصبحت كاوبوي. رقصت مع الفتاة اليابانية. خلال صباح اليوم لعبت بنج بونج.

مواعيد الأكل هي الإفطار الساعة الثامنة والنصف والغداء الساعة الثانية عشر والنصف والشاي الساعة الرابعة والعشاء الساعة السابعة.

الثلاثاء ١٨/ ٢/ ١٩٦٤:

كان هناك فيلم لوالت ديزني في المساء باسم «بينوكيو» وهو كله كارتون ومن بطال، تركته في أواخره لأذهب وأجدهم في صالة أخرى يلعبون لعبة الحظ التي أخبرتك عنها، وبعد انتهاء دور اشتركت في الدور التالي وهو شراء تذكرة بمبلغ حوالي ثلاثة قروش، ويا للحظ وكأن الله يريد أن يساعدني، فقد كسبت من أول دور وحصلت على مبلغ اثنين جنيه استرليني وثلاث شلنات.. هذا مذهل ولم أصدق نفسي حين قمت لاتجه لاستلام المبلغ، وكأن الذاهب شخص آخر ليس أنا.. هذا حظ جهنمي وأنت أعلم كم أحتاج إلى المليم.

كتبت خطاب إلى والدي لكي يُرسل غدًا من نابولي.

الأربعاء ١٩/ ٢/ ١٩٦٤:

وصلنا نابولي الساعة السابعة صباحًا، وبعد الإفطار المبكر نزلت ولم أجد خالتي في انتظاري فغيرت مبلغ عشر شلنات إلى العملة الإيطالية، وجاءتني الشجاعة أن أسأل وأسأل حتى ركبت الأوتوبيس متجهًا إلى المكان الذي ذهبت إليه من قبل مع خالتي المرة السابقة عند قريب آخر لها. أتصدق كل ما أعرفه هو أنه يسكن بجوار مدرسة أمريكية للبنات، ولا أتذكر الاسم أو رقم البيت ولن تصدقني إذ أقول لك بعد الذهاب إلى مدرسة خطأ ثم الوصول إلى المدرسة الصح وكفاحي باللغة الإيطالية مع الناس والكومسري ثم البواب وصلت إلى نفس المنزل ونفس الشقة... شعرت بانتصار غريب ولم يصدقوا أعينهم حين رأوني، ولكني لم أجد خالتي بل علمت أنها ذهبت متأخرة. فعدت بالأوتوبيس

.. جري وقد كانت الأمطار غزيرة والجو بارد ثم الحمد لله قابلتها في انتظاري ... وكانت هي قد اتصلت تلفونيًا بأقاربها وعلمت بذهابي إليهم، وكذلك ... مندهشة لأنهم يسكنون بمسافة بعيدة جدًّا عن الميناء. وتقابلنا بالأحضان ... ـلات وتجولنا في شوارع نابولي الخلفية ثم أصرت أن أتغدى «بيتزا» في ... شعبي مثل الفطايري في مصر. وكنا نتكلم عن كل شيء وبالذات عن سوء ... أهلي. ثم عدت إلى المفينة حين حان الوقت وودعنا بعض. فقد سافرت ... ـينة في الرابعة. في المساء كان هناك غناء جماعي سخيف وكما تعلم صوتي ... زفت.

خميس ٢٠/ ٢/ ١٩٦٤:

وهذا اليوم البحر زي الزفت وكنت بأحس بدوخان ولكن دلوقت تحسن شوية. ... فيه فيلم «توم جونز» تمثيل «ألبرت فيني» وأظن كلمتك عنه قبل كده لما ... إن الفتاة الإنجليزية التي قابلتها بالقاهرة شاهدته في عدن، وكذلك الكواكب ... شيء عنه مرة... أنا بفارغ الصبر عاوز أشوفه وسأخبرك عنه بعد ذلك. هذا الخطاب لن أرسله إلا من لندن حتى يكون كمذكرات كاملة عن رحلتي. الساعة ... السادسة مساء وقد أخرنا الوقت ساعة كاملة منذ أن تركنا بورسعيد وسنؤخر ... عة أخرى بعد أن نترك جبل طارق الذي سنصل عنده وسأصل لندن بإذن الله ... الاثنين الموافق ٢٤ صباحًا. سأترك الورقة كما هي على الآلة الكاتبة حتى ... كتابتي حين تتاح الفرصة. كما ذكرت الآن أنا بمفردي في مقصورة كبيرة ... أشخاص، فقد غادر الياباني المركب في نابولي. الفيلم طلع ممتاز وغريب ... نفس الوقت. الإخراج ذو أسلوب جميل وبالتعاون مع التصوير الذي أنا متأكد حيعجبك، لأن معظمه جري والكاميرا تستعمل باليد كثيرًا. النقلات عظيمة، فالفيلم ... أستطيع أن أقص قصته عليك، ولكن يكفي أن تعلم أنه ليس قصة بل حدوتة مثل حواديت «كان يا ما كان»، ولكن وراء سخرية هذه الحدوتة معاني عميقة جدًّا جدًّا.. ... يصور عهد قديم بإنجلترا بصدق وأمانة، ويرينا كيف الإنسان هو حيوان في أعماق نفسه، وكيف أن الوحشية حينذاك كانت تعتبر حضارة. فيه أجزاء رائعة مثل صيد الغزالة... وبشاعته، لا بد وأن تراه حين يأتي وحاول ألا تحكم عليه بالتفكير

المصري أو حتى الأمريكي لأن هذا الفيلم إنجليزي بحت، ولو أن الحدوتة معقـ
وصعب فهمها في مصر، ولن ينال الفيلم نجاح كبير ولكن ربما لمناظره الجنـ
ولو أنها مضحكة أكثر من أن تكون مثيرة. الحدوتة في اختصار عن ابن الحر
الذي كتب له أن يشنق منذ أن ولد، ولكنه في النهاية اكتشف أنه ابن شرعي.
البطل، الفارس والعاشق، يكرهه الرجال ويحبونه النساء، والسخرية نحو الجنـ
في هذا الفيلم ولو أنها ستضحكك من قلبك ولكن في أعماقها مؤلمة... قاسـ
فهي تحمل الحقيقة المرة. سنتناقش أكثر حين ترى أنت الفيلم وتخبرني برأيـ
فيه وأنا واثق أن فيه لحظات ستثير إعجابك ولو أنه كان بالنسبة لي مرهق للنظر في
أجزاء كثيرة.... ولعلها متعمدة من المخرج «توني ريتشاردسون» الذي شاهدت
له أفلام ناجحة من قبل وكذلك مسرحيتين بإنجلترا.. الممثل «ألبرت فيني» محـ
والنساء كل منهن تحمل إطار مختلف.

الجمعة ٢١/ ٢/ ١٩٦٤:

كتبت لك السطور السابقة في صباح اليوم بعد أن تناولت فنجان الشـ
بمقصورتي وسأرتدي ملابسي بعد قليل للإفطار. برنامج الصباح يوزع كل يو
مع الشاي ويذكر فيه اليوم أننا سنصل «جبل طارق» في الثانية ظهرًا ونبحر منه
في السادسة مساء، وهناك حفل راقص في الساعة التاسعة والربع مساء وغـ
هناك فيلم آخر لم يذكر بعد. أريد أن أذكر مشهد من الفيلم «توم جونز» وهو يعتبر
غرامي فـ«توم» أنقذ سيدة نصف عارية في وسط السهل من الشنق، فالسيد الذي
اغتصبها حاول شنقها بعد ذلك، وفي ذلك الزمن هذا شيء عادي جدًا. فأخذه
«توم» إلى أقرب قرية وهناك حصل على ملابس لها ثم جلسا يتناولوا العشاء وهـ
ينظرون إلى بعض نظرات جنسية، هذا المشهد الغرامي رأيناه في نقلات لكلوزات
لكل منهم، وهم يأكلون اللحم وأبو جلمبو ببشاعة، وبعد مدة طويلة وأثناء الأكـ
لا يزالا يغازلوا بعض بأعينهم ننتقل سريعًا إلى حجرة النوم. هذا مشهد غرامي
عجيب يشعرنا بالجنس مع بشاعتنا في العادات من ناحية الأكل ونوعه. أظن كفاية
أنا مش عارف أبطل كلام عن الفيلم. سأترك الورقة الآن إلى فيما بعد. أعود إلى
الكتابة قبل وصولنا إلى جبل طارق وبعد أن لعبت بنج بونج وكوتشينة مع الفتا:

ـــيـة. إننا مررنا من على الساحل الأسباني حيث ظهرت الجبال وعلى قمتها ـعـع الثلوج الأبيض.. البحر لحسن الحظ هادئ جدًّا والشمس تشرق كل حين ـع ـحـب خفيف...

ـعـث الآن تعمل في المحل وتسلل بنظراتك إلى التي تأكل في قلبك قطعة، ـعـة. أما أنت فللأسف جوعان وهيمان. والآن ما مضى أصبح حلم، وما سيأتي ـخـن حلم آخر وكأننا نعيش في أحلام متتابعة وبدون نهاية.. أما الواقع أو القيمة ـي عـنـما أكلت روحي وصدري وطالما جعلت منها أضحوكة للآخرين.. هذه ـــت إلا سراب.. إنني أعلم ذلك ولكني لا أريد أن أصدق ذلك.. أريد أن أعيش ـي أجل ذلك السراب فمن غيره فقدت نفسي إلى الأبد. كل ليلة حتى الآن قرأت ـصـة قصيرة حتى أني انتهيت من الكتابين اللذين اشتريتهما من على سور الأزبكية ـتـي طالما جذب عينيك وأخرج النقود من جيبك، وجعلك تشتري في سبيل ـصـرة واحدة مجلة كاملة، وكان ذهابك وإيابك إلى لوكاندة الموسكي هو خراب حيث لعلك ذهبت وأخذت مكتبك.. لا بد وأن تفعل ذلك. في خطابك أريد ـتـفـصـيل كامل عن رحلتك مع حسن من بورسعيد إلى القاهرة وهل قضيتم الليلة ـي فندق أم ماذا؟.. وهل اشترى حسن السمك ليصطاد به بضعة جنيهات من أمه.

ـي أحس برهبة كلما اقتربت إلى لندن.. رهبة أقسى من تلك التي أحضرتني إلى ـقـاهرة. لا بد وأن تدعوا لي من قلبك أن أحصل على عمل بالسينما البريطانية، ـلا أصبح آلة لا غير تعمل في أوقاتها ككل الآلات الأخرى، وسأموت حينذاك ـي أعماق نفسي التي أثق أن داخلها كثيرًا مما أريد أن أقدمه في شبه ذلك الفن الذي ـسـمى «السينما». إنني أكتب وكأني بكتابتي أحدثك وجهًا لوجه. بعد نصف ساعة ـتـناول وجبة الغداء وهذا شيء ممتاز لأني أشعر بالجوع المستمر من هواء البحر. ـــيـت أن أخبرك أنني نظفت الشنطة الصغيرة التي كسرت بها زجاجة شربات اللوز، ـكـل شيء أصبح على ما يرام إلا أن زاد رقم الأمتعة رقم جديد، إذ إن خالتي في ـيـوني قد أعطتني باكو كبير لآخذه إلى والدتي. إنني لا أزعم النزول إلى البر عند ـبـل طارق بل سأمكث على سطح السفينة إلى أن تبحر حتى لا أصرف أي شيء، وعلى كل حال لقد شاهدت المكان من قبل.

السبت ٢٢/ ٢/ ١٩٦٤:

اليوم البحر زي الزفت وبعد الإفطار مباشرة عدت إلى سريري لأستيقظ في وقت الغداء، وبعد الغداء شاهدت جزء من فيلم «بعثة المفقودين» الذي شاهد... سويًا في القاهرة، وكان يعرض هنا في حفل للأطفال، وبعد ذلك عدت إلى سريري لأستيقظ في وقت العشاء. بعد العشاء عرض فيلم «توم جونز» مرة أخرى إذ... مقسمين إلى قسمين في وجبات الطعام وفي مشاهدة الأفلام وأنا من القسم الأول. ولو أن في المرة السابقة كان من المفروض ألا أشاهد الفيلم، ولكن لاشتياقي إلى رؤيته شاهدته وشاهدته مرة أخرى اليوم وصدقني هناك أشياء جميلة أكتشفها.. أنا متوقع أن الفيلم لن يفهم جيدًا في مصر لأن أجزاء كثيرة تظهر من الحوار الذي ربما سيفلت من يد الترجمة. فجملة واحدة أحيانًا تمهد كثيرًا وهو كما ذكرت من قبل معقد في حوادثه ولكنه ممتاز.. ممتاز.. ممتاز. كان هناك رقص بعد السينما. ولكنني لم أمكث كثيرًا وعدت إلى مقصورتي لأعد في حقائبي. البحر فعلًا ألو... أزرق أحيانًا ثم أخضر واليوم رمادي غامق يملأه الرعب فكم نشعر بضئلنا على سطحه، وكأننا طوال الوقت نتوسل إليه أن يبقينا حتى النهاية. قرأت جريدة إنجليزية اشتراها شخص من «جبل طارق» وفي لندن أفلام ممتازة منها «إيرما لا دوس» الفيلم بتاع المخرج «بيلي وايلدر» وتمثيل «شيرلي ماكلين» و«جاك ليمون» عن المومس، وأظن عندك صور كتير عليه. وفيه طبعًا «كليوباترا» و«٥٥ يوم في بكين» بتاع «شارلتون هيستون» وفيلم اسمه «الجائزة» تمثيل «بول نيومان»، «إلكه سومر» البنت إللي مثلت الألمانية في فيلم «المنتصرون» وهي جذابة جدًّا، وقد قرأت من قبل عن أنها عملت شوية ضجة بدورها في الفيلم ده. على كل حال زي ما أنت عارف الفلوس قليلة ومش حشاهد أفلام كتيرة حتى أن أعمل وأكسب كويس. وصدقني عائلتي في حاجة ماسة إلى معاونتي لهم.

الأحد ٢٣/ ٢/ ١٩٦٤:

في الساعة السادسة مساء سنلتقط من على الساحل البريطاني الدليل ورجل الجوازات وسنصل إلى الميناء في صباح الاثنين. من الأخبار هناك ثلوج في لندن.. يعني برد وحاجة تقرف. أنهي كتابتي إليك من على السفينة حتى أن أكتب إليك

ـ ـن ملحقًا مع خطابي هذا التقرير عن رحلتي لعله يسليك ويقربنا إلى بعض
ـ ـفلاتنا وتصرفاتنا.

ـن / الخميس ٢٧ فبراير ١٩٦٤:

خي سعيد

تحية وبعد

كتب أولى خطاباتي تحت السماء الرمادية التي تخفي وراءها تلك الشمس حتى
ـ ـد أنتم بدلًا منا. في هذا الخطاب مذكراتي التي كتبتها لك طوال رحلتي في البحر
بعض المقصوصات من جرائد قديمة وجدتها بالمنزل وجديدة أيضًا. الكل يشكرك
ـ الحلويات التي منذ خمس دقائق تناولت كحكة مع الشاي. وصلت الميناء في
ـ ـسعة صباحًا ولكن خرجت من السفينة في الثانية ظهرًا لأجد «روجر» في انتظاري،
بعد انتهاء كل شيء استقلينا القطار إلى لندن ثم تاكسي إلى المنزل، حتى ألمح من
خلال النافذة أمي في انتظاري، وبلا شك لمحتني من الحقائب الكثيرة المرصوصة،
ـ سرعت إلى خارج السيارة لتجمعنا قوة الشوق في دموع وقبلات. وفي أثناء إدخال
حقائب إلى المنزل من الطريق الخلفي، ظهر والدي بابتسامة لكي تخفي الدمعة التي
ـحتها في عينه. فها أنا مرة أخرى بين أهلي وربما أنا فعلًا عدت في وقت يحتاجون
ـ ـيَّ، ليس ماديًا فقط بل نفسانيًا أكثر من أي شيء. لم أستطع أن أنام جيدًا في
ـ ـي الأولى فقد كنت أفكر طوال الوقت، أفكر في ذات الحلم الذي كنت فيه... إنه
ـ ـم فعلًا ذهابي إلى القاهرة وعملي في السينما ثم عودتي المفاجئة. حلم جميل..
ـ يعود. في الصباح حضرت «ليديا» المرأة الإيطالية التي كلمتك عنها، وبعد مدة
ـيحت لنا فرصة الانفراد وجمعتنا قبلة حارة غريزتها الجنس من أول لحظة إلى آخرها.
تصلت بـ«باربرا» تلفونيًا وقد اتفقنا أن نتلاقى في اليوم التالي ولكن شعرت بتغيير
ـ ـم أهتم، فأنا لا أريد أن أحب مرة أخرى ولن أجعل نفسي أتوه في تلك الدوامة
ـعينة التي لا ننال منها إلا العذاب لا غير. في المساء جاء «روجر» مرة أخرى ليأخذ

الأشياء التي أرسلها له والده، وذهبت معه على اللامبريتا إلى حجرته حيث التقيت
بوجوه قديمة منها فتانه وقضينا سهرة قصيرة، عدت بعد ذلك لأنام من شدة التعب
أمس خرجت في الظهيرة إلى البلد لأتجول فيها واشتريت مجلة كانت «باربرا» قد
أهملت إرسالها وبعد ذلك مررت من أمام الدار التي تعرض الفيلم «كليوباترا»، ولكن
لن أحاول أن أراه إلا بعد أن أعمل. وذهبت إلى سينما تعرض فيلمين. الأول هو
بطولة «جاك ليمون» واسمه «UNDER THE YUM YUM TREE» وسيعرض قريبًا
بسينما أوبرا عندكم وهو مش بطال. الثاني أيضًا يعلق أفيشه بسينما أوبرا أنه سيعرض
قريبًا، ولكن لن أصدق ذلك وربما الرقابة ستغير رأيها أو إذا عرض فسيكون ثلاث
أرباعه مقطوع وهو اسمه «WOMEN OF THE WORLD» وفيلم مذهل... مؤ
وقاسي. يرينا المصخرة التي تحدث في هذه الدنيا من جميع النواحي وفيه عريًا
كتير خالص. ويرينا الفتيات المجندات في إسرائيل وهم في أوقات فراغهم وكيف
يمكثون في معسكراتهم عراة.. إلخ إلخ. نرى النساء الذين يذهبون لإجراء عمل
نفخ لصدورهن ويعودوا لإجراء العملية بعد مدة معينة.. بل نرى العملية نفسها
حاجة فظيعة. نرى المصنع الذي يصنع الصدور الكاوتش. نرى في أفريقيا القبيلة
التي يجلس الرجال مع بعض ليزينوا وجوههم وليسيروا يد في يد بينما النساء هن
الذين يذهبون إلى الصيد ويعملون في سبيل لقمة العيش، وكذلك قبيلة أخرى في
اليابان يمكث الرجال على الشاطئ يدخنون بينما النساء تذهب إلى الصيد. نرى في
باريس النادي الليلي حيث ترقص النساء معًا ويقبلن بعض ويحتضنون بعض، ثم
نرى نادي ليلي آخر حيث يرقص الرجال معًا. نرى معسكر للعراة ثم نرى في ألمانيا
بمدينة «هامبورج» شارع المومسات المعروف والممنوع التصوير به إلا أن الكاميرا
كانت قد أخفيت في سيارة توزيع البن.. نرى المومسات في النوافذ الزجاجية نصف
عارية تتنافس في الأسعار وتحاول تعليق الرجال. نرى المومسات الصغيرات في
الصين. نرى عادات وتقاليد غريبة في هذه الدنيا. في السويد مبنى للطلبة يعيش فيه
الطلبة مع الطالبات حياة الأزواج في مرأى كل فرد، والنهاية أولاد غير شرعية تعتبرها
الحكومة شرعية وتحميها وتصرف عليها. فمن هذه الأشياء فقط ربما ستعلم كيف أنه
من المستحيل أن يفلت هذا الفيلم من مقص الرقيب. في المساء التقيت مع «باربرا»

..ب مرة منذ عشرة أشهر تقريبًا وآخر مرة إلى الأبد ربما. فبدون أن تخبرني هي بأي
..ء شعرت بوجود شخص آخر في حياتها وهو خطيبها السابق التي عادت إليه وربما
..تزوجها... الحمد لله لم أشعر بأي غضب بل قضينا سهرة لطيفة وقدمت لها الهدايا
..تمنيت لها كل السعادة، وكم شعرت في عينيها الراحة لتصرفها أنها كانت تريد أن
..ني مرة أخرى وأن نستمر في اللقاء أحيانًا، ولكني تجنبت ذاك ورفضت. إنني فرح
.. صدقني فأنا أعرف شخصيتها جيدًا وهي تعلم تمام العلم أنني الوحيد الذي
..فهمها فهي تجد الراحة في لقائي ولمعرفتي لها أعلم الصراع الذي يدور داخلها....
..هي دائمًا لا تحاول أن تفكر في المستقبل.. تتجنبه بكل الطرق وكانت آخر كلماتي
..يها أن تتصل بي إن احتاجت إليَّ في أي يوم. هذه هي نهاية علاقة أخرى.. قصة
..خرى في حياتي. والآن أنا عاطل بدون عمل... لست أدري كيف أبدأ البحث. أريد
.. أكتب سيناريو قصير للتلفزيون عن قصة «دموع الأرملة» لـ«سعد حامد» التي
..حدثتك عنها وسأعملها بطريقة السينما الجديدة فهي لا تحتاج لحوار كثير أبدًا..
..سأحاول أن أجعلها نصف ساعة أو أكثر. إن نجحت واشتراها التلفزيون فمعنى
..هذا أنني دخلت في النطاق الفني هنا. ادعيلي. على كل حال في نفس الوقت لا بد
..من أن أجد عمل ما فليس معي نقود كما تعلم وحالتهم هنا ليس على ما يرام. فاكتبلي
..دائمًا أي نكتة جديدة، فهنا أنا خليت «روجر» يشخ على نفسه من الضحك. اليوم
..فقط منذ أن عدت لمحت الشمس من بعيد جدًّا. فيه أفلام كتيرة لكن مفيش فلوس.
..والله وحشتني سلامي إلى حسن واشكره لمجيئه إلى بورسعيد واستحماله الأكل
..اللذي مشي في دمائه. سلم على سامية والوالدة وبالمرة على جدتك. لعل الخادمة
..ترضيك بابتساماتها وبهزاتها. هنا فيه رقصة جديدة اسمها «الهزة» وهي مضحكة
..للغاية فالتويست راحت عليه وعاملين ضجة سخيفة. أنا مش فاهم كلما ازدادت
حضارة العالم ازداد جنونه. سلامي إلى السيد بشير والسيد جميل والسيد زهير(*).
..وإلى خالك عبد الرحيم وشكرًا له مرة أخرى لتعاونه وإلى خيلانك الباقين. لعلك
..تواظب ذهابك إلى الجامعة وتذاكر.. أرجوك لا تضيع هذا العام هباءً فهذا يا سعيد

(*) جميل وزهير أقرباء لوالدتي وكانا يعملان في محل قويدر للعصير. (سعيد شيمي).

سلاحك الوحيد في الوقت الحالي، ومهما كان ضعفه بالنسبة لك إلا أن له أهمـ
كبيرة بالنسبة لكل شيء حولك. الفيلم بتاع «صوفيا لورين» و«عمر الشريف» ...
أنا باعتلك إعلانه حيعرض هنا الشهر القادم. سلامي إلى شوارع القاهرة وإلى ذ...
الطريق الطويل الذي طالما سرت فيه.. طويل لأن خلاله كنت أرى نفسي.. أفكاري
وأحلامي... من لوكاندة العتبة إلى سليمان باشا، من عمارة سينما قصر النيل ...
سليمان باشا.. من كل مكان إلى سليمان باشا.... هذا هو الطريق الطويل.. مجموعة
طرق جمعها تفكيري في شبه تنقلات سريعة مثل ذلك الفلاشباك التي يحمله شريط
لديك. أظن هذا يكفي بالنسبة للخطاب الأول وأنا في انتظار ردك بفارغ الصبر...
في انتظاره من هذه اللحظة التي لم أتم فيها خطابي.. إن هذا أول خطاب إليك بل أو...
خطاب إلى القاهرة. فأنت أعلم بمعزتك عندي وأتمنى لك دائمًا كل السعادة والهناء
سلامي إلى التي تزغزغ في صدرك مثل تلك الأكلانة التي مصت دماءنا في فندق
«أكري» ببورسعيد. يا له من تشبيه يقال إن الحب مثل الأكلانة. إلى الخطاب القادم

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خ...

لندن / الاثنين ٩ مارس ١٩٦٤:

أخي سعيد

تحية وبعد

استيقظت هذا الصباح لأجد خطابك المتوقع في انتظاري على المائدة
وأسرعت عيني تلتهم الكلمات وكأني أبحث عنك بين السطور، عن ذلك الوجه
الطويل الذي يتحول أحيانًا من ابتسامة عريضة إلى حركة عصبية غريبة. لقد كنت
قد نسيت كل شيء عن الصور، ووجودهم أعادني إلى تلك الأيام الأخيرة التي
تكفل خطابك بوضعهم في صورة الفوتومونتاج الذي أصبح موضة بيننا. حتى
الآن لا أعمل بل لم أحاول أن أجد أي عمل وكأني مشلول في تفكيري وتحركاتي.

ـ يد أن أعمل وفي نفس الوقت أريد أن أنسى نفسي. لم أكتب إلا سطور
صـ دة في ذلك السيناريو الذي أزعم أن أخلقه. نقودي قربت أن تنفذ ولكني
ـت لأقف في صفوف العاطلين وعليّ أن أذهب إلى ذلك المكتب مرتين في
ـوع لأوقع إمضائي حتى في نهاية الأسبوع أستلم معونة الحكومة التي هي من
حق . إذ إنني كنت أعمل حوالي سنتين من قبل وكانت الحكومة تأخذ من أجري
مع معين للتأمين. سأحصل ربما حوالي ثلاث أو أربع جنيهات في الأسبوع ابتداءً
ـ ية هذا الأسبوع ولمدة ربما لن تتعدى الشهرين. ولكني كما ترى يا أخي
ـ ن أعمل.. لا بد. لست أدري لقد عادت الآلة الكاتبة في مضايقتها السخيفة
حتى وأني صرفت أكثر من ثلاث جنيهات لتصليحها بالقاهرة. كل ما فعلته هو
ـ لأفلام الكثيرة... لقد تمكنت من بيع قطعة قماش فرعوني بمبلغ ثلاث
جنيهات وهناك أشياء أخرى تتكلف فتاة صديقي روجر بيعها لزميلاتها... لعلي
حصـ على مبلغ آخر. فعائلتي لا تستطيع أن تساعدني بل تنتظر مساعدتي. إنني
حمـ... أحلم وأحلم طول الوقت، وصدقني يا سعيد إن اليوم الذي سأصبح فيه
مي... ولا بد أن يأتي هذا اليوم... حينذاك سأعرف كيف أعيش.... فلو كنت
ـ صبحت غني منذ حوالي خمس سنوات لم أكن أستطيع أن أعيش مثلما لو
صبحت غني الآن أو غدًا. لقد تعلمت الكثير بإرادتي وبدون إرادتي. لن أظلم
ـ سأثأر ليس من الناس بل من تلك الطبيعة الغادرة... سأعطي أهلي كل ما
ـ بون، ونفسي وأحبائي كل ما يريدون وفي النهاية سيكون ثأري في كتابتي كما
ـ ... ستكون الحقيقة المُرة في سطوري وفي أعين المتفرج على الشاشة...
ـ بد وأن أصبح مخرج في يوم من الأيام... لا بد وأن أتنفس، أعيش يا أخي..
ـ تشعر أنني أموت.. أموت موتًا بطيئًا لا يدريه أحد إلا أنت ربما. خطابي هذا
ـ تكلم عن الأفلام التي شاهدتها فإنني أريد أن أنسى إنني هنا وأنت هناك....
ـ لأنسى ذلك، الأفلام هي المخدر الوحيد.

سأقسم الأفلام كما يلي:

رائعة «XXXXX» ـ ممتازة «XXXX» ـ جيد جدًا «XXX» ـ جيد «XX» ـ متوسط
«X» بدون أي علامة يعني زي الزفت بلا شك.

١- THE PRIZE «الجائزة» بطولة «بول نيومان» و«إلكه سومر» و«إدوارد ج روبنسون»، إنتاج شركة «مترو»، إخراج «مارك روبسون» وهو مخرج فيلم «٩ ساعات إلى راما». هذا الفيلم متأثر تأثر كبير جدًا بهيتشكوك - بفيلم «شمال الشمال الغربي» بتاع كاري جرانت. «بول نيومان» لطيف جدًا، إنما لم أستطيع أن اقتنع بالفيلم - وفي نهايته أصبح فكاهة أكثر من إثارة وهذا خطأ المخرج في وزنه للمشاهد. في لحظات جميلة إنما أعتبره فيلم عادي ولو أنه لطيف للمشاهدة. «××».

٢- McLINTOCK «ماكلينتوك» بطولة «جون وين» و«مورين أوهارا» - شوية ضحك على شوية ضرب ولكن شفنا أحسن منه بكتير. «×».

٣- THE SERVANT «الخادم» بطولة «ديرك بوجارد» وإخراج مخرج من الأحسن أن تحفظ اسمه وهو فخر للسينما الإنجليزية ولو أنه أمريكي الأصل اسمه «جوزيف لوسي». الإخراج في هذا الفيلم رائع وتمثيل «ديرك بوجارد» يضعه في القمة. قصة الخادم الذي قلب حياة مخدومه وأصبح سيد البيت. قصة نفسانية وهدفها انحدار المجتمع - السيناريو فيه جميل جدًا ولكن الإخراج وتنفيذ كل مشهد يريك إتقان المخرج ودراسته لنفسية المشهد وهدفه. فتحركات الكاميرا التي هي دائمًا تذهب هنا أو هناك.. لها هدف، إما الوجه أم ما يراه الوجه. الفيلم قاسي على المجتمع الإنجليزي وقد تركني في حالة ذهول.. ذهول لذيذ. «××××».

٤- CLEOPATRA «كليوباترا» تمكنت من مشاهدته مع يوسف الذي أتى من ألمانيا لمدة يومين والذي سيتزوج من الألمانية في هذا الشهر. لقد عزمني على بضعة أفلام لحسن الحظ. هذا الفيلم وجدته وربما ستندهش فيلم عادي. الروعة فيه تقع في الديكور والملابس أما الشخصيات والسيناريو وجدت بهم ملل كبير. ربما هنا لحظات لكل ممثل ولكن هذا لن يضع الفيلم أبدًا ضمن الأفلام الخالدة. ليس هناك الكثير للقول عنه وأعيد تركيزي على الديكور والملابس فهم في القمة بلا شك. «×××».

٥- THE LONG SHIPS «المراكب الطويلة» بطولة «ريتشارد ويدمارك» و«سيدني بواتييه» وإخراج «جاك كارديف» وهو المصور الذي أصبح مخرج والذي

ـه بـ أنت اسمه جيدًا فأظنه كان سؤال لك بمعهد السينما. هذا الفيلم كلام فارغ في
ـ ـه فارغ ولن يعرض عندكم بلا شك، فسعادة «سيدني بواتييه» بيمثل أمير الغور
ـ مسلمين وسعادة «ويدمارك» بيمثل الفايكنج ـ والمسلمين بيوروهم في شكل
ـ بـ وحمير ـ لدرجة أن سعادة الأمير يدخل الجامع ليصلي بحذائه. كنت قاعد
ـ ـحك. على كل حال أنا مرسل لك أفيشه. زفت.

ـ٦ CHARADE «فزورة» بطولة «كاري جرانت» و«أودري هيبورن» وإخراج
ـ ـنلي دونين» ـ مرة أخرى هذا من نوع هيتشكوك ولكنه ظريف جدًا. ليس هناك
ـ ـي نذكر القصة. ولكن الألوان جميلة والتمثيل لطيف والفيلم ممتع. ولكن مهما
ـ ـ مين قد هيتشكوك. فلو هيتشكوك أخرج الفيلم لكان هناك أشياء أجمل بكثير.
ـ الفيلم جماهيري جدًا ويستحق الملاحظة، فـ«ستانلي دونين» أخرج أفلام
ـ ـصة كثيرة وهذا تحول في عمله وأنا كتبت عنه مقالة في مجلة ألوان. «×××».

٧- THE PINK PANTHER «النمر البمبة» وهذا رمز لجوهرة بهذا الاسم. هذا
ـ ـيـ كوميدي لطيف جدًا. بطولة «ديفيد نيفن» و«بيتر سيلرز» و«روبرت واجنر»
ـ كلوديا كاردينالي» و«كابوسين» التي أنت مغرم بها. «نيفن» بيمثل الحرامي النظيف
ـ ـسيلرز» المخبر الذي زوجته تعشق الحرامي. ضحك في ضحك. ألوان جميلة
ـ موسيقى لذيذة. المخرج هو «بليك إدواردز» الذي أخرج فيلم «جلين فورد» و«لي
ـ ـيك» إللي عندي أسطواناته. «×××».

٨- HOT ENOUGH FOR JUNE «الدنيا حر بالنسبة لشهر يونيو» بطولة «ديرك
ـ ـجارد» و«سيلفا كوشينا» كوميدي إنجليزي خالص ـ أهه شوية هلوسة. «××».

٩- ZULU «زولو ـ وهو اسم قبيلة في أفريقيا» بطولة «ستانلي بيكر» وهو منتجه
ـ ـضًا. فيلم إنجليزي عن الفرقة الإنجليزية التي حاربت هذه القبيلة في أعوام أظن
١٨١٠ أو قريب لذلك وهذا الفيلم يصور الموقعة لا غير. من فئة حوالي المائة
ـ ـد الآلاف. إثارة وأمانة ولو أنه دعاية في نفس الوقت. التصوير جيد والتمثيل
ممتاز «××».

١٠- THE CARDINAL «الكاردينال» هذا الفيلم أظنه سيأتي قريبًا في سينما
ـ ـوبرا وهو من إخراج «أوتو بريمنجر» وبطولة «توم تريون» و«كارول لينلي» و«رومي

شنايدر» والمخرج «جون هيوستن» يقوم بدور فيه وهو للغرابة أعظمهم تمثيلًا. إنها قصة القسيس الأمريكي الذي أصبح كاردينال في النهاية، وهذه درجة من درجات الكنيسة الكاثوليكية. الفيلم طويل وموفق ولكني لا أجده خالد. فيه أشياء كثيرة وأصبح كأنه مغامرات قسيس. الإخراج متقن فالمخرج يعرف ما يريد ولكنه حذر في آرائه وقصته. «××».

١١ - THE LONG ABSENCE «الغيبة الطويلة» فيلم فرنسي وهذا أول أفلام مخرجه ولو أنه كان يعرض في سينما قبل سفري إلى القاهرة، وتمكنت الآن مشاهدته مع فيلم «ديرك بوجارد» الفكاهي الذي ذكرته في السطور السابقة. هذا الفيلم بطيء جدًّا والبطء فيه متعمد ولكنه لم يدخل مزاجي. إنها قصة المرأة التي رأت في الشحات المتجول الذي فقد ذاكرته وجه زوجها الذي اختفى ولكن في النهاية يهرب الرجل وتجد نفسها ستنتظر زوجها مرة أخرى. هدف الفيلم هو الأمل. «××».

١٢ - DR. STRANGELOVE OR: HOW I LEARNED TO STOP WOR-RYING AND LOVE THE BOMB «دكتور سترينجلوف أو: كيف تعلمت أن أكف عن الانشغال وأعشق القنبلة» أظن هذا عنوان غريب وطويل لفيلم ولكنه فيلم رائع. المخرج هو «ستانلي كوبريك» الذي أخرج «سبارتاكوس» و«لوليتا» - الممثل هو «بيتر سيلرز» الذي يلعب ثلاث أدوار. دور الضابط الإنجليزي ورئيس الولايات المتحدة والدكتور الألماني سترينجلوف. أظنك بلا شك تريد أن تعرف شيء عن قصته. إنه كوميدي ولكن كوميدي قاسية يسخر منا وعلينا. القصة تدور كما يلي: قائد قاعدة أمريكية تنتابه نوبة جنون ويأمر الطائرات التي تحمل القنابل الهيدروجينية بالهجوم علي روسيا، ويقطع أي اتصال بأي قاعدة أخرى وهو الوحيد الذي يستطيع الاتصال بالطائرات التي لا تطيع أي أوامر إلا عن طريق تلك القاعدة وبأرقام سرية خاصة لا يعرفها إلا القائد. في أمريكا يقام اجتماع سريع ففي مدة ساعة ستفجر القنبلة. قائد الطيران الأمريكي في منزله مع سكرتيرته وعشيقته يترك ملذاته بعد إلحاح للذهاب إلى الاجتماع. يتصلوا برئيس روسيا ولكنه سكران ويفوق على أخبارهم، فيطلب منه رئيس الولايات المتحدة أن يطلقوا النيران على الطائرات

. مريكية قبل وصولهم للهدف. ويأكد العلماء أن إذا وصلت أي طائرة إلى هدفها حنت القنبلة فالروس لديهم آلة أوتوماتيكية لا يستطيع أحد إيقافها فهي ترسل ـ سها إلى أنحاء العالم. في نفس الوقت تهاجم فرقة أمريكية القاعدة التي أمر ـ ـد المجنون عساكره بإطلاق النيران على أي فرد يقترب. وتدور معركة بين . مريكيين وبعضهم دون أن يدروا أنهم يحاربون بعضهم. الدكتور سترينجلوف . ـاني والذي يعمل للأمريكان يعبر عن تلك المصيبة التي ستهدم الدنيا أكثر من ـ عام، ومن يستطيع أن يعيش تحت الأرض كل هذه المدة هو الذي سينجو. ـ ـس الوقت له ذراع مشلول بدون أن يدري يرتفع أحيانًا بالسلام الهتلري عن . ـه في الحرب، وبيده الأخرى وبقوة يحاول إعادة ذراعه إلى جانبه.. هذا موقف ـحك جدًّا والبركة في عمك «سيلرز» الذي أعتبره فعلًا عبقري. الروس يوقعوا ـث طائرات والضابط الإنجليزي الذي مع القائد المجنون الذي قتل نفسه ـمكن من معرفة الأرقام السرية، وتعود الطائرات الباقية إلا واحدة التي أصيبت ـ تقع وهناك خلل بأجهزتها الإرسالية فتستمر في طريقها إلى الهدف بروسيا. ـفير الروسي يذهب إلى حجرة الحرب بأمريكا ليحضر الاجتماع، وفي نفس ـ قت يحاول أن يلتقط صور للمكان بآلة التصوير الدقيقة بعلبة الكبريت وكأنه . يدري أن الدنيا ستنتهي بعد قليل. المهم في النهاية تفجر القنبلة وتفجر القنابل ـتهي الدنيا. المنظر الأخير أتى بالدموع إلى عيني. فنحن نرى سحب التي تسببها ـجار القنابل الهيدروجينية وفي نفس الوقت نستمع إلى أغنية غير معروفة تدور ـ ـنها كما يلي «إننا ستتقابل مرة أخرى.. في يوم مشمس». هذا فيلم خالد.... ـعنى الكلمة. الموضوع الإخراج السيناريو والتمثيل في القمة. ربما الجمهور في ـ ـر لن يفهمه كما يجب فسخريته في كلماته وفي مشاهده. «بيتر سيلرز» جبار في ـ ـره الثلاثة. لا بد وأن تشاهد هذا الفيلم إذا حضر... لا بد. «×××××» ونفسي ـيه واحدة كمان «×».

١٣- FELLINI 8½ (فليني ١/٢٨) أهه شاهدته أخيرًا في سينما صغيرة وهو . ـك روعة. فيلم أعتبره شخصي من أوله إلى آخره. ففليني يعبر عن مشاعره ـي شخصية مخرج سيخرج فيلم لا يدري أي شيء عن موضوعه. مخرج يبحث

عن نفسه في كل شيء حوله. لا بد وأن تراه حين يعرض من أول يوم فلا أظن ـ
سيمكث كثيرًا. لا أستطيع أن أتكلم عنه إلا حين أن تراه، فقد درسته جيدًا بل قرـ
تفسير كبير له وشاهدته مرتين فكما تعرف أن العرض مستمر قد شاهدته مرة أخرى
حتى لا تفوتني ثغرة صغيرة من مشاعر فليني «xxxxx».

أظن كفاية أفلام. فيلم «ابتعد يا حبيبي» بتاع «دوريس داي» حيعرض الأسـ
القادم في السينما المحلية ولو أنه يعرض حاليًا في البلد. فيه فيلم «إنه عالم مجـ
مجنون مجنون مجنون» بتاع «ستانلي كرامر» والذي صور بالسينيراما وأريد مشاهد
فيه أفلام كثيرة سأكلمك عنهم في المستقبل القريب.

عيد ميلاد سعيد للأخت حميدة التي أردت أن أرسل لها كارت، بلغها تحيـ
وإلى الوالدة وسامية ومن هنا بابا وماما يبلغون سلامهم لكم جميعًا. سلامي
للباقين وحتى الآن لم أرسل أي خطاب لأي شخص آخر بمصر. سلامي ـ
حسن وخيلانك والسيد بشير وأخوه والقاهرة وكيف الجو هناك الآن. هنا برد جـ
جدًّا بل سقطت الثلوج قبل أمس. حاجة تقرف. لا بد وأن تذاكر.... لم تخبر
بأي شيء عن ذلك. هناك بعض الأفيشات التي ستعجبك بالذات بتاع كليوبـ
خطابك كان قصير جدًّا. خد بالك من صحتك ونفسك ولا يهمك ستقابل في يو
ما... إنني أشعر بذلك.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خـ

قبل أن أرسل هذا الخطاب وصلني خطابك الثاني الذي هو عبارة عن نقد لفيـ
«بين القصرين» وشكرًا على الصور.

الظاهر مشكلتك إنت و«.....» حاجة تجنن... ده مش طلعت دينك أنت بـ
ده طلعت ديني أنا كمان. شكرًا على المقالة عن الفيلم الروسي وربما لاحظت ـ
مترجمها هو «أحمد راشد» زميلي في العمل سابقًا. إنك لم تخبرني بأي شيء عـ
مكتبك... هل أخذته من لوكاندة الموسكي أم لا؟.. لا بد وأن تأخذه أرجوك..
إلى الخطاب القادم.

محمد حامد حسن خـ

ـــ / ٢٣ مارس ١٩٦٤.

حي سعيد

تحية وبعد

يوم بلا شك أنت رجل قانونيًّا وقد الدنيا بلديًّا، وكما يقال في هذه المناسبات
ـــ مئة سنة. ربما تلاحظ استعمالي شريط جديد في الآلة الكاتبة، وقد وضعته
لـ تكون الكلمات أكثر وضوحًا حتى أن تلبس النظارات الطبية التي أنت في
ـ بها. إنني عاطل حتى الآن وفشلت في ثلاث محاولات للحصول على
ـ . مكتب شركة رانك للتوزيع الخارجي لم يكن لديه مكان لي ومعمل للأفلام
ـــ ، وحين تقدمت إلى الإذاعة القسم العربي أرسلوا لي استمارة كبيرة وعريضة
. ملأها وفيها مئات الأسئلة منها الجنسية والدين.. إلخ، وفي النهاية جاءني الرد
عدم القبول.. وكل فشل من هذا النوع أحس وكأنه لطمة على وجهي. أرسلت
ـ خطابات أخرى لشركات مختلفة بالتلفزيون وأنا مقدمًا أعلم نوع الرد، ولكني
ـ يد أن أعمل كموظف بشركة مرة أخرى، سأموت حينذاك وأنت أعلم بشعوري.
ـ نقود التأمين التي آخذها من الحكومة فهي من حقي، فأحصل بالضبط على
جنيهين وأربع شلنات أسبوعيًّا منهم جنيه واحد أعطيه إلى والدتي، والمواصلات
ـ فظيعة في أثمانها، فإذا خرجت يوميًّا فيكلفني إما ما يعادل عشرة قروش أو
عشرين. إنني لا أشكو بل أحاول أن أعطيك صورة صادقة لموقفي. إنني مشلول
بمعنى الكلمة. عن ذلك السيناريو الذي أزعم أنني أريد أن أخلقه فحتى الآن ليس
لا اسكتشات أرسمها أو أكتبها كلما أتيحت لي الفرصة. أنت تعرف القصة فهي
دموع الأرملة».. ولكني أحاول خلق فيها أشياء كثيرة... القصة ليست مهمة
بمقدار ما أخلقه حولها من رموز.. معاني ومشاعر. لقد قررت أن أجعل بطلتها
ـسانة عادية حساسة بلا شك تعمل بإحدى الشركات التجارية ككاتبة على الآلة
الكاتبة. وها أنا سأشرح لك إحدى المشاهد التي أتصورها وهي في عملها حين
تخبر بموت زوجها. المشهد عبارة عن حجرة ضيقة بإحدى الأركان ذو ثلاث
حوائط زجاجية والحائط الثالث من نوافذه نطل على بناء أثناء بنائه. الجوانب
زجاجية بها شباك مثل شباك التذاكر وصغير جدًّا وكذلك باب بإحدى الجوانب

وهذا بلا شك ضروري. في هذه الحجرة تتزاحم المكاتب والفتيات التي يكت
على الآلات الكاتبة... أريد أن أُشعر المتفرج في هذا المنظر بالذات الشعو
بالضيق. ليس هناك كلام بل صوت الآلات الكاتبة فقط، وفجأة تظهر المدي
على الفتيات من الشباك الصغير لتشير إلى بطلتنا التي تقوم وتتحرك بصعوبة بين
الأخريات حتى تصل إلى الشباك، ولا نسمع أي حديث بل نراها بعد ذلك تتجه
إلى الباب الجانبي للخروج من تلك الحجرة. في نفس الوقت هناك كلوز عن
الشباك حيث توضع فناجين الشاي، فهناك راحة بضع دقائق للفتيات ونرى الأيدي
كل يأخذ فنجان. نقطع إلى بطلتنا مع مديرتها يسيران في كوريدور طويل، معها
نسمع صوت فتاتين من أصدقائها وهم يشربون الشاي ويتحدثون عنها، ودهشتهم
لأن لأول مرة تطلبها المديرة شخصيًّا. تمر بطلتنا ومديرتها بكوريدور طويل آخر
أريد أُشعر المتفرج بالمسافة بين هذا العالم الضيق إلى العالم الفسيح الذي سنر .
يدخلا حجرة المدير الواسعة جدًا وهي في آخرها يجلس أمام مكتب ضخم، صوت
صديقتها لا يزال مسموع بل نبدأ في سماع أصوات الآلات الكاتبة مما يدل على -
وقت راحتهم قد انتهى. تتقدم ببطء نحو مكتب المدير وتجلس أمامه، ومن بعيد
نعلم أنهم يتحدثون وفجأة تقف. كلوز على وجهها في ذعر. نقطع على الكاتب
في آخر الكوريدور الثاني، ونسمع صوت أقدامها تجري في الكوريدور الأول.
ثم اللحظة التي تظهر فيها في الكوريدور الثاني نقطع إلى وجوه الفتيات واقفات
خلف الحائط الزجاجي وهن يستعجبن. هذا ما بنيته حتى الآن، ومعنى المشهد
كله أن المدير عرف بنبأ موت زوجها وأخبرها، وأسرعت هي لتذهب إلى زوجها.
كما ترى خلقت جو.... جو متناقض باستعمال الديكور والصورة والصوت
المشهد كلما أتخيله كلما أزداد إعجابًا به.. إني أجد فيه عمق ولعلك تتصوره كما
أتصوره. لقد أعطيت المتفرج الشعور بالجو وبالحياة داخل الشركة، وفي نفس
الوقت جعلته يعلم بأن شيء ما قد حدث ولكن ماذا؟؟ فهذا سيعرفه من مشاهد
في وسط القصة فالبداية والنهاية لم أخلقهم بعد. أرجوك أن تعطيني رأيك بأمانة
في خطابك القادم، قرأت قصة «لونا بارك» وأنا في الكابينيه للأسف ولكن أجدها
صورة أكثر من معاني.. فللمصور هي فرصة ذهبية للتجول من لحظة إلى أخرى.

ـ متعمق فلا أستطيع أن أراها إلا في فيلم قصير جدًا. شكرًا على الصور ولكن
ـ الصور التي نحن فيها معًا؟
أفلام شاهدتها:

١- IRMA LA DOUCE «إرما الحلوة» تمثيل جاك ليمون وشيرلي ماكلين،
ـ لطيف جدًا ولكن لست أدري بيلي وايلدر مخرجه فقد حساسية كبيرة في هذا
ـ، لا أظن أبدًا أنه سينال أوسكار كأحسن فيلم.

ملحوظة: على فكرة الفيلم الذي يرشح فيه «سيدني بواتييه» للأوسكار فقد
ـ شاهدناه معًا في سينما قصر النيل مع الراهبات وهو اسمه «أغنيات الحقول»..
ـ تتذكره.

٢- IT'S A MAD, MAD, MAD, MAD, WORLD «إنه عالم مجنون مجنون
مجنون مجنون»، وهو فيلم مجنون مجنون مجنون مجنون وظريف ظريف ظريف
ظريف، وأظن هذا يكفي الكلام عنه ومع خطابي هذا أفيش جميل للفيلم.

٣- DEAD RINGER «خيال ميت» وتمثيل «بيتي ديفيس»، وهذا الفيلم يأخذ
طريق فيلم «ماذا حدث للصغير جين؟»، ولكنه لا يمكن أن تقارنه فهو عادي جدًا
ـ الآخر فممتاز.

٤- MURIEL فيلم فرنسي إخراج «آلان رينيه» مخرج «هيروشيما حبيبتي» وهذا
ـ ث أفلامه الكبيرة، فهو أصلًا مخرج أفلام قصيرة وبالألوان هذا الفيلم. لست
ـ ري «هيروشيما» بلا شك أحسن أفلامه. وهذا فيلم جميل وشاذ ومعقد ولكنه
ـ بعيد.. بعيد بمعنى الوصول إلى قلوبنا. المونتاج عجيب مثلما كان «هيروشيما»،
ـ تعبيره لكل مشهد معقد جدًا. مثال ذلك أول الفيلم هناك سيدة تذهب إلى شقة
ـ ضة لتشتري موبيليا وفي الشقة ابن البطلة من زوجها الشاب يسخن القهوة. هذا
ـ المشهد البسيط يقدم ريزينيه كما يلي. كلوز على يد تفتح الباب، ثم كلوز على وجه
ـ البطلة تتكلم، ثم كلوز على يد تفرق القهوة، ثم كلوز مرة أخرى على اليد التي تفتح
ـ الباب، ثم كلوز مرة أخرى على وجه البطلة، ثم كلوز مرة أخرى على مفرق القهوة،
ـ بعد ذلك منظر كبير للسيدة تخرج من الشقة، وفي الباكجراوند تقف البطلة ثم
ـ بعيد الشاب. هذا في قطعات سريعة جدًا وكما ترى هناك تعقيد متعمد في إتلاء

مشهد بسيط جدًا. ولو أنه متعمد إلا وأنه لذيذ وفيه روح وتفكير. الفيلم يتعمق في موضوع الذكريات وكيف أن الذكريات تسيطر على حياتنا. فمثال لمشهد آخر البطـ تسير في الشارع مع صديقها التي كانت تحبه أيام شبابها، ومعه فتاة أخرى قدمهـ كقريبته بينما هي عشيقته. لقد دعته ليزورها وذهبت لاستقباله بمحطة القطار. ـ أرملة وزوجها مُتوفَّى تاركًا لها الشاب ابنه من زوجة أخرى، وقد عاد من الحربـ بالجزائر وعقليته تتألم، فهو دائمًا يتذكر يوم في الجزائر حين عذب مع زملائه فتـ جزائرية حتى الموت، وضميره دائمًا يتألم حتى النهاية حين قُتل زميله الذي كـ معه حينذاك. نعود إلى مشهد الشارع فالبطلة تسير مع صديقها وعشيقته ويتكلمـ عن الماضي. نحن نراهم في المساء، ففجأة نرى الشارع في الصباح ونعود مر أخرى وبسرعة إلى المساء، وهم لا يزالوا يتكلموا فصوتهم مستمر، وفجأة نعو مرة أخرى إلى الشارع وإحدى الأركان الأخرى في الصباح وأثناء الحرب. ـ ينتقل من ماضي إلى حاضر - من مساء إلى صباح كل هذا ليشعرنا بما يشعروـ وكيف أن الذكريات تسيطر علينا. لعلك من هذا الكلام فقط توافق معي أنه فيـ عجيب ويستحق الرؤية.

أظن كفاية كلام عن الأفلام، أرسل مع هذا الخطاب أفيش صغير جدًا لفيـ فلليني «ثمانية ونص»، وآخر للفيلم بتاع «بيتر سيلرز» إللي أنت متشوق إلى رؤيـ وصورة لعمر الشريف مع صوفيا لورين في فيلمه «سقوط الإمبراطورية الرومانيةـ الذي سيعرض بعد عدة أيام، وأتمنى أن أراه في أواخر الأسبوع. فعمر الشريف يمثـ دور ملك روماني ويُقتل في الفيلم. أرجوك حين ترسل القصة أو المجلة أرسلهـ عن طريق البحر فهذا أرخص، وأنا مش مستعجل قوي عليهم. شوف البخت. يو السبت الماضي كنت عند صديقي روجر وهناك أصدقاء آخرين نزلوا ليشتروا مـ السوق وكنت معهم، وقابلت بالصدفة الفتاة «مارينا» فلم أكن قد رأيتها منذ عد. وعلمت منها أنها اليوم ستذهب إلى أمريكا فصافحتها وودعتها. وحين عدنا إلى بيت زميل آخر لنتناول الغداء، [رأيتها] من النافذة مرة أخرى فناديتها وصعدت..

الجو هنا اليومين إللي فاتوا معتدل، شمس بسيطة، مطر كثير.... حاجة زي الزفت. بلغ سلامي إلى حسن وإلى سامية وبشير وإلى ماما وخالك عبد الرحيـ

ـ في العائلة. وخد بالك من صحتك والدنيا أمامك مفتوحة من اليوم. أُنهي خطابي عـ متمنيًا لك كل السعادة والهناء، ومرة أخرى كل سنة وأنت طيب. أنا أرسلت ـ كارت حتقعد تقفش فيه كل يوم.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

ـرد حالًا...... إنني لم أكتب أي خطاب لأي فرد آخر ومليش نفس.
من هنا بابا وماما يتمنوا لك كل السعادة وكل سنة وأنت طيب... لقد أصروا أن تـب هذا وها أنا أفعل ذلك، وسلامهم لماما وسامية وحميدة.

ـندن: الخميس الموافق ٢ أبريل ١٩٦٤.

أخي سعيد

تحية وبعد

ربما أمس أنت كنت شرقان طول النهار، إذ هنا أنا وماما وبابا كنا في حديث طويل عنك... عن المرحوم والدك وباقي أفراد عائلة شيمي واحد واحد. كانت ـكريات تملأ الحجرة، منها الصغيرة والكبيرة، ووجدت نفسي أعوام بعيدة طفل صغير محاط بالعمالقة الكبار. وها أنا أكتب الرد على خطابك الذي وصل منذ ربع ـعة تقريبًا. قبل أن أتعمق في موضوع «دموع الأرملة» أو في الأفلام التي شاهدتها ـعني أشرح لك موقفي المشلول. حتى الآن وبدون عمل ولكن خطاب واحد وبه ـق من الأمل.. أمل ضئيل. فقد رد عليَّ شخص من إحدى الشركات التلفزيونية يخبرني أن ليس هناك مكان فارغ في قسم السيناريو، ولكنه يود مقابلتي للتحدث معَ عن هدفي. هذا سيحدث إن شاء الله بعد منتصف هذا الشهر، إذ إنه في إجازة ـوروبا وسيعود حينذاك. لعله يستطيع مساعدتي.. لعله؟؟ من الجهة الأخرى في ـن اتصل صديق والدي بالتلفزيون هناك بشأن عملي ولم يردوا عليه بعد. غير ـنك ليس هناك أي شيء هام يدور في حياتي.

دموع الأرملة:

سأكتفي بتسمية السيناريو «الأرملة». تخيلك للمشهد ممتاز فهو كما أتخيـ
مع تغييرات ضئيلة جدًا ولا تذكر. وأنا فرحان أنه حاز رضاءك. بل أشكرك
النقطة التي أثرتها وأنا أوافق في جزء كبير بها. ولكن هدفي في نهاية هذا المشـ
الإثارة الرمزية، فالفتيات سيكففن عن الكتابة وسيكون هناك صمت تام، و
يقتربوا من الزجاج لنستعرض وجوههم وكأنهم في عالم آخر. هذا المشهد
شك سيكون في منتصف السيناريو ولست أدري أين بالضبط.

كتبت أربع مشاهد صغيرة وهناك اثنين آخرين أو ثلاث في ذهني. هذه المشـ
الأربعة هم من البداية وسأترجمهم لك كما يلي إذ إنني أكتبهم باللغة الإنجليز

المشهد رقم ١:

خارجي - نهار (ساعة الزحام بالمدينة)

١ - الكاميرا تتحرك خلف ومع «باربرا» و«آن» اللتين تسيران على الرصيـ
وتتحدثان عن العمل. نحن نسمع أصوات الشارع العامة - يقفوا ويرموا خطابـ
كثيرة في صندوق البريد ثم فجأة يجروا، إذ نرى في الباكجراوند الأوتوبيس متـ
على المحطة المزدحمة.

القطع إلى

٢ - من على سلم الأوتوبيس نفسه (لاحظ أن الأوتوبيسات هنا تختلف عـ
أوتوبيسات مصر، فهناك مدخل واحد وذو سلم عريض في الخلف) نلاحظ تقد
نحو المحطة ونزول ثم ركوب الركاب. نلاحظ أن «باربرا» و«آن» في الطابور الذ
يتقدم. يصعد «جون» الذي هو أيضًا في الطابور والذي بعد ذلك سنعرف أنه بطـ
من أبطال الرواية. خلفه تصعد «آن» ثم يرفض الكومسري أي راكب آخر إذ
الأوتوبيس قد امتلأ.

يلاحظ «جون» هذا فينزل حتى أن تصعد «باربرا» وتكون مع صديقتها.

القطع إلى

٣ - كلوز على وجه باربرا وهي تنظر جهة «جون» الذي لا تعرفه من قبل لكي
تشكره.

القطع إلى

٤ - كلوز كبير على يد الكومسري يضغط زر الجرس كي يتحرك الأوتوبيس.

القطع إلى

٥ - من وجهة نظر باربرا ومن على سلم الأوتوبيس نبتعد عن جون الواقف في المحطة والذي ينظر جهة الكاميرا بابتسامة صغيرة ـ نسمع في نفس الوقت صوت «باربرا» وهي تشكره في همس وكأنها تشكر نفسها.

القطع إلى

٦ - كلوز على وجه «جون» وهو يبتسم.

المزج إلى

المشهد رقم ٢:

خارجي ـ صباح (حديقة)

١ - الكاميرا تتحرك خلف ومع «باربرا» و«جون» (هنا اختصار كبير جدًّا في تقديم الشخصيات، وقد تعمدت في المشهد الأول أن تكون الكاميرا خلف الشخصيتين في البداية، حتى أستخدم هذا النقطة في بداية هذا المشهد الذي بدون أي للتفاصيل، «باربرا» تخرج مع «جون»، أي أنهم تقابلوا وتعارفوا بعد ذلك بالصدفة أو لأي سبب آخر ليس له أي أهمية للموضوع، ولنوع السيناريو الذي أريد أن أجعله ذو لمسات جديدة وشاعرية) نسمع صوت «جون» يعبر عن مدى سعادته لحضورها في ميعادهم.

القطع إلى

٢ - منظر قريب لحمام على الأرض ونسمع صوت «باربرا» تتكلم عن جمال الطبيعة وكيف أن الحمام رمز للسلام.

القطع إلى

٣ - من زاوية أرضية ومن وجهة نظر حمامة ـ تتقدم الكاميرا حيث نرى من الخلف مرة أخرى «باربرا» و«جون» جالسون على كنبة بالحديقة، ولكن «باربرا» تسند رأسها على كتف جون وتنظر إلى الخلف ـ أي جهة الكاميرا ولا تزال تتكلم عن الحمام.

القطع إلى

٤- كلوز على وجه «جون» وهو جاد جدًا ثم يلتفت جهة «باربرا» لينظر في عينيها. الكاميرا بان إلى الشمال معه لنرى «باربرا» لا تزال تنظر جهة الحمام (هذا المشهد أريد أن أعبر أنه حين يكون جاد في شعوره تكون الأخرى مشغولة بشيء آخر، وعكس هذا سيحدث في المشهد التالي ثم المشهد الرابع يرينا الاثنين في نفس الشعور).

٣- من زاوية أرضية ومن وجهة نظر حمامة – تقوم الكاميرا حيث نرى من الخلف مرة أخرى "باربارا" و"جون" جالسين على كنبة بالحديقة ولكن "باربارا" تسند رأسها على كتف جون وتنظر إلى الخلف نحو جهة الكاميرا ولا تزال تتكلم عن الحلم.

القطع إلى

٤- كلوز على وجه "جون" وهو جاد جدا ثم يلتفت جهة "باربارا" لينظر في عينيها. الكاميرا بان إلى الشمال معه لنرى "باربارا" لا تزال تنظر جهة الحمام (هذا المشهد أريد أن أعبر أنه حين يكون جاد في شعوره تكون الأخرى مشغولة بشيء آخر وعكس هذا سيحدث في المشهد التالي ثم المشهد الرابع يرينا الاثنين في نفس الشعور).

القطع إلى

المشهد الثالث:

داخلي – ليل (كافتيريا)

١- كلوز على يد تستعمل ماكينة القهوة الأمريكانية البخارية وفي نفس الوقت نسمع أغنية حديثة.

القطع إلى

٢- كل زوج فنجانين يضعوا على الصينية التي تتبعها الكاميرا حتى أن تقترب من الترابيزة التي تجلس عليها "باربارا" و"جون" ونسمعهم يتكلم عن ديكور الكافيتريا الفنجانين يضعوا.

القطع إلى

٣- دولا هم من الأقل ويلتقط "جون" فنجانه ليشرب بينما يتكلم عن عمله في شركة التأمين وآماله في هذا العمل.

القطع إلى

٤- كلوز على وجه "باربارا" الجاد ثم تلتفت برأسها لتنظر إلى "جون" في عينيه – الكاميرا بان إلى اليمين لنرى "جون" لا يزال يتكلم ويشرب قهوته.

القطع إلى

القطع إلى

المشهد الثالث:

داخلي - ليل (كافيتريا)

١- كلوز على يد تستعمل ماكينة القهوة الأمريكاني البخارية وفي نفس الوقت نسمع أغنية حديثة.

القطع إلى

٢- كلوز على فنجانين يضعوا على الصينية التي تتبعها الكاميرا حتى أن تقترب من الترابيزة التي تجلس عليها «باربرا» و«جون»، ونسمع صوتها تتكلم عن ديكور الكافيتريا. الفنجانين يضعوا.

القطع إلى

٣- نراهم من الأمام ويلتقط «جون» فنجانه ليشرب، بينما يتكلم عن عمله في شركة التأمين وآماله في هذا الحقل.

القطع إلى

٤- كلوز على وجه «باربرا» الجاد ثم تلتفت برأسها لتنظر إلى «جون» في عينه - الكاميرا بان إلى اليمين لنرى «جون» لا يزال يتكلم ويشرب في القهوة.

القطع إلى

المشهد الرابع:

داخلي - منتصف الليل (الدور الأعلى في الأوتوبيس)

١- صورة كاملة في المقدمة لرجل عجوز وزوجته العجوز على وشك القيام والذهاب إلى الخلف حيث يوجد سلم النزول.

القطع إلى

٢- من وجهة نظرهم تتقدم الكاميرا في الأوتوبيس الفارغ من الركاب حتى نلاحظ في المؤخرة «جون» و«باربرا» جالسين صامتين.

القطع إلى

٣- منظر قريب لكل من وجه «جون» ووجه «باربرا» جادين في تعبيراتهم صامتين.

القطع إلى

(من مشهد رقم ١ إلى مشهد رقم ٤ ـ في شاعرية بحتة لعلك تتصورها معي ـ أن أعبر عن بداية الحب باستعمال التعبيرات والأماكن بدلًا من الحوار ـ المشهد الأول هو المقابلة الأولى السريعة التي مع سرعتها قدمت شعور معين لبداية قصة ـ المشهد الثاني والثالث يرينا كيف أن حين أحدهم يفكر في الآخر، الآخر يفكر في شيء بعيد، ثم المشهد الرابع يرينا أن حين هم الاثنين يفكروا في بعض فليس هناك أي حديث.. فلسفتي في التحليل في رأيي صادقة)

المشاهد التالية في عقلي ولكن لن أكتبهم لك هذه المرة حتى أصممهم على الورق.. اكتب رأيك بسرعة في هذه المشاهد الأربعة.

المشهد الرابع :

داخلي ـ منتصف الليل (الدور العلوي من الأتوبيس)

١ـ صورة كاملة في المقدمة لرجل عجوز ووجه العجوز على وشك القيام والذهاب إلى الباب حيث يوجد سلم النزول .

القطع إلى

٢ـ من وجهة نظرهم تتقدم الكاميرا في الأتوبيس الفارغ من الركاب حتى نلاحظ في المؤخرة "جون" و "باربارا" جالسين صامتين .

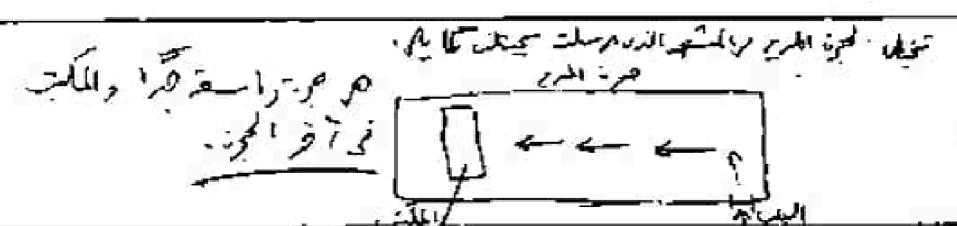
القطع إلى

٣ـ منظر قريب لكل من وجه "جون" ووجه "باربارا" جامدين في تعبيراتهم وصامتين .

القطع إلى

(من مشهد رقم ١ إلى مشهد رقم ٤ ـ في شاعرية بحتة لعلك تتصورها معي أريد أن أعبر عن بداية الحب باستعمال التعبيرات والأماكن بدلًا من الحوار ـ المشهد الأول هو المقابلة الأولى السريعة التي مع سرعتها قدمت شعور معين لبداية قصة ـ المشهد الثاني والثالث يرينا كيف أن حين أحدهم يفكر في الآخر، الآخر يفكر في شيء بعيد ثم المشهد الرابع يرينا أن حين هم الاثنين يفكروا في بعض فليس هناك أي حديث .. فلسفتي في التحليل في رأيي صادقة)

المشاهد التالية في عقلي ولكن لن أكتبهم لك هذه المرة حتى أصممهم على الورق .. اكتب رأيك بسرعة في هذه المشاهد الأربعة .



صفحة الأفلام

١) THE BALCONY «البلكونة» بطولة «شيلي وينترز» فيلم غريب في موضوعه
...رحي الشكل والذي يتداول مع اللامعقول. غريب أيضًا في أنه إنتاج أمريكي
... نوع نتوقعه من فرنسا أو إيطاليا وربما إنجلترا.. مع هذا فلا أستطيع أن أقول أنه
... ناجح.... فكرة جريئة لا غير. القصة تدور في إحدى الدول ذو الاسم المجهول
حيث تدور ثورة، ولكن معظم الفيلم داخل دار للدعارة تحت إشراف البطلة، وهو
... للأحلام أيضًا حيث يذهب بائع اللبن ويعيش في دور قائد حربي، في ملابسه
... في جوه ومع مومس، وحيث يذهب عامل آخر ليعيش في دور القسيس ليستمتع
... عترافات المومس القبيحة، ويذهب آخر ليعيش في دور المحامي والقاضي
... ستمتع بتعذيب المتهمة إللي هي مومس أيضًا حتى إنه يلحس حذاءيها في سبيل
... تجعله يضربها بعد ذلك. شاذ كما ترى. فأيضًا صاحبة المكان «شيلي وينترز»
... عشق فتاة وتقبلها وكأنها تقبل رجل. لا أظن أن هذا الفيلم سيسمح به عندكم،
... هنا يُعرض في لندن فقط وبسينما خاصة. فيه أشياء مثيرة من الناحية الجنسية
... لكن لا أستطيع أن أصدق في هدفه في الإطار الذي قدم، فالهدف هو أننا جميعًا
... عيش في عالم الأحلام. فاللقطة الأخيرة تحدثنا «شيلي وينترز» نحن المتفرجون
... تطلب منا أن نعود إلى ديارنا ونواجه الحقيقة بدلًا من أن نبني حولنا وهم جديد.
... ستجد في إحدى المجلات التي اشتريتها أنت وأنا كذلك صور كثيرة من الفيلم.

٢) LE SOUPIRANT «اللائق» فيلم فرنسي ضاحك شاهدت إشارته في سينما
... نيو، وقد عُرض هناك بلا شك منذ أن سافرت، وهو كوميدي لطيف جدًا عن
... لميذ الفلك الذي يصمم أن يجد له فتاة. العبقرية في هذا الفيلم الذي من إخراج
... وتمثيل شخص واحد تقع في المواقف التي خلقت بتوقيت وإيقاع ممتاز.

٣) CAPTAIN NEWMAN «كابتن نيومان» بطولة جريجوري بيك وتوني
... كيرتس ـ وجدته عادي ومسلي. كيرتس وضع في الفيلم فقط للضحك، وجريجوري
... كعادته يقدم دور متقن كالدكتور النفساني في مستشفى حربي.

٤) THE FALL OF THE ROMAN EMPIRE «سقوط الإمبراطورية الرومانية»
... بطولة «أليك جينيس» ـ «صوفيا لورين» ـ «ستيفن بويد» ـ «جيمس ميسون» ـ وعمك

«عمر الشريف». الفيلم طبعًا ناجح وأنا متأكد أنه حيعجبك جدًا ولكني شخصيًا زهقـ
من هذا النوع من الأفلام التاريخية. «أليك جينيس» تمثيله بارع. عمر الشريف د
صغير جدًا، ولا يقارن بدوره في لورانس فهو هنا وكأنه كومبارس على نظيف شو
الحوار بالنسبة له ضئيل جدًا. التصوير ممتاز، وفيه لقطة جميلة لـ«صوفيا لورين» ر
على سرير روماني حيث يدخل «ستيفن بويد» ويدور مشهد غرامي بينهم. المنظر ر
وفعلًا ممتاز. وجه صوفيا جذاب جدًا ولو أن بقها كبير شوية والشاشة كبيرة خا
الديكور ممتاز والفيلم من إخراج «أنتوني مان» الذي أخرج «ال سيد» بطولة لورين
وكان هناك أحسن من إخراجه هنا. الفيلم سيكسب ماليًا بلا شك.. أظنه سيعرض بمـ
٥) BECKET «بيكيت» وهذا فيلم ممتاز. فيلم تاريخي إنما جميل. «
أوتول» الذي قام بدور لورانس هنا يلعب دور ملك إنجلترا هنري الثاني ويمـ
بكل قوة ومجد. «ريتشارد برتون» يمثل دور صديقه بيكيت الذي أصبح رئـ
الكنيسة الكاثوليكية بإنجلترا وعدوه، فقد فضل حبه لله عن حبه لصديقه. «برتو
في رأيي في أمجد أفلامه ويستحق أوسكار. المخرج «بيتر جلنفيل» الذي أخر
«صيف ودخان» وكذلك «الأستاذ والتلميذة» بطولة «لورانس أوليفييه» ـ هنا إخر
متقن وبارع. التصوير، الديكور، الموسيقى كل شيء تخدم هذا الفيلم لترفعه
مستوى الأوسكار في أشياء كثيرة. لا بد وأن تراه ـ شخصيًا أريد أن أراه مرة أخر
لأستمتع بلحظات جميلة. الفيلم نفسه يختلف عن حقائقه التاريخية وقد اعتر
بذلك منتجيه ومع ذلك أصروا النقاد هنا وفي أمريكا أنها روعة سينمائية.

٦) THE CEREMONY «الاحتفال» الفيلم أول أفلام «لورانس هارفي» كمخر
وكممثل وككاتب حوار أيضًا وهذا أفشل أفلامه. الإخراج زي الزفت. الفيلم مقـ
ما عدا التصوير النظيف فيه.

٧) LOVE IN LAS VEGAS «غرام في لاس فيجاس» عمك «الفيس بريسـ
بيرقص ويغني. فيلم لطيف وفيه أغاني حلوة وترى فيه الرقصات الأخيرة التي
تكتسح الغرب في الجنون... رقص مجانين.

٨) A DISTANCE TRUMPET «بوق من مسافة» بطولة «تروي دوناهو» وشو
كاوبوي.. شبعنا أفلام زي ده.

ـحوظة: شاهدت إشارة فيلم إيليا كازان الجديد «أمريكا. أمريكا» ولو أنه
ـعرض هنا بعنوان آخر وهو «الابتسامة الأناتولية» ـ في الإشارة «إيليا كازان» نفسه
ـــ عن الفيلم. فقصة الفيلم مقتبسة عن كتاب من تأليف «إيليا كازان» نفسه، وهي
ـت عنه في تركيا على ما أظن. فهو أرمني الأصل من هناك. والممثل الجديد
ـب من هناك أيضًا والفيلم بدون ألوان وسيبدأ الأسبوع القادم.
ـرسل إليك مع هذا الخطاب بعض الإعلانات الجميلة ومنها لفيلم شاهدناه
ـهو «زهور الحقول» تمثيل «سيدني بواتيه». أنا نفسي معنديش إعلان زيه
ـلاحظ وراء الإعلان صورة للمجانين الأربعة وهم «البيتلز» إللي عاملين ضجة
ـرة وكسبوا ملايين الجنيهات. الصورة لهم أثناء إنتاج فيلمهم الأول. وفيه صورة
ـرة من لورانس أثناء تصويره في الصحراء وخلفها صورة المخرج.
مخرج الفيلم بتاع الموسسات اسمه «أنطونيو بيترانجلي»، أما عن المصور فلا
ـه حاليًا وكذلك مصور الفيلم الآخر، وسأحاول أن آتي بأسمائهم في المستقبل.
ـيه نفسه لم أشاهده.
وهكذا أنهي خطابي هذا متمنيًا لك كل خير وبلغ سلامي لحسن وباقي العائلة،
ـن هنا الجميع «بابا وماما» يرسلوا سلامهم للجميع «سامية ـ حميدة ـ ماما» وأنت
ـتى بالواجب في تبليغ السلامات.
أرسل الرد حالًا.. مفهوم. النكتة بايخة جدًا.

محمد حامد حسن خان

ـندن / ٢٠ أبريل ١٩٦٤:

أخي سعيد

تحية وبعد

إنني كالرجل العجوز أريد أن أبكي ولا أستطيع، لا أستطيع مثلما كنت أستطيع،
ـنك ستجد سطوري هذه دموع جافة. أجل يا أخي ستجدني أبكي على هذه

الورقة، أبكي لأنها الطريقة الوحيدة التي بها أشق الطريق إلى نفسي. هناك نـ
كبير ينتابني، ندم لأني تركت القاهرة، تركت أمل هناك، أمل كبير. بل الأصح
أن أقول تركت روح هناك. أما هنا فكالسماء الحياة مظلمة، ترمي ظلالها فوق
ظهري، فوق وجهي وأنا أحاول أن أبتسم. إنك لا تدري المشاكل التي أواجهها
يا ليتني أستطيع الهروب، الابتعاد عن كل شيء حتى عن نفسي، أما أنا ومن مثلي
فلا يستطيع الهروب أبدًا.. أبدًا. نحن كالحيوانات، هم يأكلون البعض الآخر. ـ
نحن فنهرب من البعض الآخر. يا ليتني أستطيع أن أرتدي ملابسي وأترك كل شيء
ورائي، أترك مجلاتي، كتبي، صوري، مؤلفاتي، أفكاري وابتسامة أمي العزيزة..
ولكن لا أستطيع.. لا أستطيع. إنني ضعيف. أجل ضعيف يا سعيد بل أنت مثلي
ضعيف وهناك آلاف مثلنا ضعفاء، لا نستطيع أن نجري، نهرب ونبحث عن أنفسـ
إذا أجبتني بأن مشاعرنا هي التي توقفنا فهذا صحيح ولكن مشاعرنا ليست إلا قنـ
نريد أن نرتديه، أن نختبئ تحته حتى لا نفكر في الهروب. كل شيء يرتمي عليَّ بقسـ
وبدون لمحة من لمحات الشفقة. أجل فللشفقة عيون تلمحنا، أما أنا فهي لا تفتح
حتى عينيها. حتى الآن أنا بدون عمل ولو أن هناك وظائف أخرى فأنا لا أريد إلا ـ
أعمل بالسينما وهنا لا أحد يفهمني ويتهمونني بالكسل. بين أفراد عائلتي وهم اثنين
فقط ولا أحد يفهمني بل دائمًا مع والدي هناك خلاف، شخصيته تثيرني، تجعلني
أرمي بكلماتي كالرصاص، تجعلني أنفجر فكم أريد أن أنفجر. هناك شيء جديد
فالشركة التي كنت قد اشتريت منها «الفيسبا» ودفعت أقساط معينة، ولكن أعدت
الفيسبا إليهم قبل مجيئي إلى القاهرة، رفعوا قضية ضدي مطالبين بحوالي ستين
جنيهًا تعويض خسائر. وها هي مشكلة جديدة تأتي في وقت لا أستطيع أن أفعل
فيه أي شيء غير أن أستسلم، أبتسم ولا أدري لماذا أبتسم. اليوم عندي ميعاد مع
المحامي ويوم خمسة في الشهر القادم هو ميعاد القضية. إنني أضحك في هذه
اللحظة... أضحك على تلك الظروف، فسأذهب إلى المحاكم أخيرًا، هذا شيء
مضحك للغاية. أرسلت خطابات لشركات السينما لكي أحصل على تذاكر دخول
حفلات العرض الخاصة للصحفيين. وقد قبلتني شركة وارنر وشركة فوكس، ـ
شركة مترو فلم تقبلني والشركات الأخرى أنا في انتظار الرد منهم. غدًا صباحًا

ـ ـاعة العاشرة والنصف سأذهب لأول عرض خاص، وهذا مجانًا بلا شك
ـ حول من هذه العروض أن أحصل على أفيشات ممتازة لي ولك. عن الأستاذ
ـ فأنا لا أتذكر التلفون، ولكنه لديه رقم تلفونك فلو اتصل بك وسألك عن
ـ ح فأخبره أن لديك مفتاح واحد وأنني أخذت الآخر معي. إنني لم أشاهد
ـ هيتشكوك «الطيور» ولكن قرأت كثيرًا عنه، بل رأيت اسكتشات عن الفيلم قبل
ـ ير، ومقالة عن حديث مع هيتشكوك. من تصوري للفيلم أظن هناك لحظات من
ـ حية التكنيكية ممتازة. فكما أتذكر أنه يقترب بالكاميرا على فتاة تجلس على سور
ـ ب وتدخن سيجارة، ثم يقطع إلى طائر يأتي على خشبة ويقطع إلى اقترابه من
ـ ة، ويقطع إلى طائرين على الخشبة، ويقطع إلى اقترابه على الفتاة، ويقطع إلى
ـ ت على الخشبة، وهكذا إلى أن يقطع من الفتاة إلى مئات الطيور على الخشبة،
ـ يقطع إلى الفتاة حيث تلاحظ طائر في الهواء، وتتبعه بعينيها حتى يلتحق بالمئات
ـ خرين، وحينذاك تشعر بالخوف. من رؤيتي للاسكتشات وتخيلي لتقسيم هذا
ـ شهد أجده رائع بل إن هيتشكوك من الناحية الفلسفية يعرف كيف ومتى وإلى
ـ حد الإثارة تُعطى للجمهور. لعلك تتذكر هذا المشهد، فأنت شاهدت الفيلم
ـ ـا فليس بعد. فلنتكلم عن الأفلام:

١) KINGS OF THE SUN «ملوك الشمس» بطولة يول براينر وجورج تشاكيريس ـ
ـ سم مقلب كبير، وفي رأيي عار على مخرجه الذي قدم من قبل أفلام حسنة مثل
ـ قع نافارون» و«تاراس بولبا»... هذا مقلب وخسارة الفلوس فيه.

٢) FROM RUSSIA WITH LOVE «غرام من روسيا» ثاني أفلام «جيمس
ـ » الذي شاهدناه معًا في «دكتور نو»، وهذا فيلم أحسن من الأول ومثير، شيء
ـ حد ينسى همومه ويضحك ويشعر بالمغامرات إللي فيه. حين تشاهد هذا الفيلم
ـ سحر بالبداية حيث تظهر العناوين في كلوزات بألوان مختلفة على جسد راقصة
ـ رقية وهي ترقص، ونرى العناوين تميل على جسدها حسب الهزات.. فكرة جميلة.

٣) THE CHALK GARDEN «حديقة الطباشير» بطولة ديبورا كير وهايلي
ـ ميلز.. فيلم مقتبس عن مسرحية وأجده مسرحي للغاية إلا بعض من اللحظات
ـ ـعينة.. فيلم عادي.

٤) JOHNNY COOL «جون البارد» حاجة بوليسي لا غير. مش بطال.

٥) CHILDREN OF THE DAMNED «أطفال الملاعين» فيلم خيالي ... كحلقة ثانية عن فيلم سابق باسم «قرية الملاعين»، ولو أن الحلقة الأولى كان ... بكثير. فيلم بدل لما الواحد بيخاف الواحد بيضحك.

٦) KEY LARGO هذا الفيلم من إنتاج ١٩٤٨ وشاهدته في التلفزيون، و... هو أن كاتب السيناريو هو «ريتشارد بروكس» مع «جون هيوستن» والمخر... «جون هيوستن» وكما تعرف أن بروكس أصبح مخرج شهير حاليًا. الفيلم ... «همفري بوجارت» و«لورين باكال» و«إدوارد ج روبنسون» ـ الإخراج نظيف.

٧) SEVEN DAYS IN MAY «٧ أيام في مايو» بطولة «بيرت لانكستر» و... دوجلاس» و«فريدريك مارش» ومن إخراج «جون فرانكنهايمر». الفكرة عن ... الأمريكي ومحاولته قلب الحكومة إلى ديكتاتورية. السيناريو نظيف جدًا والإ... والتمثيل كذلك، ولكن هناك برود ما في المعالجة ولو شاهدت فيلم «فرانكنهـ... السابق «ضحية الكوريين» كان ممتاز حينذاك. هذا الفيلم جيد جدًا.

٨) THE ANATOLIAN SMILE (الابتسامة الأناتولية ـ وله اسم أمريـ... أمريكا) إيليا كازان عبقري وهذا أنت تعرفه وأنا أعرفه. ولكن عبقريته في ... الفيلم ضاعت أحيانًا لأنه أصبح يفكر تفكيرًا شخصيًا بدلًا من عامًا. هذا ... يقص قصة عمه اليوناني والذي ولد بتركيا. إنها قصة كفاح شاب ليحقق أمـ... السفر إلى أمريكا، ميلودراما في الموضوع زيادة عن اللزوم ولكن هناك لحظـ... كازان واثق من نفسه وعمق هذه اللحظات لا يقاس بعمق يأتي من الحياة، ... مثلي ومثلك، مثل خالي وخالك، عمي وعمك، أمي وأمك. حينذاك كازان عبـ... مرة أخرى. الممثلون غير معروفين ولكن تمثيلهم سيجعلني أعرفهم في المستـ... فيلم ممتاز لا بد وأن تراه، ربما سأتكلم عنه أوسع في مرة أخرى.

يوم الخميس القادم سيعرض فيلم «الصمت» الذي أثار ضجة كبيرة في ... وأمريكا، وهو من إخراج «انجمار برجمان»، وكنت قد كلمتك عنه وأنا في القـ... صديقي «روجر» كان في باريس لبضعة أيام وشاهده هناك، ومن الأشياء الذي ... عنها سأكون أول فرد داخل السينما. سأتكلم عنه في خطابي القادم.

أما الآن عن سيناريو «الأرملة». لقد انتهيت منه والأصح أن أقول انتهيت من المعالجة الأولى. وقد تم في ٣٣٢ منظر وأرسلت نسخة إلى شركة للتلفزيون من بضعة أيام ولم أحصل على الرد بعد. فأنا خائف لأنني أشعر وكأن هناك نقص ما في المعالجة... دائمًا أشعر بهذا حينما أكتب أي شيء. عن الرجل الذي سأقابله فلم أقابله بعد، ولعلني أستطيع ذلك في خلال هذا الأسبوع أو الأسبوع القادم. لعلك تعذرني فلا أستطيع أن أترجم السيناريو كله في هذا الخطاب، ولكن أعدك بأن أكتب ملخصه في خطاب آخر. اتجاهي كان شاعري إلى اللحظات الأخيرة، وهناك فقط في كلوز كبير على وجه الأرملة والدموع تتساقط من عينيها، بينما زوجها الجديد يقبلها خلف عنقها.. هناك فقط أصبح الموضوع كله في كلوز واحد واقعي. أجل ستجد أنك ترى هناك تغييرات كثيرة أولًا جعلتها تنجب طفل من الزوج الأول وجعلتها تتزوج زوج آخر وجعلت الزوج الأول يموت في حادثة. وهذا لا يؤثر أبدًا في جوهر الموضوع. لقد ذكرت اسم «سعد حامد» على السيناريو كمؤلف القصة القصيرة التي اقتبست الفكرة منها، ولعله لا يمانع فإذا نجح السيناريو فاسمه سيظهر في التلفزيون الإنجليزي وفيه أحسن من كده. أحاول أن أكتب قصة قصيرة حتى أكتب سيناريو معتمد على قصة من تأليفي ولكن مخي مش فايق حاليًا. فيه إعلانات من اللي بتفتح النفس مع هذا الخطاب وبلاش الشكر المكرر.

جوائز الأوسكار: أحسن ممثل «سيدني بواتييه» عن الفيلم الذي شاهدناه معًا «أغنيات الحقول» - أحسن ممثلة «باتريشيا نيل» عن فيلم «هود» ولم أشاهده بعد.. هي الممثلة التي مثلت في فيلم كازان «معبود الجماهير» - أحسن ممثلة عن دور ثان «مارجريت رذرفورد» وهي العجوز عن دورها في «المسؤولون»، وهو فيلم من بطولة «إليزابيث تايلور» و«رينشارد برتون»، هذه العجوز شاهدناها معًا في فيلم «جريمة القطار» تذكرها - أحسن ممثل عن دور ثان وهو «ميلفين دوجلاس» عجوز أيضًا عن دوره في «هود»، ثم شاهدناه معًا أيضًا في دور البحار العجوز بفيلم «بيلي باد» - أحسن مخرج «توني ريتشاردسون» عن إخراجه لـ«توم جونز» - أحسن فيلم «توم جونز» - أحسن سيناريو «جون أوزبورن» عن «توم جونز» - أحسن تصوير ملون لفيلم كليوباترا - أحسن تصوير غير ملون لفيلم «هود» - أحسن فيلم أجنبي لفليني «ثمانية ونصف».

بهذا أُنهي خطابي متمنيًا منك الرد في أقرب فرصة، فيا أخي خطابك مـ
مقابلتنا الوحيدة فلا تكمل أبدًا. سلام من الجميع هنا إلى الجميع هناك (اختـ
للسلامات) وكذلك سلام مني إلى الجميع هناك. هذا أخذ سطر واحد ـ
من ثلاثة. ولكن معلش اجعلها سلام مني إلى حضرتك وإلى ماما وإلى ـ
وإلى حميدة وإلى خيلانك وإلى حسن وإلى من تراه ومن يعرفني وإلى القد
وشوارعها، وإلى السينمات وجمعية الفيلم، وحين ترى أصدقائي هناك أخبر
بأنني مشغول جدًا لأسباب عائلية، وأن يعذروني فسأكتب إليهم في القريب
سأشترك هنا بجمعية فيلم تابع لمدرسة السينما التي كنت فيها، ونشاهد
ثم نتناقش مع المخرجين، وسيأتي قريبًا «هيتشكوك» نفسه، وكذلك سمعت
«مارلون براندو» سيأتي ليناقش فيلم الكاوبوي عن الثأر الذي أخرجه. جمعـ
ممتازة مش كده. وبعد وكأن دمعتي الجافة أفرجت عن نفسها وتحولت
ابتسامات. فإنني أشعر بشيء من السعادة وأنا أكتب هذا الخطاب. لعله هروب
هروب من نوع آخر.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن حـ

ملحوظة: خد بالك مع الصعيدية، وإلا أتى الصعيدي من الصعيد وقطع رقـ
الطويلة مثلهم.

أخي سعيد

تحية وبعد

أكتب إليك هذه الكلمات اليوم الجمعة الموافق ٢٤ أبريل ١٩٦٤، بعـ
أعددت لك نقدي عن أربعة أفلام شاهدتها أخيرًا، منهم فيلم برجمان التي كـ
إنجلترا بفارغ الصبر في انتظاره. أكتب إليك وبالذات في هذه اللحظة أشـ
الشمس فجأة، ورمت بأشعتها خلال النافذة خلف ظهري لترمي بظلي على ـ

..رقة. فالشمس هنا حسب مزاجها تظهر فجأة وتغيب فجأة، أما عن شروق
.. غروب الشمس فهذا لا يراه إلا الطيور فوق السحب. جاءني الرد اليوم من
حدى شركات التلفزيون التي وجدت السيناريو غير ملائم لنوع البروجرامات
..ي يقدمونها. وهذه علامة من علامات الفشل، ولكني أرسله مرة أخرى لشركة
..ية... إنني أؤمن بهذا السيناريو إلى حد ما وسآخذ نسخة معي حين أذهب إلى
..يعاد الذي حدد يوم الخميس ٣٠ من هذا الشهر، لأقابل ذلك الشخص الذي
..ت عنه بإحدى شركات التلفزيون. وسأقابله في مسافة بعيدة عن منزلي فمكتبه
.حدى الاستديوهات على أطراف لندن ولعله يساعدني. قرأت إعلان أخرى عن
...ة العمل التي تريد مساعدين في عمليات الإنتاج لأفلام تسجيلية تعرض ببلاد
..كومنولث والبرازيل. وقد طلبت استمارة التحاق وسترسل لي. هناك شخص
..ر ربما سيجد لي عمل في إحدى السفارات وهذا ما لا أتمناه... فيا رب أجد
..ل بالتلفزيون وأستريح. شركة كولومبيا ردت على طلبي بالذهاب إلى الحفلات
..صحفية الخاصة لأفلامهم بالموافقة.. حتى الآن هناك ثلاث شركات فوكس،
..نز، وكولومبيا... مش بطال. الشمس غابت في هذه اللحظة.. ربما ستعود.
..تغيب أنا حتى أكمل خطابي حين يصلني ردك على خطابي السابق. لعلك
..ن في المحل تشرب عصير لذيذ، وتأكل حلويات لذيذة، وتبصبص بعينيك
..ت لذيذة. أما أنا فأبحلق في الخيال، في الأفق البعيد... هناك أمل ملكي...
..رسل إليه أن يقترب.

..خي سعيد

ها أنا أكمل.. خطابي بعد وصول خطابك منذ خمس دقائق. إنني كنت متوقع
..صول خطابك اليوم فأنا أيضًا أعد الأيام. لقد فرحت جدًّا عن محاولتك للعمل
..ي التلفزيون ولعل من خطابك القادم أعلم عن عملك نفسه.. إن شاء الله. عن
..لاث أفلام التي تكلمت عنهم، شاهدت أنا «الصمت»، ومع هذا الخطاب نقد
..س له. وعن فيلم «البحر» فهو لا يزال يُعرض في لندن إنما في عرض خاص
..ي مساء كل يوم ولمواعيده المتأخرة لم أذهب لمشاهدته. عن «ميوريل» إخراج
..يه، فقد شاهدته وعلى ما أظن أرسلت لك نقده في خطاب سابق. «توم جونز»

شاهدته مرة أخرى للتفاريح فقط. حاجة عجيبة ليلة أمس حلمت حلم عجيـ
حلمت أنا وأنت وحميدة والدكتور برادة(*) وعمتك عفت وعمتك سكينة و كـ
في منزل واحد، منزل يشابه المنزل في ميدان العتبة... حلم لا أستطيع تفسيره كم
ولكن نهايته كانت استيقاظي ووصول خطابك.

شركة أخرى للتلفزيون أعادت السيناريو إليَّ وأخبرتني أن لانشغالهم لا يستطيع
قراءة معالجة أولى، وهم على استعداد لقراءة سيناريو كامل فقط.. فشل ثاني
عن الرجل الذي قابلته فهو رجل شهم ولطيف جدًا. ذهبنا مع بعض إلى إحدى
الكازينوهات حيث تناقشنا عن الفن عامة ـ طلب مني أن يقرأ السيناريو ووعدني بـ
سيحاول مساعدتي بتقديمي لأشخاص كثيرة متعلقة بذلك الفرع. لعله يساعدني فقد
أخبرني هو نفسه أنه مر بنفس المرحلة التي أمر بها، ولولا مساعدة الغير لما وصـ
إلى المركز الذي هو فيه. إنني أفكر في كتابة مقالات إلى القاهرة.. فحاول أن تناقش
الموضوع مع أحمد الحضري ولكن على شرط أن يدفعوا ثمن كل مقالة، وأنت
تقبض الفلوس وتسدد بالنيابة عني الديون الكثيرة... أرجوك ناقش معه الموضوع
فأنا أفكر في دراسات أخرى عن مخرجين كُثر. في نهاية هذا الخطاب سأعطيك
اسم مصور وأفلام صورها وهذا سأفعله في كل خطاب حتى تزيد معلوماتك
بالنسبة للمصورين الغربيين. مع هذا الخطاب صورة حتلحسك لحبيبتك «صوفيا
لورين» وأفيش فيلم سأشاهده قريبًا. كم بودي أن أترجم السيناريو لك ولكن ذلك
سيأخذ وقت كثير جدًا وأوراق كثيرة.. وكما تعرفني أنني أزهق من الترجمة. هذا
اقتراح آخر لجمعية الفيلم، فأنا مستعد لكتابة دراسة كاملة لمخرج معين والتي من
الممكن عرض فيلم أو اثنين من أفلامه، وهذه الدراسة توزع أو تباع بثمن رخيص
جدًا كمنشورات للأعضاء، وحضرتك تلقي محاضرة معتمد على دراستي ودراستك
للأفلام المعروضة. ناقش هذا الموضوع أيضًا مع الحضري، فهو كما تعرف أيضـ
على اتصال بمجلات كثيرة. إنك لم تخبرني بأي شيء عن أصدقائي من شركة
السينما وهل بلغتهم اعتذاري ويكشت عليهم شوية أعذار أم لا... أرجوك بأن

(*) الدكتور برادة صديق لوالدي ووالده وعيادته في نفس المبنى ـ ١ ميدان العتبة ـ والذي به عيادة
والدي ومكتب والده. (سعيد شيمي).

ـعـ ذلك. سألتحق قريبًا بالجمعية التي هنا ويوم ١١ مايو سيُعرض فيلم «إلمر ـنـري» بطولة «بيرت لانكستر» و«جين سيمونز»، ثم هناك مناقشة مع مخرج الفيلم ـتـرد بروكس» الذي هو حاليًا بلندن لإخراجه فيلم جديد. الجو هنا الأيام ديه ـ عال. فيه فكرة سيناريو جديد في مخي... إنما مليش نفس أكتب أي حاجة ـن كتشف شخص ما يصدق كما أصدق أنا في السيناريو الأول.

عـنـك حقيقة عن نفسي أخيرًا اكتشفتها أو الأصح جعلت نفسي أواجهها. يا أخي ـي ضعيف، وإثبات لهذا في نقط كثيرة في حياتي أجد نفسي أجري.. أهرب دون ـن أفكر. وأنا صغير في الإسكندرية في رحلة مع المدرسة بعد مناقشة قصيرة ـ ستاذ تركت المجموعة وهربت دون أي مسؤولية. في عام ٥٩ حين أتيت إلى ـ ـمرة الأولى أصريت أن أعود وعدت إلى القاهرة دون أي مسؤولية(*). وأنا ـ في محل أثناء الإجازة الصيفية في لندن جاء صديقي عادل العبد وأصر أن ـعب إلى باريس فتركت عملي دون حتى أن أخبرهم. أول حجرة سكنت بها ـتها لحجرة أخرى دون أن أودع أصحابها. أما الحجرة الثانية فتركتها بينما كان صحابها في إجازة. وفي مصر علاقتي مع «تونيا» علاقة تائهة دون أي مسؤولية. ـ فعالي وإسراعي للعودة إلى لندن مرة أخرى تجسيم لازدياد الفكر والهروب ـ أي مسؤولية. أترى.. إنني أهرب منذ أن كنت صغيرًا. أهرب من الناس وكأنني ـ فهم دون أي داعي. يا أخي إنني أهرب من نفسي دون أن أدري.

عن خطاب البنك الذي وجدته فكل ما تفعله هو تمزيقه خمس آلاف قطعة ـميه في الزبالة إلى الأبد.. هذا ما يطلبه والدي وسيذكرني بذلك خمس آلاف ـة. إنني أرى والدي ووالدتي وكيف أن العمر والظروف تمزق صدورهم... ـى ذلك وأنا أتمزق أكثر منهم... إنني مشلول.. مشلول يا سعيد. كم من مرة دار حيالي فكرة الموت... وهذا هروب مرة أخرى.. هروب إلى الأبد. أترى يا أخي تكتشف أنت أيضًا أن أخيك وصديقك ليس إلا هارب من الحياة ليس إلا جبان ـمعنى الكلمة.. كل قوتي في أفكار أكتبها على الورق وآمل أن يشاهدها وأن

(*) سافر محمد خان مع والديه إلى لندن في أوائل عام ١٩٥٩ في رحلة يستكشف فيها والده إمكانية الانتقال إلى بريطانيا، ورجعوا إلى مصر مرة أخرى. (سعيد شيمي).

يشعر بها الغير.. إذن فأملي أن أتحكم على الغير... أمل عجيب لن يتحقق ـ
صدقني فأخيرًا أقبل الفشل... وأعلم أن ليس هناك أي مفر.. سأكتب و
وسأكتب إلى أن أموت، وربما حينذاك فقط سيتأثر الآخرين بما تركت ور
حينذاك لن أدري أبدًا أبدًا.

هل تذهب إلى سينما مترو أو كايرو لحفلاتهم يوم الجمعة؟

متى سيكون يوم زفاف الأخت سامية ولا بد وأن ترسل لي صورة العروس

كيف حال الأستاذ بشير بابتسامته البريئة حين يأتي متأخرًا وتثور أنت.. آه خ
دقائق... لقد سرقك خمس دقائق من عمرك الغالي. آه فتسرقه عشرة دقائق
القادمة.. أما الأستاذ بشير فبعد صلاة الجمعة وصلاة الصباح وصلاة الظهر وص
العصر وصلاة المغرب وصلاة العشاء... الأستاذ بشير وجد السعادة عند الله
سيسرقك عشرين دقيقة ولكن ابتسامته الغفورة ستثيرك مرة أخرى... وهكذ
الأبد. بلغ له سلامي وقل له أن يسرقك خمس دقائق من عمرك الغالي وهذ
حساب عمري الرخيص. كيف حال خالك عبد الرحيم وهذا شخصية أخرى
سعادته في اكتشافاته، في انشغاله، في تصميمه، في وجود كاميرا أرخص من
الأصلي بعض جنيهات، في وجود سلك قوي كان من أيام فلسطين. في تصوير
يجري يضحك. هذه هي السعادة الطبيعية التي أتمناها لك ولنفسي في يوم
سعادة طبيعية ليست مثل تلك التي تبحث عنها في ظلال المصائب وتحت
التعب. بلغه هو أيضًا سلامي فشيء من الراحة كنت أجدها على تلك الابت
المرسومة على وجهه. هذا هو السلام على ما أظن. سلامي للباقين ولكل منهم
سأحتاج صفحة عن حياتهم من خلال وجهة نظري. شكرًا المحسن عن ورقته التي
لا تزال شخصيته براقة.. فهو لا يزال يحتج ويأمر إنما بأدب ورزانة. سأكتب له قر
إن شاء الله. وهناك صورة كبيرة هدية له وهي لأفراد فرقة «البيتلز» اللذين اكتشف
جنون جديد في عالم الموسيقى والغناء. كان فيه بروجرام تسجيلي في التلفزيو
عن مراكش وسمعت موسيقى مصرية، وكم أثرت عليَّ وكأنني هناك معكم، تحت
تلك الشمس المحرقة وضميري.. آه ضميري خلعته عن نفسي... لقد نسيت نفس
تحت تلك الشمس، وسأرقد في الصحراء وأجعلها تحرقني وتحرقني حتى أص

... مثل ذلك الرمل الأصفر.. حينذاك سأكون قطعة من تلك الأرض. خيال
ـسع كما ترى. فماذا لدينا غير الخيال لنستريح وننعم به. سلامي إلى الآخرين
ـيرًا وصغيرًا. ومن هنا والدي ووالدتي يبلغون تحياتهم القلبية إلى الوالدة العزيزة
ـسية وحميدة وأبنائها.. إلخ إلخ. وإليك أنت تمنياتي بكل نجاح في كل ما يدلك
ـب عقلك ولكن لا تهرب أبدًا... فالهاربون هم الخاسرون... واجه الحقيقة،
حـاربها وحاول أن تنتصر.

أخيك المخلص

محمد حامد حسن خان

السبت الموافق: ٢ مايو ١٩٦٤.

أخي سعيد

تحية وبعد

مبروك... مبروك... مبروك. كم أنا سعيد لأتخيلك وراء تلك الكاميرا.. لتنظر
خلالها إلى الحياة التي دائمًا تتمنى أن تصورها... كل شيء في أوانه. إذن فأنت تحت
ـه» مثلي... ذلك النور الأخضر الذي يدخل في أعماق الآلاف المارين بميدان
ـتبة وكأنه فعلًا من عند «الله». عن أسبوع الأفلام الفرنسية(*)... فيابختكم...
ـك فيلمين ذكرتهم لم يعرضوا هنا بعد وذلك بسبب التكاليف الباهظة التي يتجنبها
ـموزعون. أما عن «الـ ٤٠٠ ضربة» فكم من مرة كلمتك عنه... بل شاهدته أنا منذ
أكثر من ثلاث سنوات وهو أول أفلام المخرج «فرانسوا تروفو» الذي كان من قبل
ناقد سينمائي معروف ثم أخرج أفلام قصيرة. وقد شاهدت له بعد ذلك الفيلم بضعة
أفلام أخرى ولكن هذا هو أحسنهم بلا شك... وسيُعرض له قريبًا في لندن فيلمه

(*) بعد عودة العلاقات بين مصر وفرنسا عقب العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦، أقيم أسبوع للفيلم الفرنسي في سينما رمسيس (في نقابة المهندسين بشارع رمسيس)، وعرضت لأول مرة في مصر أفلام الموجة الجديدة الفرنسية التي أحببتها كثيرًا، وكان عندي فكرة عنها فقط من خطابات خان. (سعيد شيمي).

الأخير. من الصدف أنني كتبت النقد عن «رجل في المنتصف» الذي هو بطولة «روبرت ميتشوم» في المجلة الخاصة الملحقة... وها أنت قد شاهدته، وبالصدفة رأيي اتفق مع رأيك في أن الفتاة محشورة. عن الفيلم عن «الأحصنة البرية» فقد شاهدته وأظن كتبت عنه لك من قبل... وهو فعلًا ممتع للأعين.. التأثير جيد. أنا لا زلت في انتظار خطاب يفتح باب الحياة أمامي. فالحياة حتى الآن مظلمة وموحشة... وكم أشعر بالوحدة القاتلة... ولو فشلت هذه المرة لست أدري ماذا سأفعل... ربما سأقتل نفسي. ولكن لماذا.. لماذا... ولماذا؟ تهرب من الامتحان.. هذا الخبر لم يرضيني بالمرة. عن مصور فيلم «الـ ٤٠٠ ضربة» [هنري ديكا] فهو معروف جدًّا وممتاز جدًّا، وهو نفس مصور فيلم «أيام الأحد وسيبيل» الذي أعجبت جدًّا... سأكتب لك عنه في العدد القادم من مجلتي الفنية. هذا طبعًا للتشويق. تركت خطابك لمدة للبحث عن صور لتلك الأفلام الفرنسية ووجدت لك ثلاث صور من الفيلم «كليو من ٥ إلى ٧» ومنهم صورة للموديل العارية.. ربما هذا المنظر قد قطع بالنسخة التي عرضت عندكم. وصورتين من فيلم «كارتوش» الذي لم أراه بعد. عن الأفلام الأخرى فإذا وجدت صورة في المستقبل فثق سأرسلها لك. لقد كتبت خطاب لزملائي في الشركة ولم يردوا عليَّ.. فحين تقابل أحدهم أرجوك اسأل عن السبب. أنا أفكر أحيانًا في أن آخذ حقيبة صغيرة بملابس قليلة والهروب.. إلى أي مكان... إلى ناس لا يعرفوني ولا أعرفهم... أهرب من الماضي والحاضر وحتى المستقبل.. أعمل في إحدى المناجم حيث أعيش معظم أوقات النهار تحت الأرض والليل على السرير حيث أريح جسدي. ربما حينذاك يا أخي لن أكتب لك... ففيك أرى نفسي في الماضي وفي الحاضر وأرى آمالنا في المستقبل. إنني أريد أن أنسى... ولكي أنسى لا بد وأن أموت. وبالنسبة لك عمل كهذا هو الموت نفسه. أرجو ألا تسيء فهمي. لقد بدأت أيأس. لم يكن من عادتي الجلوس في حجرتي أيام كاملة لا أخرج منها إلا للأكل وانتظار البوسطجي. أتصدقني.. لا أخرج إلا لرؤية فيلم ما وأعود لأقرأ وأفكر.. أحلم.. أعيش في الحياة التي أريدها.. أخرج الأفلام في عقلي... إنني أفقده بالتدريج.. أصبحت عصبيًّا لدرجة فظيعة. لا أفكر حتى في الجنس.. الفتيات لا يثيروا اهتمامي بالمرة. لا أريد أي علاقة ما. كل ما أريده

مـ ن أدفن نفسي حيًّا في تلك الحياة المظلمة. إن انتصارك يا سعيد في ذلك الفن ـتي نعبده.. ثق هو انتصاري وسعادتي في نفس الوقت. إنني لا بد وأن أنهي هذا حطـاب اليائس بطريقة ما ولكن أصابعي تنهال على تلك الآلة الكاتبة وكأنها تريد ـ تفرغ عن شيء في صدري.. شيئًا يعذبني.. يخيفني.. يقتلني. إنني أدخن بشراهة ـ تزم أن أشرب الخمر في القريب.. ربما سأكف عن الذهاب إلى السينما وأدفن ـــي في زجاجات الخمر وأطرش كما رأيتني مرة وأبكي(*)... وأضحك الناس مـيّ... سأصبح موضوع للفكاهة... أما وراء عيني فدمعة لاسعة تؤلمني يا أخي. ـ ـ وأن أكف الآن عن الكتابة فكما ترى كتابتي ليست إلا دموع تفرغها يدي... يـعذب لها عقلي وكم أنت مغضوب عليه لتقرأ تلك الكلمات الخاسرة... لا.. ـ ما أريده لك أن تقرأه هو التشجيع لك بالسعادة... والنجاح. لعل سامية وبشير ـ وجدوا تلك السعادة. لعل حسن قد وجدها. لعل كل الناس الذين أعرفهم قد ـجـدوها. أما أنا فلن أجدها أبدًا. سأنهي هذا الخطاب اليائس... هذا الخطاب ـتي أريد أن أمزقه وأبدأ من جديد.. أن أكذب عليك... أن أخبرك كم أنا سعيد ـ و.. إلخ. ولكني لا أستطيع... فكما ترى أصابعي لا تزال تطبع تلك الكلمات ـ نية دون أن تكف. إنني أكتب بسرعة... بسرعة فائقة وكأنني لا أريد أن أرى أو ـرف ما أكتبه. إذا لم أستطع أنا أن أمزق هذا الخطاب فلتمزقه أنت أو تحرقه بعد ـ تقرأه... لا بد وأن تفعل ذلك من أجل خاطري... فهذا الخطاب لأسباب ما ـرهه وسامحني لذلك. ها أنا أخرف من جديد... سلامي للجميع.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

لندن: ٢٧/ ٥/ ١٩٦٤

(*) حدث ذلك مرة في منزل صديقي حسن حامد في ليلة سفرنا إلى بورسعيد لعودته إلى لندن وتركه العمل في فيلمنتاج لمرض والده. (سعيد شيمي).

أخي سعيد

خرجت من إحدى السينمات بعد مشاهدة مقلب فرنسي لا يستحق حتى النف
وكانت الأمطار غزيرة، ففتحت شمسيتي السوداء لأرفعها فوق رأسي وأسـ
بين الشمسيات الأخرى. السيدات بلا شك يحملن الحمراء والزرقاء والصفر
والخضراء، إلخ. من السماء كل هذه الشمسيات تظهر كالزهور المتحركة. فالسـ
كانت الخامسة والنصف، ساعة العودة إلى المنازل بعد يوم عمل، كلٌّ يخرج من
عمارته أو دكانه ليسرع إلى الأوتوبيس أو ليختفي تحت الأرض إلى المترو أو
محطة القطار.. الكل يجري... الكل يريد أن يصل إلى منزله. المرأة تريد أن تعـ
طعامها لزوجها الذي هو أيضًا في طريقه إلى المنزل ربما بعد أن يشرب كوب من
البيرة مع زميله.. والفتاة تريد أن تصل حتى تأكل وتستحم وتستعد للخروج مع
حبيبها، والزوج يريد أن يصل ليأكل ثم يشاهد التلفزيون، الكل يريد أن يعيش حتى
يأتي وقت النوم، ويعود الصباح والكل يسرع مرة أخرى إلى عمله.... وتمر الأيـ
والأسابيع والشهور والسنين... هذه ليست حياة إنها آلة ميكانيكية ونحن ضحاياها
ربما أنا بين كل هؤلاء في هذه اللحظة المحظوظ... فقد خرجت من سينما وأسير
ببطء، فأنا لست مستعجل... إنني لا أريد أن آكل فلست جوعان وليست لي الشهـ
لأكل بالمرة.. أنا كئيب، حزين ولست إلا شمسية أخرى بين الآلاف. لقد بدأت
أعبر كوبري ووترلو الشهير الذي جُدد وليست له أي صلة بالكوبري القديم، كل
شيء سيصبح جديد بمرور الأيام ثم قديم ثم جديد مرة أخرى. سنموت وسيعيش
غيرنا وهذا هو السبب الوحيد الذي يجعلنا نكافح لنجعل من حياتنا القصيرة شيئـ
مذكورًا... شيئًا جديدًا ولو أنه سيصبح قديمًا يوم ما. عبرت الكوبري وكأنني
الكاميرا نفسها تتحرك لتراقب الناس، المرأة، الفتاة، الشاب، الرجل العجوز
الكل له حياته. وأنظر إلى ماء نهر التايمز، حيث كانت تمر باخرة صغيرة من تحت
الكوبري. ووصلت الجهة الأخرى لأدخل محطة ووترلو دون أن أشعر أنني في
طريقي إلى فيلم آخر. المحطة في هذه الساعة بلا شك مزدحمة للغاية. الناس كالنمـ
إنما صدقني بعد ساعتين بالضبط ستصبح فارغة إلا من ناس قلة.. ستموت المحطة
حتى الصباح لتستيقظ فجأة وتموت مرة أخرى حتى مثل هذه الساعة مرة أخرى

ـ وجدت في المحطة سينما أخرى صغيرة، وضعت هناك لتسلي الناس الذين
ـتـحروا قطار، فإنهم يستطيعوا تضييع الوقت بالسينما... ولكن هذا فقط للناس
ـمسـافرين مسافات بعيدة. السينما تعرض برنامج يضم الأخبار والميكي ماوس
ـفيلم الذي كان أول أفلام «جيمس دين» (الماضي المظلم)، فوجدت نفسي أقطع
ـتذكرة وأدخل السينما لأعيش ربما للمرة العاشرة في عالم «إيليا كازان» الممتع.
ـ بلا شك أحسن فيلم سينما سكوب وبالألوان الذي شاهدته حتى الآن. استغلاله
ـكادرات ممتازة. إنه يملأ كل كادر بالحياة. فحين يجلس جيمس دين أمام والده
ـفي المنضدة، يقدم كازان الكادر عبارة عن لمبة كبيرة معلقة من السقف ولكن
ـقريبة من المنضدة، إنه يضعها في الفورجراوند في وسط الكادر وعلى كل جانب
ـيتي كل من الأب والابن. إنه بهذا يقدم عمق حول هذا الفورجراوند المجسم.
ـألوان ممتعة للعين. منظر الحقول بل إنه استغل ظل سحابة مارة.. ولكني بعد كل
عدد المرات التي شاهدت هذا الفيلم، لا زلت أستمتع به ولو أني بدأت أكتشف
أخطاء بسيطة جدًّا. إن فعلًا «جيمس دين» بالنسبة لدوره الأول قدم دور خالد.
ـقد قرأت في مقالة يذكر فيها «إيليا كازان» أن «جيمس» قد اختاره لأنه في واقع
ـحياة تقريبًا نفس الشخصية التي يمثلها. فهذا حقيقي فـ«جيمس دين» حين بدى
ـيمثل دور العجوز في «العملاق» لم يكن مقنع لدرجة كبيرة. إن هذا الفيلم مثل
ـبيت الشعر التي نريد أن نقرأها مرة واثنين وثلاث. إنني أكتب لك هذا يوم الجمعة
ـموافق ٥ يونيه، وسأكمل خطابي بلا شك حينما يصلني خطابك. غدًا في الصباح
ـ ذاهب إلى جمعية الفيلم التي اشتركت فيها حيث سأشاهد فيلم «الكل ينهار»
ـبطولة «وارن بيتي» و«إيفا ماري سانت» و«كارل مالدن» و«براندون دويلد» وإخراج
جون فرانكنهايمر» الذي سيأتي شخصيًّا وخصيصًا من باريس حتى يصور فيلم
ـاسم «القطار» مع «بيرت لانكستر» وسنناقش معه الفيلم وأفلامه الأخرى. سأكتب
عن تلك المحاضرة بالتفصيل بعد ذلك.

أخي سعيد

المحاضرة كانت ممتازة، وكنت أنا من أوائل الحاضرين وبلا شك جلست في
ـمقدمة وبعد مشاهدة نسخة رديئة من «الكل ينهار» كان «جون فرانكنهايمر» قد

وصل وشاهد الجزء الأخير، وجاء ليقف أمامي، فهو طويل القامة ـ عملاق ـ وعصـ
بعض الشيء فهو لم يجلس بل يتحرك يمينًا وشمالًا وكلما ينتهي من سيجارة يشـ
الأخرى. وكانت زوجته معه. بدأت الأسئلة تنهال والأجوبة ترد. فهو لطيف و
في كلامه. تكلم عن دخوله في التلفزيون الأمريكي الذي كان كما اعترف هو حـ
فقط... فهو لم يعرف أي شيء عن التلفزيون وأراد أن يعمل فقط في سبيل كـ
العيش، وحين تقدم ليعمل مساعد مخرج، اتصلوا به بعد يومين بالموافقة
أذهلته. هو أصلًا خريج جامعة ومصور عادي، ثم في الجيش الأمريكي أثناء الحر
التحق بفصيلة التصوير الإخباري، وهناك فقط جاءته فكرة الالتحاق بالتلفزيو
في التلفزيون بعد مدة عُرض عليه فرصة الإخراج، ولكنه رفضها خوفًا من
يرفد بعد ذلك، إذ إن حينذاك كثيرًا من المخرجين كانوا يرفدوا. وقد قبل إخر
أفلام قصيرة جدًا للإعلانات عن معجون الأسنان، وفي النهاية قبل العرض و
جهده الملحوظ حتى نال جائزة كبيرة، ودخل في السينما... والآن هو بلا شـ
من أكبر مخرجي أمريكا وفي عز شبابه. إذ الحظ قد لعب دورًا كبيرًا في حياته و
أنه مخلص في فنه حاليًا.. ولكن هناك الكثيرين المخلصين لهذا الفن من البد
والحظ لن يأتي جهتهم أبدًا. المهم لعن النسخة التي شاهدناها ولعن شركة
لقطع كثير من مشاهده. وبدأ يتكلم عن مشاكله في الإخراج. وأن ضعفه الكبير في
اختيار المواسم التصويرية التي يتجنبها بكل طريقة.. في فيلم «ضحية الكوريـ
الذي لم يُعرض عندكم حتى الآن استخدم التلفزيون بالفيلم في طريقة للإثارة، وفي
فيلمه الأخير «٧ أيام في مايو» الذي نقدته لك من مدة وهو بطولة «بيرت لانكسـ
و«كيرك دوجلاس» استعمل التلفزيون في نهاية الفيلم بطريقة ممتازة. فحين يخطـ
رئيس الولايات المتحدة الذي مثله «فريدريك مارش» نحن نراه على المنصة داخـ
قاعة الصحفيين بالبيت الأبيض، ونراه أيضًا في نفس الكادر على شاشة تلفزيو
في القاعة. لقد قال «فرانكنهايمر» أنه استعمل فعلًا كاميرات تلفزيونية مع كامير
سينمائية والاثنين في نفس الوقت. في أول مشاهد هذا الفيلم بالذات كانت هنـ
ثورة معترضين أمام البيت الأبيض وبعد أن أعد الخطة لمدة يومين حين جاء التصو
في اليوم المقرر تحولت هذه الثورة السينمائية إلى ثورة حقيقية وصورها في حوا

ـــين دقيقة ولم يعيد التصوير أبدًا، بل إن المصورين كانوا مرتدين أحذية التزحلق
ـمحل وكانوا يتحركوا بالكاميرات في أيديهم... التأثير ممتاز ولو أنه كما يعترف
ـ يتوقعه أبدًا. سألته أنا عن التلفزيونات في الفيلمين قبل أن يتكلم عنهم، ثم
ـ ـه عن الديزولفات [المزج بين صورة وأخرى] البطيئة في «الكل ينهار» وتكلم
ـ عربة عن أنه أراد أن يعبر عن مرور الزمن والشعور الداخلي به. فربما تتذكر أن
ـــه مليء بهذه الديزولفات البطيئة بل إننا نرى ثلاث منهم أحيانًا في كادر واحد
ـ ـ ت على الكوبري. ثم القبلة بين «وارن بيتي» و«إيفا ماري سانت»، حيث ينقل
ـ مسافة طويلة بديزولف إلى مسافة أقرب ثم ديزولف آخر على نفس الديزولف
ـــاني مسافة أقرب. إنه يقول أن مترو أفسدت هذا الفيلم بالدعاية. فأصلًا الفيلم
عـن الأخ الصغير. ولكن بعد شهرة «وارن بيتي» في فيلمه «متعة على الحشائش»
ـ «ناتالي وود»، أصرت مترو من استغلاله في سبيل شباك التذاكر. من المخرجين
ـني يعجبوه في إنجلترا «توني ريتشاردسون» - إيطاليا «فليني» ولكنه لا يحب
ـونيوني»، في السويد «إنجمار برجمان»، في أمريكا «جورج ستيفنز» مخرج
ـين» و«العملاق» - و«ستانلي كوبريك» و«سيدني لوميت» الذي عمل كمساعد
مخرج تحته بالتلفزيون. المهم المحاضرة كانت مفيدة وممتازة. الأسبوع القادم أو
ـ سبوع الذي يليه سنقابل أستاذ السينما شخصيًا ومن هو غير «ألفريد هيتشكوك»....
ـــت أدري أي من أفلامه سنعرض، ولكنني متوقع أنها ستكون محاضرة خالدة
ـعه بالذات سأنهال بالأسئلة. كنا نتوقع «مارلون براندو» الذي كان سيحضر إلى
ـــ بمناسبة عرض خاص لفيلم جديد كوميدي مع «ديفيد نيفين»، ولكنه أوقفه
مرض ومنعه من الرحلة... ربما في القريب.

وصلني خطاب من «رأفت الميهي»، الكل في شركة يعملون بجهد إلا أنا
ـ.... أحيانًا أفكر في العودة، ولكن كلما أتذكر الإجراءات التي سأمر بها أغير
تفكيري. هذا الرجل الذي أخذ السيناريو ولم يتصل بي، ولو أني كتبت إليه خطاب
ـ أخرى.... هل سرقني، ضحك عليَّ، لا يهتم...؟؟؟ كل هذه الأسئلة بدون
حرية... فكما بلا شك تتخيل موقفي.. أنا مشلول لست أدري ما هي الحقيقة
ـ هو المستقبل. سأكمل خطابي هذا حين وصول خطابك. هناك شيء آخر عن

محاضرة «فرانكنهايمر» وهو أن حينما سئل عن فن «إيليا كازان» رد بعد تفكير ـ ـ ـ
رأيه «كازان» يتحكم بفنه أكثر على المسرح من السينما، ولو أن «الماضي المضـ
هو أحسن أفلامه. «فرانكنهايمر» يحب اللقطات الطويلة التي بها يستطيع أن يتيح
الفرصة للممثلين من فهم مواقفهم وشعور هدفهم نحو القصة، حتى ولو أنه يستعـ
بعد ذلك قطعات من كلوزات إلى زوايا مختلفة، ولكنه يكره أن يقطع هذه الفرصـ
عن الممثل بإلزامه بكلوزات متفرقة وزوايا متفرقة مما لا يشعره بالموقف بتـ
وأنا أوافق معه في ذلك. بلا شك التقطيع يجب أن يحدث على مائدة المونتـ
بدلًا من على حساب الممثل. «فرانكنهايمر» يحرك كاميرته بسهولة، وقد ذكر ـ
لا يجد صعوبة أبدًا في اختيار مواقف وزوايا كاميرته لكل مشهد، فهو لا يصممـ
على ورق بل يصممه في الاستديو نفسه، وقال إن هذا بفضل خبرته بالتلفزيـ
يوم ٦ يونيه، هو يوم مشهود في التاريخ... يوم هجوم الإنجليز والأمريكان عـ
شواطئ نورماندي لاقتحام الألمان. وبالمناسبة عاد فيلم «أطول يوم في التاريخ
لذكرى عشرين عام عن مرور هذا اليوم الهام الذي لولاه لما أصبحت أوروبا حـ
أبدًا. التلفزيون قدم برامج كثيرة ورأيت أفلام تسجيلية عما حدث وأحاديث مـ
«مونتجمري» و«أيزنهاور» ومع الناس الذين مروا وعاشوا في تلك الأيام المجيـ
وهناك قصص حقيقية فعلًا كما قدمت في فيلم «أطول يوم في التاريخ»، مثلًا رأيـ
القرية والكنيسة التي علق فيها ذلك الرجل بالباراشوت لمدة طويلة، وذكرت سيـ
أنها شاهدته فعلًا بل ذكرت اسمه وأنه حي الآن ويكتب إليها خطابات. بل شاهد ـ
الخطة الكاملة في التلفزيون التي سببت هذا الانتصار وأنا متأكد أن برنامج من هـ
النوع كان سيثير اهتمامك واستمتاعك. لست أدري إن كنت قد قرأت في الأخبار ـ
منذ شهر «بيتر سيلرز» كان سيموت من سكتة قلبية حدثت له وهو في هوليود، ولكـ
أخيرًا تغلب عليها بعد أن كان الأمل ضعيف جدًّا. شاهدت أول حديث صحفي
معه في التلفزيون وهو فعلًا ذو شخصية ممتازة. إنه فعلًا خفيف الدم، ومتقن في
فن التقليد بل إنه دائمًا يمثل حتى في واقع الحياة... فالصحفيين لا يعرفوا أبدًا مـ
هو «بيتر سيلرز» الحقيقي. إنه كان يمدغ اللبانة زي الأمريكان تمام، ويتكلم عـ
سكتته القلبية بكل ارتياح ثم يقلد رئيس وزراء إنجلترا السابق «ماكميلان» ويعر ـ

ب شخصية أخرى... لقد كان يقوم بدور في فيلم اسمه «قبلني يا عبيط» تحت
خرج «بيلي وايلدر»، ولكنه اضطر إلى ترك الفيلم بسبب تلك السكتة القلبية التي
حدثت من كثرة الجهد، فتصور أنه كان يعمل باستمرار بدون إجازة من فيلم إلى
مدة خمس سنوات متواصلة. في مدة أسبوعين سيُعرض له فيلم هنا، وقد
في أمريكا وهو «عالم هنري أورينت» وقد عُرض في إحدى المهرجانات، ولو
م ينال أي جائزة إلا أن النقاد كادوا يموتوا من كثرة الضحك.. هذا ما قرأته....
تكلم عن الفيلم بالتفصيل حينما أشاهده. فأحيانًا كما توقعت أنا دائمًا، وربما
كر في خطابات قديمة كنت أذكر «بيتر سيلرز»، فقد أصبح في مستوى عالمي.
الأخبار أيضًا آخر أفلام «صوفيا لورين» تحت إخراج «فيتوريو دي سيكا» ومع
رتشيلو ماستروياني» مرة أخرى في فيلم يُصنع حاليًا باسم «الزواج على الطريقة
إيطالية» ونشرت صحيفة صورة لها تقريبًا عارية..... أنا مش فاهم «صوفيا» أبدًا،
عندها فلوس الدنيا وموهبة درامية وزوج وحتى أوسكار، ومع ذلك عاوزة توري
الأفلام جسمها. هذا ما تفعله الممثلات الجديدات في سبيل الشهرة، أما هي
ـمه تحب هذا النوع من الأدوار. عن فيلمها «أمس واليوم وغدًا» الذي لم يُعرض
هنا هي أيضًا فيه تقوم بدور مومس... الظاهر الواحد ما يستغناش عن أصله.
ملحوظة هامة: لقد وضعت مع هذا الخطاب صورة من الفيلم «أدوا وصديقتها»
حتى لا تطمع وتقطع الصورة المماثلة لها في نقدي عن الفيلم... مفهوم. بالنسبة
ـتر سيلرز» مرة أخرى، فقد عاد إلى لندن الأحد الماضي، وشاهدته في التلفزيون
ـنـ وصوله حين سئل عن صحته حاليًا، ففي إجابته بدأ يتكلم باللهجة الهندية
تي استعملها في فيلم «المليونيرة»، وأضحك مجموعة الصحفيين وبلا شك
ـلايين المتفرجين بمنازلهم. حتى في أوقات ضعفه، «بيتر سيلرز» ذو موهبة
ـمـزة على الشاشة وفي واقع الحياة. وقد بدأ حياته الفنية في الإذاعة حيث يقلد
ـبـت مختلفة. هوايته المفضلة هي جمع السيارات وعنده مجموعة مذهلة ولكن
ـه منعوه في الوقت الحالي عن القيادة. وصل عدد الأفلام التي شاهدتها إلى
٢٠٠» معنى هذا أنني عبرت رقم الألفين من مدة ونسيت أن أخبرك.. عقبالك.
ـث تقدر قيمة تلك المجلة الخاصة لسيادتك التي أتمزج وأتفنن في تنسيقها

وتقديمها.. على الأقل حين يصل إليك كل عدد، تكويه لتفرده أو تضعه تحت
زجاج مكتبك لمدة معينة، اشتري دوسيه خاص واحفظهم فيه... كما ذكرت م
قبل ممنوع قطع الصور منعًا باتًا... في يوم من الأيام ستجد في كل هذه الأعد
ذكرى سعيدة وأتمنى أن تجد فيهم قيمة في محتويات ما أكتبه على الأقل، وتم
تلاحظ أنني أحاول أن أجعل مظهر كل عدد يختلف عن سابقه. لتأخر وصو
خطاب من سيادتك قد انتهيت من عدد رقم ٣ الذي أرسله مع هذا الخطاب وتم
بدأت أشاهد أفلام جديدة، بدأت في عدد ٤، فمعنى هذا أن ترد على خطابي
بسرعة. لقد أصبح إعداد هذه المجلة وكأنه هواية جديدة بل إنه تمرين بالنسـ
للنقد الذي أحاول التعمق فيه بعد تفكير طويل. لن أكتب كلمة أخرى حتى يصلني
خطابك ذو البال الطويل.

أخي سعيد

لم يصلني أي خطاب منك حتى اليوم، ولكني مضطر أن أرسل خطابي هذ
ولكن لن أرد عليك إلا حين يصلني ردك. أرجوك أرجوك.. أرجوك... حاو
أن تقابل الأخ رأفت الميهي في أقرب فرصة بالشركة... إنني أفكر بالعودة.
لا بد وأن أعود يا سعيد مهما كانت الصعوبة. لقد أرسلت مع خطاب الأخ
رأفت بطاقة تصريح العمل التي تنتهي في ١٨ من هذا الشهر، حتى يستشير إذ
كان من الممكن تجديدها، وفي نفس الوقت يسأل الأستاذ صلاح أبو سيف إذ
أمكن عودتي إلى الشركة بعقد عمل جديد، فأنا أظن إن كان لديَّ عقد عمل مع
تصريح عمل، فأستطيع الحصول على إقامة... اتصل به فورًا وادرس المسألة
جيدًا.... أنقذني يا أخي من جهنم الذي أنا فيه.. إنني أموت من الضيق أريد أن
أعمل في السينما بأي طريقة.... اذهب إلى الشركة فورًا وحاول تجديد هذ
التصريح بأي طريقة.

في انتظار أخبار بفارغ الصبر

أخوك

محمد حامد حسن خان

١٩٦٤/٦/١٠

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني خطابك المؤرخ ١٤ من هذا الشهر. الحمد لله أن الأستاذ صلاح
سيقبلني بالشركة مرة أخرى. المشكلة حاليًا هي النقود، ويا لها من مشكلة..
ـ تعرف لم أعمل حتى الآن.. يعني معنديش مليم.. بأحاول أجيب فلوس
ـ شخص يرسل فلوس إلى والده في أسوان على أساس أن أدفع أنا النقود
ـ والده... ولكن الظاهر مفيش نتيجة من هذه المحاولة. سأحاول أن أعمل
ـ شركة... فيه عمل كشيال... نعم شيال... في إحدى المخازن والأجرة ١١ جنيه
ـ سبوعيًا... يعني حاحوش على الأقل ٧ جنيه... في شهر ٢٨ جنيه، في شهرين
ـ جنيه في ثلاث أشهر ٨٤ جنيه... كما ترى المدة تطول ولكن خلال هذه المدة
ـ عريلة ربنا يفرجها. صدقني إن عودتي هي الطريقة الوحيدة لإنقاذ مستقبلي...
ـ مكثت هنا في إنجلترا التي بدأت أكرهها كراهية عمياء... فسأصبح إما كاتب
ـ شيال أو حمار طول عمري... أفضل أن أقتل نفسي عن ذلك. عن السكن...
ـ إذا كلمت خالتي... إنك تعرف جيدًا إنني لا أريد السكن هناك.... إذا استطعت
ـ نجد حجرة في بنسيون معًا.... هذا مهم.. وأنا لا أفهم موقفك جيدًا بل
ـ أريد أن أصدق تصرفات خيلانك... هذا شيء مخجل، ولكن يا أخي في يوم
ـ وإذا طال عمري وعمرك، ونلنا نجاح في ذلك الميدان الذي نعشقه، ستثبت
ـ هؤلاء الماديين في تلك الدنيا المادية أن في مكان ما وفي أشخاص ما، هناك
ـ أخرى أغلى وأثمن آلاف المرات عن دنياهم.. دنيا هم أنفسهم لا يستغنوا
ـ عنها.. دنيا سيتذكروها فقط في اللحظات الأخيرة من دنياهم، فلنحمد الله أننا
ـ عيش فيها منذ صبانا. لن أكتب لك كثيرًا. فالحال هنا أيضًا بالنسبة لعائلتي ليس
ـ تمام... ولكن ربما تستطيع أن ترى موقفي، وهو أنني لا أستطيع أبدًا أن
ـ رفع من مستواهم إذا مكثت وعملت كما أخبرتك... هذا معناه سنأكل وننام
ـ نعمل فقط... أما في عملي بالسينما المصرية ربما في يوم ما سأخرج فيلم...
ـ ربما أستطيع أن أعيدهم إلى الأرض الحبيبة... هناك آمال واسعة... وصدقني

هذه المرة سأعمل بكل جهد. هناك عدد آخر من مجلتي إياها مع هذا الخط
لعلك تستمتع بها.. واكتب إليَّ في القريب عن أخبارك.. للأسف لم يصلني
من الخطابات التي ذكرتها.. ربما سيصلوا يومًا ما. فاعلم شيئًا إذا وجدت النف
اللازمة اليوم، فسأسافر في مدة أسبوع. لكن ثق سأخبرك قبل حضوري بلا شـ
لمسألة السكن.. أنهي هذا الخطاب متمنيًا لمشاكلك الحل السريع ولعل خيلا
يعودوا إلى رشدهم. لماذا لا تتصل بوالدتك.. إنها أمك مهما كان الأمر ومه
كان مرضها ومهما كان موقفها... أمك تحبك وإذا لم تريك ذلك.. لا تخجـ
ولا تتردد.. وثق في النهاية أمك هي الوحيدة التي ستساعدك. إنني قابلتها ورأيـ
وفي عينيها حب لك ولإخوتك... حب الأم لأولادها، وهل هناك حب أجمـ
من ذلك. ارمي تلك الكرامة في الأرض... هذه الدنيا لا تعرف قيمتها.. اتصـ
بأمك.. فاهم.. لعلك تسمع كلامي في هذا الأمر.. إنني مشغول بالنسبة لـ
واكتب إليَّ حالًا.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خ

١٨/٦/٩٦٤

(إني في انتظار خطاب من رأفت الميهي).

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني خطابك اليوم الذي لم توضح فيه في جملة واحدة من أين تصرف
على نفسك؟؟.. أجل تكلمت عن الكرامة، عن العذاب... ولكن تقول تشتري
مجلة لايف ولا زلت تتنفس بلا شك إذا كنت بنفسك كتبت الخطاب ولكن..
أين تسكن... تأكل... تنام...؟.. لماذا هذا الغموض. عن نفسي فالعمل إياه
الذي أخبرتك عنه لم أحصل عليه إذ إن شخص ما ناله قبلي.. ولكن حصلت

ـى عمل آخر سأبدأه من صباح غد وهو بائع في إحدى المحلات الكبرى في
ــم الرجال... وبالذات قسم البرانيط... خبرة جديدة.. ولكن الأجر ليس كثير،
ــنك بدأت أبحث عن عمل إضافي في المساء... ربما سأعمل في نادي للقمار
يـد مكسب كبير. كما ترى الأبواب مقفولة. إني أخاف شيئًا آخر إذا حضرت ولم
حـدد الإقامة أو تصريح العمل.... فسيكون مقلب لن أنساه بل سيحطم حياتي.
ـهم كما يقول الجميع عندكم «سيبها على الله». في الأسبوع الماضي علمت
ـي وقت متأخر جدًّا عن محاضرة «هيتشكوك»، و[وصلت] في نهاية المحاضرة
ـلأسف.. ولكن كفى رؤية هذا الرجل القصير التخين ذو الرأس السينمائية مائة
ـي لمائة... صوته زي الفلاحين.. له فيلم جديد سيعرض في الشهر القادم. عن
ـعم «لورانس هارفي» [THE CEREMONY] لا زلت أصمم أن الحوار زي الزفت
ـ الإخراج مثله... إنك صدقني لو أجدت اللغة الإنجليزية وذهبت لرؤية هذا الفيلم
مرة أخرى لضحكت وضحكت في مواقف كان من الواجب أن تكون درامية...
ـمه في تأثيره واستغلاله للزوايا.... إنه بنى إخراجه على أساس كله عيوب..
ـهذا الفيلم يجب أن يكون إرشاد لك لأنك نفسك إذا قمت بعملية الإخراج...
ـتقع في نفس الأخطاء... إنني أكلمك في هذه الناحية من ناحية خبرة... ليس
ـقط في التفكير السينمائي ولكن من القراءة التي أقوم بها حاليًا كثير جدًّا... إنني
ـ عدت فيجب أن أعود بسيناريو مكون من ثلاث قصص.. «الأرملة» التي لا زلت
ـشعر بقوتها و«الشعلة» التي نشرت في مجلة القصة و«الحذاء» وكلهم لـ«سعد
حـمد».. أنا متأكد أن من الممكن تقديم فيلم مصري من نوع دي سيكا في السينما
ـلإيطالية منذ عشر سنوات.. يا ليتني أخرجهم. «لورانس هارفي» ممثل لم يثبت
حـدارته إلا في فيلم واحد حتى الآن وهو «حجرة في الدور الأعلى»... إنه يميل
ـى التجسيم وإلى الميلودراما لدرجة كبيرة... ليس عميق ولو بوصة واحدة في
ـشخيصه بجميع أفلامه... نجاحه يعتمد أكثر في تلك الميلودراما والتجسيم التي
ـكمت عنه والتي تميل إليها البلاد الشرقية... فحينما يصرخ «كيرك دوجلاس»
ـو «بيرت لانكستر» أو.. وأو.. وأو.... فسيخرج علي البواب يقول لزميله «يا واد
ـ دوجلاس» أو ربما «يا واد يا لانكستر»... وطبعًا «يا واد يا هارفي»... في رأيي

هذه ميلودراما رخيصة... إنك لا تستطيع أن تضع «لورانس هارفي» في صف هؤلاء الذين أثبتوا في أفلام مختلفة جدارتهم كممثلين... متى قدم «لورانس هارفي» دور في قوة «كيرك دوجلاس» حينما مثل دور الرسام «فان جوخ».. أو في قوة «بيرت لانكستر» حينما قام بدور السجين في «سجين ألكتراز»... أجب سؤالي هذا.. وبعد تفكير لن تجد أي دور في تاريخ تمثيله السينمائي ليقارن بهؤلاء... إنهم قلة فقط.. «جيمس ستيوارت» ـ «مارلون براندو» ـ من الممكن إضافتهم ولكن «لورانس هارفي»... لا... لا.. لا. إنني لا ألومه في محاولته للإخراج... ولكن الصراحة كسف نفسه بنفسه. شاهد هذا الفيلم مرة أخرى... وإذا لا يزال يعجبك فشاهده مرة ثالثة ورابعة وخامسة... لا بد وأن تجد فيه عيوب الإخراج. لولا التصوير بالذات المنظر النهائي... لما مكثت طوال عرض الفيلم. الديكور سخيف.. كادرات كثيرة متعمدة للتأثير ولكنها غير طبيعية بالمرة... التظليم المتعمد أيضًا سخيف.. الفتاة والشاب سخفاء... «هارفي» نفسه في الزنزانة سخيف.. إنني كلما أتذكره أشعر بسخافته... يا أخي فكر كويس. أظن أنا بأكتب لك كل هذ وكأني بتخانق معك... إزاي يعجبك فيلم فاشل من هذا النوع وتتجرأ في أن تقول أن الإخراج كويس... اصحى يا نايم. ما هو الإخراج... وضع الكاميرا في مكان وإرشاد الممثلين فقط.. لا.. الإخراج هو الشعور بالقصة، بالمكان، بالشخصيات. ثم تجميع كل هذه النواحي في كادرات. إنني أستطيع أن أتصور «هارفي» وهو يخرج لنفسه... ربما كان يقول للمصور «اديني كلوز بمزاج وحياتك».. أظن كفاية كلام عن هذا الفيلم وإلا ستجد ضربة قوية علي وشك ستخرج من هذا الخطاب حتى تفوق لنفسك.. فوق ليومك.

الجو في لندن... حر... والله حر.. فيه شمس وسماء زرقاء... ودم الإنجليز لا يزال زي الثلج. أنا مبسوط أن مجلتي الخاصة بدأت تعجبك.. وأتمنى إنك بدأت تتشوق إلى قراءتها.

والدتي بخير ووالدي بخير... لولا المشاكل المادية التي يظهر أنها لن تنتهي أبدًا إلا إذا كسبت مليون جنيه.

بلغ سلامي إلى خالك عبد الرحيم... الذي دائمًا من قبل كنت أتكلم عنه بالخير
د تذكر كويس. وسلامي لحسن الذي لم تخبرني عنه من مدة وسلامي للقاهرة
تي أتشوق إلى العودة إليها في أقرب فرصة. مع خطابي هذا العدد رقم «٥» اقرأه
كويس. اكتب الرد بسرعة حتى أستطيع إرسال عدد رقم «٦» الذي تقريبًا انتهيت
منه ولكن لن أرسل لك عددين معًا.

الفلوس هي مشاكل الدنيا كلها.. وإحنا كلنا ضحاياها. ١٠٠ جنيه فقط.. لو
كان معايا المبلغ النهارده، ثق في نهاية الأسبوع القادم أكون معك... المهم لقد
كانت غلطة كبيرة جدًا حضوري هنا... غلطة تعلمت منها الكثير... الرد حالًا حالًا.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

١٩٦٤/٦/٢٦

أخي سعيد

تحية وبعد.

خطة العودة إلى مصر الحبيبة صممتها أخيرًا وسأعمل مهما كان الثمن في
سبيلها. إنني أعمل يوميًّا من الساعة التاسعة صباحًا إلى الخامسة والنصف في
إحدى المحلات الكبرى كبائع ثم أنتقل بعد ذلك مباشرة إلى عمل آخر كجرسون
بإحدى المطاعم حتى الثانية عشر مساء. ليس هناك أجازة بالنسبة لي، وإن كنت
أكتب لك هذا الخطاب فهو في إحدى الفرص التي أختلسها في الليل أو النهار
في سبيل إتمام أشياء كثيرة. سأحاول إن شاء الله العودة على الباخرة مرة أخرى،
ولعلك تقابلني ببورسعيد كما قابلتني في المرة السابقة. صدفة عجيبة إبحاري
على نفس الباخرة ونفس الرحلة. إنها تبحر من لندن يوم ١٧ سبتمبر لتصل في ٢٦
من نفس الشهر. إنها تقف في جبل طارق فقط هذه المرة. هناك شيئين في منتهى

الأهمية. الشيء الأول: حضورك إلى بورسعيد ومهما كانت ظروفك فالمصاريف سأتكلف بها... ويستحسن إذا وافق خالك عبد الرحيم على الحضور ومصاريف البنزين على حسابي، وإذا وجدت أي صديق له سيارة وتفهمه أن مصاريف البنزين ستدفع له، فسيكون هذا شيئًا رحيمًا بالنسبة للتعب الذي لاقيناه في المرة السابقة الشيء الثاني: البحث عن مكان... «بنسيون» مش غالي بلا شك وفي البلد.. هذا مهم كما تعلم وتحجزه لي من ٢٦ سبتمبر. هذه المرة الحقائب عبارة عن صندوق كبير أزرق اشتريته خصيصًا للكتب. حقيبة للهدوم.. الآلة الكاتبة.. لا غير. أرجوك ابحث الأمرين بسرعة... وعقب وصولي مشكلة العمل والإقامة سيكونوا كفاحًا جديدًا. ولكنني ثق لن أرتاح إلا في هذه السفرية... فكما تقدر موقفي، مواعيد عملي لمدة عشر أسابيع سترهقني بشدة ولعلها لا تقتلني.. ولكن هذا هو الحل الوحيد. هذا الخطاب لن أرسله إلا حين وصول خطابك وكما ترى معه مجلتي إياها وهذا هو العدد الأخير بلا شك.. فليس لديَّ الوقت لمشاهدة أفلام أو التكلم عنها.

أخي سعيد

وصلني خطابك وحالتك تشغلني بشدة.... ربنا يحلها إن شاء الله حين نكون معًا مرة أخرى. عن المركب الذي ذكرتها إليك، فقد وصلني خطاب يذكر فيه أن ليس هناك أي مكان عليها، لذلك أرسلت خطاب آخر حتى أستطيع أن أحصل على مكان في مركب تغادر مرسيليا إلى الإسكندرية في ٢٤ سبتمبر.. سأضطر إلى إرسال الصندوق عن طريق شركة كوكس وأستلمه في القاهرة.. كل ما أخافه هو إذا رفض تصريح العمل ورفضت الإقامة فقد حُطمت حينذاك. إنني أكتب إليك هذا ومرهق للغاية من العمل صباحًا إلى المساء.. أنام ٦ ساعات في اليوم فقط وأستريح يوم الأحد صباحًا لا غير. جاءتني تذكرة لحفل صحفي وزوغت من العمل لمدة ساعتين حيث شاهدت آخر أفلام عمك هيتشكوك واسمه «مارني». بعتلك إعلانه مع الخطاب. ولكن هذا فضيحة بالنسبة لهيتشكوك... القصة سخيفة والمعالجة سخيفة.. الظاهر هيتشكوك بدأ يخرف. شد حيلك وحاول الالتحاق

ـعبـ السينما مهما كانت الظروف... واكتب إليّ... وسأكتب لك حين أتأكد من
ـ حرة... سأنام الآن.. سلام للجميع.

أخوك المرهق

محمد حامد حسن خان

١٠/٧/١٩٦٤

خي سعيد

تحية وبعد

ه هي الفرصة الأسبوعية الوحيدة التي فيها أستطيع حقًا أن أتنفس وأكتب
بث مستغلًا كل قواي العقلية. اليوم هو الأحد الموافق ١٩ يوليه والوقت
ـ حدة ظهرًا... إنني لا أعمل الأحد صباحًا وأذهب إلى المطعم من الساعة
خمسة والنصف ويبدأ أسبوعًا شاقًا جديدًا لأضيفه إلى مجموعة الأسابيع التي
ـ فح في سبيل أوراق مالية لا غير بها. أشق طريقي إلى الحرية. مع ذلك بدأت
حد فرص مشاهدة بعض الأفلام. ففي العمل الصباحي لي الحق كل أسبوع
ـ أنال ساعة ونصف أجازة بدلًا من الساعة ونصف التي أعمل بها في المحل
ـ خميس مساءً. لهذا أستغل تلك الساعة والنصف وأضيفها إلى ساعة الغداء
سرع إلى إحدى الحفلات الصحفية التي ترسل إليّ الدعاوى وأشاهد فيلمًا
ـ فمن غير تلك الفرص لما استطعت مشاهدة أي فيلم بسبب الوقت وبسبب
مصاريف. كل مليم له مكانه. لذلك قررت هذا الصباح إني أكمل عدد جديد
من المجلة إياها التي بدأتها قبل عملي الشاق، وقررت اليوم تكملتها بنقد عدة
فلام شاهدتها. سأوضح لك بالضبط جدول عملي كما يلي:

يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء: من الساعة التاسعة صباحًا إلى الخامسة والنصف
عمل في المحل. من الساعة الخامسة والنصف وبضعة دقائق في المطعم.. إذ إن

المطعم مجاور للمحل.. أعمل حتى بعد الحادية عشر والنصف لأسرع إلى آخر أوتوبيس وأنزل في محطة وأركب آخر أوتوبيس آخر لينزلني في مكان، أمشي بعد ذلك حوالي خمسة عشر دقائق حتى أصل إلى منزلي، إذ إن هذا هو الأوتوبيس المتأخر الوحيد الذي يقربني من المنزل... النتيجة أنام حوالي الواحدة لأستيقظ في السابعة صباحًا.

يوم الخميس: من الساعة التاسعة صباحًا إلى السابعة مساءً أعمل في المحل وبعد ذلك أعود إلى المنزل آكل وأنام حوالي التاسعة أو العاشرة مساءً لأعوض ما فاتني من نوم وأستيقظ في السابعة من اليوم التالي.

يوم الجمعة: مثل يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء.

يوم السبت: من الساعة التاسعة صباحًا حتى الساعة الواحدة ظهرًا أعمل في المحل، ثم إذا كان هناك وقت أذهب إلى سينما أو أستريح عند صديق، وبعد ذلك أذهب إلى المطعم من الثالثة والنصف حتى الحادية عشر والنصف ويبدأ أسبوعًا جديدًا.

لعلك الآن ترى بوضوح مدى القيود التي أشعر بها حولي وأتعذب من أجلها طول النهار أقف على رجلي وأشعر بتعب فظيع، لكن هذا التعب لا بد منه لكي أعود إلى عملي الذي خلقت من أجله.

سأكمل لك هذا الخطاب حينما يصلني ردك... الذي ربما سيتأخر بسبب إضرابات رجال البريد هنا. هناك امرأة قابلتها في الطريق من مدة أسبوعين، ونمت معها مرة واحدة الأحد الماضي صباحًا ولا أريد أن أراها مرة أخرى، بسبب اكتشافي أنها منفصلة عن زوجها ولها طفل وأنها أيضًا حامل من شخص آخر... يعني حياتها ملخبطة وأنا معنديش وقت أو عقل لمثل هذه التعقيدات وسنها ٢٤ سنة فقط. خبرة جديدة في حياتي.

أخي سعيد

اليوم هو الأحد الموافق ٢٦ يوليه.. أي أسبوع منذ كتابتي لتلك السطور السابقة.. ولم يصلني منك خطاب بعد.. أنا متأكد أن السبب هو إضرابات رجال

ـريد التي سيت تعطل آلاف الخطابات حتى الآن، ولكن بما أن الإضراب قد
نهى لعل يصلني منك خطاب خلال الأسبوع القادم حتى أرسل هذا الخطاب.
ـ سفر هناك أمل على باخرة باسم «ليديا» وهو اسم المرأة الإيطالية إياها...
ـف لا غير... باخرة يونانية صغيرة جدًا... تبحر من «مارسيليا» في ٢٤ سبتمبر
تصل ميناء الإسكندرية في أول أكتوبر. ستمر بـ«جينوا» و«نابولي» ثم اليونان.
ـكون في درجة ثالثة تكلفني ١٦ جنيه، ولكن القطار من هنا إلى فرنسا سيكلفني
حوالي عشرة جنيه ومصاريف أكل وحقائب وفيزات ستنتهي المصاريف إلى ٤٠
جنيه، مثلما لو كان عندي حظ وأبحرت على «يوغندا» إلى بورسعيد التي ألف
مرة أريح، ولكن هذا هو الحظ مرة أخرى. سأخبرك بلا شك حينما أتأكد من
الحجز. الجو أمس واليوم في درجة ٨٠... حر موت.. لم يحدث هذا من قبل،
تصور عملي في مطبخ ومطعم مئة مرة أحر... كل أسبوع أعده على أصابعي
هناك ٨ أسابيع عمل بالنسبة لي ثم سأتنفس.. سأعيش... سأبدأ من جديد. ولو
تكسرت عظامي كلها.. لا بد وأن أنقذ حياتي. انتقلت الآن من قسم القبعات
ـى ملابس الأطفال في المحل الكبير، وفي هذه الأيام مشغولين جدًا بسبب
نهاء المدارس وشراء الأبهات والأمهات ملابس لأولادهم... وكم أرى نفسي
ـفسك حينما كنا أطفال نذهب مع آبائنا ليشتروا لنا ملابسنا... نفس المواقف
ـس المشاعر. أرى سيطرة بعض من الأمهات على الأولاد والآباء.. وأرى
عكس... وأرى الطفل ذو الشخصية.. إلخ إلخ. إنني أستمتع بهذه التجربة إلى
حد ما. وثق أنني بائع ممتاز فلي نصيب بنسبة ١ إلى ١٠٠ في آخر كل أسبوع.
في الثلاث أيام الأخيرة بعت أشياء بحوالي ٧٥ جنيه.. هذا شيء ممتاز بالنسبة
ـقين.. معنى هذا في نهاية الأسبوع بإذن الله سآخذ أكثر من جنيه فوق ماهيتي.
ـبع قمصان ولباسات وشرابات وبلوفرات من سن ٤ سنوات إلى حوالي ١٥ سنة.
ـما سأعود إلى قسم القبعات بعد أسبوعين، إذ إن شخصين سيتركوا العمل،
ـسيكون أنا الوحيد الذي أعرف شيء عن هذا القسم حتى يأتوا بشخص آخر
يدربوه. إنه محل كبير مثل «شيكوريل»، وقد اشتريت بدلة صيفي ممتازة ثمنها

الأصلي ٣٣ جنيه ورخصت في أوكازيون إلى ٢٥ جنيه ولكن خفضت بالنسـ ـ
كعامل هناك إلى ٢٠ جنيه. وقد اشتريتها لأنني أحتاج إلى بدلة، ولو أنني كـ ـ ـ
الممكن شراء اثنين بثمنها، ولكنها فخمة حقًا وتستحق كل مليم. صناعة شـ ـ
عالمية لها فروع في نيويورك وكندا ولندن... وفرعها في لندن داخل محـ ـ
أشتري شيء آخر لي. إنني أريد أن أشتري بلوفر لك... ولا تقاوح معي
لي تخفيض وسأشتري لك بلوفر ولكن مقاس صدرك لا أعرفه.. أرجوك تـ ـ
صدرك ووسطك وأخبرني... إذا لم تفعل ذلك ستجعلني أشتري لك البلوفر ـ
التأكد من مقاسك... واذكر لونك المفضل... بلاش «بني» وحياتك. لا تـ ـ
في هذا الموضوع... فبالتدريج سآخذ الثمن منك حينما أعود. أظن كفاية ـ
إلى خطابك الذي في انتظاره بفارغ الصبر.

أخي سعيد

وصلني خطابك اليوم ٢٩/ ٧/ ١٩٦٤... بل سأقول ٣٠/ ٧/ ١٩٦٤، إذ ـ
وصلت منذ دقائق والساعة الثانية عشر والنصف مساءً.. بعد عمل شاق في ـ
المطعم الملعون. أكمل خطابي بيدي لأن الوقت متأخر والآلة الكاتبة ستـ ـ
أصوات مزعجة للنائمون. إنني حقًا أعد الأيام والأسابيع والساعات.. حتى أستـ ـ
أن أهرب ليس من نفسي هذه المرة بل مما يحيطني من قيود وآلام. إن حـ ـ
تزعجني لحد كبير جدًا.. ولكن لعل حالتنا معًا تحل بالتدريج بإذن الله.

حتى الآن لست متأكد من الباخرة فلم يتصلوا بي بعد. المهم إذا وصلت ـ
أكتوبر فلا بد وأن تكون قد أعددت مكان لي.. ولو بنسيون غالي شوية وـ
لمدة شهر فقط.. إنني لا أريد أن أذهب عند خالتي. سبب تأخير وصول خطـ
هو الإضراب الذي أخبرتك عنه في السطور السابقة، شد حيلك.. وستقابل ـ
القريب. إذا قابلت أي فرد من شركة السينما فأخبرهم عن جهادي ولو أنني قد ـ

أخي سعيد

وصلني خطابك اليوم ٢٩/٧/١٩٦٤ ... بل سأقول ٢٠/٧/١٩٦٤ إذ أنني وصلت منذ دقائق والساعة الثانية عشرة والنصف ساعة [illegible]. بعد عمل شاق في [illegible] المطعم [illegible] . أكمل خطابي بسرعة لأن الوقت متأخر والحالة الكتابية [illegible] أصوات تزعجه [illegible] . إني حقاً أحمد الأيام والأسابيع والساعات .. حقاً أستطيع أن أهرب ليس من نفسي هذه المرة بل مما يحيطني من قيود وآلام . إن حالتك تزعجني بحد كبير جداً .. ولكن لعل حالتنا هذه [illegible] بالتسلي لأن الله .. من أمره [illegible] الصابرين فلم يتمهلوا بعد.

المهم إنا وصلت أول أكتوبر فلا حرج . وأن [illegible] كما يرى .. ولو [illegible] على شيء ولكن لمدة شهر فقط .. إني لا أريد أن أذهب عند خالتي . سبب تأخير وصول خطابك [illegible] الذي أخبرتك منه السطور السابقة [illegible] .. وستقابل في القريب . إذا قابلت أي فرد من شركة السينما فأخبرهم [illegible] قد كتبت الآن خطابك . إني أخاف أن [illegible] وصول [illegible]

[illegible] لكم يا أخي سوف أنتظر .. [illegible] [illegible] في [illegible] الصباح [illegible] بعد ٦ ساعات [illegible] [illegible]

سلامي للجميع [illegible]

إلى رأفت خطاب. إنني أخاف أنه حين وصولي سيرفضوا عملي معهم. حينذاك يـ
يا أخي سوف أنتحر... دون أي تردد. أنهي خطابي هذا حتى أرسله لك في الصبـ
وحتى أستطيع أن أنام لمدة ٦ ساعات وأستيقظ من جديد وأسرع إلى العمل.. إلى
أن يمر شهر أغسطس وسبتمبر ونتقابل بعد ذلك.

سلام للجميع.

أخوك دائـ

محمد حامد حسن خـ

الرد حالًا.. حالًا

لندن / الأحد الموافق ٢٣ أغسطس ١٩٦٤.

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني خطابك المسجل في منتصف ليلة الجمعة، هذا بلا شك يعني عقب عودتي إلى المنزل وبعد أن استقريت على السرير لأريح عظامي المكسرة، أثـ انتباهي خبر سفر الأستاذ صلاح أبو سيف مما جعلني أسرع إلى الآلة الكاتبـ وأتم خطاب له، وفي الصباح الباكر في طريقي إلى الوظيفة الأولى سجلته في مكتب البريد. وفي ليلة الأمس بالوظيفة الثانية أصبحت طباخ المطعم... هذ ليس كذب بالمرة... فالطباخ كان غائب ولم يكن هناك أحد يستطيع أن يطبخ غيري وجرسونة إيطالية أخرى... أنا بلا شك تعلمت من مراقبة الطباخ البولندي الجنسية والذي يبلغ من العمر حوالي الستين، وأصبحنا أصدقاء كأننا نجمع الماضي والحاضر، فهو يعطينا دائمًا أحسن وأنظف أكل من فراخ إلى كل شيء مما لا يستطيع العاملين في المطعم الحصول عليه لغلو سعره. المهم أصبحت الطباخ أسرع لتقديم طلبات البطاطس المحمرة إلى البيض إلى الفراخ المحمرة إلى المكرونة بالصلصة إلى البيض إلى الأسكلوب... ويا لها من ليلة مضحكة

ـمعني الزيت الساخن وحرقت عدة أشياء... خبرة جديدة في حياتي ولو أنها
ـية واحدة على ما أظن. إن في تلك الوظيفتين المتناقضتين هناك لمسات رائعة
ـن الحياة. في الوظيفة الأولى احتكاكي مع الجمهور من الفقير إلى الغني، من
ـتواضع إلى المتكبر. جاءني دكتور مصري من سكان مصر الجديدة يريد
ـلابس داخلية لابنه العزيز عادل الذي ينتظره بالقاهرة، وبعد أن دوخني في
ـتيار الأصناف قرر ألا يشتري أي شيء في النهاية، وحتى لا أثور عليه قال لي
ـ مررت بالقاهرة فلأمر عليه... شوف الدنيا. بالنسبة للعمل فأربع أسابيع أخرى
ـتمضـ... فقط... فقط. بالنسبة للأفلام:

أمس واليوم وغدًا: بطولة «صوفيا لورين» و«مارتشيلو ماسترورياني»... فيلم
حقًـ ممتاز... أستطيع أن أقول فيلم عالمي يراه الجميع من جميع الجنسيات ويحبه
جميع. «فيتوريو دي سيكا» مخرج من الحياة حقًا... ربما ليس من العظماء في
ـمن السينمائي، ولكنه من العظماء في التقاط لمسات وشخصيات ولحظات منسقة
ـمتازة بارعة من الحياة. أستطيع الآن أن أقول إنه مخرج اللمسات. التمثيل...
ـصوفيا» في أعظم أدوارها من شخصية إلى أخرى، من مستوى إلى آخر، من طبقة
ـى أخرى. و«ماسترورياني» عظيم.. عظيم.

حب مع الغريب الكامل: بطولة «ناتالي وود» و«ستيف ماكوين» وقد شاهدته
ـت. افتتاحية الفيلم بالذات عجبتني. الفيلم جيد جدًا ولو أنني أعيب عليه بعده
ـن الواقعية بعد منتصفه. التمثيل لذيذ.

قصة قبل النوم: بطولة «مارلون براندو» و«ديفيد نيفين» و«شيرلي جونز»...
ـراندو» هذه المرة كوميدي بحت في فيلم شربات ولكن الإخراج والتصوير
ـبالذات أعطاه مستوى تحت المتوسط.

عن صندوق الكتب فربما... ربما... أستطيع أن أرسله بالطائرة إلى مطار القاهرة
ـوأستلمه حين أعود... لا تستعجب فهذا بلا شك غالي جدًا فيكلف فوق الستين
ـجنيه ولكن لمعرفتي بصديقة روجر التي تعمل في شركة الطيران الإنجليزية وهي
ـاليوم بالإسكندرية لمدة أسبوع... عن طريقها سأدفع عشرة في المائة فقط أي ربما
ـسيكلفني في النهاية مع كل المصاريف ١٠ جنيهات. إذا استطعت فعل هذا فلا داعي

لمجيئك إلى الإسكندرية وأقابلك في القاهرة... أما إذا لم أستطع ذلك فمجيئ
له أهمية كبيرة. أرجوك أرسل لي عنوانك المنزلي... بالذات المكان الذي سـ...
فيه. الجو هنا بدأ يبرد في المساء. هناك شيء حدث لي أمس أيضًا. بعد خروجي
من الوظيفة الأولى قابلت فتاة ووقفنا أمام بعض فجأة... فأنا أعرفها ولا أتذكر ...
ومتى تقابلنا من قبل وهي كذلك عرفتني ولا تعرف متى وأين... وبعد تفكير عميق
من الناحيتين اكتشفنا أننا كنا معًا في مدرسة السينما، وسأقابلها الخميس القادم
لنتناقش عن أحوالنا وأحوال الزملاء الآخرين. نفسي أصور نفسي في كل من
الوظيفتين ولكني من التعب مكسل... وبما هذه الفترة من حياتي من المستحب
أن أنساها بعد ذلك. عن مواعيد المركب فإنك تستطيع البحث عن عنوان الشركة
في القاهرة الذي أرسلته لك. لماذا لا تذهب أنت بنفسك وتقابل الأستاذ صلاح
أبو سيف لتأكد كل شيء؟.. اعمل لي هذا المعروف.

أنهي خطابي هذا لأبدأ أسبوع آخر من تلك الأربع أسابيع أعمال شاقة الباقية..
حقًا إنني في سجن كبير واسع جدًّا وبابه أوراق مالية صغيرة جدًّا.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

سلام للجميع «بشير وسامية ـ حميدة وعائلتها ـ حسن ـ الوالدة (هل تراها) ـ
محمد مخلص ـ ...إلخ».

لندن: الأحد الموافق ٦ سبتمبر ١٩٦٤.

أخي سعيد

تحية طيبة وبعد

هذا هو اليوم الوحيد الذي أستيقظ فيه، وكأنني حي مرة أخرى لأطمئن على
كل جزء من جسدي. ولكن هذا لن يدوم إلا لمدة أسبوع آخر، فقد قررت التوقف
عن العمل بالمطعم بعد يوم الأحد القادم. هذا معناه أنني سأعمل الأسبوع الأخير

خـ لكي أستريح بالمساء، ثم سأمكث ثلاث أيام أجازة كاملة قبل سفري من
محطة فيكتوريا بلندن يوم الأربعاء ٢٣ سبتمبر العاشرة والنصف صباحًا في
ـريقي إلى دوفر، ثم أعبر المانش إلى كاليه وإلى مارسيليا بعد ذلك ثم على
ـ خرة «ليديا» في طريقي إلى الإسكندرية التي سأصلها يوم الخميس ١ أكتوبر
ـ حًا على ما أتوقع... بإذن الله. تلك الأيام الأخيرة بطيئة لدرجة فظيعة.. ولكن
ـ صبرت تلك الأسابيع السابقة لا بد وأن أصبر ذلك الأسبوعين الأخيرين.
ـت سأقابل صديقة ألمانية بمارسيليا، ولكن لسوء الحظ لن تتمكن هي من
حضور بسبب وجودها بموناكو حينذاك، وهي سفرية خمس ساعات قطار..
ـث كفاحي مع اللغة الفرنسية سيكون كفاح شخصي مائة في المائة. إنني في
ـر خطاب منك في أي يوم.. ولعل امتحانك للقبول بمعهد السينما كان موفقًا
ـ المرة... لا بد وأن يكون موفقًا. الجو بدأ يميل إلى الشتاء، فالخريف مبكر
ـ المرة ولكن ما يسحرني في لندن هي حدائقها، ذلك اللون الأخضر الذي
ـحر العين من جميع الجهات، إنك تمشي بين تلك الأشجار الضخمة، أو
ـ مع فتاة تحت ظل شجرة هائلة، أو تغمض عينيك تحت رحمة تلك الطبيعة
جميلة، كل هذا بجانب الحضارة القاسية، السرعة المستمرة، الحياة الصعبة.
ـ ما يعجبني.. الاحتفاظ بهذه الطبيعة الجميلة والمهمة بجانب تلك المباني
قبيحة الشكل. في تلك الحدائق الواسعة يسعى الرجل أو المرأة الإنجليزية إلى
لاستجمام والراحة. إنها طريقة للهروب مما أصبحت لندن اليوم سوق للشراء
ـبيع... من الطعام والأشياء إلى الأشخاص أنفسهم. إنك تصعد الأوتوبيس
ي لندن في الصباح لترى الرجال يدفنوا وجوههم في الجرائد، والنساء في
مجلات.. والكومسري أو الكومسرية تسرع بالتذاكر لتأخذ العملة وتعطي
تذكرة مع كلمة «متشكر» تقفز من فمها وكأنها أسطوانة مكررة... فإنك تسمع
ـذه الكلمة بعدد الركاب نفسهم. الشوارع مليئة بالذاهبين والأياب.. تمر أمام
محل الغسيل لترى خلال بابه الزجاجي الضخم نساء ورجال جالسين أمام آلات
غسيل ليروا خلال زجاج مستدير ملابسهم تدور داخل الماكينة وينتظروا النور
لأحمر الذي يجعل كل منهم في وقته يقوم ليأخذ الغسيل إلى آلة التجفيف.

هذه الحضارة المستمرة التي تحول عالمنا إلى عالم لن نعرفه أبدًا وسنصبح لا إلا غرباء فيه. صدقني هناك حتى قمصان من الورق بعد أن تلبسه مرة واحدة كل ما تفعله هو أن ترميه في الزبالة وتلبس قميص آخر. إن الدنيا لا تستعد فقط للوصول إلى القمر بل تستعد لتغيير كامل بالمرة.... لست أدري ما هي النهاية وهل هناك حقًا نهاية...؟؟؟

لندن: الأحد الموافق ١٣ سبتمبر ١٩٦٤.

أخي سعيد

وصلني خطابك منذ يومين ولكن كما تعرف أن اليوم هو الفرصة الوحيدة للرد... وكما ذكرت في الجزء الأعلى أن اليوم هو الأخير بالمطعم... هذا معناه بعد الحادية والعشر مساء لن أعود إلى ذلك المكان الملعون إلا كزبون... فقط الجو بدأ يبرد. وكم أنا سعيد على ثقتك في نفسك، هذا بلا شك دليل على نجاح إن شاء الله ليس فقط في مسألة القبول بمعهد السينما بل في الدراسة نفسها. كما ذكرت أنني سأصل يوم الخميس إلى الإسكندرية... وكما أنني لست أدري حتى هذه اللحظة عن مسألة الصندوق، فلتعتبرني مؤقتًا بدون أي مشكلة... هذا يعني أن لا داعي لك الحضور إلى الإسكندرية بالمرة... سأضطر إلى مقابلة والد و... صديقي «روجر»، وذوقًا لا بد وأن أنام الليلة هناك لأسافر يوم الجمعة صباحًا إلى القاهرة.... سأحاول أن أحضر في ديزل الساعة السابعة أو التاسعة على ما أتذكر... فحاول أن تنتظرني هناك بعد وصول كل ديزل في محطة القاهرة... هذا سيسهل لك المأمورية وكذلك المصاريف. إذا تغيرت الظروف فسأكتب لك بلا شك قبل وصولي.. فأنا لن أسافر إلا على الديزل من الإسكندرية للقاهرة. حاول أن تكتب إليّ بسرعة الآن مواعيد قطارات الديزل من الإسكندرية إلى القاهرة حتى ربما لو وجدت مكان أستطيع أن أقرر. شاهدت فيلم من إخراج «جون هيوستن» عن فلسفة الإنسان الباحث عن روحه في شبه القسيس التائه الذي فقد كنيسته ثم نفسه، وعن

ث نساء، الفتاة الطائشة التي تمثلها «سو ليون» لوليتا السابقة، والمرأة الباحثة
ـورا كير» والمرأة الضائعة «أفا جاردنر»... القسيس بطولة «ريتشارد برتون»...
ي قصة عن مسرحية «تينيسي وليامز» وعنوان الفيلم «ليلة السحلية».. لحظات
حرج أستاذية بلا شك، ولكن الفيلم عامة يفقد آلة التشويق التي هي أساس هام
ي سينما. «أفا جاردنر» في مشهدها الأخير بلا شك ناضجة، ليست فقط كامرأة
ي عمرها بل في قدرتها كممثلة.

عل الكل بخير وصحة. سأضطر إلى إنهاء خطابي هذا لانشغالي بالتعبئة كما
عرف أنت مشاكل السفر. في انتظار خطاب أخير منك إليّ في لندن الذي سأرد
ـبه قبل مغادرتي.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

ندن / ٢٢ سبتمبر ١٩٦٤:

خي سعيد

تحية وبعد

هذا بلا شك آخر خطاب مني إليك من لندن، إذ في صباح الغد سأبدأ طريقي
يكم. الصندوق والحقيبة وفقت في إرسالهم بالطائرة وسأستلمهم عقب وصولي.
ـ لم يصلني خطاب منك حتى غدًا، فسأعتبر مقابلتنا ستكون في صباح أو ظهر
جمعة بمحطة القطار بالقاهرة حيث سأحضر على الديزل من الإسكندرية.
عبت صباح أمس إلى حفل صحفي حيث شاهدت فيلم «BEHOLD A PALE
HORSE» بطولة «جريجوري بيك» و«أنتوني كوين» و«عمر الشريف» في دور
قسيس الأسباني الذي يبحث عن الثقة في ربه وفي الأشخاص حوله... صدقني
ـ لا أبالغ أن «عمر الشريف» منذ ظهوره على الشاشة حتى مشهده الأخير هو
ـ هذا الفيلم الذي كاد يموت بسبب بطء متعمد من المخرج... «عمر الشريف»

بلا شك أحسنهم بالفيلم، فقد قدم دوره بكل تواضع وبدون أي مبالغة، وأنا متأكد
أن النقاد سوف يرفعوه عن الباقين... إنه شرف كبير للسينما العربية. الجو هنا بدأ
يبرد بالتدريج والحمد لله أني سأسافر. شاهدت فيلم آخر اسمه «GOLDFINGER»
وهو ثالث أفلام بطولة «شون كونري» في دور المغامر «جيمس بوند» الذي شاهدناه
معًا في «دكتور نو».. هذا فيلم آخر... كلام فارغ مائة في المائة ولكن لذيذ مائة في
المائة... فيلم سيكسب الملايين. سأترك الخطاب الآن، ولن أرسله إلا قبل سفري
غدًا لعل يصلني خطاب منك. إلى اللقاء... وهذه المرة أعني ما أقول.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خ...

تعليقي على خطابات عام ١٩٦٤

ما كاد خان أن يستقر في عمله بشركة «فيلمنتاج»، حتى بدأت أخبار والديه
ـ.مه وتزعجه... تدهور شديد في صحة والده، وكذلك ديون كثيرة عليه، وهناك
حتمال أن يُباع المنزل لتسديد الديون، وإذا حدث سيصبح والداه في الشارع.
ـشكلة جعلته في حيرة، فبعد أن وضع قدمه على أول طريق السينما وفي بلده،
ـ يتركه القدر، ويجب أن يساعد والديه، وهما أهم من أية أحلام يمكن أن يطمح
ـيه في الدنيا، فيقرر الرجوع إلى المشاكل... الرجوع إلى مدينة الضباب.. مدينة
ـر الأحلام. لن تتخيلوا مهما أقل أو أحكِ كم الحزن الذي أصابنا عندما ذهبنا
مـ إلى بورسعيد ليركب السفينة عائدًا إلى لندن. أخذت معي صديقي حسن حامد
ـبي في الدراسة، وكان قد تعرَّف على خان وأعطاه قصصًا من تأليف عمه سعد
حامد، أعجب ببعضها وبالذات قصة «دموع الأرملة»، وبدأ في عمل تخيل ومعالجة
ـسيناريو لها، وكان يشرح لي تفاصيل التفاصيل، ما يدور في خياله، وكيف يصنع
حـ سينمائيًّا خالصًا بالديكور والصورة والصوت، متأثرًا بالثقافة المرئية التي
ـتسبها بشكل كبير بمشاهدته للأفلام هناك.

كنا ونحن في بورسعيد يومًا قبل السفر، أحاول أن أهوِّن عليه رجوعه إلى لندن،
ـ نه لن يطول، ولكنه كان يائسًا جدًّا، كان يُفهمني بأسى أن عائلته في حاجة ماسة إلى
ـعونته لهم، ولا مفر غير الرجوع والعمل على إنقاذهم. كان يُفهمني أنها النهاية،
ـقد حاول وكاد ينجح ولكن القدر معاكس لحلمه في الحياة، وهو أن يصنع أفلامًا
ـتكره ويقدمها للناس، هذا هو هدفه وقيمة حياته ذاتها. بعد الحلم أصبح الواقع
معه على السفينة التي تعبر مياه المتوسط الدافئة إلى صقيع الأطلنطي.

وعلى الرغم من ذلك فلن ننسى ضحكنا وهرجنا عندما نزلنا في فندق ببورسعيد يُسمى «أكري» اقترحه خان، حيث كان زبونه مع والديه من سنة ١٩٥٩، ولكن في الليل هجمت علينا قوافل البق وهات يا قرص وهرش.

في هذا العام، أنا الآخر تغيرت حياتي تمامًا لخلافات مع أهلي، وليس مع والدتي، قررت ترك المنزل والاعتماد على نفسي. كان ذلك في أبريل، كنت طالبًا بعد في كلية الآداب، ولم أوفق في الالتحاق بمعهد السينما، فقد طردني الأستاذ محمد كريم من اللجنة، كان قد دخل في الظلام وكانت إجاباتي جيدة ولكنه التقط واحدة من الصور التي أمامي - ولحظي كانت صورة هبلة أسميها «الجنس» - فأعطاني محاضرة في الأخلاق وطردني من اللجنة... شيء لا يصدقه عقل. أنا متفتح الذهن... أفكار خان والأفلام التي يحكي لي عنها أثرت كثيرًا على تفكيري... ومع ذلك أُطرد من لجنة الامتحان.

لم أكن أجيد أي عمل عندما تركت منزل العائلة، إلا العمل في الإجازات في محلات خيلاني «فويدر». حصلت على عمل بسيط ليلًا عند ابن عمتي جميل نجيب وهو أن أقف عند محطة بنزين معينة الساعة ٧ مساء وتحضر سبعة تاكسيات، آخذ رقم العداد - الكيلو متر - وأملأهم بالبنزين. كنت أتقاضى ثمانية جنيهات في الشهر خمسة منها للسكن عند مدام «تومكا» اليونانية في العمارة التي تقابل سينما «ريفولي» حيث فتحت شقتها كبنسيون بعد هجرة أبنائها إلى أستراليا. يتبقى معي ثلاثة جنيهات ولا أستطيع أن أصرف غير عشرة قروش في اليوم. الفول هو صديقي وحبيبي في الثلاث وجبات، وهذا يكلفني ٥,٧ قرش، والباقي لدخول سينمات درجة ثانية في شارع عماد الدين لمشاهدة الأفلام، وتسجيلها في دفتري. كان الذهاب والإياب من الجامعة على الأقدام، وكنت مستمتعًا بحياتي، فلأول مرة أعتمد تمامًا على دخلي المادي، ومن وقتها وإلى الآن وأنا مسؤول عن حياتي.

لم أكتب لخان بظروفي إلا بعد فترة، لأن خطاباته كانت مؤلمة. هو عاطل ويبحث عن عمل يليق بطموحه السينمائي ولا يجد. وكان في خطاباته يقول لي إنه يموت موتًا بطيئًا، ولا يشعر به أحد إلا ربما أنا فقط.

وعندما يطمئن قليلًا على حال والده والديون، قرر الرجوع في مغامرة أخرى مجهولة النتيجة، وخطرة.

كان قرار الرجوع إلى مصر لا شك قرارًا متسرعًا وغير مدروس، فقد صدر قرار بأن من يعمل من الأجانب في الحكومة والقطاع العام لا بد أن يكون من الخبراء الذين تحتاج البلاد إلى مشورتهم، وبالطبع الشاب محمد خان لا ينطبق عليه ذلك تمامًا، وكانت صدمة بالنسبة له، وأصبح موقفه في غاية السوء، فلا عمل ولا مال ولا أمل. ونصحه المخرج صلاح أبو سيف بالسفر إلى بيروت، حيث صناعة سينمائية ناشئة، وأعطاه أسماء لسينمائيين هناك لمساعدته، مثل المونتير حسين بحري والمخرجين فاروق عجرمة، وسيف الدين شوكت.

قبل سفر خان إلى بيروت، في الثلاثة أشهر الأخيرة من عام ١٩٦٤، كان أول مجهوداتنا لعمل أفلام. فكرت أنا أن أستعير الكاميرا السينمائية مقاس ٨ مللي من صديقي عبد الرحيم قويدر ـ فقد شاهدتها عنده من قبل ـ لنصنع فيلمًا معًا. تحمس خان للفكرة، وبالفعل صنعنا فيلمًا باسم «ضائع» عن رجل يقرر الانتحار ويمشي في شوارع مصر الجديدة ثم إلى الصحراء ويطلق الرصاص على رأسه. فيلم يعكس تفكير خان ونفسيته المُدَمَّرة في ذلك الوقت. الفيلم كان أول تصوير سينمائي لي في حياتي ومن دون أي معلومة علمية إلا تعريض الفيلم للضوء مثل الفوتوجرافيا. كان عملي ضائعًا مثل اسم الفيلم تمامًا، ولكني انتبهت لأشياء كثيرة لم أكن أعرفها من قبل أبدًا، بالذات في حركة الكاميرا. إذ كان خالي لا يملك حاملًا للكاميرا، فتم التصوير كله وهي محمولة على يديَّ، وأثناء التصوير كنت منسجمًا وأدندن موسيقى تصويرية أتخيلها، وكان ذلك يهز الكاميرا في يديَّ ويجعل الصورة عندما شاهدناها بعد ذلك عجيبة، بشعة.

حاولنا مرة أخرى وهذه المرة بفيلم عن خالي اسمه «الخال يفتح المحل»، وهو فيلم ألوان، وتتبع فيه الكاميرا بشكل تسجيلي خالي وهو ذاهب صباحًا لفتح المحل، ولكن الفيلم لم يكتمل.

ثم سافر خان إلى بيروت على أن يقيم في مستشفى خاص يملكه صديق لعائلته،

وهو طبيب نساء وتوليد يُدعى درويش المصري، وسوف يعطيه هذا الطبيب حج
بمستشفاه. أما أنا فقد انتقلت بعد سفره للسكن إللي عند خالته كلبليا وزوجها أو
بشارع قصر النيل، وأقمت في الغرفة نفسها التي كان خان قد أقام بها من قبل. وكـ
أقضي بعض الوقت أحيانًا مع صديقنا جانو وأخته سلوى.



ـعد شيمي ومحمد خان في وداع خان بمدينة بورسعيد قبل مغادرته إلى لندن في فبراير ١٩٦٤،
ـصوير حسن حامد





خان بمدينة بورسعيد قبل مغادرته إلى لندن. تصوير سعيد شيمي



أربع صور لخان بمدينة بورسعيد قبيل مغادرته إلى لندن. تصوير سعيد شيمي





.. بمدينة بورسعيد قبيل مغادرته إلى لندن. تصوير سعيد شيمي



سعيد شيمي وحسن حامد في بورسعيد. تصوير محمد خان

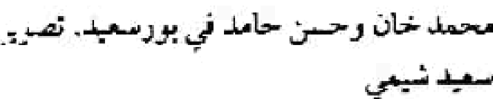


محمد خان أمام فندق «أكري» الذي أمضى به، هو وسعيد شيمي وحسن حامد، ليلة مزعجة. تصوير سعيد شيمي



حسن حامد ومحمد خان ونظرة كلها قلق وتفكير في المجهول الآتي. تصوير سعيد شيمي





محمد خان وحسن حامد في بورسعيد. تصوير سعيد شيمي



محمد خان وحسن حامد. تصوير سعيد شيمي



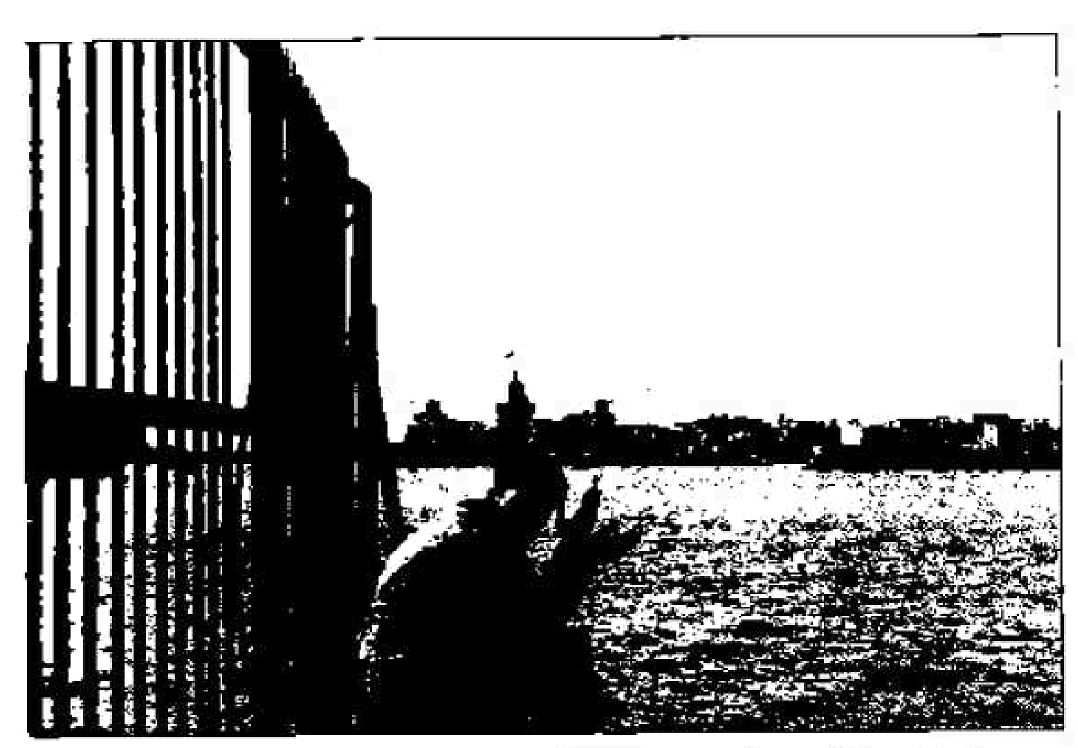
محمد خان وسعيد شيمي في بورسعيد. تصوير حسن حامد



محمد خان وقد دخل جمرك بورسعيد متوجهًا للسفينة. تصوير سعيد شيمي



محمد خان داخل الجمرك. تصوير
سعيد شيمي



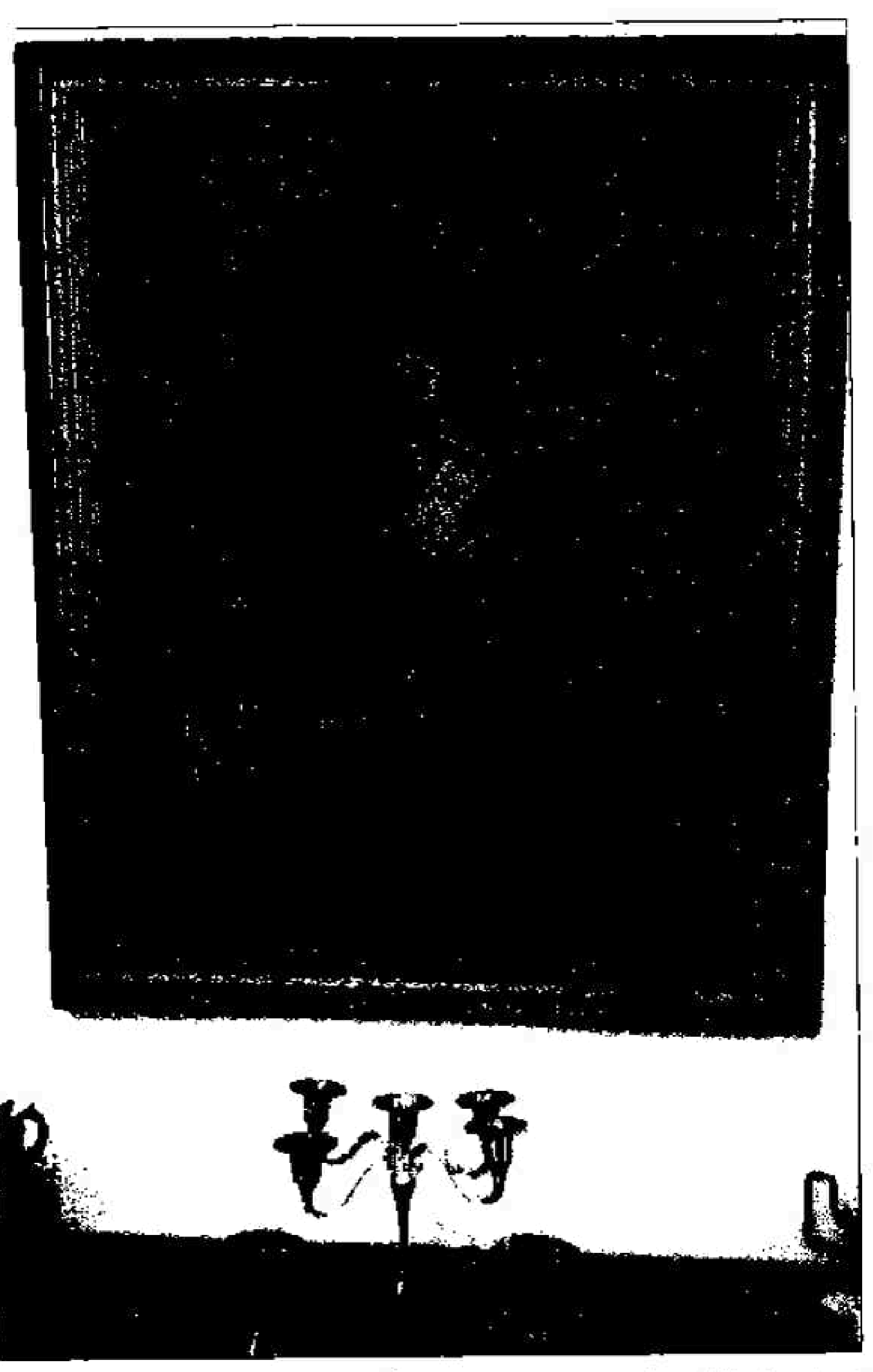
محمد خان في بورفؤاد، وخلفه مبنى هيئة قناة السويس. تصوير سعيد شيمي



ـحمد خان وحسن حامد في صحراء
ـمر الجديدة أواخر عام ١٩٦٤ أثناء
ـب أول أفلام خان: «ضائع» ٨ مللي



ـحمد خان وحسن حامد أثناء تنفيذ فيلم «ضائع»



نسخة لوحة الفنان الهولندي «يوهانس فيرمير» التي أهداها محمد خان لسامية شيمي عند زواجهما عام ١٩٦٤، وما تزال معلقة في صدر منزلها حتى اليوم

١٩٦٥

البهدلة اللبنانية

«كنت في حالة لم تمر بي في حياتي أبدًا. ومع أن كان في إمكاني أن أستلف بعض من المال، ولكني قررت أن أعذب نفسي إلى أن أفرجها الله وأرسل لي أهلي المعونة تلغرافيًا. فعلًا جاء أمين مصطفى... في تلك الفترة ولم أستطع حتى أن أعزمه على زجاجة كوكاكولا... ولعله ظنني بخيل أو شيء من هذا النوع، ولكني سأعوض ذلك في زيارته القادمة إن شاء الله. إنني في يأسي أكتب سيناريو «الانتقام الرهيب» الذي كلمتك عنه وأكتبه على أساس أن أخرجه أنا بنفسي في يوم ما. وهو مليء ليس بالإثارة فقط بل بالمعاني، وكما تعرفني أخلق فيه لحظات تنبثق من دمي. ربما تظنني مجنون، إنني أريد أن أخرج بينما لم أبدأ بعد كمساعد مخرج».

بيروت في / ١ يناير ١٩٦٥

أخي العزيز سعيد

تحية وبعد

ها أنا أكتب خطابي الأول إليك من بيروت، أكتبه من المستشفى، في حجرة بها دولاب أبيض، سرير أبيض وكوميدينو أبيض. ولكن الحمد لله لست مريضًا. بعد أن تركتني على السفينة أمازونيا في طريقك إلى تحقيق آمالك، تناولت غدائي في الثانية عشر والنصف ثم أسرعت تحت الدش الساخن وإلى الفراش لأنام نومًا عميقًا. استيقظت في حوالي الرابعة والنصف، لأحلق ذقني مرة أخرى وأرتدي بدلتي القليطة وأتجه إلى السطح لأستنشق الهواء في وسط البحر، ومن بعيد نرى الأراضي المصرية جهة بورسعيد. تناولت الشاي وأقبل المساء لأتناول العشاء وأحضر حفل راقص لأرقص مع ألمانية فقط لا غير وأنام في الواحدة. هناك قضيت وقت أجدع مني وألذ. وصلت الباخرة ميناء بيروت في التاسعة وربع صباح اليوم أي استغرقت الرحلة ١٧ ساعة تقريبًا، وليست ٣٦ كما أكد لي خالك عبد الرحيم الذي أرجو أن تبلغه تحياتي وشكري لهديته التي كانت لها فائدة ممتازة في بيروت. في الميناء اتصلت بالدكتور تلفونيًا الذي حضر وكان يعرفه الكل في الجمرك، هذا معناه انتقال الحقائب مباشرة إلى سيارته ولكنني خسرت جنيهًا استرلينيًا بسبب الصندوق اللعين وبقشيش الشيالين. وحضرت إلى المستشفى وإلى هذه الحجرة التي أكتب لك منها. إن بالمستشفى مطبخ ليقدم لي بحجرتي الإفطار والغداء والعشاء، خرجت في العصر مع أخو الدكتور لأتجول في المدينة وأقرر داخل نفسي عن الأفلام التي يجب مشاهدتها. الحياة بدون شك غالية جدًا.. مثال بسيط في مصر نكوي القميص بقرش صاغ هنا بخمسون قرش

لبناني أي عشرة قروش مصرية. لذلك عقب عودتي أخرجت المكوة وكويت البنطلونات ثم لمعت الأحذية ثم خيطت زرار وقع من بدلتي وآخر للبيجامة. المهم ملابسي الآن داخل الدولاب الأبيض وبنظام، وصورة الحصان على الحائط، وصورة والدي ووالدتي على الكوميدينو، والصندوق نظمته من الداخل ووضعت الحقيبة، والكيس فوق الدولاب وعليه الكرة الأرضية التي نفختها. اليوم بارد وممطر. هنا فيه ترماي زي الزفت وأتوبيسات خاصة ملخبطة في الألوان والأحجام وبدون أرقام وذو أطلاء مضحكة. هناك ناطحات السحب ولكن هناك المباني التي تكاد تقع من قدمها... هذا تقرير سريع ليوم واحد ولكن حينما أتمعن في كل شيء سأكون أكثر تفسيرًا. إنني مرتدي البيجامة السوداء وعليه الروب المخطط، وعلى رأسي الطاقية إياها وأكتب على السرير. الأرض بلاط ووضعت سجادة الصلاة الصغيرة بجوار سريري. لعلك اكتشفت وجود حذاء لي نسيته في القاهرة.. ضع الكتب في الحقيبة وشكرًا. في الحجرة المجاورة لي تسكن ممرضتان....؟؟؟؟ ربما في المستقبل. أنا في جزء منعزل عن جزء المستشفى المشغول. آه نسيت أن أذكر الكرسيين الأبيضين فقد لمحتهما في هذه اللحظة. الحائط لونه بمبة. سأرسل لك هذا الخطاب صباح غد. رد علي وأخبرني بالتفصيل منذ أن تركتني إلى أن وصلك خطابي هذا... بالذات جزء الإسكندرية اكتبه على الأقل باللون الأحمر.

سلامي للأستاذ بشير وإذا كانت المدموازيل ماري(*) بجواره في اللحظة التي تخبره بذلك وعلى وشك الكلام، فبالنيابة ضع شيئًا داخل فمها لتسكت وأعطيه سلام بالمرة. سلام للأستاذ جميل، زهير وعمال المحل جميعًا بلغ سلامي لخالتي ولأوجو ولجانو وسلوى إن عادت. وكيف نظمت حجرتك وهل تشعر بالراحة الآن. بلغ سلامي إلى زوجة وأولاد الأستاذ عبد الرحيم إذ للأسف لم تتاح لي فرصة توديعهم، وكذلك إلى محمد وسعد الشوربجي هل أخذ حسن المكتب أم لا؟ إنني لم أكتب لأهلي بعد وسأفعل ذلك بعد يومين أو ثلاث حينما أبدأ في

(*) المدموازيل ماري كانت تعمل «كاشيرة» في محل فويدر. (سعيد شيمي).

بحث عن طريق لي هنا. أنهي خطابي هذا طالبًا منك ألا تتسع في تصرفاتك وتضيع في هباء نرفزتك. كن حريصًا وبطل غلبة. سأتصل تلفونيًا لصديق عمك غدًا أو بعده لا أكثر. وسلام.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

عنواني: مستشفى الدكتور درويش المصري

٣٦٨ شارع محمد الحوت ـ بيروت ـ لبنان.

بيروت في ٩ كانون الثاني (يناير) ١٩٦٥.

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني خطابك منذ دقائق وتركت طبق الطعام الذي كنت آكل منه في الساعة الواحدة ظهرًا بشهر رمضان المبارك لأبدأ في هضم كلماتك وأخبارك، وكأنني أتابع حلقات أسبوعية بإحدى المجلات... يا للأسف... هذا بلا شك كلام فارغ ولكن استمر في تصديقها، إنها تريدك بطريقتها هي، طريقة الحب والشرف.. فأعطها نفسك بنفس الطريقة... النتيجة في النهاية واحدة.. هذا هو المهم. قبل أن أقدم لك مدينة بيروت في إطار كتابي، سأقدم لك يومياتي البيروتية. في نفس اليوم الذي أرسلت فيه خطابي الأول إليك كنت قد أرسلت معه خطاب إلى نعمات(*)، ولكن فوجئت بمكالمتها التلفونية قبل أن يصلها خطابي دون شك لتقول لي أن أسرع إلى زيارتها. وأسرعت خارج المستشفى لأشير بيدي إلى أول أوتوبيس فيقف... هنا الأتوبيسات تقف في أي مكان

(*) في بيروت اتصل خان بسيدة مصرية تعيش هناك تُدعى نعمات، وكانت صديقة لعائلة والدته وهم في مصر. (سعيد شيمي).

فليس هناك محطات... وأسرعت إلى ميدان البرج ثم ركبت العربة السيرفيـ
التي هي سيارة عادية تأخذ خمس أنفار بسعر ربع ليرة للشخص، وأسرع ..ي
منطقة تُسمى الحمراء... وأمام سينما الحمراء نزلت لأتبع تعليماتها التي قالتها
لي على التلفون وأصل إلى منزلها الذي لا يحمل رقم بل اسم... هنا العمار..ت
تُسمى بنايات وليس لها أرقام بل أسامي وهذه الأسامي لا تعلق أمام أبوابهـ..
يعرفها الناس.. فمساكين الأجانب مثلي يحتاروا فيسألوا. وصعدت إلى ث..ث
دور وإلى شقتها لتستقبلني بالأحضان.. إنها فعلًا أثبتت مقامها كأخت لي
وجلسنا نقلب صفحات الماضي في ذكريات مضحكة ولطيفة... ودعتني ..ي
السينما فنزلنا لنعود إلى ميدان البرج وإلى سينما ريفولي لأشاهد فيلم جديـ
باسم «SEX AND THE SINGLE GIRL» وهو بطولة «توني كيرتس» و«نا..ي
وود» و«هنري فوندا» و«ميل فرير» و«لورين باكال».. كوميديا لطيفة جدًا. بعد..
عدنا إلى منطقة الحمراء لنمر بصديقة فرنسية لها حيث دعتنا هي وصديقها ..ي
إحدى الأماكن الراقصة على البحر في مكان منخفض يشبه المغارة وملـ
بالتماثيل الخشبية وفرقة موسيقية ممتازة. وعلى مائدة الطعام جلست بجوار..
«جاكلين» فتاة لبنانية تملك محل صغير لبيع ملابس السيدات المختارة، وتـ..
كل ستة أشهر إلى أوروبا لتشتري بضاعة دكانها... وبعد الرقصة الأولى معـ
تدفقت الدماء بحرارة إلى الأيادي وفي همسات أعطتني عنوان محلها لكي
أزورها اليوم التالي وهو الأحد، حيث ستفتحه خصيصًا لي من العاشرة ..ي
الواحدة. أهذا حب من أول نظرة؟ سألت نفسي ولم أبحث عن أي جو..
المهم انتهت السهرة في الرابعة صباحًا لأعود إلى سريري الأبيض وأنام نو..
بيضاء. في الصباح بحثت في الخريطة عن عنوان محلها لأجده ليس ببعيد ..
المستشفى، ففي مدة خمسة عشر دقيقة كنت هناك لأجدها في انتظاري. جلـ..
كانت ليست إلا كلام في كلام، ولكن من وراء كل هذا الكلام تحريات عن ..
منا، فكأننا كنا نختبر البعض قبل أن نسلم بعضنا إلى بعض. وعدتها بالاتصـ
تلفونيًا وحتى اليوم لم أتصل. لماذا؟ فلا أريد أن أعرف السبب. ربما غدًا أو بعـ
غد.. ربما. في يوم الاثنين ذهبت لأتناول غدائي مع نعمات ولأكمل الـ..

ـه أصدقاء لها. في اليوم الثلاثاء اتصلت تلفونيًا بالمسيو إدموند نحاس الذي
ـ ـ يملك استديوهات نحاس بمصر وهو صديق لنعمات، وقررنا أن نتقابل
ي اليوم التالي. ذهبت بمفردي إلى سينما روكسي... وهنا السينمات بفخامة
طبعة... رأيت فيلم لـ«توني كيرتس» و«كريستينا كوفمان» باسم «WILD AND
WONDERFU» وهو عن كلب صغير وعشيقين، وتافه لأنك تشعر أنه صنع
خصيصًا بمناسبة جوازهم. في المساء ذهبت مع شلة عرفتهم عن طريق أخو
الدكتور إلى قهوة لألعب طاولة وأدخن «أرجيلة» التي تشابه الشيشة.. آخر الزمن.
يوم الأربعاء كنت في ميعادي مع مسيو إدموند نحاس وبعد محادثة عامة ووعده
بالاتصال بي حينما يفكر في حل، ذهبت إلى سينما كابيتول لأشاهد فيلم باسم
THE YOUNG LOVERS» وبطولة «بيتر فوندا» ابن هنري فوندا.. وهو فيلم
عن مشكلة حب الشباب بأمريكا ويقدمه مخرج جديد وهو «صمويل جولدوين
الصغير».. فيه حاجات مش بطالة ولكن التفكك في المشاهد ملحوظ للأسف.
في المساء دعيت من أخو الدكتور إلى سينما بيلوس لأشاهد فيلم «APACHE
RIFLES» وهو بطولة «أودي ميرفي» وكلام فارغ في فارغ. بعد ذلك أخذوني
إلى كباريه لأشاهد راقصة لبنانية باسم «نوال محمد» والمغنية «نزهة يونس».
كان في الكباريه شخص باسم «أحمد حركة» كان مدير الاستديو المصري
بلبنان، وكنت قد ذهبت إلى مكتبه في نفس اليوم ووجدت أنه تافه جدًّا. كانت
تجلس معه سكرتيرة زوجة سابقة للمنولوجست عمر الجيزاوي. وبكل تفاهة
ابتسمت لي وقالت إن في لبنان يصوروا الفيلم ثم بعد انتهائه يضعوا عليه كلمة
سيناريو.. دمها ظريف آل. يوم الخميس اتصلت بالأستاذ حسنين سرور الذي
حصلت على رقم تلفونه من إدموند نحاس.. وهذا الشخص كان يملك شركة
إنتاج بالقاهرة وفلس لغبائه، فقد كان صديق لوالدي وأنتج فيلم لكارم محمود
باسم «جزيرة الأحلام» الذي باعه للدولة الباكستانية عن طريق والدي. المهم
وعدته بالمرور عليه غدًا. مع نعمات ذهبت إلى سينما ستراند بعد أن تناولت
الغداء وشاهدت فيلم إيطالي ناطق بالإنجليزية باسم «BEBO'S GIRL» وبطولة
«كلوديا كاردينالي» و«جورج تشاكيريس»... فيه حاجات أنطونية والفيلم من

تصوير «جاني دي فينانزو» مصور أنطونيوني.. فيلم طويل شوية وفيه حاجـ
بايخة ولكن لأول مرة أجد من «جورج تشاكيريس» لحظات سينمائية ممتـ .
أرجوك من المجلات التي أهديتها إليك ستجد عدة صور من هذا الفيـ
اهديني واحدة أو اثنين وشكرًا. يوم الجمعة الذي هو أمس مررت بالأ...
سرور الذي أراني أنه كون شركة سينمائية جديدة.. هذا بكش في بكش... وبعـ
سماعي لكل هذا البكش ذهبت إلى سينما «كوليزيه» لأشاهد «OPKAPI»
بطولة «ميلينا ميركوري» و«ماكسيميليان شيل» و«بيتر أوستينوف» وهو لطيـ
بالذات «بيتر أوستينوف» هائل. بعد ذلك مررت بنعمات وعدت إلى الـ
(المستشفى) مبكرًا لأنام حتى أستيقظ اليوم في السابعة والنصف، وأسرع
منطقة الحمراء لأقابل المسيو إيميل بحري الذي وصاني عليه الأستاذ صـ
أبو سيف، وقد اتصلت به أمس وحددت ذلك الموعد، وتناقشنا في موضو
ووعدني بالاتصال بعد أن أعطاني تلفون منزله.. إلخ. وها أنا بالمستشفى أكتـ
لك هذا الخطاب وفي المساء مدعوًا على العشاء عند نعمات.

بيروت بلد بها المال يتدفق في شوارعها. هنا مثال لذلك الرخاء آلات تكيـ
الهواء تجدها تقريبًا في كل محل... العربات آخر موديلات.. هناك كاد
تاكسي. ولكن المستوى العقلي للأسف منهبط. النساء لا تفكر إلا في الجـ
والرجال لا يفكرون إلا في المال. النتيجة إن رجال لبنان يحصلون على الـ
ليعطونه إلى زوجاتهم اللاتي يعطينه إلى عشاقهن من الغرباء.. وهكذا تـ
الدائرة. أما الفن... فلا يوجد... كم أتحسر على وجود مثل تلك الأ
ومثل هؤلاء الناس يعيشون ولا يدرون أنهم لم يعرفوا طعم الحياة بعد.
أتزوج أنا إذا أتيحت لي الفرصة في سبيل المال فقط... مثلك تمامًا. ولكن
يدوم زواجي، فأنا أعرف ذلك جيدًا.. لن أنجب أطفال بلا شك. فلن أقع
بئر عميق من صنع نفسي. وحينما أتملك من مركزي سأهب حياتي في
الفن. الجو هنا ملعون حاليًا.. الأمطار غزيرة والجو بارد. اكتب إليّ باستمـ
وبسرعة. تحياتي إلى خالك عبد الرحيم وزوجته ونهى وناصر.. إلى الـ
بشير وسامية. إلى الأستاذ جميل وزهير. إلى السيد جانو الذي أكتب له

ـ خطابي هذا، وهل عادت سلوى وهل أعطت الهدايا إلى أهلي فلم يأتني خبر
عـ. إلى خالتي وأوجو.. إلى الحمام بالذات الجوز الأبيض(*) وذكر خالتي ألا
ـحهم من أجلي. سلامي إلى سماء القاهرة وشوارعها. إلى من تقابله ويعرفني.
ـ حجرتي السابقة وحجرتك الحالية.. فأنا شايف كل حاجة. أنهي خطابي
ـ متمنيًا لك كل السعادة وستصلك أخباري أول بأول. لقد اتصلت تلفونيًا
ـصديق عمك ولم أجده، فلذلك أرسلت له خطاب في نفس اليوم لعله يكون
ـ تصل بعمك الآن. إذا لم يفعل ذلك فسأتصل به مرة أخرى. خد بالك من
ـسك وأخبرني عن عملك بالشركة والمحل. وإلى الخطاب القادم.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

بيروت في ٢٠ كانون الثاني ١٩٦٥

أخي سعيد

تحية وبعد

بيروت بدأت تفتح أبوابها أمامي... أجل وفجأة رسمت الآمال في عقلي
ـ أفق بعيدة جدًا. إن الممثل يحيى شاهين كان ضيفًا في منزل الدكتور درويش
ـصري لعدة أيام عقب عودته من روما، حيث كان يكمل فيلم مشترك له
ـد سافر إلى القاهرة صباح اليوم. ومنه تعرفت على المخرج «سيف الدين
ـركت» الذي يسكن الآن في بيروت وفوجئت لأعلم أنه مجري الأصل ويتكلم
ـعربية بصعوبة، وقابلنا سويًا المخرج «يوسف شاهين» الذي وجدت أن صحته
ـعفت كثيرًا، ولكنه مليء بالحرارة السينمائية في كلامه ورجل جدع فعلًا.
ـقابلت «عبد السلام النابلسي» وكذلك المونتير «إيميل بحري». وقابلت كذلك

(*) كانت كليليا، خالة خان، تهوى تربية الحمام، وخان يتزعج من ذبحه وأكله. (سعيد شيمي).

المخرج «محمد سلمان» الذي لا يفقه شيئًا بتاتًا عن السينما، وشكله مثل كلا
كالمجانين لا غير. المهم وقعنا عقد هذا الصباح مع شركة فواز إخوان وهذا عقـ
رمزي فقط الذي به أستطيع الحصول على ترخيص عمل والإقامة والانضـ
إلى نقابة السينمائيين، ولكن بعد ذلك إن شاء الله سأجد عمل ما في سينما
محتاجة إليَّ ومحتاجة إلى كثير أمثالي إنها في البداية، وفعلًا اخترت أنا الوقـ
المناسب للانضمام إليها. في هذا العقد الرمزي كتبوني كمساعد مخرج
وأتقاضى ألفين ليرة لبناني عن الفيلم... يا رب يتحقق هذا بحقيقي. هنا الأمر
كثيرة، وأخيرًا أستطيع أن آمل أن أصبح ليس فنانًا فقط بل غني في نفس الوقـ
ولكن لا تلومني أولى أعمالي ستكون كلها كلام فارغ، وبلا شك ستقدر
الظروف، ولكن مهما فعلت فسأحاول بقدر المستطاع وضع لقطة ومـ
ولحظات معينة بها صدق وفن وإخلاص.. إلى أن أصل اليوم الذي أستطيـ
كتابة سيناريو أو إخراج الفيلم الذي أريده. بعد أن أستقر صدقني كم أتمنى
تحضر وتعمل هنا معي. من الممكن أن تبدأ كمساعد مصور، وتكذب عـ
وتقول أنك عملت في أفلام كثيرة وأحضر أي شهادات من مصورين ولا يـ
بس على الأقل تتعلم أكثر مما تعرفه. صدقني وأنا أعدك بذلك سوف
كتابة عقد لك كمساعد مصور، ولكن أعطني فرصة التقدم إلى مستوى
بكثير مما أنا فيه. المهم كما ترى بدأت الأبواب تتفتح. وصباح الغد
عند مركز ترخيص العمل للأجانب، وأظن ربما سأضطر للسفر إلى سوريـ
يوم واحد حتى أعود وأتسلم العقد على الحدود وكأنني أتيت خصيصًا
وليس للزيارة.. هذا ما سمعت أن القانون اللبناني يحتمه على الأجنبي
إن شاء الله في خطابي القادم إليك سأكون قد حصلت على التصريح
والإقامة وعضوية النقابة.. ادعيلي.

وصلني خطاب من والدي أزعجني بعض الشيء يقول لي أن أعود
إن لم يكن هناك أمل، وأنه لا يستطيع إرسال الخمسة والسبعون جنيهًا
وعدهم لي بل عشرون فقط.. فرددت أنني محتاج إليهم على الأقل في
هناك مصاريف لتلك التصاريح.. ومصاريف شخصية حتى أن أكسب قوتي

حبني. جاكلين رأيتها مرة أخرى ولكنني نمت مع إحدى الممرضات أخيرًا.
ن أصف الظروف بالتفصيل ولكن في إحدى الليالي فتحت عيني في منتصفها
أجدها أمامي بالبيجامة، وتطلب مني أن أفتح الباب الخارجي لأن الجرس دق
وهي خائفة... خائفة أجل وأنا وعدتها بالحماية.. في الليلة التي بعدها كانت في
سريري وفي أحضاني وطلعت كل الغضب والأفكار التي في عقلي بالجنس طوال
سبل متواصلًا... أخيرًا. نعمات أراها كثيرًا وأذهب لأطبخ الاسبجاتي بنفسي وآكلها
شهوة. هل تصوم في رمضان؟؟.. مظنش. فلندخل في الأفلام:

١) A HOUSE IS NOT A HOME بطولة «روبرت تايلور» و«شيلي ونترز»
عن مديرة بيت للدعارة، وكيف وصل بها الحال إلى ذلك. مبني عن قصة حقيقية
ولكن ذو إطار ميلودرامي. أهه يتشاف ويتهضم.

٢) TO TRAP A SPY من إنتاج مترو وبطولة «روبرت فون»... موضة أفلام
جيمس بوند، جعلت شركة مترو تنتج هذا الفيلم الذي نرى فيه القتل بجدارة
والنسوان بلذاذة... الفيلم لطيف بس ميجيش حاجة زي عمك بوند.

٣) UN MONSIEUR DE COMPAGNIE فيلم فرنسي توزيع شركة فوكس...
وهو في منتهى الظرف. إذا عُرض لا بد وأن تشاهده وهو من إخراج «فيليب دي
بروكا» وبطولة «جان بيير كاسيل» و«جان كلود بريالي» و«إيرينا ديميك» و«كاترين
دونوف» و«آني جيراردو».. ألوان ومواقف وموضوع فرنسي مائة في المائة وشرباط
مائة في المائة.

٤) LES PARAPLUIES DE CHERBOURG «مظلات شربورج» الذي شاهدته
أنت في المهرجان الفرنسي وكتبت لي عنه وأنا في لندن. عجبني الفيلم وبراعة
المخرج في اختيار كلوزات ممتازة لـ«كاترين دونوف» وهي تعبر عن حبها بكلامها
الغنائي. إنها فعلًا دراما نلمسها في حياتنا ولمستني أنا خاصة في النهاية.. والغناء
الذي أضحكنا في بداية الفيلم حتى تعودنا عليه كاد يبكينا في النهاية. ألوان رائعة
فعلًا.

٥) وا إسلاماه... «وا حسرتاه».. شاهدته في سينما صغيرة مجاورة لأرى «لبنى
عبد العزيز» وخيبتها الكبرى. كان كوميدي فعلًا. منذ البداية حينما قطعت أذن فريد

شوقي ونراها وقعت على الأرض.. إلى أن دُب رمح في ظهر جندي بالمعركة
على الأرض ثم حين وقع العلم أسرعت لبنى هانم لترفعه وتصيح «الله
وا إسلاماه» وكأنها بتولد.. وحضرة الجندي يقوم من الصياح والرمح في
ليقتل جندي آخر رماه من على جواده، وبعد ذلك قرر له المخرج الحمار
مارتن» أن يموت. أو مثل المشاجرة القاتلة بين زوجة «عماد حمدي» وشجرة
«تحية كاريوكا» التي بدأت بالخنجر ثم الخنق وانتهت بالغرق في حوض
ولم أستنتج بعد المشهد إن كان الاثنين قد ماتوا أم شجرة الدر فقط... ده
عاوز ضرب الجزمة.

٦) BEAUTIFUL IPPOLITA إيطالي وقديم وبطولة «جينا لولوبريجيدا
و«إنريكو ماريا ساليرنو» عن الراقصة التي تزوجت صاحب محطة بنزين
زوجها من الغيرة نام مع صديقتها.. قررت أن العين بالعين.. وحين زهق
من مراقبة زوجته حين تأخذ بثأرها وتنام مع شخص غريب.. أخذها
عرض الطريق لبعرض على السيارات المارة أن يتقدم شخص وينام مع
حتى يرتاح ويتصالحوا. الفيلم غبي في موضوعه ولكن مقبول إلى حد
يكفي وجه ومؤخرة لولو.

وأخيرًا أُنهي الخطاب متمنيًا لك كل خير. واكتب بسرعة. وبلغ تحي
لخالك عبد الرحيم، أولاده وزوجته. إلى السيد بشير وسامية. إلى
وزوجها. إلى والدتك. إلى جانو وأخته سلوى. إلى خالتي وأوجو.. وقل
أنها وحشتني، وأنني لوحدي ونفسي فيكم كلكم. لعل خطابي القادم
ذو أخبار فولاذية. خذ بالك من نفسك وصحتك وفلوسك. سلامي إلى
والحمد لله وصله التلغراف. سلامي إلى زملائي في الشركة إن قابلتهم.
إنك بدأت تحب الحمام. سلامي إلى زهير وجميل. إلى عمال المحل
المدموازيل ماري.. هل خست أم لا تزال تنتفخ مع مرور الأيام. بعد
وأكسب كويس ستجدني أزوركم عدة مرات.. بالطيارة فرق ساعة و
إحنا في دنيا النفاثات يا ابني. ابعتلي آخر نكت.. نفسي أضحك. بدأت

ـنـي. شو بدك يا خي. اكتب بسرعة.. البوسطة رخيصة.. قرشين فقط ثمن سندوتش فول بالبقشيش. وأخيرًا سلام.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

الرد حالًا الرد حالًا الرد حالًا الرد حالًا الرد حالًا الرد حالًا الرد حالًا الرد حالًا

ـرد حالًا الرد حالًا الرد حالًا. عاوز أملي الورقة وبس.

أرسلي إعلان لفيلم «وا إسلاماه» إن أمكن.

السبت الموافق ٦ شباط (فبراير) ١٩٦٥ بيروت.

أخي العزيز سعيد

وصلني خطابك منذ ٢٩ يناير ولم أستطع الرد عليك إلى الآن. بمناسبة أجازات ـعيد تأخر تصريح العمل الذي سأذهب من أجله يوم الاثنين أي بعد غد. انتهيت من كتابة سيناريو كامل... معالجة أولى طبعًا... وكما تعرف أن الآلة الكاتبة لم أرحمها حوال مدة الكتابة التي انتهيت منها أمس فقط. الفكرة مقتبسها عن فيلم أمريكي كان ـسمه «THE YELLOW CANARY» أظن ترجموه بالعربي «الطائر القاتل» وبطولة ـات بوون». هذا لا يعني أنني اقتبست قصة الفيلم بل نوع وفكرة الموضوع فقط لا غير. وضعت اسم مؤقت وهو «الوجه الآخر» الفيلم أعني السيناريو عن مغني، وهذا مهم بالنسبة للسينما اللبنانية أن يكون البطل في عالم الغناء... القصة تدور في ـقل من ٤٨ ساعة... عن المغني الذي زواجه على وشك أن ينهدم، ولكن خطف ـنه وإلى أن يعاد إليه يلتحم الزوج والزوجة وتعود السعادة. هذا هو حرفيًا الخط ـذي اقتبسته عن الفيلم الأمريكي، ولكن محسوبك وأنت أعلم به أحيا نقط وأضاف ـشياء وبلور أفكار لذيذة بالنسبة لهذا الكلام الفارغ كله. أولًا تقديمي للأغاني آخر ـبكاراتي وسأصف لك نقلًا عن السيناريو المشاهد الأولى بالضبط:

مشهد ١: ليل / خارجي - لونج شوط - مبنى لإحدى الجرائد وجميع أدوار ه
مضاءة - ثم - تيلت إلى أسفل حيث نلمح الصحفي «عادل» حاملًا كاميرته على كتفه
ويتجه إلى سيارته ليسوقها - بان معه - حتى نهاية الشارع. (صوت عام للضوضاء
داخل المبنى وبالشارع).

القطع إلى:

مشهد ٢: ليل / داخلي - «سيارة عادل من الداخل».

١ - كلوز على راديو السيارة حيث تظهر يده وتفتحه.

٢ - كلوز على وجه عادل وهو يسوق ويظهر على وجهه علامات الضيق - يشعل
سيجارة أثناء سواقته.

صوت الراديو: سيداتي سادتي نعود بكم إلى الحفل الكبير حيث نذيع عليكم
الجزء الثاني من مبنى سينما كابيتول.

٣- من وجهة نظر عادل وهو يسوق نقترب نحو إحدى الإشارات حيث يتحول
النور الأخضر إلى أحمر وتقف السيارة.

٤ - من وجهة نظر عادل نرى على حائط جانبي إعلان بصورة كبيرة للمطرب
الشهير «سامي ربيع» وإعلان عن الحفل الذي يذيعه الراديو - ويختفي الإعلان
من تحرك السيارة.

صوت الراديو: سيداتي سادتي نفخر بأن نقدم لكم محبوب الجماهير نجم
السينما والإذاعة والتلفزيون نجمكم المحبوب «سامي ربيع».. تصفيق حاد

٥ - كلوز على وجه عادل يبتسم بسخرية.

القطع إلى:

مشهد ٣: ليل / داخلي وخارجي - مع هذا المشهد تظهر عناوين الفيلم
وهذا مشهد معقد لذلك سأكتفي بأن أقول بأنه عبارة عن فوتو مونتاج ينتقل من
قهوة حيث يستمع الناس إلى الأغنية، إلى ناس في الشوارع وفي الأوتوبيس
يستمعون إلى الراديو، إلى ناس يقفوا أمام إحدى المحلات ليراقبوا كثير من شاشات
التلفزيون حيث يغني «سامي ربيع».. إلخ، إلى أن نصل مع الصحفي عادل

خارج مبنى سينما كابيتول والناس محتشدين خارج السينما يستمعون من إحدى الميكروفونات.. ونتتبع عادل في مشهد قادم إلى أن يصل خلف المسرح ونفس الأغنية لم تتم بعد وتظهر شخصية «سامي ربيع» على المسرح لينتهي من الأغنية ويدخل معه في القصة.

إيه رأيك في تقديم أغنية بهذا الشكل. شخصية عادل ليست الشخصية الرئيسية ولكنها ألذ شخصية في السيناريو.. هي شخصية ضاحكة ليست في تصرفاتها وحركاتها.. بل في المواقف الدرامية التي تلتقي بها.. عادل هو الصحفي المنحوس.. الذي خلاله تدخل في القصة ومنه تخرج منها.. هو لم ينال شيء من تلك الليلة التي ذهب ليصور المغني ويحضر له ريبورتاج إلى آخر القصة في خلال ٤٨ ساعة القادمة. يا ريت أمثلها أنا. الغنوة إللي بعد كده أيضًا ترافق مونتاج من الذكريات «فلاشباك» عن الحب والتغيير من الفقر إلى الغناء.. مش قد كده.. الغنوة الثالثة استخدمت تقديمها في مركز تسجيل أسطوانة... الغنوة الأخيرة ابتكرت تقديمها أيضًا... فبعد أن يخرج في نهاية السيناريو سامي وزوجته وابنهما من مركز البوليس ووراءهم عادل كعادته.. وكان يوم ممطر.. من فرحة الأم تدخل إحدى المحلات وتطلب أسطوانة من ماكينة الأسطوانات ـ وهذه توجد منها الكثير في بيروت ـ ثم تعود إلى الشارع ليركبوا السيارة وترافقهم الأغنية التي هي أيضًا لـ«سامي ربيع» وينتهي الفيلم. هذا السيناريو كتبته وأنا مبسوط وإن شاء الله بعد تصحيحه وحبكه جيدًا سأحاول أن أبيعه.. إذا كان يختي حتى يبقه قرشين يحشو جيبي. أظن حتسميني دلوقت حرامي أفكار... أعمل إيه بس... عاوزين غنى في كل شيء.. إنما إيه رأيك مش حرامي نظيف شوية.. والله الفيلم هيتشكوكي خالص.. وأنا قعدت أبتكر شوية مواقف مش بطالة... يمكن أبعتلك نسخة في يوم.

اشتريت الكواكب وسمعت عن استقالة الأستاذ صلاح أبو سيف.. هل هذا مؤكد.. والله الحمد لله لأنه مخرج للسينما أحسن من موظف. اليوم الأول والثاني في العيد كان الجو هنا زي الصيف، ولكن تحول بعد ذلك إلى

كابوس من المطر والريح. قبل يوم العيد نزلت مع الدكتور إلى البحر في يخت الصغير واستقبلنا الباخرة سوريا من بعيد. لبنان مليانة مناظر خلابة... ده م الممكن أنها تصبح عاصمة سينما وتستغل كل تلك الطبيعة الهائلة.. من جب إلى شواطئ. صدقني الواحد يقدر يعمل فيلم كاوبوي هنا ويفتكره اتعمل في أوكلاهوما ولا بلد من دول. فيه فيلم شغال بتاع «لبنى عبد العزيز» اسمه «أدهم الشرقاوي».. هل يستحق المشاهدة؟ مش حكتبلك عن السينمات المرة دي خليها للمرة الجاية علشان أقدم عدد كبير جدًا. ملاك الرحمة طار... غ المكان... سافر... يا دهوتي.

أُنهي خطابي هذا حتى يصلك وتكف عن لعني لعدم الكتابة. سلامي للجميع من هم الجميع؟.. هم كما يلي: خالتي وأوجو وكيف أحوالهم.. قول لأوجو يقولك نكتة علشان تكتبهالي.. نفسي أضحك يا أخي. سلام إلى سلوى وج وهل لا يزال يطل برأسه من تلك النافذة.. خد بالك منه لحسن يقع في ولا حاجة. إزاي خالك عبد الرحيم وحرمه وأولاده. سامية وبشير وح وزوجها. والأستاذ جميل وزهير. وكيف عملك بالمحل؟ إزاي عمك ح أريد منك خطاب صفحات.. إنني أشعر بالوحدة القاتلة أحيانًا. وحسن خ هل رأيت أي أبراص أخيرًا؟ لعلك تكون مرتاح في الحجرة ومع خالتي ف في منتهى الطيبة. أول لما حشتغل وأكسب ولو نص.. نص.. حاجي أزو وحياة دقنك... اكتب بسرعة ومع السلامة.

أخوك المح

محمد حامد ح

الرد حالًا

بيروت في ٢٧/ ٢/ ١٩٦٥

أخي سعيد

وصلني منك خطاب في ٢٨ من الشهر الماضي وأرسلت لك الرد في ٦ فبراير ومع ذلك لم أسمع منك أي أخبار. ماذا حدث؟ هل أنت بخير.. اكتب لي سريعًا.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

ملحوظة: هناك طابعين بمبلغ ٢ جنيه أعطاهم لي الدكتور.. استعملهم لعلهم يكونوا سببًا في إرسالك الرد حالًا.. حالًا.

بيروت في أول آذار (مارس) ١٩٦٥.

أخي العزيز سعيد،

تحية وبعد

الله يسامحك... الله يسامحك... الله يسامحك. أنت الذي لم ترد على آخر خطاب مني بتاريخ ٦ فبراير ومع ذلك لك الجرأة أن تلومني لعدم الاستمرار في الكتابة. إنني لن أشتمك بل ما سأقوله أنك بهيم وحمار. بعد انتهائي من السيناريو وقد وصل إلى ١٠٨ مشهد قررت إعادة كتابته مرة أخرى في ثلاث نسخ... وفي المرة الثانية وفقت أحسن بكل من حبكة الموضوع والتسلسل وفي الحوار إلى أن وصل إلى ١٦٦ مشهد تدور كل حوادثه في حوالي ٣٦ ساعة فقط. السيناريو عجبني بلا شك ولعله يعجب من هم أهم. سأسجله في الأيام التالية ثم أعرضه. عن إذن العمل... بعد اضطراري لمسايرة القانون بنشر ثلاث جرائد مختلفة لمدة ثلاث أيام إعلان لمن يرغب من اللبنانيين العمل كمخرج سينمائي... وخلال واسطة لم يتقدم أي شخص للعمل إلا واحد وألغي اسمه حتى أحصل على الإذن... وبعد أن ضاع الملف بين الأوراق في الوزارة ثم وجد... بعد كل هذا لا بد وأن أنتظر عشرة أيام أخرى حتى يعرض الأمر على

الوزير... يقال لي خلال الوسائط الكبيرة بفضل الدكتور أنني سأحصل في
النهاية على الإذن... لكن بعد كل هذا العذاب. المهم ربما في خلال العث
أيام القادمة ربنا يوفقها وأبيع السيناريو... ادعيلي. لقد كتبت لك خطاب تلغر
لأطمئن عنك وأرسلته من يومين مع طوابع لكي ترد.. يا ملعون. هناك ق
جديد لمن يثبت أن ولي أمره ولد بالأراضي اللبنانية فله حق الجنسية.
لا تحاول أن تتقدم إلى السفارة اللبنانية ومعك شهادة ميلاد والدتك... حـ
عن أمر يوسف شاهين فلن أحاول أي شيء حتى أحصل على إذن للعمل
بدونه لا أستطيع العمل أو الالتحاق بنقابة السينمائيين. من يومين اتصل شخص
بالمستشفى يسأل عني وقال أنه آتي من السفر... ولم أكن موجود ولكنه لم
اسمه ولم يتصل بعد ذلك... شيء غريب وبايخ. عن تغيير عنواني فهذ
ليس صحيح.. وليست بحجة وجيهة يا أفندي فحينما أغير عنواني سأذكر
بنفسي. ربما سلوى التي علمت من أهلي أنها زارتهم عن قريب بلندن... مخطئة أيضًا. لماذا لا تمر هي ببيروت... وكيف حالها وحال جانو.. ب
عقليته الجنسية البحتة... هل لا يزال يبحلق من تلك النافذة على تلك الـ
التي ستسبب وقوعه في المنور بينما يغازلها. ربما لم أذكر لك بعد أن الد
مكتشف عملية لغير القادرين عن العملية الجنسية وقد شاهدت أفلام لـ
نفسها وهو يجريها. وقريبًا سأصور له فيلم عن مريض قبل وبعد العملية..
هذا سأصور كلوزات مروعة. كيف الحال خالتي وأوجو.. بلغ سلامي
كيف حال خالك عبد الرحيم وزوجته وأولاده. بشير وسامية. جميل
السيناريو القادم الذي أفكر فيه سأسميه «ضحك ودموع» ـ على فكرة
اسم السيناريو بتاعي من «الوجه الآخر» إلى «دموع في الليل» اسم
ويمشي في السوق. عن «ضحك ودموع» فسيضم أربع قصص «الأر
«الحذاء» ـ و«النشال» وتلك الثلاث قصص لسعد حامد وتعرفهم كويس.
معالجتي لهم جميعًا ستتغير من واقعية بحتة إلى سخرية. عن القصة الرابعة
سمعتها في إطار نكتة وعجبتني وهي قد سميتها «انتحار» عن الرجل
الذي أراد أن ينتحر فأخرج المسدس القديم الذي لديه وحين أطلق الر

ـي رأسه لم تخرج، لأن المظروف كان فارغ وليس معه نقود لشراء رصاصة
جديدة، فحين علق نفسه بالحبل قطع ولم يشنقه وليس معه نقود لكي يشتري
حبل جديد.. وحين رمى نفسه في النهر أنقذوه وحين حرق نفسه.. أسعفوه...
زهق هذا الرجل من الانتحار وقرر أن يعيش.. في نفس ذات اليوم حينما عاد
ى منزله وجد خطاب مسجل في انتظاره من محامي بأمريكا يخبره أن عمه
ثري مات وترك له مليون جنيه.. في هذه اللحظة نابته سكتة قلبية ومات. إيه
يك في القصة مضحكة وإنسانية لدرجة كبيرة. هذه كانت نكتة وحياة دقنك
تخليها دراما ممتازة ذو نفس الإطار السابق في الثلاث قصص.. وهو السخرية.
سمعت أن عيد ميلادك سيكون هذا الشهر وأغلقت أذني كأني لم أسمع. يا بائع
نصيب في شكل بوليصات(*).. كيف العمل. إنني أقرأ أسبوعيًا كل من مجلة
شبكة» وهي الفنية الوحيدة بلبنان، ومجلة «الكواكب» التي أجدها تنتعش
لحياة تدريجيًا وتتقدم نحو الفن السينمائي البحت. عن السيناريو الذي كتبته
لأسف لا أستطيع حتى أن ألخص القصة لدرجة أن تتذوق ذوقي فيها لأنها
مبنية على لحظات.. فكما ذكرت أنها تدور في وقت قصير ومحدد، فتفسير
شخصيات يبدو في الحوار أكثر من التصرف.. والإثارة تبدو في النقلات. ١٦٦
مشهد أي ١٦٦ صفحة في ٣ نسخ أي ٤٩٨ صفحة بـ٣ دوسيهات وجلدتهم
بنفسي. من الممكن أن تتصور ظهري الذي كسر من الكتابة وعقلي الذي عاش
مع الحوادث حتى كاد أن ينفجر. إذا لم تكتب خطاب معقول فثق أنني لن أكتب
لك لمدة طويلة. هل لا زلت تنام في تلك الحجرة التي بها عين تقول لك «إننا
نشوف كل حاجة».. أم نابتك هفة جديدة وربما انتهيت بمنطقة مثل حلوان أو
مصر القديمة أو الوايلي. كيف حال والدتك؟ وهل تقابل حسن حامد... اكتبلي
عن القاهرة لكي أعود بذاكرتي وأعيش بها في خطابك. ولا تفلسف... فأنت
فيلسوف خايب. دع الفلسفة لأساتذتها... مثلي طبعًا. هنا في لبنان بدأت أتعلم
وأقتنع أن البكش في دمائهم. هذا يقول لك أن لديه.. كذا.. وكذا.. وكذا.. وأنه

(*) عملت لعدة شهور في شركة تأمين كمندوب تسويق بوالص تأمين، بجانب دراستي وعملي في محل حلويات أخوالي. (سعيد شيمي).

فعل.. كذا.. وكذا.. وكذا.. وأنه يعرف... كذا.. وكذا.. وكذا.. يا له من كـ
وكذا.. وكذا. التعصب الديني فظيع: مثلاً وأنا أشاهد «وا إسلاماه» أتذكر .
كلما سمعنا أذان الجامع بالفيلم يقف كل المسلمين فقط بالسينما تحية. ر
يعاشروا بعض نعم ولكن، كلٌ يريد أن يري الآخر ماذا دينه... حتى ولو بتعـ
يافطة على هدومهم. هناك بعض المسيحيين الذين يضعوا وشم الصـ
على جبينهم. إن الرئيس جمال أثبت بخطوته الأخيرة بما يتعلق بأمر أ
الغربية... انتصارًا دبلوماسيًا يتكلم عنه العالم أجمع(*). الجو الأيام ديه
بطال. كيف الجو عندكم؟ كيف حال عمك حسين؟ وأظن يكفي ما كتبته
مع أنك لا تستحق هذه السطور. ومع هذا كله أتمنى لك كل خير. الرد حـ
ولو كنت أرسلت أي خطاب، فلن أكتب لك إلا إذا رديت على هذا الخـ
بالذات... مفهوم يا بجم.

أخوك المخـ

محمد حامد حسـ

أرسلت لك خطاب بتاريخ ٦/ ٣/ ٦٥ ولم ترد عليه. على كل حال وصلني
خطاب بعد هذا التاريخ، وقد ذكرت أنت فيه أنك سترسل لي خطاب كبير حـ
عليك أو حين وصول أي خطاب لك. والحق عليك إنت. المهم مسامحك
عيد ميلادك. رد عليا حالاً.. فيه أخبار هامة بالنسبة لي.

أخوك المحـ

محمد حامد حسـ

(*) إقامة علاقات دبلوماسية مع ألمانيا الشرقية، بعدما فُضحت صفقة سرية للأسلحة من أ
إلى إسرائيل. (سعيد شيمي).

محمد حامد حسين خالد

كاتب سيناريو

خريج مدرسة لندن لفنون السينما
انجلترا

~~ص.ب رقم ٢٧٤
القاهرة~~

أرسلت لك خطاب بتاريخ ١/٢/٦٣ ولم ترد عليه.
على كل حال وصلني منك خطاب بعد هذا التاريخ وفيه
ذكرت أنت فيه انك سترسل لي خطاب كبير حين
أرد عليك أو [illegible] وصل أي خطاب لك [illegible]
عليه أنت. المهم [illegible] لك [illegible]
رد على حالا ... فيه اختيار [illegible] بالنسبة لي

أخوك المخلص
[illegible]

بيروت في / ٢٦ مارس ١٩٦٥:

أخي العزيز سعيد

تحية طيبة وبعد

وصلني خطابك المسجل قبل أمس، ولكني كنت في الخارج ورفض ساعي البريد تسليمه، لذلك اضطررت أن أنتظر حتى الأمس ولم أخرج لكي أستلمه.

أولًا مسألة الخطابات ديه صدقني مش بسببي. لقد كتبت لك خطاب طويل وبه نقد لأفلام كثيرة في أول الشهر، والظاهر لم يصلك هذا الخطاب... لماذا...؟ لست أدري. ووصلني خطاب قصير منك الذي كتبته بالمحل بعده ولكني ـ أرد عليه لأنني متوقع أن يصلك خطابي الذي أذكر فيه أنني لن أكتب لك ـ خطابات حتى ترد عليه بالذات. وطال انتظاري حتى ١٩ من هذا الشهر حيث أرسلت لك كارت لعيد ميلادك وصورة لي... لعلهم وصلوك.. وإلا قدم شكوى في مصلحة البريد. عن مسألة شهادة الميلاد، فأعطني فرصة أسبوع على الأقل وسأجاوبك بالتفصيل.

أخيرًا... بعد وساطة حصلت على موافقة وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل هذا أدى إلى سفري إلى الحدود، خلال وساطة أخرى لم أضطر إلى السفر ... وختم الباسبورات خارجًا ثم داخلًا البلاد للعمل. وفي اليومين التاليين إن شاء الله سأحصل على بطاقة العمل. كنت عند شركة المنتجين والموزعين «فواز إخوان» أمس حيث سأعمل معهم في القريب في السيناريو وكمساعد مخرج للفيلم ... الذي سيخرجه سيف الدين شوكت.. مساعد مخرج أول بلا شك. السيناريو ... قدمته لهم أعجبوا بتفاصيلي بكتابته ولعلني أبيعه لهم.

مبروك على فيلمك.. الذي لم تخبرني عن كيف أتيحت لك الفرصة ولا حتى الموضوع(*).. كل إللي فاهمه إنك بتعمل في فيلم هل تصوره أم تخرجه... توضح أي شيء. هذا هو غباؤك يا غبي. المهم مبروك مرة تانية ولعل هذا ... إلى فيلم آخر ثم آخر ثم إلى الوسط الفني وربما تعدل في النهاية عن السفر ... لا تنسى أن تشاهد فيلم الجبل واكتبلي عنه. إنني فرح به وكأنه فيلمي أنا... سيذهب ليعرض على النقاد في مهرجان كان السينمائي. على كل حال ... من تاريخ نجاح الفيلم سيظل دائمًا في ملفاته أنه لم يُمدح بأي تقرير آخر ... تقريري ولم يشجع بمثل تقريري الذي رفعته به إلى السماء. لعل «فراغ» ... إلى نفس النتيجة.

اسمها «.....» في حوالي الواحد والعشرين مع أنها تؤكد أنها اثنين وعشـ... أبيها من مواليد لبنان ولو أنه فلسطيني الأصل.. أمها لبنانية. من عائلة متوسطة ...

(*) يتكلم عن فيلم «حياة جامعية» الذي نفذته وأنا طالب في كلية الآداب بجامعة القاهرة. (سعيد ...

. ـــتشفى وتتعلم كممرضة... إنها تحبني.. أجل تحبني أنا.. النتيجة قمصاني
ـتريها، حجرتي تنظمها وشفتاها تستسلم لشفتاي. لا أكثر ولا أقل. في عينيها
ـ ءة ومن نبضات قلبها تحس بالحياة. لكنني لست مستعد أن أحب وأنت أعلم
تجاربي. إنها متوسطة الجمال، ولكن مع الملابس اللائقة والتجميل البسيط اللائق
ـ ممكن أن تظهر بشخصية خاصة. خرجت معها أوصلها إلى المنزل مرة لنسير
في الطرق المظلمة حتى لا يرانا أحد.. وشعرت وكأن الأيام تعود «ماري» تسير
جواري. فثق يا أخي أنني أحتاج لمن يحبني وبلا شك أرحب به. ولكن صدقني
لا أريد أن أستغل هذه الفتاة بل كل ما أريده أن أسعدها بينما تسعدني.. وخلال
هذه السعادة من يدري ربما أحبها.

من هنا أرسل خطاباتي إلى لندن لتصل في ثلاث أيام فقط وكذلك تصلني في
نفس المدة. والدي ووالدتي بخير وقد بدأوا يطمئنوا على حالي بعد موافقة وزارة
شؤون والعمل. هنا الصعوبة كانت بسبب نقابة السينمائيين التي قدمت عدة شكاوى
في الوزارة لمنع منح ترخيص العمل للأجانب في هذا الحقل. بالذات المسلمين.
تعصب الديني فظيع. لذلك اضطررت لنشر إعلان في ثلاث جرائد لمدة ثلاث
أيام. بهذا فقط حصلت على الموافقة. سيكون الترخيص لعملي كمخرج سينمائي
وكاتب سيناريو ولمدة عام وأحصل به على إقامة لمدة عام. والتجديد في هذا البلد
بعد ذلك سهل. المهم ستضطر النقابة إلى ضمي إليها غصب عنها لأن الترخيص
حكومي وبعد خروجه لا يمكن إعادته.

هنا أدخن سجاير «روثمان» الإنجليزية.... أشرب عصير جزر مخلوط بعصير
تفاح... أقزقز فستق بالسينما.. إيه رأيك مش حلو كده.

سلامي إلى خالتي وكيف أحوالها وصحتها. وفين النكت إللي طلبتهم منك تخلي
أوجو يقولهوملك واكتبهم على ورقة. سلامي لأوجو. مسكين «جانو» سلملي عليه.
سلامي لسلوى حينما تعود. إلى عمك حسين. إلى حسن حامد. إلى خالك عبد الرحيم
وعائلته. إلى سامية وبشير وقولها كل سنة وهيه طيبة وعقبال ألف سنة، إلى الأستاذ
جميل وزهير. إلى والدتك. آه عاوزك تحاول أن تكتبلي أسماء مخرجين مصريين ومع
كل منهم جميع الأفلام التي أخرجوها حتى الآن. هذا عاوز بحث كبير ولكن مع كل

خطاب أرسل ولو اثنين. ابدأ بالكبار مثل «صلاح أبو سيف» و«يوسف شاهين»...
ثم أنهي خطابي هذا لعله يصلك.. وخد بالك من نفسك ومبروك مرة ثالثة على الفيـ
أخوك المخـ
محمد حامد حسن حـ
ملحوظة: لا تذكر اسم الفتاة «.....» في أي خطاب حتى إذا حدث خطأ ما ووقع الخطاب في يد شخص آخر... لا تحدث مشاكل.. سميها العصفورة.

بيروت في ٣٠ مارس ١٩٦٥.
أخي سعيد
تحية طيبة وبعد
وصلني خطابك بتاريخ ٢٧ من هذا الشهر منذ لحظات. أولًا شكرًا على التلغراف والخطاب المسجل الذين وصلوا في نفس الصباح الذي أرسلت لك فيه خطاب بتاريخ ٢٦. لهذا لم أرد عليهم معتمدًا على وصول ذلك الخطاب لعله يكون معك الآن. وسأعيد ذكر الخطابات التي أرسلتها لك والتي أرسلتها أنت لي ووصلتني.

١) أرسلت لك خطاب بتاريخ ١ مارس.
٢) وصلني منك خطاب بتاريخ ٢ مارس وذلك بعد أيام قليلة.
٣) أرسلت لك خطاب آخر بتاريخ ١٩ مارس الذي به الكارت.
٤) وصلني خطاب مسجل منك بتاريخ ١٩ مارس.
٥) أرسلت لك خطاب بتاريخ ٢٦ مارس.
٦) وصلني منك تلغراف وخطاب مسجل في نفس الصباح بعد إرسال خطـ
٧) وصل اليوم خطابك وهذا هو الرد.

فالسبب في كل هذه اللخبطة هو أن خطابك الذي تذكره بتاريخ ٧ مـ على خطابي بتاريخ ١ مارس لم يصلني أبدًا.

المهم حصل خير. وأنا أعيد شكري على التلغراف، ولو أن وصوله أخافني بعض الشيء، ولكن كم فرحت داخل نفسي لوجود أخ لي يهمه ما يحدث لي. آخر أخباري هي أنني ربما أعمل مساعد مخرج مع الأستاذ سيف الدين شوكت بفيلم اسمه «موعد في اسطنبول» بطولة «سميرة توفيق» و«فهد بلان». أهه أتفسح في اسطنبول على حساب الشركة. تصريح العمل في الإجراءات الأخيرة... الموافقة ضمنت.. الحمد لله.

هذا الخطاب أيضًا سيكون قصير ليصل إليك مفسرًا كل شيء. ولعل خطابي لك بتاريخ ٢٦ مارس يكون قد أفهمك الموقف. عاوزين نمشي بالترتيب تكتب خطاب وأرد عليه، ثم تكتب أنت آخر.. إلخ. لهذا أرجو أن لا تنتظر مني أي خطاب إلا بعد أن ترد على هذا الخطاب بالذات وبهذا الشكل أرد أنا على ردك.. إلخ.

سلامي للجميع. اكتب لي بالتفسير عن كل خطواتك.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

بيروت في ٢ أبريل ١٩٦٥.

أخي سعيد

تحية طيبة وبعد

وصلني اليوم خطابك المسجل بتاريخ ٣٠ مارس في نفس اليوم الذي أرسلت أنا لك خطاب ولعله وصلك الآن. أولًا ـ لم تصلني منك الصورة التي ذكرتها لي مع حسن حامد أثناء تصوير فيلمنا الصغير(*). أرجوك أرسل بدلها ومع غيرها من الصور، على فكرة شاهدت الفيلم بآلة عرض ملك الدكتور... ويا لها من ذكريات. ثانيًا ـ عن فكرة «انتحار» فأنا لا أبخل بها عليك ولكن هذه الفكرة في

(*) يقصد فيلم «ضائع» أول أفلامنا معًا. (سعيد شيمي).

رأيي في حاجة إلى فيلم ٣٥م أو ١٦م ومع صوت وموسيقى ومواقف كثيرة خارج
إمكانياتك لتصل بالقوة التي أريدها في النهاية... فحرام استهلاك الفكرة في عدم
وجود الإمكانيات حاليًا. إنني أفكر في تطويرها إلى فيلم كبير. على كل حال إنني
أتذكر كتابة فكرة سيناريو «هذه هي الحياة» الذي قدمته للشركة حينما أتيت إلى
مصر في المرة الأولى. من الممكن تعديله وفي حدود إمكانياتك إلى حد ما.
وفلسفي خالص. إذا لم تكن لديك نسخة فمعي نسخة سأحاول تجديدها. اكتب
لي إذا أردتها. ثالثًا ـ أنا لم أبدأ العمل بعد... في القريب. وعلى فكرة سيف الدين
شوكت أخرج فيلم أخير في القاهرة باسم «المراهقان» لـ«يحيى شاهين» و«عمد
حمدي» وقد لاقى نجاح مادي كما قيل لي بسينما كايرو. وإنك لم تذكر فيلم من
إخراج «صلاح أبو سيف» وهو «الأسطى حسن». حينما تذكر أعمال المخرجين
تعمق في البحث.. أرجوك. رابعًا ـ أرسلت أنا خطاب تهنئة للأستاذ خليل شوقي
لأذكره بـ«فراغ» وحاولت إقناعه بإخراجه، كذلك كتبت خطاب إلى سعد الدين
توفيق رئيس تحرير «الكواكب» سائلًا إن أمكن الكتابة في المجلة فقد عاودني
الحنين إلى الكتابة عن الأفلام. وأقوم حاليًا بتحضير مقالة تفصيلية ومعمقة عن
أفضل المخرجين بالنسبة لي.. وهو «أنطونيوني» بلا شك. خامسًا ـ مبروك على
محاضرتك بجمعية الفيلم.. أخيرًا مابتتكسفش.. بس سيناريو وتصوير وإخراج
لفيلم(*) النتيجة مش حتبقى قد كده مائة في المائة... السينما عبارة عن تعاون
وإن لم تجد هذا التعاون فلا تحاول أي شيء... لذلك ستجد أن إذا اشتركت في
تصوير أو إخراج أو كتابة سيناريو بجمعية الفيلم.. النتيجة ستكون أفضل وأحسن
وأنا في رأيي ولو أنه مش حيعجبك، أنك تتخصص حاليًا وتركز على التصوير فقط
اقترح أفكار، ناقش السيناريو تعاون مع المخرج... لكن صدقني يا سعيد بأن
لك خاصة التخصص يفيدك أكثر. إذا لم يعجبك التصوير فتخصص في الإخراج
لكن لا تقوم بتلك المحاولات وبهذه الطريقة. أنت عارف كويس إن المسألة مش
فيلم خام وكاميرا وناس علشان تصورهم. المسألة حتى مش موضوع. السينما

(*) يشير لفيلم «حياة جامعية». (سعيد شيمي).

عبارة عن مشاعر وهذه المشاعر لن تصل إلى المتفرج أبدًا إلا بعد ترتيب وتحديد الطريقة التي بها تصل إليه. كلما يزداد حبي وشوقي نحو الإخراج أشعر وأخاف صعوبته. إن فن الإخراج أمكر بكثير عما نتصور. لعل هذه الكلمات التي أكتبها تصدق فيها.. إن لم يكن اليوم فغدًا. سادسًا ـ بقه حضرتك مش لاقي نكتة تقولها.. ـ دمك.. سلامي إلى خالتي وأوجو.. وجانو وسلوى.. وخالك عبد الرحيم وعائلته. ـى حسن حامد.. إلى عمك حسين.. إلى والدتك... سأنظر قريبًا في مسألة شهادة الميلاد... كم أنا سعيد أنك وجدت الراحة عند خالتي. سابعًا ـ العصفورة تزداد تعلقًا يوم بعد يوم... وأنا أنساق. على كل حال لو فكرت في الزواج فهذا حل معقول. لأن هنا عالم الفن قذر لدرجة فظيعة وكم أخاف أن أنساق في هذه القذارة التي نتيجتها الفشل قبل أي شيء. المهم أنني أفكر وأفكر... ولا أريد أن أصل إلى حل.. حاليًا على الأقل. ثامنًا وأخيرًا ـ أنا زهقت من الكتابة... بعد إذنك. سلام للجميع. وإلى الخطاب القادم.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

الرد حالًا ولا تنسى إرسال صور أثناء تصوير الفيلم.. وغيرهم بالذات لـ«ترباس» الشاب الذي ضيعت فيلم عليه. وللحمام كذلك، هذا لما يكون معك «مصاري».. مصاري باللبناني يعني «فلوس»... شو بدك...

بيروت في ٧ أبريل ١٩٦٥.

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني خطابك بتاريخ ٣ من هذا الشهر صباح اليوم، ويسعدني جدًا أن أعرف أنك بصحة وسلامة، وتعتاد حياتك براحة نفسية على الأقل. عن فكرة سيناريو لكي تنفذها في الصيف، فقد جاء الوحي أخيرًا من السماء لينهال عليَّ بفكرة لنفذتها أنا

إذا وجدت الإمكانيات. فكرة فلسفية بعنوان «هذا هو الحب»... فالحب في رأيي أنا كفاح مرير تلتئم جراحه بعد مشقة بين المجتمع والحياة التي حوله ليصل إلى ما يعتبر بالنسبة للعاشقين هو السعادة. لهذا ستجد في السيناريو الذي سأرسله لك قريبًا أنه عبارة عن صور فلسفية تعبر عن الحب من هذه النظرة في إطار تجريدي. الفيلم كله لا بد وأن يصور بالسرعة البطيئة. ويجب أن يسجل معه موسيقى كمان أو عود حزين طوال الفيلم. أنا متأكد أنك حتشعر بجمال الفكرة والسيناريو. فكرة جديدة مائة في المائة ومش عارف إزاي الأفكار ديه ساعات بتجيلي. أنا حتى الآن وضعت نقط للسيناريو وتزداد يوم بعد يوم، لذلك بعد أن تستوي الفكرة سأكتبها بالطريقة الفنية المفسرة كعادتي لكي تتاح لك قراءته وإبداء رأيك. لأنني إذا لم تستطع أنت تنفيذها أزعم أنا على تنفيذها في يوم ما. جاءني خطاب من والدتي في لندن يبلغ سلامه لك وشكره على سحلب أرسلته أنت.. ولكنه يبدي غضب من سلوى.. لست أدري لماذا؟.. وفي نفس الوقت يقول إن علبة السحلب كانت فارغة تقريبًا. والدتي أيضًا تبلغ سلامها لك ولوالدتك. عن شهادة الميلاد بالنسبة لوالدتك فأرجوك اصبر عليه شوية لأنه ليس معي مبلغ يكفي، وفي الفرصة الأولى سأتخذ الإجراءات اللازمة. الجو هنا بارد فجأة. العصفورة يزداد حبها يوم بعد يوم.. وأنا في شبه حيرة. قرأت أن فيلم «أنطونيوني» الأخير يعرض حاليًا في لندن وينال نجاح فني ساحق... إنني في انتظاره بفارغ الصبر. جاءني خطاب ظريف من روجر من لندن يبلغني فيه أنه سمع عن عدم وجود ورق التواليت في مصر، لذلك يكتب خطاباته عليهم حتى يستطيع أهله استعمالها... مش نكتة ده ولا لأ. بمناسبة فيلم «BOCCACCIO 70» الذي شاهدته أنا من قبل في لندن.. شاهدته مرة أخرى في سينما صغيرة فقط لتضييع الوقت. ويختلف رأيي كما يلي: القصة الأولى من إخراج «فليني» أحسنهم. ثم يليها القصة الثانية لـ«فيسكونتي» ثم قصة «دي سيكا» التي كانت منحلة انحلال كبير في فكرتها ولم تصل إلى أي رسالة. بينما فليني قدم فلسفي في ضمير الإنسان و«فيسكونتي» كان عظيم في دراسة طبقة الأرستقراطية وكيف أن الزوجة تعلم تمامًا أنها لا يمكن أن تنجح في أي وظيفة كانت، لأن البيئة التي ولدت ونشأت وعاشت فيها لن تساعدها ولن تؤهلها للعمل بتاتًا.. فاضطرت

ي النهاية لكي تثبت لنفسها أنها من الممكن أن تنال زوجها وأن تكون ذو قيمة...
ـ عت جسدها لزوجها بالثمن المحدد. هناك سخرية فظيعة في هذه الفكرة. أما
ـتي سيكا» كما ذكرت فكان قبيحًا جدًّا في فكرته. نعم مضحكة ولكن ماذا كان
هدفها. السخرية من الرجل الذي كالحيوان أم من الكنيسة. ولو كان هذا هدفه فقد
ـمه بطريقة وسخة وبدون إنسانية. لقد عجبني هذا الجزء من الفيلم حينما شاهدته
ي لندن.. ربما مخي كان وسخ حينذاك.. ولكن في هذه المرة الثانية التي شاهدته
غيرت رؤيتي بالمرة. كلما أقرأ عن فيلم «الجبل» كلما تزداد سعادتي.. هذه هي
نقطة التحول التي احتاجت إليها السينما المصرية وأخيرًا نالتها. عندي فكرة في
مخي لكتابة سيناريو تدور حوادثه في لبنان وفي لندن... عن مثلًا طالب يدرس
هناك وغرامه هنا. على كل حال لعلك فهمتني الآن لكي تتيح لي فرصة السفر إلى
ـدن على حساب الشركة. إذن فحاليًّا تجدني عايش في أفكار... حتى أن أبدأ العمل
ي الفيلم بتاع «موعد في اسطنبول». بلغ سلامي إلى خالتي وأوجو... وللمرة
لألف خليه يا أخي بقولك كام نكتة.. خليني أضحك يا كتك نيلة. سلامي إلى
حانو وسلوى. إلى خالك عبد الرحيم وعائلته. إلى سامية وحميدة وبشير وجميل
زهير. عنوان مأمون(*) على فكرة هو «٢٢ سكة راتب باشا ـ الحلمية الجديدة ـ
ـاني دور». بلغه سلامي وأريد أن أكتب إليه عقب تفرغي. سلامي إلى زملائي إذا
قابلتهم بجمعية الفيلم واطلب من رأفت أو مصطفى إنهم يكلموا الأستاذ خليل
شوقي على فراغ.. أرجوك. وأنا مبسوط إن همتك بدأت تظهر بالجمعية. أخيرًا
يتفتح بقك بدل من الجلوس برقبتك الطويلة دون أن تنبت بحرف. مارلون براندو
كان في بيروت وسأل هو إحدى الصحفيين كم يكلف الفيلم اللبناني؟ رد عليه قائلًا
بكل عظمة ٥٠٠ ألف ليرة ـ قرد براندو ـ أنا أجرتي عن الفيلم ٨٠٠ ألف دولار أي
ما يساوي ٢ مليون ونصف ليرة لبنانية. ده أسميه الفرق بين الجنة والنار. سلامي
إلى عمك حسين وعايدة.. آه خلاص الآمال ولا إيه.

أنا آسف عن القطع في الورقة ده بسبب الآلة الكاتبة مش أنا. إن سيجارتي

(*) يقصد مأمون عبد القيوم. (سعيد شيمي).

المفضلة التي بدأت أدخنها بانتظام اسمها «لارك» وهي أمريكية إنما لذيذة جداً.
الفيلتر به فحم صغير لتنقية الدخان. العصفورة دخلت من دقيقة وأنا أكتب الخطاب.
وشفتاي لا تزال تشعر بتلك القبلة النارية. إنها لذيذة فعلًا.. بريئة في حبها... وك
أريد أن أعلمها ليس فقط ما تظنه بل أشياء كثيرة في الحياة. إنها بدأت تعجبني
ولكني يا سعيد لا أعرف كيف أحب مثلما كنت أحب «باربرا» ثم «تونيا» من قبل
قلبي تغير من الزمن.. أصبح مودرن شوية. ولكن ثق أنني لا أفكر أبدًا في أن أؤذيه
بل أعتبر في وجودها ووجودي معًا... سعادة... أو على الأقل.. نوع من السعـ
وبأنني أشرب الآن من زجاجة الكوكاكولا التي أتت هي بها لي، كم يسعدني ـ
أتيت أنت فعلًا وعملت ببيروت. فتأكد أنني أشعر بالوحدة القاتلة. إنني إذا عمـ
بفيلم كل شهرين كمساعد مخرج وأخذت ٢٠٠٠ ليرة عن الفيلم، معنى ذلك أ
سأكسب ١٠٠٠ ليرة شهرية ما يساوي ٢٠٠ جنيه مصري وأكثر أحيانًا. ثق أن هـ
لم أكن سأكسبه لا في لندن أو القاهرة أبدًا. أخي أنهي خطابي هذا متمنيًا لك كـ
السعادة. اكتب بسرعة.

أخوك المخـ

محمد حامد حسن خـ

ملحوظة العنوان ٣٦٨ شارع محمد الحوت وليس ٣٨٦ كما كتبت أنت فـ
خطابك ولكن لمعرفة البسطجي للدكتور أتى به.. خد بالك في كتابة العنوان يا أخـ

بيروت في ١٦ أبريل ١٩٦٥.

أخي سعيد

تحية وبعد

شكرًا على الصورة ولستة المخرجين. قبل أمس خرجت صباحًا وعدت ـ
المستشفى الثانية ظهرًا لأسمع أن والدي حاول الاتصال بي من لندن، ولكـ
لم أكن موجودًا، واتصلوا بي باللاسلكي ليخبروني أنه سيتصل بي مرة أخرى ـ

ثمنة والنصف مساءً. ولعلك تدرك مقدار شعوري حينذاك وصدقني منذ الثانية حتى الثامنة والنصف مساءً كنت أدخن وأتجول بحجرات المستشفى وأعصابي تعبانة خالص. وجاءت الساعة الثامنة والنصف وكنت قد جلست أمام التلفون ووضعت ساعة يد أمامي... ولكن دق التلفون في التاسعة، وبعد أن كلمني سنترال بيروت سمعت صوت سنترال لندن ليطلب مني أن أنتظر قليلًا، وازدادت دقات قلبي ولكن فجأة أخبرني أن هناك خطأ في التلفون بلندن، ولذلك لن يستطيع أن يعطيني الخط، وأُجلت المكالمة حتى صباح اليوم التالي. أعصابي كادت تنفجر ولم أنم مستريحًا بالمرة. كنت أدخن كالمجنون. وجاء الصباح وانتظرت حتى اتصل بي اللاسلكي ليخبرني أن المكالمة ستأتي في الساعة الحادية عشر والنصف. وجاء الوقت ودق جرس التلفون وأسرعت يداي لترفع السماعة وبعد لحظات أتى صوت والدي عبر البحار، ثم صوت أمي ولو أنه بعيد ويقطع من الهواء كل بضع كلمات.. ولم أدري ماذا أقول إلا أن أسأل عنهم، وأخبرهم كم وحشوني وكم اشتقت إليهم. وفجأة قالت لي والدتي «الله أنت بتتكلم شامي»، وكم أردت أن أضحك وأضحك وأضحك. لقد اتصلوا بي ليسألوا عني ووجدوا مناسبة العيد فرصة جميلة. لقد ارتحت.. ارتحت لسماع صوتهم الذي اشتقت إليه وها هي الشهور قد تعدت الستة منذ أن كنت معهم. الأيام تجري ولا ترحم أحدًا. لقد أصبح العيد سعيد فعلًا. مفاجأة أخرى لم أتوقعها فقد جاءت العصفورة الصغيرة بهدية لي عبارة عن «قميص سبور - وزراير قميص - وزجاجة أولد سبايس لبعد الحلاقة». هذا هو الحب يا صديقي... يا ليته يعبر عنه دائمًا في شبه هدايا. وصلني كارت المعايدة ولعلك لم تتوقع أي كارت مني فأنت تعرفني أنني لا أرسل كروته للمعايدة. منذ عدة أيام قمت بمهمة الطبخ فقد أردت أن أعمل مكرونة بشامل بالفرن وبعد تعاليم الأخت نعمات.... صنعتها.. وكانت مدهشة أكل منها الجميع.. المرضى والدكتور والعصفورة وأنا. محسوبك طباخ كمان. انتهت الدكتور عن فيلم أخرجه عن مدينة بيروت. إنه مستعد لصرف ١٠٠٠ ليرة، وهذا ما يعادل ٢٠٠ جنيه وسأحاول الحصول على مبلغ أكثر من الدعايات. إذن العمل تأخر بسبب إجازة العيد الكبيرة هنا، إذ إنها تمتد من إجازة المسيحيين

أيضًا. ولكنه مضمون ولا خوف عليه. عن جوائز الأوسكار شكرًا أنك أخبرتني
عنها فصدقني هنا الصحافة دمها بايخ ولم تذكرها كاملة. مدير تصوير فيلم «زوربا
اليوناني» هو مصور «إلكترا» واسمه «والتر لاسالي» إنجليزي وقد كتبت لك عنه
من قبل.. يستحق الأوسكار فإضاءته للأبيض والأسود دائمًا ممتازة. حتى الآن في
رأيي «سيدتي الجميلة» لا يستحق جائزة أحسن فيلم... لأنه مسرحي للغاية وهذه
الجائزة يجب أن تكون لفيلم سينمائي بحت. وكذلك جائزة الأوسكار للمخرج
ليست في مكانها، فهناك أعمال أحسن منه بكثير. الجو هنا ملعون شوية.. يوم
حر شديد ثم يوم برد شديد... هذا يسبب الأمراض. ولكن الدكاترة لازم ياكلوا
عيش. بلغ تحياتي إلى خالتي وأوجو. إلى جانو وسلوى. إلى خالك عبد الرحيم
وعائلته.. وإيه آخر أفكاره، هل لا يزال يضع المفك والكماشة والمسامير بجوار
سريره. هل خلص الفيلم الملعون(*).. لما تشوف النتيجة ابقه احكيلي على نقط
الأكسليسيور. سلامي إلى سامية وبشير ولعله يراعي أوقاته. سلام إلى جميل وزهير
إلى عمك حسين وعمتك عفت إذا كنت تذهب إليها كعادتك حينما تكتشف
جيبك مخروم. سلامي إلى والدتك وجدتك التي سمتني «بالطرطور» على ما
أتذكر.. الله يسامحها. لعلك في علاقة حسنة معها فلا تنسى أنها جدتك مهما كان
الأمر.. من لحمك ودمك. شاهدت الجريدة العربية في إحدى السينمات وشوارع
القاهرة وإعلانات الأفلام... وأحسست كأنني حينما سأخرج من السينما سأتجه
إلى شارع قصر النيل وإلى الحجرة الصغيرة بالدور الأعلى لأجدك هناك بتتكعبل
في مجلاتي(**) ثم أنزعهم من يدك وتحدث مصارعة يابانية على صينية شاي
أراجوزية. ومن انتهاء هذه الصفحة ينتهي هذا الخطاب... تمنياتي لك الطيبة
وكل سنة وأنت طيب ولو أن العيد انتهى.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

(*) يشير لفيلم «الخال يفتح المحل» الذي لم يكتمل بسبب سفر محمد خان إلى بيروت. (سعيد شيمي).

(**) ترك خان حقيبة مليئة بالمجلات السينمائية لكي أرسلها له مع أي شخص مسافر إلى بيروت. (سعيد شيمي).

بيروت في ٢٢ أبريل ١٩٦٥.

أخي سعيد

تحية طيبة وبعد

وصلني خطابك المؤرخ بتاريخ ١٧ أبريل وها أنا أرد عليك في نفس اليوم. أمس كان يوم شؤم بالنسبة لي. ذهبت لكي آخذ تصريح العمل فإذا بأوراقي سُحبت مرة أخرى حتى بعد إصدار الموافقة، لتحول تحت القانون الجديد إلى وزارة الأنباء للموافقة، وهذا بعد الشكاوى العديدة من نقابة السينمائيين وفيه ضجة كبيرة في الموضوع. ومن كثرة غضبي شربت زجاجتين بيرة، وزجاجة عرق وأكلت ثلاث سندوتشات ثم طبق سمك ثم طبق خروف بالرز ورجعت سكران لأنام.. ولكني لولا العصفورة التي خرجت معها في المساء لنتجول عند البحر ونجلس في مكان خاص لنا نشرب فيه مشروب ما... لولا تلك العاطفة لما زال همي أبدًا. مع هذا يضمني الدكتور أن في النهاية سأحصل على التصريح مهما كان الثمن فلديه وساطة في وزارة الأنباء أيضًا... ادعيلي. عن النقود أرسل لي والدي خمسة جنيهات في خطاب، وقبل ذلك أعطتني العصفورة نقودًا بعد إلحاح كبير جدًّا... وقالت لي أن أردهم لها في مصاريف بيت الزوجية.. شو الغرام. أحزنني خبر محاولة انتحار «لبنى عبد العزيز»، احصل لي على عنوانها الخاص لكي أرسل لها خطاب ربما يريحها من متاعب الحياة.. وسيكون فلسفي وباللغة الإنجليزية ولن أنسى «دموع لأرملة» بلا شك. عن سيناريو «هذا هو الحب» فلسفته هي في سرعته البطيئة ولا يمكن تغييره. طول عمرك عاوز تكبسني... طيب يا حمار خرا لو أنا غلطت في كتابة عنواني.. ليه تغلط أنت هوه ده كان أول جواب... الأصول تكون حفظته كمان. لو استطعت إرسال الحقيبة بما فيها مع طالب الجامعة.. يبقى عال. أرسلت لك خطاب آخر منذ عدة أيام لعله يكون قد وصلك.

تركت خطابك دقيقتين فقد جاءني تلفون من نعمات لتدعوني إلى عشاء ممتاز عبارة عن فراخ مطبوخة بالنبيذ ومعها الويسكي طبعًا... لأنسى الهموم. إنني أدخن كثيرًا هذه الأيام. مدعوًا أيضًا يوم السبت إلى جنوب لبنان على الحدود إلى حفل زفاف من فتاة عرفتها عن طريق سيف الدين شوكت، وقد كانت في المستشفى

لإجراء عملية الزايدة.. أنا والعصفورة.. سأحاول الحصول على تصريح للذهاب.
فكم أريد أن أحضر زفاف لبناني أصيل ومع نعمات ورقصات الدبكة. لا زلت
أحضّر سيناريو «حبيبتي بيروت» التسجيلي ومع مرور الأيام أجد مشاعري نحو
المدينة واقعية وشاعرية في نفس الوقت. منذ عدة أيام خرجت مع الدكتور إلى
الميناء حيث يصلح ياخته الصغير، وقابلنا هناك مدير إنجليزي بهيئة الأمم ودعـ
إلى رحلة قصيرة بياخته الكبير الشراعي. وبعد أن خرجنا من الميناء وأقفل الموتو
وانحرفت السفينة مع الهواء الجميل، جلست على الأرض ألمح بيروت من بعيـ
تحت قدامي، وفي يدي كأس ويسكي وفي فمي سيجار كبير... هذه هي الحيـ
فعلًا. أريد أن أشتري فيلم وأصوره... للعصفورة ولبيروت.. منذ أن حضرت ـ
أستعمل الكاميرا.

إنني لا أوافق رأيك عن فيلم «الميجور داندي» وعن دور «شارلتون هيستون»
ولكي أؤكد لك كلامي، فلقد تنازل شارلتون هيستون عن أجره بعد أن قبضه وأعـ
لشركة كولومبيا، لكي تعيد عملية مونتاج الفيلم وتنقذ ما تستطيع إنقاذه وهذ
حدث ومع ذلك فالنتيجة رديئة.

الشمس اليوم ساطعة وعبر النافذة أطفال صغار يلعبون في حوش مدرستهـ
هؤلاء هم مستقبل لبنان. كما ترى إنني مع كتابتي لهذا الخطاب تدور أفكـ
في شبه فيلم يلتقط صور من داخل الكاميرا، هذا هو إحساسي دائمًا قبـ
خلال كتابة أي سيناريو كان. أعتذر الآن فأنا خارج مع الدكتور إلى و
الشؤون الاجتماعية ومركز الأمن العام بخصوص مشكلتي. تحياتي للجبـ
وإلى الخطاب القادم.

أخوك المحب
محمد حامد حسن حـ

شكرًا على الصور وطابع البريد.

بيروت في ١١ مايو ١٩٦٥

أخي سعيد

خرجت هذا الصباح في طريقي إلى موعد مع مخرج باسم «كاري كرابتيان». وفي طريقي سمعت صوت يناديني، فالتفت لأجد ساعي البريد يسرع ورائي بدراجته، ويسلمني خطابك المسجل بتاريخ ٢ من هذا الشهر. لقد حصلت أخيرًا على تصريح العمل وهو في جيبي في هذه اللحظة. المهم هذا المخرج الذي ذكرت اسمه عراقي الأصل، وهو أرمني ولكنه هاجر إلى بيروت وهو خريج نفس المدرسة التي تخرجت منها بلندن. عمره لا يتجاوز الثامنة والعشرين وأخرج أربع أفلام. فيلمه الأخير باسم «جارو» عن قصة مجرم صوره وأخرجه وأنتجه وقام بعملية المونتاج بنفسه.. النتيجة لم أرها بعد، ولكني سمعت الكثير على أنها بداية للموجة الجديدة في لبنان. وقابلته في إحدى البارات الذي يتقابل فيه المجتمع السينمائي. شاب لطيف ومهذب وناقشنا كثير باللغة الإنجليزية عن السينما ومستقبلها. وذكر لي أنه يود أنه يعرض عليَّ كتاب باللغة الإنجليزية عن قصة مذبحة الأرمن بقرية سورية حيث هاجمها الأتراك. والكتاب قال أنه ضخم وسيعطيني إياه يوم الجمعة القادم لقراءته. وذكرت له أن رأسي مليئة بالأفكار ولكن أريد من ينفذها معي. إنه شيء عظيم أن أجد في وسط السينما اللبنانية شاب له أفكار حديثة ومتخرج من نفس المدرسة. المهم شركة فواز أعجبوا بفيلمه وقاموا بعملية توزيعه وسيعرضوا عليه فيلم في المستقبل. قالوا لي أنهم يريدوني كمساعد مخرج ثالث في فيلم «موعد في اسطنبول» حتى لا يطردوا المساعد الثاني وهو من مصر. وبعد ذلك يريدوني كمساعد ثاني في الفيلم الذي سيعرضوه على «كاري كرابتيان» وهو يقدم برنامج أسبوعي في التلفزيون. في نفس الوقت قدمت أوراقي لأسجل بنقابة السينمائيين. غدًا إن شاء الله سأذهب للحصول على بطاقة الإقامة. لا زلت فقيرًا.. أعيش مع الآمال ولم تتدفق الأموال بعد. ادعيلي فأنا في حاجة شديدة إليها. سأرسل لك هذا الخطاب صباح غد لأن هذا المساء سأحضر صور من التحميض وأريد أن أرسل لك صور منهم. بعد ذهابي إلى السينما لمشاهدة الفيلم الفرنسي الذي أنقده لك. ذهبت لأخذ الصور ثم لمقابلة العصفورة الجميلة التي تركت المستشفى بناء على رغبتي، إذ إن الإشاعات بدأت تدوي في

أركان المستشفى، ووجدت أن من الأحسن أن تمكث بمنزلها. المهم تشاجرنا البـ
لأسباب تافهة... وها هو الغرام يبرز أشواكه كعادته. أرسل مع هذا الخطاب صور
جانبية لها أخذتها في لحظة من اختياري.. إنها ليست رائعة الجمال ولكن الروح التي
طالما تكلمت عنها توجد بها. هذا ما يجذبني إليها. أما عن الزواج، فإذا تزوجت فتي
هي من أختار.. ولعل الله يقف في صفنا.

WEEKEND À ZUYDCOOTE إجازة في زيدكوت.

المخرج «هنري فرناي» والمصور «هنري ديكا» والممثل «جان بول بلموند
في قصة عن حياة جندي لمدة يومين أثناء الحرب العالمية الثانية بدانكرك إلى
يموت. الألوان والسكوب استغلوا بطريقة ممتازة. كادرات منظمة ورائعة. و
مليء بالسخرية... سخرية في حوادثه المجمعة.. سخرية متروكة لنا لنتيقن
ونبكي في سبيلها.

استجممت مرتين هذا الأسبوع في بحر واسع وأزرق وممتع مع عصفورتي ثم
قمنا بثلاث رحلات مع أختين لها. والظاهر أني عجزت فعلًا فعظامي مكسرة
وشعري كعادته يزول يوم بعد يوم. سأخبرك حينما أصلع. بلغ تحياتي لـ
وأوجو وجانو وسلوى. على فكرة عفيفة جلال جاءت المستشفى اليوم وحدثتني
بعض الأحاديث الفارغة والسخيفة مثل أطباق الفول والطعمية في مصر... بلغ
سلامي إلى خالك عبد الرحيم وعائلته. إلى سامية وحميدة وبشير وأخوه حسن
والأستاذ زهير. اكتب إليَّ حالًا. قرأت مثل لذيذ من تأليف صوفيا لورين
«الرجال والنساء مثل الطفل ودكان الحلوى... الطفل يريد كل الحلويات ولا
إلا على أكل قطعة صغيرة» والله باين عليها بتفهم. أنهي خطابي متمنيًا أن
في صحة وعافية وسعادة.

أخوك المحب

محمد حامد حسن

بيروت في ١٩ مايو ١٩٦٥.

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني أمس خطابك المؤرخ ١٣ مايو ووصلني اليوم خطابك المؤرخ ١٥ مايو. يسعدني جدًا أن أعلم أنك وجدت في منزل خالتي عائلة جديدة، وأنك أخيرًا وجدت بعض من الراحة النفسية والجسدية. وشكرًا على الصور، بالذات صورة خالتي مع أوجو، فأرجو أن تؤكد لهم أنهم فعلًا وحشوني جدًا. لم تذكر في خطابك أي شيء عن انفعال السيد جانو عندما أخبرته عن مقابلتي مع عفيفة جلال... أخبرني بالتفسير؟ إذن فقد انضممت أنت أيضًا إلى فرقة جانو الجنسية التي تتربص من الشبابيك والبلكونات باحثة عن منظر ما يثير شيء ما... عيب عليك طويل قد النخلة.. اختشي يا قليل الأدب. ليلة الاثنين كانت ليلة هامة في حياة المخرج «كاري كرابتيان» إنها ليلة افتتاح فيلم «جارو» التي تكتب باللبناني «غارو». وكان ضيف الشرف هو وزير الداخلية ورجال الأمن اللبناني ونخبة النجوم لكل من السينما والتلفزيون وكنت أنا أيضًا مدعوًّا.. لأرى فيلمه الذي كلفه فقط حوالي ٥٠ ألف ليرة لبناني وتمكن من بيعه لإخوان فواز بمبلغ ٨٠ ألف ليرة على أن ينال ٨٠ في المائة من المكسب وهم ينالوا الـ ٢٠ في المائة فقط. «جارو» الفيلم الذي بدأه بـ١٧ ليرة لبنانية في جيبه فقط... وحمل الكاميرا على كتفه وجمع الأصدقاء وقدم ما هو أحسن فيلم لبناني حتى الآن، بل إنهم يفكروا في إرساله إلى مهرجان موسكو السينمائي. الحوار كله ربما ما يوازي عشر دقائق والباقي حركات.. قفزات.. ضرب رصاص... الممثلين أنفسهم يقفزون بجرأة من السطوح.. عربات.. مطاردات.. لو كانت لديه الإمكانيات لقدم تحفة كبيرة. عيبه الكبير هو السيناريو ولكني لا ألومه بالمرة بل أهنئه من أعماق قلبي، فهو يمثل انتصار الشباب الجديد في السينما العربية. هذا الفيلم حتى ليلة أمس حقق إيرادات جبارة... حفلات كومبليه. وهو شاب هادئ وفي منتهى الذوق.. أعطاني الكتاب الذي يريدني أن أقتبسه وهو حوالي ٧٠٠ صفحة مكتوب باللغة الإنجليزية.. قرأت حتى الآن ١٨٠ صفحة، وتوقفت لأبدأ في الإعداد ثم أواصل القراءة، وفي النهاية سأبدأ عملية التنقية والترتيب. إنني أعد

فقط ملخص سينمائي وسيكون ذو حجم كبير فعلًا. إنها قصة شيقة فعلًا عن صر[illegible]
جنس من البشر. لقد ابتكرت له افتتاحية قوية وشاعرية. فهو يريده أن يكون بدو[illegible]
ألوان وبالسينما سكوب وحوالي ساعتين ونصف. سأفتتح الشاشة على منظر عا[illegible]
للأراضي وصوت رجل عجوز يقول «هذه كانت أراضينا»، ثم منظر الجبل الذي [illegible]
أهمية بالقصة والصوت يقول «وهذا كان جبلنا» ـ ثم منظر لجثث مذبوحة ومتنا[illegible]
في كل مكان، ويقول الصوت بألم «وهؤلاء كانوا أهالينا» ـ ثم نرى صبي صغير يظه[illegible]
من بين الجثث ليتقدم نحو الكاميرا حتى يصبح صورة ثابتة وعلى وجهه علامات
الذعر وفي عينه دموع الألم، ويقول الصوت «وهذا ما تبقى... صبي أرمني». وتب[illegible]
العناوين على صور مختلفة لأطفال مختلفة بين هذه الجثث. ثم بعد ذلك أدخ[illegible]
في الموضوع من البداية داخل قطار يعبر تركيا. يكفي حتى الآن.. إنني لم أعرض
هذه الفكرة بعد على كاري.. إيه رأيك؟ ولكن هذا الفيلم بلا شك سيتكلف [illegible]
ضخمة، ولست أدري بالضبط هل سيدخل في الفيلم نقود أجنبية أم لا. المهم
في هذه اللحظة ليس معي إلا ليرة ونصف لبنانية في جيبي، ومع ذلك سأصر[illegible]
منهم ٢٠ قرش لأرسل لك هذا الخطاب.. في انتظار فلوس. أضحكتني ذكرت [illegible]
زواجي إذا ذهبت إلى الكويت. إنك أعلم يا سعيد.. إنني أبحث عن الحب في [illegible]
مكان في كل شخص... هذه العصفورة تحبني بلا شك أكثر من حبي لها... و[illegible]
ما يجعلني أقدر هذا الحب... إنني أريد أن أخرجها من تلك الحياة الضيقة [illegible]
هي بها وأريها الحياة على الطريقة الخانية. سأكتب لك في الخطاب القادم [illegible]
الأفلام التي شاهدتها. بلغ تحياتي إلى الجميع... الجميع أنت تعرفهم... [illegible]
المعلومات التي تريد معرفتها فسأكتبها بدقة في الخطاب القادم. يا ليتك هنا معي
في بيروت... إنني في وحدة قاتلة أحيانًا.

أخوك المحب

محمد حامد حسن [illegible]

الرد حالًا............... وفين النكت إللي وعدتني إياها.

خي سعيد

تحية طيبة وبعد

وصلني خطابك اليوم ومع انشغالي ها أنا أكتب لك في منتصف الليل، وصوت ..ة الكاتبة يرن في أنحاء الحجرة ولست أدري إذا كان يتسلل إلى أذن باقي ..كن العمارة. الثامنة مساء اليوم كنت على موعد مع «كاري كرابتيان» لأسلم .. جزء من السيناريو الذي انهمكت فيه بأحاسيس وأكتبه باللغة الإنجليزية كما .. ، وبه نقط ومشاهد من إبداعي. فهذا الكتاب الحوادث به مبعثرة لدرجة كبيرة .. سعة، ولذلك عملية جمعها وحذف بعض منها وترتيبها وتنسيقها في سياق ..سمائي ذو عملية مرهقة من الناحية الفكرية والجسمانية أيضًا. فإنني بعد كتابة ..حص هذا الجزء وهو ربع الكتاب فقط ومناقشته مع كاري، كتبت سيناريو .. هذا الربع فقط.. أي من غدًا لبضعة أيام أخرى سأكمل هذا الربع. لأعود .. ذلك للقراءة في ذلك الكتاب الضخم. على كل حال غدًا أيضًا لي ميعاد ..ه مساءً للمناقشة والمباحثات المالية.. سأطلب بعض من المال وبلا شك ..تحقه. وسنذهب معًا إلى فيلم إيطالي شاهدته أنا من سنتين في لندن وقد ..حته أن يشاهده لشبه موضوعه بشخصية «جارو» التي أقام عليها فيلمه. يوم ..خميس القادم على موعد مع مخرج عراقي باسم «كاميران حسني»، حيث يريد .. يقدم لي قصة لصنع سيناريو منها لفيلم يريد إنتاجه وإخراجه في أغسطس. .. إن شاء الله في منتصف الشهر القادم أسافر إلى اسطنبول كمساعد مخرج .. لفيلم الذي أخبرتك عنه. إذن فترى أن باب الرزق بدأ يفتح وإن شاء الله ..د فتوحًا، ولكن إلى هذه اللحظة التي أكتب لك فيها الخطاب لم أكسب مليمًا .. حدًا. صناعة السينما في لبنان في تقدم مستمر، وصدقني في مدة خمس سنوات ..تصبح بالأسواق أفلام ستنتج هنا، وتفتح مجال للفيلم اللبناني بالخارج. على ..كرة كاري سيذهب إلى القاهرة قريبًا لأنه سيبدأ تصوير فيلم «٢٤ ساعة لنسف ..ر ثيل» في منتصف الشهر القادم، وهو عن فدائيين منهم الجزائري والمصري ..عراقي والأردني والسوري واللبناني والفلسطيني وكفاحهم لتحرير فلسطين، ..هناك مناظر يريد تصويرها على ما أظن بمطار القاهرة. موضوع ذو فكرة كويسة

وتجيب فلوس تمام. سمعت أنه عاوز رشدي أباظة يمثل إذ إنه ببيروت حاليً
عن السيناريو الذي سأكتبه لكاميران حسني... فكاهي وتافه في موضوعه، ولكـ
محسوبك لازم ياكل عيش ولا يهمك حدخل فيه نقط تانية من غير ما يحسوا. د...
على شراء الشبكة، فربما قريبًا تقرأ أخبار عني. شكرًا عن صورك التي أرسلتها
وعقبال ما تصور فيلمك الكبير... أي ٣٥م وتكون مدير تصوير. الجو هنا حـ
حار فظيع وكل ملابسي أصبحت واسعة بدرجة كبيرة بسبب أني خسيت قوي
قوي. محتاج لبنطلونات صيفية... بكرة ربنا يفتحها. والله أنا مرهق للغاية، منذ
يوم الجمعة الماضي خرجت صباحًا إلى مكتب فواز ومكثت حتى الساعة الثـ
عشر، عدت إلى المستشفى فاتصلت تلفونيًا بمكتب صديق لنعمات أستأذنه ...
استطعت الذهاب والكتابة على الآلة الكاتبة الإنجليزية، فأسرعت إلى هناك بعـ
أن أكلت لقمة سريعة لأكتب من الواحدة حتى السابعة والنصف مساءً وحيـ
اتصلت بالمستشفى تلفونيًا أخبروني أن كاميران حسني اتصل بي ثلاث مر...
فاتصلت به وقال لي أن يريد أن يقابلني في الثامنة والنصف مساءً في منطقة بعيـ
عني... فتركت الكتابة لأسرع إلى المستشفى وأترك الأوراق ثم أسرعت ...
ميعادي معه حيث حضر أيضًا فواز وكذلك مليونير آخر... واستمر الحديث ...
الساعة الثانية عشر والنصف مساءً وإلى أن عدت ونمت كانت الواحدة والنصـ
صباحًا. يوم السبت ذهبت إلى مكتب فواز ومكثت حتى الواحدة ثم تغديت ...
البلد وأسرعت إلى ميعاد مع الحبيبة في الثانية والنصف أخذتها إلى سيـ...
وصلتها، وعدت إلى ميعاد آخر مع نعمات حيث تعشيت وشربت ويسكي و...
لأنام. يوم الأحد قررت ألا أكتب بالمرة وأستريح فاتصلت بي الحبيبة و...
على المقابلة في الثانية والنصف حيث سافرنا إلى مدينة «صيدا» ساعة وربـ...
بيروت وتقع على البحر ومكثنا هناك حتى السادسة مساءً ثم عدنا. اليوم صـ...
كنت عند فواز.. الواحدة حتى الرابعة كنت أكتب عند مكتب صديق نعمات. ...
المساء كنت على موعد مع كاري ثم عدت لأكتب بعض الأجزاء الجديدة ...
السيناريو، وبعده خطابك هذا. غدًا سأزاول الكتابة ثم أذهب لأكتب على ...
وربما أقابل الحبيبة لمدة قصيرة وأسرع بجزء آخر في السيناريو لمقابلة ...

كما ترى بدأت حياتي تملأ بالمواعيد والتنقلات. هذه هي السينما... ستسرق وقتي كاملًا في النهاية. فاعذرني إذا استأذنت الآن لكي أنام وأرسل خطابي هذا في الصباح. بلغ سلامي للجميع.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

٣١ مايو ١٩٦٥

.. الرد حالًا..

يا رب تكون معي في لبنان

بيروت في ١١ يونيه ١٩٦٥.

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني خطابك المؤرخ ٦ من هذا الشهر صباح اليوم في غيابي، ولكني استلمته من الدكتور ظهرًا، وسألني لماذا يرسل لك صديقك خطاباته مسجلة دائمًا، فقلت له لأن أحيانًا بعض الخطابات بتتعب في السكة ومبتوصلش. فتقول لي اتعب اليوم وربما أجني الثمار غدًا... ربما. فالسينما الحقيقية تبعد عن الفن بمسافات... السينما التي تدور في مكاتب المتجين تدور في أذهانهم وعلى أوراقهم في شبه أرقام فقط لا غير. الميزانية توضع.. هناك البطل الوجيه والبطلة الحلوة... كم أغنية لكل منهم... هناك الشرير ثم هناك بطلة السكس.. آه.. إذن.. أين القصة.. القصة؟.. أجل أين القصة؟... آه... يا سيدي ولا يهمك... جيب مواقف حب... حلو... مواقف سكس... حلو... غناء... حلو... مطاردات وضرب.. حلو... ضحك... حلو... آه نسيت.. شوية دراما ودموع... حلو.... تبقى ده هي القصة. ومفضلش إلا السيناريو... يا بتاع السيناريو وحياتك تكتبلي سيناريو.. شيء حلو.. مش عاوزين إلا حجرنين نوم.. خليها واحدة تبقى أحسن.. تصوير بره مش كتير...

بتقول إيه عاوز تجيب هيليوكوبتر... إوعك إحنا نقصبين بلاوي... وعاوز الـ
بعد أسبوعين... حاضر.... فبتاع السيناريو معاه القصة وحتى المواقع... ف
إيه. هذه هي صناعة السينما في أذهان المنتجين.. عبارة عن سلطة وكل عـ
إنهم يبيعوها. أنا لو معايا فلوس ولو بسيطة شوف حاعمل إيه، حاخلق موضـ
قصة.. سيناريو.. على أصوله مش شوية الكلام الفارغ. عن «كاري كرابتيان» لم
منذ أسبوع، ولذلك توقفت عن العمل في السيناريو الذي تعبت فيه، وأتممت حـ
الآن ٧٥ مشهد وأخذ هو منهم ٤٥ مشهد. الصراحة ولو أنه كما ذكرت جري
أعماله إلا أنه ينقصه النظام. فهو غير منظم بالمرة، وهذا ما يجعله هاوي أكثـ
محترف. على كل حال حينما سأقابله سأكون شديدًا معه، فإما يريد أن يعمل
ويوقع عقد ويدفع مبلغ معين، وإما سأطالب بمشاهدي لكي تعود إليَّ ولن
أي شيء. أنا مش حتعب على الفاضي. أنا فاهم إنه مشغول بمسألة فيلمه
سيصوره في خلال أيام، ولكن هذا ليس عذر كافي. المهم مع الأستاذ «كـ
حسني» قابلته هذا الصباح بعد أن كتبت ملخص صغير لقصة الفيلم الغير مو
والتي نؤلفها نحن معًا. وبدأ نور الموضوع يضاء وسيقرأها واقترح بعض الأ
التي عجبتني، وستقابل إن شاء الله يوم الاثنين القادم لنناقش المزيد، ولكي
من جديد في كتابة الملخص حتى نهتدي في النهاية إلى الموضوع ونوعه وأ
من البداية حتى النهاية، وبعد ذلك تبدأ عملية السيناريو نفسها. عن «مغامرا
اسطنبول» لم يحدد بعد ميعاد السفر بل إن السيناريو نفسه الذي مع «سيف
شوكت» لم ينتهي منه بعد، وربما سأذهب اليوم أو غدًا لأقرأ معه الجزء الذي
ونتناقش فيه. فالتأخير بسبب انتظار مليونير عراقي ليدخل بأمواله في الفيـ
يوقع أي عقود بعد. إذا أراد الله ربما يكون السفر على آخر الشهر. فكما ترى
بلا ثمار... ربما غدًا سأجني الثمار.. ربنا يسمع من بقك.

إذن فكانوا سيسرقوا الراديو(*)... قلتلك أعطيهولي... لكن الحمد لله و

(*) كاد الراديو الترانزيستور الخاص بي أن يُسرق من حجرتي في منزل خالته كليلياء ولكن عثر
(سعيد شيمي).

عشان يصدق الجميع أن الراديو بتاعي فعلًا اتسرق. شكرًا على الصورة ورد التحية
ى «ب. ب» بقبلة مفتوحة... الجو هنا حر فظيع بل ألعن من مصر لأنه مليان رطوبة،
كما تعرف معنديش ملابس صيفية كثيرة وحالتي بالبلا. الأفلام بدأت تقل بشدة
فصل الصيف ويعرضوا أفلام قديمة... سأكتب عن بعض الأفلام الجديدة في
خطابي القادم حتى يتجمع منهم مجموعة حلوة. أنا ضعفت كثيرًا ووصل وزني الآن
من ٨٠ كيلو منذ كنت في مصر حتى ٧٠ كيلو وصعبانة نفسي عليا قوي. سلامي إلى
حنتي و«أوجو» وابقي طعم الحمام كبشة زيادة من عندي. وسلامي إلى سلوى.
ى خالك عبد الرحيم، ولعل صحته تكون تحسنت وإلى عائلته الكريمة. سلامي
ى سامية وزوجها وهل هناك تبشيرات بأي نونو في الطريق. سلامي إلى حميدة
عائلتها وإلى والدتك.

عن الحضور إلى لبنان. من الصعب جدًّا أولًا الحصول على الجنسية فهناك
تعصب ديني فظيع، وتُعطى الجنسيات للمسيحية أولًا وأخيرًا. عن العمل، إذا
تمكنت من الحضور هنا على وثوق للحصول على عقد عمل، فمن الممكن
دخول بفيزا سياحية ثم تقدم الأوراق على أنك خارج البلاد وبعد الحصول على
موافقة تخرج إلى الحدود وتعود لتدخل بسبب العمل وبعد ذلك يكون لديك
تصريح العمل وآخر للإقامة وكليهما سنوي.. مثلما حدث معي. أما إذا حصلت
على العقد وأنت خارج البلاد، فمن الممكن توكيل شخص في لبنان لكي يقدم
ك الطلب وصور العقد وكذلك طلب من الذين وقعوا العقد نفسهم (أي الشركة
مثلًا) لوزارة العمل وتنتظر حتى تحصل على الموافقة التي هي تنبيه الحدود وحين
وصولك تدخل بفيزا للعمل.

وخالك يفهم ذلك مائة في المائة، وإذا فعلًا حصل لك على عقد مع جريدة
ثانية، فيجب أن تقوم الجريدة نفسها وبنفوذها بعملية الحصول على الموافقة.
ويجب أن تعلم أن إذا حدث في يوم وحصلت على موافقة وتمكنت من الحضور
سيكون يومًا سعيدًا فعلًا يا سي سعيد. وستكون أنت الغريب وأنا دليلك... موقف
ممتاز يا غلباوي.

أُنهي خطابي هذا متمنيًا لك كل السعادة والتوفيق المؤقت مع شركة التأمين حتى يفرجها الله.. وها أنا أذكر الله عدة مرات لتعلم أن الله في قلوبنا دائمًا.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خ

إيه أخبار غرامياتك؟؟ ولا... أجازة؟؟

بيروت في ١٩/٦/١٩٦٥.

أخي سعيد

تحية طيبة وبعد

وصلني اليوم خطابك المؤرخ بـ١٥ من هذا الشهر، بينما كنت أكتب ملخص الرئيسي للموضوع الفكاهي الذي أحضّره للمخرج كاميران حسني، ولذلك لم على خطابك بعد قراءته بل انتهيت من الكتابة التي كان عليَّ أن أقدمها يوم الا القادم، ولكني أسرعت لأذهب إلى مكتب فواز إخوان حتى حضر هو وأعطيته على أساس أن يقرأه ويقول لي يوم الاثنين إذا عجبه أم لا؟.. أولًا هو رجل ولو أنه صعب العمل معه... فهو حذر للغاية وهذا الحذر في رأيي جبن سينما كبير، ولكني لا ألومه فهو في الصناعة حوالي عشر سنوات ويعلم ما هو النجاح هو الفشل... وقال لي أنه إذا لم نتفق أنا وهو على تكوين الموضوع، فربما القاهرة ليقدمه لشخص مثل «محمد أبو يوسف»، ففي رأيه في هؤلاء هناك الناحية الصناعية. على كل حال الملخص عجبني أنا. ولو إني كتبت إعداد ولم نتفق عليه، فعدت أفكر حوالي ثلاث أيام دون أن أكتب حرف، وفجأة منذ هذا الصباح كتبت أربع صفحات تخص الشخصيتين الرئيسيتين فقط.. فإذا عجبه باقي الشخصيات والمواقف الإضافية من السهل بناؤها فقد تحدثنا عنها من شاعر على كل حال وكأنه يخاف التجربة.. ولكن لن أحكم حتى أواجه الحقيقة الاثنين إن شاء الله. عن كاري كرابتيان، قابلني وأعطاني ميعاد ولم يحضر فيه.

ـعد ذلك أن فيلمه «جارو» صادرته الحكومة بأسباب سياسية بين أفراد الحكومة، وأنه ـفسه ربما مهدد بالقتل من بعض العصابات الأرمنية في بيروت، ولذلك هرب إلى أهله ـ العراق لبضعة أيام. عن مغامرات في اسطنبول، قرأت مع الأستاذ سيف الدين شوكت ـسيناريو وهو كلام فاضي ومقتبس عن فيلم «أناستازيا» بتاع «إنجريد برجمان» بس هنا فيه «سميرة توفيق» والفيلم سيئ بلا شك. المهم كما ذكرت حاعمل فيه كمساعد ـاني. ذهبت إلى استوديو بعلبك مع الأستاذ سيف لأحضر عملية مونتاج من فيلمه «عتاب» الذي كان من المفروض أن أعمل به، ولكني تأخرت بسبب تصريح العمل.. وكان مونتاج بتاع أغنية لـ«محرم فؤاد»، وأزفت حاجة في الفيلم هو تصوير «روبير ـمبا». قابلت في الأستديو «يوسف شاهين»، وشاهدت جزء من فيلم «بياع الخواتم» ـطولة المغنية اللبنانية الشهيرة «فيروز» ومبني على أوبريت. الفيلم بالألوان وتصوير مصور فرنسي.. الألوان والتصوير لذلك في منتهى الروعة.. الأغاني ساحرة بالذات صوت فيروز ولو أن وجهها غير سينمائي بالمرة إلا أن هذا الفيلم سينجح ماديًا دون شك، وقد أخذ يوسف شاهين فوق الستة أشهر عمل فيه. فيه كادرات فظيعة ملائمة ـنغمات والموسيقى.

مبروك... مبروك... وألف مبروك... صورة رائعة وتستحق النشر(*). عقبال لأفلام الكبيرة. لعل الفيلم يحضر لك بأي جائزة تشجيعية التي من الممكن ـستغلالها في صناعة فيلم آخر. عن موضوع لك، فسأفكر في حاجة جديدة وابعتهالك إن شاء الله. إنني أجدك يا أخي في هذه اللحظات الوحيد الذي يصدق بيه كفنان عنده الإمكانيات في الابتكار. ولو أن كل المحترفين يجدوني أمامهم كدخيل أو كهاوي. إنهم لا يعلموا أن السينما تنبض في عروقي... إنها طعامي وشرابي.. لا يعلمون أنني أعيش للسينما فقط لا غير. ولكن إذا تجرأت وقلت ـهم ذلك ظنوني مجنون أو كذاب كبير.

أنا والعصفورة شاهدنا معًا فيلم «الطريق» وعجبها.. هذا شاهدته معك في مصر من قبل. تصوير «وديد سري»، فعلًا كان ممتاز في هذا الفيلم مع الإمكانيات التي

(*) يقصد صور فيلمي «حياة جامعية». (سعيد شيمي).

لديه. على كل حال «وديد سري» خريج نفس الجامعة التي تخرج بها «كامير
حسني» ونفس العام. إذا أمكن إرسال الحقيبة كان من الأحسن... وإذا أمكن أن
تشتري لي كتاب اسمه «جدًا.. جدًا.. جدًا» من تأليف «أحمد رجب» واقرأه ثم
أرسله لي فهو مهم للغاية.. قرأت نقد عليه وسمعت عنه. ولكن أرجوك لا ترسل
الحقيبة إلا إذا وثقت في الشاب أنت بنفسك مائة في المائة. أرجو أن ترسل لي
نشرة جمعية الفيلم، وسأحب أن أكتب الكثير عن الصناعة في السينما اللبنانية.

يوم الأحد الماضي كان فيه موجة حر فظيعة، ولو أني ذهبت إلى البحر مع
العصفورة في منطقة اسمها «جونيه» فالماء كان سخن. أمس أيضًا ذهبت إلى البحر
معها وأحضرت سمك مشوي هي وأختها. على كل حال أحب أن أعرفك أن في
الأيام الأخيرة بدأت تنكشف مقابلاتنا وعلمت أمها بالأمر.. فمحسوبك بشجاعة
ذهبت وقابلت أمها وعرفتها أن إذا رزقني الله فبعد ٦ أشهر أنا مستعد أن أخطب
ولكني لن أتزوج إلا بعد سنتين على الأقل. وكانت الأم في منتهى الأدب والذوق
معي. أرجو أن لا توزع هذا الخبر لأي كان.. حتى لا يصل إلى لندن ويكبروا الحكاية.
على كل حال حتى الآن نحن نخرج من وراء الأم التي بعد زيارتي شددت الرقابة
عكس ما ظنيناه... هذا للمحافظة على بنتها بلا شك. والله كله قسمة ونصيب
ومقدرش أؤكد أي شيء الآن.. كل ما فعلته هو لإرضاء ضميري وموقفي لا غير.
عن الزميل «أمين مصطفى» فلم يتصل بي بعد.

عن الدكتور درويش المصري فهو شخصية فعلًا.. بجانب مهارته كجراح
وابتكاره في العملية الجنسية، هو ذو صوت غنائي عميق ويجيد العزف على الكمان
ويعشق البحر، فكما ذكرت، له ياخت وسيسافر به إلى جزر رودس في نهاية هذا
الشهر. وفي مرة رشح نفسه كنائب ولو أنه خسر. له أصدقاء كثيرين جدًا. وهو
محبوب. إن شاء الله سأعرفك عليه في يوم ما.

بدأت أحب السباحة أكثر من الأول فتجدني أعوم إلى منتصف الماء وأنام على
ظهري لتحملني المياه، وأنظر إلى الشاطئ وإلى الناس ثم إلى السماء وأتكلم بعض
التخاريف أو ما بصدري، ولوجود أذني تحت الماء أسمع كلامي في شبه صيحات
عالية تهيم في أركان فارغة. شعور لذيذ فعلًا.. جربه أحيانًا. الواحد في الدنيا

من غير الفلوس مشلول فعلًا. وكم من مرة ذكرت لك ذلك وكنت لا تصدقني حتى أن وجدت نفسك تنام على محطة المترو في إحدى المرات وحينذاك فقط كشفت قيمتها. حتى الفن للأسف مشلول من غير الفلوس. الرسام لازم يشتري الألوان والملحن لازم يشتري الآلة والورق والمخرج أو الكاتب السينمائي لازم يجد المنتج. والمنتج دائمًا ملعون كبير.. يبعد الملاليم الرايحة والجاية. لعلك تجد في خطاباتي شيء عن الحياة في الوسط الفني اللبناني.. فهو شبيه للوسط الفني المصري وشبيه للوسط الفني الأمريكي... إن كلهم أوساط متشابهة.. مليئة بالخطط والوسائل التي تستعمل في التحطيم بدل من البناء. ولو أن في الفن الأمريكي أو الأوروبي بين عمليات التحطيم تظهر عمليات بنائه... إلا هنا في الشرق. فالكل يكره بعض ويحطم بعض.. لماذا؟ لست أدري. إن الفيلم أيا كان يمثل البلد نفسها إذ يبع في الخارج ولكن تقول لمين.

إذن فأنت تعطي كبشتين للحمام.. عال. سلامي إلى خالتي لعل صحتها تكون جيدة دائمًا ونفسيتها سعيدة وقل لها إنها وحشتني. وسلام لأوجوء لعله لا يفقد أعصابه كثيرًا. سلام إلى جانو ومبروك على مواعيده وإلى سلوى ومبروك على غرامها الجديد. إلى خالك عبد الرحيم وعائلته وهل لا يزال يقوم برحلاته التي وعدنا مرة ولم يأخذنا؟ سلام إلى بشير وسامية وخليهم يشدوا حيلهم... الحكاية مش صعبة للدرجة دي. سلام إلى حميدة وعائلتها. إلى والدتك لعلها تكون في أتم صحة وفي تقدم دائم. يجب أن تزورها كثيرًا. سلامي إلى عمك حسين. آسف عن خبر خطوبة «......».. لكن ولا يهمك الأيام بتنسي وحياة دقنك. سلامي إلى المدموازيل ذو القاعدة المكعبة والوسط المربع والقمة المستطيلة... وعك تقولها الكلام ده لحسن تشتم فيا. سلامي إلى سندويتش الفول المصري الأصلي.. هنا من غير زيت وتوم مابيكلوهوش.. وإلى سندوتش الطعمية... إلى السندوتش المصري عامة مش السندوتش إللي عبارة عن رغيف شامي كامل ويلفوه زي القرطاس. سلامي إلى كباية عصير القصب وعصير المانجه والخروب. سلامي إلى شارع قصر النيل وميدان العتبة... سلامي إلى القاهرة إللي وحشتني والله. سلامي إلى الجميع. عن الأفلام فوالله مليش نفس أكتب

حاجة. مليش نفس حتى أروح السينما. خد بالك من صحتك ومن قرشك.. واكتب جوابات طويلة دائمًا.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

ملحوظة: عن التصوير الصحفي في لبنان.. معنديش عنه فكرة كويسة لذلك مش حبكش عليك.

بيروت في ٢٩ يونيه ١٩٦٥.

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني خطابك المؤرخ ٢٤ من هذا الشهر وذلك منذ عشر دقائق، فيهم قرأته مرتين. بلا شك لا تتردد في شراء الكاميرا فهذه خطوة ممتازة والسعر ممتاز. العين المصور والعقل الذي وراء الكاميرا مش الموديل. وشكرًا على الليرة السورية التي سأتركها معي حتى إذا زرت سوريا في يوم ما. فعلًا مجلة الشبكة خسارة فيها الفلوس، فلا داعي لشرائها وسأبعث لك أنا بعدد منها إذا نشر في يوم ما شيء عني. أخباري مش ولا بد. بجانب ألم شديد في فمي، التهاب تحت لساني. تركت الموضوع الفكاهي لعدم اتفاقي أنا والمخرج على جوهر الموضوع. «كاري كرابتيان» فقد سمعت أخيرًا أنه قدم دعوى ضد «فواز إخوان» وهذه خسارة جدًّا بالنسبة له، إذ إن لولاهم لما وزع فيلم «جارو» بالمرة.. وهذه الدعوة لا داعي لها بالمرة فـ«فواز إخوان» هم أصدق موزعي ومنتجي أفلام في هذا البلد. سيلقنوه درسًا كبيرًا لعله لا يقضي عليه. إنني لم أقابله منذ ذلك الميعاد الذي يحضر فيه، ولكن من قصص وإشاعات أخرى سمعت عن عمليات نصب قام بها لذلك فُقد أمل إتمام الموضوع الذي تعبت فيه. عن فيلم اسطنبول، ٨٠٪ سأعمل به كمساعد ثاني.. السيناريو قرأته كله، والآن هناك عملية وضع الحوار.. —

لا بد وأن يكون قبل منتصف الشهر القادم أي في خلال أسبوعين. لعلي أقبض منهم عربون مقدم حتى أستطيع أن أعيش. إن صحتي في تدهور مستمر بسبب الأكل. إنني لا أستطيع أن أعيش على السندوتشات فقط. لقد كففت عن الأكل في المستشفى بسبب الصراصير التي أراها تتجول في أنحاء المطبخ ليلًا في أحجام ضخمة بل إن بعضها يطير كالطيور. العصفورة مع عائلتها يصيفوا بالجبل. أراها مرة في الأسبوع وأقضيه في البحر حيث أسبح وأسبح وأنسى همومي كلها. عن عائلتي فحالتهم المالية في تدهور أيضًا. فقد جاءني خطاب يقولوا لي فيه حرفيًا أن ليس معهم أي نقود ليرسلوها إليَّ. بجانب حوالي ٥٠٠ ليرة أرسلها لي والدي حتى الآن لقد استلفت بالتدريج حتى الآن ما يعادل ٢٠٠ ليرة من الدكتور منهم مصاريف أوراقي، و٢٥ ليرة من نعمات. وبجانب العصفورة التي أعطتني في مرة ٥٠ ليرة ولا تعتبر سلفة. وكذلك استلفت ١٠٠ ليرة أخرى من شخص آخر. فكما ترى ماليًّا أنا مزنوق لحد رقبتي. فما سأكسبه سأرد به ديوني إلى أن يفرجها الله. فالمعيشة غالية جدًّا هنا. في الأيام الأخيرة كنت حائر باحثًا عن موضوع لفيلم وحتى لو أسرقه من الأفلام الأمريكية. هذا الموضوع لا بد وأن يكون تجاري في نفس الوقت. وليلة أمس فقط وأنا أسير في الطريق اهتديت إلى فكرة جبارة. ربما تتذكر من عدة سنوات فيلم لـ«جريجوري بيك» باسم «THE BRAVADOS» وهو عن راعي البقر الذي اغتصبت وقتلت زوجته، فطارد أربعة قتلهم واحد بعد الآخر والحقد يملأ صدره ونسي ابنته التي تركها مع أخت زوجته في سبيل ثأره حتى اكتشف في النهاية أن الأربعة الذين قتلوا كانوا أبرياء من جريمة زوجته، وأن مرتكب الجريمة شخص آخر(*).. حينذاك اتجه إلى ربه وعذاب ضميره. الفكرة عجبتني وبدأت صباح اليوم في وضع بضع نقط. سأجعل الرجل محرر بإحدى المجلات.. وسأجعله يتتبع ثلاث من مرتكبي جريمة سرقة في نفس الحي، في نفس الوقت الذي قتلت فيه زوجته. وبعد أن يقتل الثلاثة واحد بعد الآخر يكتشف أن البوليس قبض على مجنون هارب وهو مرتكب الجريمة. طبعًا الموضوع كما ترى فيه مجال

*) فكرة فيلم «الثأر» الذي صنعه خان في مصر بعد ذلك بسنوات. (سعيد شيمي).

واسع للإثارة والموعظة في نفس الوقت. افتتحته بالزوجة تضع اللبن على النار تـ
تدخل وهي تنظف المنزل بالذات صورة لها ولزوجها وابنتهم، ونقطع على شار
نحو باب الشقة حيث تظهر يد لتضغط على الجرس وبعد لحظات تفتح الزوجة
وتسأل الرجل الذي لا نراه عما يريد فيسألها سؤال سخيف، وحين تحاول إغلاق
الباب ترى قدميه قد تقدمت لتمنع الباب من الإغلاق، وإذا به يدفعها إلى الداخل
ويغلق الباب بركلة من قدمه لتبدأ عناوين الفيلم على الباب. بعد ذلك نرى اللبن
يفور على النار وتستعرض الكاميرا الصالة حيث تبعثر كل شيء، ثم نرى الزوجة
تزحف من وراء إحدى الكنبات وثيابها ممزقة والدماء تسيل منها، إذ إن الرجل قد
طعنها فهي تزحف نحو الباب حيث نسمع الجرس يدق. خارج الباب يقف بائع
الجرائد الذي يهمس لنفسه أنه كلما أتى ليحصل حسابه لا يجد أحد بالمنزل
فيكتب الحساب على ورقة ويضعه مع الجريدة ثم يدخل الجريدة من تحت الباب.
تصل الزوجة إلى الباب وهي لا تزال زاحفة على الأرض، فهي تريد أن تصرخ و
تستطيع.. أن تدق بيدها ولا تستطيع فلا تجد إلا أن تدفع الجريدة مرة أخرى
الخارج - بائع الجرائد بعد نزوله عدة خطوات يلتفت فجأة ليرى الجريدة تخرج
مرة أخرى، فيصعد الدرجات في حيرة لينظر إلى الجريدة يجدها ملوثة بالدماء
إلخ. إيه رأيك هذا ما وصلت إليه هذا الصباح، وعجبني استغلال الجريدة.. وحي
من السماء لا غير. الجو هنا حار فظيع وفيه ناموس زي بتاع مصر.. الظاهر العيب
واحدة. بس هنا الذباب أقل بكثير لكن الصراصير... أعوذ بالله.. الصراصير هنا
بالملايين. إنني لم أرى برص بعد... أظن كفاية الكتابة عن الحشرات.

عن فكرة بالنسبة لفيلم ١٦ م. فلماذا لا تحاول أن تتفق مع نجمة مثل «هند رستم»
أو «نادية لطفي» أو «سعاد حسني» أو نجم مثل «عبد الحليم حافظ» أن تقوم بعمل
فيلم تسجيلي عن حياة ذلك النجم أو النجمة. حياتهم التي لا يراها الجمهور
في منازلهم مع أصحابهم ومع أنفسهم. خلف الكواليس وخلف الكاميرا..
تمكنت في عمل فيلم من هذا النوع، أولًا النجم نفسه من الممكن مساعدتك
ماليًا، وثانيًا فرصة عرضه في السينما والتلفزيون كبيرة، وثالثًا اسمك سيكون مع
الإنتاج. إذا وجدت هذا ممكن فأنا سأكتب لك بعض الاسكتشات في شبه سيناريو

ني من الممكن أن تستغلها أنت كمرشد فقط، وسيناريو من هذا النوع ينمو مع
موضوع، وصدقني من الممكن إتمام موضوع من هذا النوع بطرق فنية ممتازة.
ثلا إذا سجلت حديث مع النجم فقدمت صوت فقط مع صور عن حياة النجم.
إذا كان النجم مطرب فقدم أغنية مع الصور.. وهكذا. فكر في الموضوع وأعطني
رأيك. أنهي هذا الخطاب متمنيًا لك كل خير وسعادة. سلامي إلى جانو وسلوى.
إلى خالتي وأوجو. إلى خالك عبد الرحيم وعائلته. إلى عمك حسين. إلى أخواتك
ووالدتك. وإلى اللقاء في الخطاب القادم.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

بيروت في ٧/ ٧/ ١٩٦٥:

أخي سعيد

تحية طيبة وبعد

وصلني اليوم خطابك المؤرخ ٣ من هذا الشهر، وها أنا أكتب لك الرد ولو أني
لست متأكد متى سأرسله لك، فمعي في جيبي ٣٥ قرش لبناني فقط، وربما أقترض
مبلغًا آخر من الدكتور. عن مشروع فيلم اسطنبول فإن مدير الإنتاج «أديب جابر» سافر
إلى تركيا يوم الأحد الماضي لكن لظروف المنتج «أدموند نحاس» الذي يريد المطربة
«سميرة توفيق» في فيلم من إنتاجه وإخراج «فاروق عجرمة»، والموضوع قرأت حتة
منه وزي الخرا، فقد اضطر فواز أن يجعله ينتج ذلك الفيلم من ٢٠ بهذا الشهر، على
أساس تأجيل «اسطنبول» إلى آخر الشهر القادم. مفاجأة مش ولا بد. ولكن «سيف
الدين شوكت» وجد ممول آخر من أصحاب الأموال وربما في عشرة أو ١٥ يوم يصور
الفيلم كله في إحدى القرى، والسيناريو هو لفيلم مصري قديم نفذه الأستاذ سيف منذ
١٥ سنة، وكان باسم «ابن الحلال» بطولة «محسن سرحان» و«فاتن حمامة». ولكن
قرأته هذا الصباح واتصلت به والليلة في اجتماع للتغيرات اللازمة.. إن شاء الله لو أنتج

الفيلم حاكون مساعد ثان. أي حاجة والسلام. الموضوع بتاعي الذي سميته «الانتقـ
الرهيب» عملت ملخص السيناريو وليلة أمس قرأته على الأستاذ «سيف» والممثـ
«نصير قرطباوي»، والبداية أذهلتهم ولكن قيل إن هذا النوع يجب أن نتركه في القريب.
ولكن لو معي المال لخرجت في الشارع وصورت وعملت فيلم يجيب الملايين.. أو
٨٥٪ من الفيلم تصوير خارجي. ليلة أمس بعد أن مكثت مع الأستاذ سيف، خرجـ
جميعًا إلى إحدى الجبال باسم «بيت مري»، وفي إحدى البارات إللي على الطريـ
الأمريكية احتسينا الخمر مع القبلات الحارة من الفتيات وذلك مجانًا، فصاحبة البـ
واقعة في حب الممثل الشاب.. يا بلاش. أما أنت فلا مؤاخذة حمار كبير... إنك تبـ
أموالك بهذه السرعة لو كنت على الأقل ادخرت جزء منها لإنتاج فيلم كان أحسن
لكن يمكن مليونير أسبوع أحسن من جعان سنة. وصلني خطابين من أهلي ولم
عليهم.. مليش نفس.. أكتبلهم إيه.. الحالة زي الزفت وقلت ذلك عدة مرات والآ
زهقت. بالنسبة للسيناريو الذي أرسلته لي وأعيده لك مع هذا الخطاب أريد أن أقو
لك عنه أنه صورة فقط بلا حرارة واندفاع وإحساس.. هذا عيبه الكبير نقلات لمنـ
حلوة لكن بدون مغزى.. بدون نبض. وبما أن في الكاميرا السرعة البطيئة فإيه رأيـ
في فكرة عن الحب من عندي تصور كلها بالسرعة السريعة لتظهر بالسرعة البطيئة
فكرة «الأرافة» حلوة بس عاوزة موضوع في نفس الوقت، يعني أنواع الزواجات مـ
النساء والرجال من كل الطبقات.. من كل الأعمار.. الناس الذين يعملون ويسكـ
هناك.. إلخ. أولًا فكرة التصوير البطيء حتكون جديدة بالنسبة لمصر، بس عاوز
فتاة في جمال ساحري وشعر طويل وفتى ذو قامة ووجه غرامي. الموضوع فلسفي
للغاية عن لقاء في مواقف لا معقولية، نرى الفتاة تصارع في طريقها إلى الفتى وهي
تتألم بل تقع وتقوم وتقع في الوحل والتراب، وكذلك الفتى في طريقه إليها. الاثـ
يشقوا كل منهم طريقه بين هؤلاء الذين يعرقلون الطريق إلى أن يصلوا إلى بعضـ
لتزول الآلام وتجف الدموع، وتبدو السعادة على وجوههم ويجروا إلى الأفق. هـ
ملخص للفكرة التي بطريقة شاعرية بحتة من الممكن أن تقول في كادرات فلسفـ
هو الحب... الحب صراع... الحب ألم وعذاب... الحب متعة الحياة. ولو تتمكـ
من شراء الأسطوانة التي بها موسيقى فيلم «مظلات شربور» الفرنسي صدقني ستعـ

فيلم شاعري عظيم. إذا عجبتك الفكرة أنا مستعد أكتبلك السيناريو. فالموضوع مع كونه خيالي فهو واقعي في منطقه ورسالته. بلغ سلامي للجميع. وأُنهي هذا الخطاب متمنيًا لك كل السعادة.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

بيروت في ٣ أغسطس ١٩٦٥

أخي سعيد

تحية طيبة وبعد

وصلني خطابك القصير، وكذلك الخطاب السابق. الظروف كما تعرف لم تسمح لي بالكتابة، وقد مرت بي أيام بلا مليم في جيبي ونمت ليالي جائع... كنت في حالة لم تمر بي في حياتي أبدًا. ومع أن كان في إمكاني أن أستلف بعض من المال، ولكني قررت أن أعذب نفسي إلى أن أفرجها الله وأرسل لي أهلي المعونة تلغرافيًا. فعلًا جاء أمين مصطفى... في تلك الفترة ولم أستطع حتى أن أعزمه على زجاجة كوكاكولا... ولعله ظنني بخيل أو شيء من هذا النوع، ولكني سأعوض ذلك في زيارته القادمة إن شاء الله. إنني في يأسي أكتب سيناريو «الانتقام الرهيب» الذي كلمتك عنه وأكتبه على أساس أن أخرجه أنا بنفسي في يوم ما. وهو مليء ليس بالإثارة فقط بل بالمعاني، وكما تعرفني أخلق فيه لحظات تنبثق من دمي. ربما تظنني مجنون، إنني أريد أن أخرج بينما لم أبدأ بعد كمساعد مخرج. ولكن سأعمل بمشيئة الله. فأنا مع سيف الدين شوكت.. هو يخرج.. أنا أعمل... هو يأكل عيش.. أنا آكل عيش... والرجل لا بد وأن يعمل بعد أن رأيت أجزاء كثيرة وحضرت تسجيل الموسيقى والدوبلاج والميكساج من فيلمه «عتاب»، وجدت به أشياء نظيفة ولو أنها كلاسيكية وأعجبت المنتجين جدًّا. يعني السوق سيفتح له.. إذن سيفتح لي معه. هو رجل طيب القلب وقد ساعدته في كتابة سيناريو مجانًا في أيام كان هو نفسه حزينًا، ولذلك من يتذكر

شخص في شقائه يتذكره ذلك الشخص في هنائه.. وهو مع كل هذا يعزني كصديق وصديق أيضًا للطبيب. أجّل فيلم «اسطنبول» الذي كان سيخرجه هو لأن «سميرة توفيق» تقوم بتمثيل فيلم آخر من إخراج «فاروق عجرمة». في أيام تعاستي كنت أبحث عن منتجين خارج النطاق الفني أي بالعربي الفصيح «ممولين» ووجدت مقدار قليل ولكن أرسلت خطاب كتجربة للنصاب الهندي الذي سرق والدي وللمفاجأة جاءني رد منه يقول أنه يود جدًا مقابلتي وسوف يحضر إلى بيروت في نهاية سبتمبر لمناقشة متاعبي.. ربما أستطيع إقناعه بإنتاج فيلم وهو على كل حال رجل غني.. وسيكون الفيلم هو «الانتقام الرهيب» الذي كلما أفكر فيه كلما أبتكر.. لقد تحولت الفكرة في ذهني من مجرد انتقام رجل لموت زوجته.. إلى تحطيم رجل لنفسه من خلال المجتمع والظروف حوله. ابتكرت فكرة جبارة سأضعها في منتصفه. ربما تتذكر أحيانًا يحدث لك ولغيرك.. أن يكلمك شخص وأنت تعبان ويائس ومرهق وذهنك يفكر في أشياء أخرى، ولكن هذا الشخص يستمر في الحديث فتشعر وكأنك تريد أن تضربه لتخلص منه. الفكرة هي أن الشخصية الرئيسية في ظروف حزينة ويائسة بالرواية، يقابل شخص يتدفق في حديثه دون توقف وتغلي الدماء بالبطل، ونقترب بالكاميرا بوجهه.. ثم قطع إلى... مشهد له بالعرض البطيء وهو يضرب الرجل أمامه بوحشية في قطعات مختلفة حتى أن تسيل الدماء من فمه وجسده... ثم قطع إلى يد البطل ترتعش ونجد أن ذلك كان تفكيره فقط ويسرع ليضرب يده بألم في الحائط وهو يصرخ في وجه الرجل الثرثار لكي يسكت. إيه رأيك من الممكن أن تكون هذه لحظة كهربائية في السينما. عاوزه واحد زي «مارلون براندو». جاءني كارت مفاجئ من «باربرا» تسأل عن أحوالي. وأرسلت لها خطاب.. حبايب الماضي لا ينسوني ولا أنساهم. أعود للحديث عن السيناريو فمعظمه تصوير خارجي، ووضعت له ميزانية لا تتعدى الـ ٦٠,٠٠٠ ليرة وهذا مبلغ ضئيل بالنسبة لفيلم أبيض وأسود على كل حال لو حصلت حتى على ٢٥,٠٠٠ ليرة أستطيع أن أسحب سلفة إنتاج من موزع وسلفة أخرى من استديو. يا أخي لا بد وأن أفكر في هذا الاتجاه، هذا أملي الكبير في تلك الصناعة النامية، فإذا حققته النتيجة ستكون السماء أو الأرض وأنا وحظي ومجهودي. أنا أشعر أنني مثل غيري في هذا البلد أستطيع أن أخرج

فيلم بل وأن أزيده بمشاعر تنقص السينما العربية أجمع. تلك المشاهد التي يعتبرها
المتجين زائدة هي بذاتها التي يحتاج إليها الفيلم العربي ليقدم موضوعه مع رتوشه،
ليس مجرد من كل الأحاسيس الخارجية.. مثل هذه الفكرة التي كتبتها في سطوري
السابقة.. ربما تسأل ما فائدتها بالسيناريو.. نعم من الممكن حذفها ولكنها تساعد
توصيل مشاعر الشخصية الرئيسية إلى المتفرج بدون أي حوار أو غلبة.. هنا الرجل
أعصابه متوترة فبدلًا من أن يقول حرفيًا «أنا تعبان وأعصابي متوترة».. قلنا ذلك
بالصورة الشاعرية.. التي ليست خيال بل حقيقة لأنها تحدث لي ولك ولغيرنا.
عيد ميلاد خالتي يوم ٩ من هذا الشهر إذا كان معك نقود حينذاك، فجيبلها حاجة
حلوة بالنيابة، وقل لها كل سنة وهيه طيبة. لعل الجميع بخير. جانو وسلوى.. وإزاي
أوجو. وسلامي لخالك عبد الرحيم وعائلته ولأخواتك وعائلتهم ولوالدتك. اكتب
إلى أمين صديقك وخليه يتصل بي حينما يتفرغ. خد بالك من نفسك وصحتك.
واكتبلي بسرعة.. وحشتني يا طويل يا هايف.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

أخي سعيد

تحية طيبة وبعد

وصلني خطابك المؤرخ ١٠ من هذا الشهر وها أنا أكتب إليك الرد عقب قراءته
مباشرة. ففي الكتابة إليك أجد نوع من الراحة التي أفتقدها كثيرًا جدًا. إن معي ٦٠٠
ليرة التي أجدها تستطيع أن تعيشني ٦ أشهر أخرى وهذا بالحساب، ومع ذلك فكرت
في أن أقطع تذكرة وأحضر إلى القاهرة ولو أصرف ٢٠٠ ليرة وأعود لأعيش بالباقي ٤
أشهر. هذه حركة جنونية.. كما ترى. ولكني في حاجة ماسة إلى تغيير الهواء. سيف
الدين شوكت سافر هذا الصباح أيضًا ليغير الجو في إيطاليا عند أخوه لمدة أسبوعين
أو أكثر. أخبرني بصراحة رأيك. هل معك نقود مثلًا تستطيع أن تطعمني لمدة أسبوعين

إذا حضرت. على كل حال أنا في حاجة إلى رأيك. إنني أريد أن أشرح لك كل شيء
أريد أن أكون معك أقرأ لك الكلام الفارغ الذي أكتبه حتى تقنعني أنه جيد.. وأنه ليس
بكلام فارغ. ربما تعزمني إلى الإسكندرية.. لست أدري. أخوك فقير هذه الأيام ومع
ذلك يعيش في أحلام أكبر منه. أول أمس كتبت خطاب إلى أمين مصطفى أسأله
أمكن زيارته في «صور» ونستطيع أن نتجول سويًا في أماكن مختلفة. إنني أختنق في
هذا الجو المقبض. هل أسبوعين في القاهرة سيكونوا حلًا.. لا.. إنهم ليس إلا مثل
كأس الويسكي ينسيني الهم ثم أفوق منه لأعود إلى الهم. إذا حدث وجئت إلى القاهرة
فسيكون أرخص وسيلة بالبحر وعلى السطح. انصحني.. أعطني رأيك في أسرع
يمكن، وليس هناك أي إحراج بيننا. فنحن إخوة وبين الإخوة ليس هناك أي تكليف
ولكن إذا حدث وقلت لي أن أحضر، فلا تقل هذا إلا حين تكون متأكد أنك تستطيع
أن تجد مكان أنام فيه. معنديش مانع سندوتش فول الصبح والظهر والمساء. تذكر
«محمد سلمان». إنه لا يفقه ولن يفقه شيء عن السينما. حتى الآن وبهذا الصدد
أتممت ٤٧ مشهد في «الانتقام الرهيب» الذي أعتبره سيناريو شخصي بحت..
حضرت ربما نستطيع عمل فيلم قصير سريعًا.. معك الكاميرا... وربما تستطيع
تقنع الحبيبة بالإنتاج. أكتب هذه السطور وأريد أن أُنهيها لكي يصلك الخطاب في
أسرع وقت. إذا وجدت أن حضوري ممكن فأرسل تلغرافًا أحسن، وسأدبر كل شيء
وأرد عليك تلغرافيًا. ألا تشعر بكتابتي أنني أقول لنفسي من خلف السطور أن هذا
جنون ثم أقول إنني أريد أن أحضر... لست أدري بالمرة.. كل ما أدريه هو أنني
أن أجري وأجري وأجري.. حتى أقع.... ربما هناك من يحملني، وربما سأظل على
الأرض إلى الأبد.

سعيد.... أُنهي خطابي هذا في حالة تستطيع أن تتصورها. ومنتظر منك الرد السريع

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خ

أخي سعيد

تحية طيبة وبعد

لقد قررت المجيء إلى القاهرة لمدة أسبوعين. هذا مع أنك بلا شك في هذه اللحظة لم يصلك خطابي الذي أسألك فيه عن رأيك. على كل حال ربنا كريم. صباح غدًا سأذهب إلى القنصلية المصرية للفيزا. وسأحجز مكان على الباخرة «MEDIA» اليونانية تبع لشركة THE HELLENIC MEDITERRANEAN LINES التي ستغادر بيروت يوم الأحد الموافق ٢٢ من هذا الشهر لتصل الإسكندرية يوم ٢٤، إذ إنها ستمر من بورسعيد. حاول أن تقابلني بالإسكندرية. إن لم تستطع ولم أجدك فسأتجه فورًا إلى القاهرة وأبحث عنك. إلى أن نتقابل يا وحش.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

بيروت في ١٩/ ٩/ ١٩٦٥ (*)

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلت أمس الساعة ١١ صباحًا وكل شيء بخير. المصيبة في الباخرة اليونانية أنها رحلت من ميناء الإسكندرية الساعة ٧,٣٠ مساءً.. يعني ضيعت كل اليوم في الميناء.. طمئن عمك على الكتب، فهي في أمان وخير ولو أني اضطررت لفتح الحقيبة مرة أخرى بالإسكندرية. الهرم زي البمب ولعل تلك التجربة السينمائية تكون ذو منفعة نفسية بالنسبة لنا. أرجوك الذهاب إلى خالتي ومقابلة «أوجو»... أخبره أن منعوني من الهبوط على الأراضي القبرصية لأنني أحمل جواز سفر باكستاني.. والظاهر أن هذا بسبب الحرب وكنت مندهش جدًّا لهذا التصرف.

(*) بعد رجوع خان من القاهرة إلى بيروت مرة أخرى، وبعد أن صورنا فيلم «الهرم» بالقاهرة. (سعيد شيمي).

شاهدت أمس أيضًا فيلم «The High Bright Sun» تمثيل «ديرك بوجارد» و«جورج تشاكيريس» وهو فيلم إنجليزي مش بطال، ومصور كله في قبرص عن القوات الإنجليزية لما كانت هناك. فيه فيلم «Baby, The Rain Must Fall» تمثيل «ستيف ماكوين» و«لي ريميك» و«دون موراي» عاوز أشوفه.. يمكن اليوم. الأسبوع القادم ستعرض أفلام ممتازة منها «The Hill» تمثيل «شون كونري» وده فيلم نال جوائز وكذلك «Young Cassidy» بطولة «رود تايلور» و«My Blood Runs Cold» بت... «تروي دوناهو» وغيره، فالموسم للأفلام الجديدة فتح أبوابه. تصدق بأن الحب إللي كان معايا صرفته في ثمن تاكسي فقط من الميناء للمستشفى. على الـ... صادفت شاب أمريكاني معه آلة تصوير جبارة. لو كنت شفتها كان لسانك اتدلى من بقك. وهو سيدرس في الجامعة الأمريكية ببيروت. وكلمته عن فيلمنا ويريد مشاهدته. غدًا سأبدأ المرور على المكاتب السينمائية لأرى الأخبار الأخيرة ... الظاهر مش ولا بد. ثم وجدت جواب منك في انتظاري، وهذا الذي أرسلته ... لتمنعني عن الحضور يا كلب. أخي أنهي خطابي هذا متمنيًا لك كل خير... ... في هذا الأسبوع في مغامرات عاطفية.

سلامي لعمك ولخالك عبد الرحيم. وإلى الباقين. اكتب لي حالًا حتى أستطيع أن أرد عليك دون تأخير.

أخوك المخـ...

محمد حامد حسن حـ...

ملحوظة: الآلة الكاتبة لم أخرجها من الحقيبة بعد.. لذلك أكتب لك بهذا الخط المرعب.

مهم: الدكتور سيحضر إلى القاهرة لمدة ثلاث أيام.. سيذهب السبت ... سأعطيه عنوان المحل ليقابل خالك عبد الرحيم حتى يساعده في بعض الإرشادات والمعلومات بخصوص فتح مطعم لبناني بالقاهرة على عوامة بالنيل.. أرجو ... تخبر خالك حتى يحسن استقباله، وقابله أنت أيضًا.

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني خطابك المؤرخ ٢٥/ ٩/ ٦٥ منذ يومين ولم أرد في الحال لأنني أرسلت خطاب مع الدكتور الذي عاد أول أمس، ولم يتمكن أثناء زيارته للقاهرة المرور بالمحل ولكنه سيفعل ذلك قريبًا، إذ سيسافر مرة أخرى. خبر منعش فعلًا لفيلمنا «الهرم»، ولن أرسل لك الخطاب إلا غدًا بعد أن أحاول شراء المجلة هنا ببيروت.. على كل حال في سبيل الاحتياط أرسل لي الصفحة داخل خطاب إذا نشر شيء. جاءني خطاب من والدي وهو ووالدتي بخير... وكعادته وبذكائه قال إنه على إحساس بأنني كنت بالقاهرة، ولذلك لم أنكر عنه شيء، وكتبت خطاب مفصل عن فيلمنا.. إلخ. ربما يوم الاثنين إذا لم تتقلب الدنيا كعادتها أوقع عقد كمساعد ثان بمبلغ ضئيل لفيلم من إخراج «جمال فارس» وبطولته، والمصور يصل اليوم من إنجلترا ولا أعرف اسمه بعد.. يقال التصوير سيبدأ الأربعاء القادم.. لكن مين عارف؟ اسم الفيلم «الليالي الحلوة».. أظن من الممكن تاخد فكرة على نوعه من الاسم نفسه. لكن مع المونتير «محمد عباس» الذي قرأت قصة مترجمة عن الفرنسية مش بطالة والذي سيساعدها الجو الذي اختاره وهو قرية صغيرة لبنانية ربما تكون على البحر وفيها جو القرى الإيطالية، يعني فيها شيء من المدنية مثل محلات ومكاتب.. إلخ. واختار وقت الشتاء حيث يريد استغلال الأمطار للتكوين الدرامي... سأعد له الملخص وحين يجد الموافقة من المنتجين طبعًا لن أكتب حرف في السيناريو إلا بعد أن أقبض شيء.. خلاص شبعت مقالب. «محمد عباس» فنان في تفكيره وهذا ما يشجع تعاوني معه، العيب الوحيد هو أنه يريد الفلاشباك عدة مرات وأخالفه أنا في الرأي، لأنه لا يخدم القصة والليلة سنعيد المناقشة.. على كل حال هوه المخرج. الأستاذ سيف الدين شوكت عاد من أوروبا وقابلته صباح اليوم ويريد أن يعمل فيلم بأي طريقة ولكن من حديثه شعرت أنه بعد ذلك يريد الاستقرار في أوروبا والعمل للتلفزيون الألماني. يحيى شاهين وهند رستم كانوا هنا في بيروت لعمل فيلم [رجل وامرأتان] أساسه سيناريو بتاع سيف الدين شوكت، وكان سيخرجه لولا أنه ترك مصر.. وقد قرأته وهو فعلًا ممتاز ولكن المخرج الجديد وهو «نجدي حافظ» غير السيناريو تغيير كامل حتى أصبح شيء آخر بالمرة وبلا شك زي الزفت.

كانوا هنا لتصوير أجزاء من الفيلم، إذ تقوم حوادثه بين القاهرة وبيروت. الدكتور كان يشكوا من حر القاهرة. هنا الجو تحسن بعض الشيء ولو أن اليوم حار خاصة... إنما على الجبال الليل في منتهى البرودة. إحدى المدرسات في المدرسة التي تطل عليها نافذة حجرتي، فقعتني بنظراتها فأخذت كارت لي وكتبت عليه رقم تلفون المستشفى ووضعته في مشبك للغسيل ثم رميته في حوش المدرسة. النتيجة ثاني يوم جاءتني مكالمة تلفونية كالآتي: آلو... آلو... ـ حضرتك الأستاذ محمد حامد حسن خان..

ـ .. أيوه... ـ... كاتب السيناريو؟.. ـ... أيوه... ـ.... خريج مدرسة لندن لفنون السيما؟... ـ... أيوه... ـ... حضرتك مصري؟... ـ... أيوه... ـ... اتشرفنا... طبعاً مكالمة سخيفة وأنا مش فاضي لكلام التلفونات.. المهم لعبتلي الأسطوانة إياها ألا وهي التقاليد والوقت والعائلة لا تسمح لها بالخروج... أمها. لا تزال تفقعني بنظراتها والآن تفقعني بالتلفونات. إذا فاجأك الصحفي وأنت في وضع غير أخلاقي.. إنني أستطيع تخيل هذا الوضع.. واعتبرها فكرة تعمل بها فيلم سميه «الأوضاع الأخلاقية». قابلت أمين مصطفى الذي مر بي وسيمر بي مرة أخرى قبل سفره إلى القاهرة. لا تنسى عيد ميلادي هذا الشهر... كل يوم أمر أمام إحدى المحلات حيث أرى كاميرا «بولكس ١٦ م. م بريفلكس فوتولينس وزوم.. إلخ وقلت للعصفورة الصغيرة ألا تنسى وتشتريها لي في عيد ميلادي... المسكينة تفكر في الموضوع جديًا وأنا لا أقصد شيء. لقد أعطيت الدكتور الموافقة بالاتصالات اللازمة لكي أتيح لفيلم «الهرم» الفرصة حتى يراه الناس على شاشة التلفزيون. نسيت أن أذكر لك أنني عرضته على «محمد عباس» في استديو عواد ولكن على شاشة صغيرة في حجم التلفزيون.. وقد أعجب به بالذات الجزء الأخير أي من أول وصوله للهرم.. ولذلك لا بد له من مونتاج جديد بالنسبة للجزء الأول وهذا ما أريد أن أفعله بعد عرضه على التلفزيون كعرض خاص ثم أطلب منهم وضع موسيقى معه. لازم أبيعه بأي طريقة. منفسكش في فلوس ولا إيه؟؟ أنا بأفكر إذ تـ.. معايا قرشين بعد العمل في الفيلم إللي جاي.. أحضر إلى القاهرة هذه المرة بالطـ.. ولمدة لا تزيد عن أسبوعين، وعلى أساس أنك تكون اتفقت مع جمعية الفيلم حيث أحضر بالفكرة التي أكون أرسلتها لك من قبل وتقوم أنت بتحضير كل شيء لازم.. حـ.. عقب وصولي نعمل فيلم وأسافر بعده على طول. أنا بأفكر ولم يهديني الله فكرة بعـ..

صبرك عليا. أرجوك أن تذهب إلى خالتي وتذكر الآتي وهذا مهم جدًّا: أولًا ثمن الشريط لكاوتش الكبير للحلة سعر الواحد ٣ ليرات لبنانية... وثمن الرأس الصغيرة الواحد بـ١ ليرة لبنانية.. أي الاثنين معًا ٤ ليرات وهذا حوالي جنيه ونصف مصري. وهي تريد ١٢ من الصغير و٦ من الكبير.. وبلا شك لا أستطيع أن أدفع ذلك المبلغ في الحال، لذلك أخبرها إذا أرادت أن أشتري لها مؤقتًا واحدًا من كل نوع أو اثنين إذا استطعت. فهي كانت تظن أنهم لا يساوي الكثير وإذا لم تصدق فأنا مستعد إرسال فاتورة معهم. وكذلك اتصل بمأمون بأي طريقة وأخبره الآتي: بحثت في عدة أجزاخانات ولم أجد لدواء الذي كتب عنه طبيبه، وقيل لي أن الممكن أن أجد INORENOL ولكن لا يوجد INORENOL ADENOSINE. وهذه حقيقة وليس هروب من ناحيتي لشراء الدواء. أنصحه أن يذهب مرة أخرى للطبيب ربما أخطأ أو شيء ما.

«اقلب الصفحة يا لوح»

طبعًا هذا الخطاب مأواه ذلك الدوسيه الملعون(*). سأرسل لك مع أمين مصطفى هدية صغيرة.. وهي دوسيه نظيف وقلمين حبر جاف... إيه رأيك. أنا عارف دول عندك بالدنيا. فالحبوبة مغلسة... قولها على مين الكلام ده.. ولا أقولك إيه.. احرمها.. الحرمان بيطلع الفلوس من تحت البلاطة، وبلاش شغل العواطف والأحاسيس. أخبرني عن تاريخ مجيء عمك حسين وبلغه تحياتي. وكذلك تحياتي إلى ماري. إلى سامية وبشير. إلى الوالدة لعلها تكون دائمًا بخير. أنا منذ يومين بينما راقد على سريري أستعيد لحظات ما من يومياتي تذكرت لحظة وأنا عند سامية في البلكونة، وقمت أنت لتقبل والدتك عدة مرات.. كم شعرت بتلك العاطفة التي تحتاجها أنت في تلك اللحظات... عاطفة أحتاجها أنا الآن حينما أكتب لك عن تلك اللحظات وأمي وأبي آلاف الأميال بعيدًا عني. هذه هي الحياة.. ده مش اسم سيناريو يا لوح. طبعًا سلامي الحار إلى «أنسين٦٤ ١م [ماركة الكاميرا] التي بها مجدنا الهرم يا بيك. والله كانت موتة ممتازة نفسي أموتها

(*) يقصد الملف الذي أحتفظ فيه بكل خطاباته لي. (سعيد شيمي).

تاني. هذا خطاب طويل طبعًا علشان تقرأ بانسجام.. أما وأنت سائر في الشارع خارجًا من مركز البريد حيث تصل إلى هذه الجملة في اللحظة التي تصدمك سيارة. أو تقرأه في المحل وأنت تأخذ النقود من الزبائن، وعند هذه الجملة يفتح درج الكيس مكسرًا أصابعك. أو وأنت في الكابينيه كعادة من عاداتك السيئة إلى أن تصل في هذه الجملة وتقع داخله إذ إنك رفيع زي العصاية في الوقت الذي شديت السيفون فتروح في شربة مية. هذه تخيلات لا غير. من يدري ربما تتحقق إحداهم والآن أنهي خطابي طالبًا ألا يحدث أي من هذه التخيلات حتى تستطيع أن تكتب الرد وليحدث بعد ذلك أي شيء. سلامي للجميع. وخد بالك من نفسك ومن فلوسك.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

ملحوظة: اشتريت صباح اليوم مجلة «الإذاعة والتلفزيون» ودفعت ٧ قروش لبناني على أساس كلامك، ولم أجد أي شيء بها عن فيلم «الهرم».. ربما الأسبوع القادم.. حاول الاتصال بالصحف ليتأكد لك.

٣/١٠/١٩٦٥

بيروت في ٢٨/ ١١/ ١٩٦٥

أخي سعيد

تحية طيبة وبعد

وصلني خطابك المؤرخ بتاريخ ٢٤ من هذا الشهر وحسب رغبتك أكتب إليك في الحال، وكما ترى لم أستعمل الآلة الكاتبة هذه المرة، وهذا لأنني في حالة سيئة وأريد أن أكتب دون أن أسمع طرقات وجرس الآلة الكاتبة، وفي نفس الوقت فرصة للتمرين على الكتابة باليد الذي تعودت على إهماله... وخاصة حتى لا أجعل قراءة هذا الخطاب بالسهولة المعتادة بالنسبة لك.

إن الحزن يرتسم على وجهي هذه الأيام... فالنقود معدودة ولم أوقع عقد

الفيلم القادم بعد.. أي لم أقبض العربون... لا بد وأن يحدث هذا خلال الأسبوع القادم وإلا أصبحت الحالة عدم. على كل حال مشروع فيلم «اسطنبول» في تقدم والحمد لله. عن فكرة مجيئي للقاهرة دون شك محببة إلى نفسي، ولكن كما ترى الظروف الحالية لا تسمح بها أبدًا. لذلك لا بد وأن تؤجل وحين أجد الفرصة سأكتب لك فورًا. لعلمك يوم الأربعاء القادم أي الموافق ١ ديسمبر ١٩٦٥ سأعرض فيلم «الهرم» في جمعية الدراما بالجامعة الأمريكية في بيروت، وسأكتب لك عن العرض في خطابي القادم. يسعدني أن فيلم خالك الملون نتيجته حسنة، وهذا مما لا يدعه يكسفنا في أي حال من الأحوال. أملي أن في يوم ما تقوم بعمل فيلمين. الأول خارجي وبالألوان. والثاني كله داخلي وبدون ألوان.

بالذات الثاني ستجد فيه تمرين وعقبات، هناك متعة في حلها بالنسبة من ناحية الإخراج ومن ناحية التصوير. أما بالنسبة للأول فأنا أريد أن أستغل الألوان كاملة في الإخراج وتقدم الموضوع.. هذا بالنسبة للملابس وبالنسبة للباك جروند.

بما أن هناك سهولة للسفر... فحاول خلال العام القادم الحضور بعد تحويش مبلغ محترم.. ونستطيع عمل فيلم هنا بلبنان.. إيه رأيك في هذا. هنا نستطيع تنفيذ فكرة فيلم ملون خارجي. أما إذا حضرت إلى القاهرة، فسأريد أن أنفذ فيلم أبيض وأسود وكله داخلي. أي ستحتاج إلى حجرة فارغة.. تعمل فيها ما تريد. ستحتاج إلى أنوار، ولكن ثق أن لو نفذت هذه العملية وبلا شك ستكون ذو موضوع معقول.. ستكون ممتازين. أنا أعلم أنك تريد أن تجري بالكاميرا في الشوارع، تنام على الرصيف أو تتدلى من البلكونات، ولكن في حجرة سأعطيك فرصة الزوايا المختارة وثق فيَّ كالعادة. هنا الجو أصبح بارد للغاية. عن فيلم «THE HOOK» الذي شاهدته فقد سبق أن شاهدته أنا منذ أكثر من عامين ماضيين في لندن، ولست أدري لماذا تأخر توزيع هذا الفيلم بالشرق الأوسط.

أخي سعيد

تحية طيبة وبعد

وصلني اليوم خطابك المؤرخ ١٥ من هذا الشهر، وأنا في طريقي إلى ا...
ومعه خطاب آخر من لندن. وعزمت ساعي البريد على طبق فول وفطرنا سويً
شوف يا ابني التواضع والأخلاق. أولًا في الأيام الأخيرة عقلي يكاد أن ينفجر
أهلي لا يكفوا المحاولات لإعادتي إلى لندن حتى أن وصل تلغراف من وال...
إلى الدكتور يقول فيه أنه مريض، ويطلب من الدكتور أن يقطع لي تذكرة لسفر...
فورًا إلى لندن. خطابات قبل ذلك تتهمني بأنني أضيع وقتي ومستقبلي ولا أكـ...
درهمًا واحدًا، لذلك فاشل والطريقة الوحيدة هي العودة. إلى ماذا؟.. عمل ...
مكتب أو عامل في مطبخ. هذا هو شبه انتحار ولذلك مهما كان الأمر لن أعود ...
تصريح الإقامة والعمل سينتهي في آخر مارس، وسأنتظر حتى ذلك الوقت ...
متأكد من عملي في أكثر من فيلم. سيف الدين شوكت سافر إلى سوريا مع المنتج
ثم إلى اسطنبول لدراسة المشروع. أنا لا أملك إلا ٤٠ ليرة وينقصوا يوم بعد يوم
ولكن سأفعل المستحيل لآكل حتى ١٥ يناير ويكون إن شاء الله الأمر اتحل ...
عمك بخير ولو أنه كان متنرفز ومشغول بالنسبة لعمله، لذلك لم يكتب لكم ...
سيحل كل شيء في هذه الأيام، والغريب أنه اتصل بي تلفونيًا أمس وتواعدنا ...
الثانية عشر بالبلد ولكنه لم يحضر.. ربما بسبب الجو والأمطار واتصلت أنا به ...
الصباح فكان قد خرج.

فيلم «الهرم» نال نجاح أكبر في جمعية الفنون الرفيعة.. مناقشة طويلة تلت ...
عن الفكرة.. وقد وصلت المناقشة إلى أن تقدم طالب رسم، وبما أن الفيلم عرض ...
بعد فيلمين قصيرين عن نحت ورسوم مايكل أنجلو، فقارن هذا الطالب تحركاتي
على الهرم وارتكازي على تحركات الأرجل والأيدي في مرحلة الصعود ...
فن مايكل أنجلو، فذاك استعمل الريشة والنحت في التعبير عن الحياة التي ...
في جسم الإنسان بالحركة، وأنا استعملت الكاميرا... هذه مبالغة ومجاملة ...
الحدود ولكن ولا يهمك. الكل فهم الفكرة ما عدا طالبة واحدة أمريكية ...

في الانتحار وضحك الجميع عليها. إذن ففكرتنا تصل إلى الأكثرية كما أردناها.
كنت منسجم ولبق في الرد على الأسئلة، فحين وصل سؤال عن معنى مشهد حمام السباحة فرددت سريعًا بأن الفتاتين كانت موجودتان، فكان استعمالهم ضرورة بلا شك... فضحك الجميع وسكت. للأسف مرة أخرى المناقشة كانت أكثر نحو الفكرة وأهمل الإخراج والتصوير. لذلك فيلمنا القادم إن شاء الله لا بد وأن يشعر المتفرج بإتقان هاتين العمليتين.

وصلني الكتاب وأنا شاكر جدًا. جاءني خبر زواج روجر صديقي بلندن من فتاته مارجريت، وهذا تم يوم السبت ١٨ وكم فرحت لهم فقد تم ذلك بعد حب حوالي ٦ سنوات. إنها الفتاة التي ساعدتني في إرسال حقائبي بالطائرة من لندن إلى القاهرة.

لا أستطيع أن أحدد أي شيء لك بعد بالنسبة لسكني، فاستمر في الكتابة على هذا العنوان. وبلغ سلامي إلى جانو وسأكتب له بعد أن أروق. شد حيلك أنت كمان والله معك دائمًا. سلامي للجميع. اكتب لي في الحال فأنا في حاجة إلى خطاباتك، في الوقت الذي لا أعرف كما يقال بالعربي «راسي من رجليّ».

أخوك المخلص

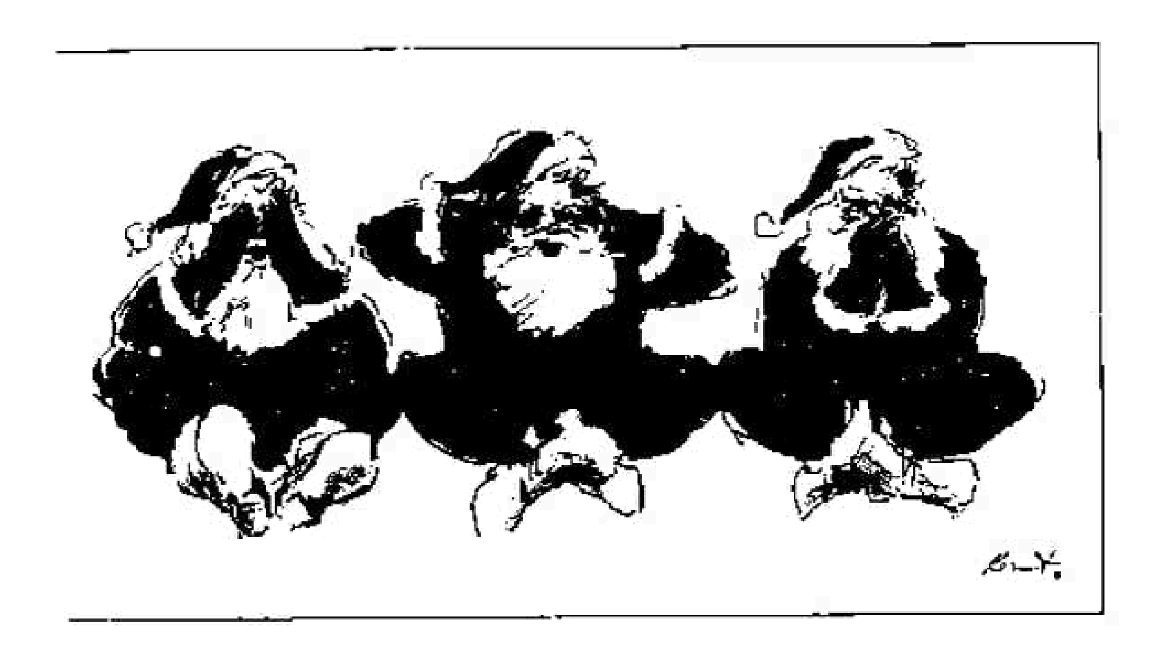
محمد حامد حسن خان

١٩٦٥/١٢/٢٠

أخي سعيد

مع أطيب تمنياتي للعام المقبل لعله يكون ذو شروق دائم على مستقبلك وسعادتك.

محمد خان



أخي سعيد

مع أطيب تمنياتي للعام المقبل لعله
يكون ذو مردود دائم في مستقبلك
وسعادتك .

Merry Christmas ***
**Happy New Year

تعليقي على خطابات عام ١٩٦٥

في بيروت كانت الحجرة التي خصصها الدكتور درويش المصري لخان بمستشفاه، تقع في نهاية ممر طويل، وكل أثاثها بالأبيض الطبي، وقد أصابه ذلك بشيء من الاكتئاب، ولكنه كان مستقتلًا للعمل في صناعة السينما هناك، فلا مفر!

وعكس كل أحلامه السينمائية، مر خان في هذه التجربة اللبنانية ـ أو البهدلة اللبنانية كما أسميها ـ بكل ثقله.

في لبنان كانت عينه على المجتمع وتركيبة السكان الغريبة تمامًا عن مجتمعه المصري الذي نشأ فيه، وعن حياة الغرب التي عاشها. لاحظ تعصبًا دينيًّا بشكل يدل على ثقافة ضحلة، وتفككًا اجتماعيًّا يصل إلى درجة الانحلال، وتصارعًا سياسيًّا بين السكان ـ وعددهم قليل نسبيًّا ـ بين تيارات واتجاهات عديدة منها القومي العربي، والشيوعي، والرأسمالي. الإنتاج السينمائي تافه؛ عبارة عن بنت حلوة تغني ـ ولازم تغني ـ وشاب وسيم يحبها، وتقابله العقبات حتى ينتصر في النهاية. وتصوَّر خان أنه ربما يستطيع أن يغير هذه التفاهة، وكان عليه أن يخوض التجربة على أية حال، وأن يعمل ليكسب قوته، إذ كان والده يرسل له مبلغًا ضئيلًا من المال كل شهر حتى يجد عملًا، ولكنه لا بد أن يعمل في السينما بالذات، وليس في أي شيء آخر.

تعطل تصريح العمل لفترة، ثم حاول خان أن يكتب أفكارًا وسيناريوهات تلائم أكل العيش. وفي النهاية عمل في أفلام لا قيمة لها، ولكنه لا شك اكتسب خبرة في الجو السينمائي، وخبرة حياتية كبيرة. من ضمن هذه التجارب تقابل مع المخرج اللبناني «كاري كرابتيان»، واتضح أنه تخرج في مدرسة لندن نفسها التي تخرج

فيها خان، وكلفه «كاري» بعمل سيناريو من كتاب عن مذبحة الأرمن عام ١٩١٥.
وفعلًا عجبته الفكرة وعمل بهمّة، ولكن من دون مقابل، فلم يُكمل الكتابة، وقـ
مات هذا المخرج فيما بعد في حادث مؤلم، أثناء تصوير فيلمه «كلنا فدائيون».

في هذا العام كانت حياتي أنا أيضًا صعبة، دراستي الجامعية منتظمة صحيح.
لكن كل ما كان يشغل تفكيري هو أن أصنع فيلمًا. وللمرة الثانية وأنا طالب بالجامعة
أتقدم لامتحانات معهد السينما، وتكون إجاباتي ممتازة ولكني أُستبعد!

يلعن أبو الواسطة... آفة بلادي للأسف.

في هذا العام انضممت إلى جمعية الفيلم، واستفدت منها بشكل كبير في إثر
ثقافتي السينمائية. وكنت لا أزال أسكن عند خالته كليليا بشارع قصر النيل، وأعيش
على النقود القليلة التي أكسبها. وصادفت امرأة تكبرني بحوالي عشرين عامًا، وكـ
تقيم بين القاهرة والإسكندرية وميسورة الحال، وعاشقة للحياة. كانت صداقة كـ
أغنتني عن حب الفتيات، وإن كان الأمر لا يخلو أحيانًا من بعض الشقاوات.

أما خان فلا يستطيع أن يعيش من دون حب، فالحب يعطيه طاقة وأملًا وعاطفة
وما حدث من قبل في لندن مع «باربرا»، أو في القاهرة مع «تونيا»، حدث في لبنان
«العصفورة». وقال لي لا تذكر اسمها في الخطابات، فقط «العصفورة». والغريب
أنه كان يريد أن يتزوجها! وكنت أكتب له ساخرًا: «وفين الفلوس يا روميو!».

كان خان يحب الطعام الجيد، وأظهر شطارته بالطبخ عند «نعمات»، وبـ
كان يأكل ما يصنع ويمتدحه، واستمرت هذه العادة معه حتى سنواته الأخيرة.
وكان يعيب على طبخي الذي تعلمته من الحياة، وأروح عنده ليعرفني أصـ
الطبخ والطعم الحلو ونحن على المائدة، ولا يعترف بالسلطة إلا إذا كانت
خيار وطماطم وبصل وملح وليمون فقط، غير ذلك مرفوض، أما أنا فكنت
السلطة وبها كل شيء ممكن من الخضار.

* * *

ظلت ظروفي في هذا العام صعبة حتى رجعت بواسطة خالي عبد الرحيم
العمل مرة أخرى في محل «فويدر» بشارع طلعت حرب أمام سينما مترو.
حتى بعد عودتي للمحل كنت لا أزال مستقلًا تمامًا عن العائلة، وكان أجري

جنيهًا في الشهر، وهذا مبلغ محترم جدًّا جدًّا بالمقارنة بالسابق، جعلني أدخل سينمات الدرجة الأولى، وأشاهد الأفلام عندما تعرض لأول مرة.

وفي الجامعة قررت أن أصنع فيلمًا تسجيليًّا عن حياة الطلبة ونشاطهم، واجتمعت مع زملاء لي ودفع كلٌّ منا خمسة جنيهات، وصنعت فيلمًا بكاميرا خالي الـ٨ مللي بعنوان «حياة جامعية»، وعملت له عرضًا خاصًّا في صالة ألعاب رياضية، ونجح، فقررت عرضه مرة أخرى في جمعية الفيلم لأسمع رأي الأصدقاء هناك، وبسبب هذا الفيلم تعرَّفت إلى واحد من أصدقاء عمري، الطالب بقسم صحافة في الكلية، سامي السلاموني.

جعلني انشغالي بالفيلم أتأخر قليلًا في الرد على خطابات خان، وكانت حالته النفسية والمالية متدهورة جدًّا، فأرسلت له نقودًا - أنا غني الآن - مع طالب فلسطيني عمل معي كممثل في الفيلم، ويُدعى أمين مصطفى، وكان يقيم في أحد المخيمات الفلسطينية في لبنان.

خلال هذا العام سألني خان أكثر من مرة عن سيناريو باسم «فراغ»، كان قد كتبه حينما كان بالقاهرة عام ١٩٦٣، وتركه للمخرج خليل شوقي، وعندما شاهد فيلم شوقي «الجبل» في بيروت فرح جدًّا، وكلفني بالاتصال به لمعرفة مصير «فراغ»، وعلى الرغم من أن خليل شوقي كان معجبًا بالسيناريو فإنه لم ينفذه.

وفي الوقت نفسه كنت أنا اشتريت كاميرا سينمائية صغيرة، من مخلفات الحرب العالمية الثانية، مقاس ١٦ مللي تعمل بالزنبرك (المنافيلّا)، ولها عدستان، وطلبت من خان أن يحضر إلى مصر في إجازة ونصوِّر فيلمًا معًا، وجاء بالبحر، وعملنا فيلم «الهرم»، والفكرة التي كانت نواة هذا الفيلم هي أن كثيرًا من الناس تسيطر عليهم فكرة معينة يرغبون في تحقيقها، على الرغم من أنهم إذا حققوها فلن يستفيدوا شيئًا، بل ربما، على العكس، تكون السبب في تحطيمهم، هذه هي فكرة الفيلم، ولم نضعها في الشكل المعروف كحدوتة بل جعلناها رمزية، فكانت الفكرة المسيطرة على البطل هي الصعود إلى قمة الهرم، وبعد صعوده يسقط وهو في طريق الهبوط. ومن الطرائف التي واجهتنا أن صديقي وليم دانيال الذي كان سيمثل الفيلم حينما أحس بضخامة الهرم أصر على عدم الصعود، ووصفنا بالمجانين لأننا نريد أن نصعد الهرم

ونصور من فوقه، وبذلك وقعنا في مأزق لولا تصرف محمد خان وتمثيله للدور بجانب أنه مخرج الفيلم وصاحب الفكرة والسيناريو.

وبعد عرض فيلم «الهرم» في جمعية الفيلم مساء الأحد ١٢ سبتمبر ١٩٦٥. أرسلته معه، وعرضه هو بالجامعة الأمريكية في بيروت، وكان فرحًا به جدًّا. فهو يتنفس أخيرًا بإخراج الأفلام، حتى لو كان بأفكار بسيطة، ولكنها على الأقل السينما التي يحبها. في حين أنه في بيروت لا يعمل إلا في الأفلام الرديئة، وعلى نحو متقطع، كاسكريبت أو مساعد مخرج، ومرة واحدة سوف يمثل دورًا صغيرًا.



محمد خان في لبنان عام ١٩٦٥ مع صديقته، أو «العصفورة» كما كان يسميها





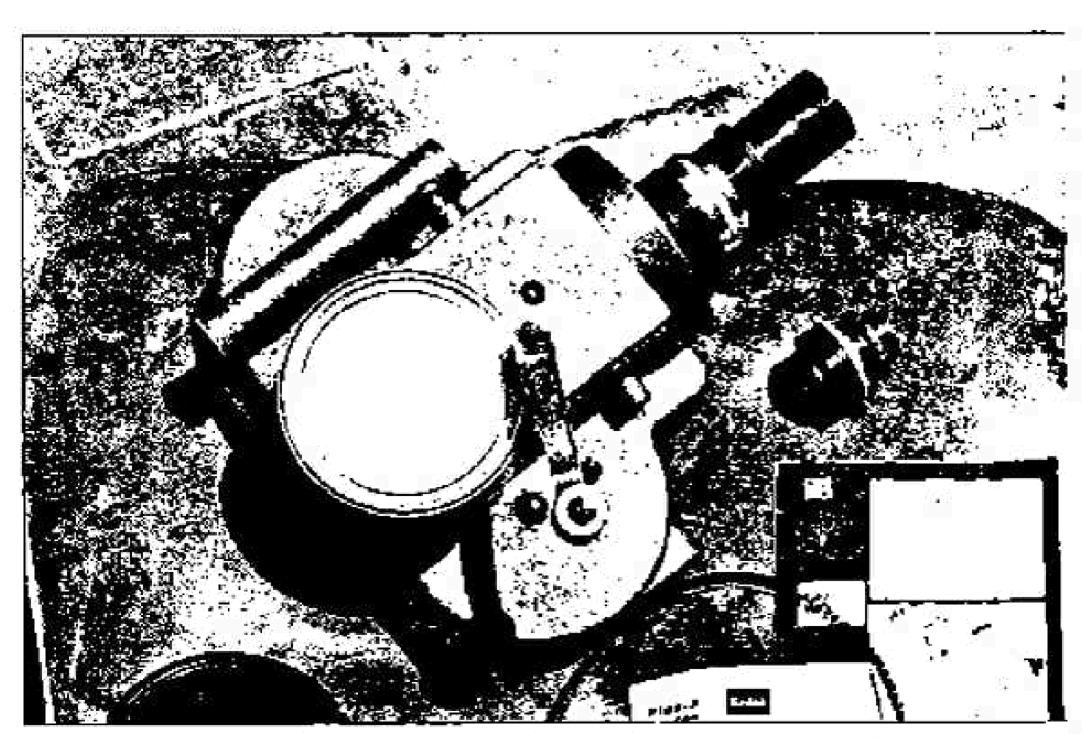
صورتان لسعيد شيمي وهو طالب بكلية الآداب أثناء تصوير فيلم «حياة جامعية» عام ١٩٦٥



سعيد شيمي أثناء عمل مونتاج فيلم «حياة جامعية»



سعيد شيمي وزملاؤه بكلية الآداب أثناء تصوير فيلم «حياة جامعية»



كاميرا ١٦ مللي «أتون» التي اشتراها سعيد شيمي ثم دعا محمد خان للحضور إلى القاهرة لتصوير فيلم بها



سعيد شيمي عام ١٩٦٥ في فترة تصوير فيلم «الهرم» إخراج محمد خان



محمد خان وسعيد شيمي في فترة تصوير فيلم «الهرم»

١٩٦٦

الرجوع إلى لندن... والآلام

«إياك وأن تخون حبك للسينما... حتى إذا خطر ببالك هذا.. معنى ذلك أنك لم تحبها فعلًا من قبل. إن السينما أداة للتعبير، وفي نفس الوقت أداة نحو الإنسانية.. بها تستطيع أن تهدي الناس الحب والسعادة والمثال. إنها أداة للعطاء... أليس هناك شعور مثالي حين تعطي شيء من داخل صدرك ومن دمائك؟ فكر جيدًا في هذه الكلمات التي أكتبها لك وأنا أواجه الصعاب من جميع النواحي. هذه الصعاب هي التي تزيد حبي نحو السينما. بل هي الدوافع التي تدفعني نحوها. إنني متأكد أن هناك شيئًا بل أشياء في أعماقي لا بد وأن تخرج في يوم ما في شبه أفلام.. لا بد وإلا كانت حياتي عابرة بلا ثمن».

بيروت في ١١/١/١٩٦٦:

أخي سعيد

تحية طيبة وبعد

وصلني أمس خطابك المؤرخ ٥ من هذا الشهر، ولم أستطع أن أرد عليك لانشغالي في تحضير جدول راكورات ملابس فيلم «الرهينة»، وهذا هو الفيلم الذي وقعت عنه عقد كمساعد ثان، والذي سيبدأ تصويره، إما بعد غد أو يوم الاثنين وهو من إخراج يوسف معلوف وبالألوان، سيكون للأسف تصوير روبير ضبا لأن الباقين مشغولين بأفلام أخرى. الفيلم من بطولة «رندة» و«إحسان صادق» و«جاكلين» و«عبد السلام النابلسي». القصة مش بطالة وفيه حركة كثيرة. أراد منتج الفيلم وهو باسم «أنور الشيخ ياسين» أن يدفع لي ٥٠٠ ليرة عن الفيلم ولكني رفضت وطلبت ٦٠٠، وبعد نقاش توصلنا إلى الاتفاق على أجرة أسبوعية خلال التصوير وهي ١٢٥ ليرة، وهذا في صالحي لأن الفيلم في رأيي من الحكم على السيناريو الذي به ٧٥٪ تصوير خارجي والجو رديء، فسيستغرق تنفيذه على الأقل ٥ أسابيع فحينذاك سأحصل على ٦٢٥ ليرة وحتى ربما أكثر. وإذا كان الفيلم أربع أسابيع، وهذا نادر جدًّا فسأحصل على ٥٠٠ ليرة التي أراد المنتج دفعها، فكما ترى اتفاقي ذلك أحسن. المهم أتمنى أن أنتهي من الفيلم في نهاية فبراير لألتحق بفيلم آخر، إما من إخراج «جمال فارس» أو «سيف الدين شوكت» أو «فاروق عجرمة». وفي آخر مارس لا بد من تجديد تصريح العمل وسيكون من السهل الحصول عليه خصوصًا إن كنت في عمل مستمر. المهم قبضت ٥٠ ليرة سلفة لكي أتنفس أخيرًا بعد أن وصلت الحالة إلى صفر تقريبًا. ففي خلال الأسبوع الماضي عدت إلى المستشفى، وقد تبقى معي نصف ليرة فقط لا غير، وكما كنت أتناول في الأيام

السابقة وجبة كل ٢٤ ساعة، وتقريبًا أمكث أيام دون أن أخرج، ولكن في تلك الليلة وأنا أقتل الوقت في جمع معلومات عن السينمائيين والممثلين كالعادة، وفي انتظار الماء ليسخن حتى أملأ الإربة وأضعها تحت أقدامي لتدفئني وأنا نائم، وإذ بجرس الباب يضرب، وكانت الساعة التاسعة والربع مساءً، ففتحته لأجد صديقي محمد الجداوي ومعه صديقي الآخر المونتير محمد عباس، جاءوا ليأخذوني إلى السينما وكأنهم ملائكة نزلت من السماء، وسلفني الجداوي ٥ ليرات، فقد كانت حالته مش ولا بد أيضًا حينذاك، فارتفعت نفسيتي بعض الشيء، وفي اليوم التالي زارتني العصفورة في المساء وبعد خروجها وأنا أوضب ملابسي اكتشفت ورقة ذو عشرة ليرات داخل إحدى الجيوب، فقد وصل الحب والوفاء والتضحية من تلك الفتاة أن تضع لي هذا المبلغ دون أن تعرّفني حتى لا تجرحني، ودون أن تضـ في أن تتظاهر بحبها وتضحيتها، وكم مستني هذه الحادثة. فكما ترى الأسبوع الماضي نزلت به ملائكة الرحمة لتسعفني وتحميني من الجوع والفناء، وهذا الأسبوع جاءت ملائكة السينما لتوقعني عقد جديد لفيلمي الثاني في لبنان. فكما ترى شريط الآلة الكاتبة جديد، دليل على وجود المال. وقد كففت عن التدخين بلا شك في المدة الأخيرة، وقررت الآن ألا أشتري دخان مرة أخرى، وإن شاء الله سأحوش حتى بعد الفيلم أستطيع أن أنتقل من المستشفى. عمك اتصل بي منذ يومين، وهو لا يزال مع ذلك الشريك الذي يتنقل من بلد إلى أخرى، ثـ عمك في انتظاره، ولكني لم أستطع مقابلته لانشغالي كما ترى. إن شاء الله ثلاثة أفلام أخرى كمساعد ثان ولكني اتعرفت في السوق جيدًا، ولن أتوقف عن السعي لأكون مساعد أول، وأنا أحسن من غيري في البلد مع عدم الافتخار. المخرج الأول الذي أعمل معه ذو قلب كبير وطيب، ولكنه معقد نفسيًا للغاية، خاصة جنسيًا فليس من الموفقين مع النساء، ولأنه ظل حوالي ١٤ سنة كمساعد ثانٍ ولم يصبح مساعد أول إلا حينما أتى إلى لبنان. إنني لا أنكر مميزاته كمخرج ولكنها لا تكفي لأن يكون مخرج مبتكر، من الممكن أن يكون مخرج فقط، فهو لا يفهم شيء في فن السيناريو، وهذا في رأيي من أساس فن الإخراج فكما ترى أنا مثل الطفل الصغير الذي حصل أخيرًا على لعبته ولم يكف

عنها ويريها للجميع. فكل هذه السطور لم تخرج عن حالتي الفنية، وكما تلاحظ راحتي وفرحتي في العمل مرة أخرى. بالنسبة لمعلوماتك عن مخرج أفلام البيتلز «ريتشارد ليستر» فهي جيدة، ولو أنه أخرج فيلم آخر باسم «IT'S TRAD, DAD» وهو عبارة عن تقديم لفرق ومغنيين بطرق مبتكرة، وكنت قد شاهدته في الماضي بإنجلترا. أما عن مصور فيلم «HELP» الذي تقول أنه «ديفيد واتكن» فلم أشاهد الفيلم لأنه لم يُعرض هنا بعد، فهو لم يصور فيلم البيتلز الأول «A HARD DAY'S NIGHT» بل كان «جيلبرت تايلور» وهو أيضًا مصور «THE KNACK... AND HOW TO GET IT» وهو مصور كبير في السينما البريطانية ومن أفلامه الأخرى: «IT'S TRAD, DAD - DR. STRANGELOVE - THE REBEL - THE FULL TREATMENT - A PRIZE OF ARMS - ICE COLD IN ALEX - YIELD TO THE NIGHT - PETTICOAT PIRATES» وصلني كل من كارت جانو وكارت سيادتك. وقد أرسلت لك أنت كارت فهل وصلك أم لا؟

كان فيه بنت أمريكانية من الجامعة الأمريكية في بيروت يعرفها الجداوي، وذهبت إلى القاهرة في رحلة، فأعطيتها كارت لتمر بمحل العصير حتى تعزمها سيادتك، وربما إذا عجبتوا بعض تعملوا حاجة، ولكن جاءني خبر إنها فعلًا مرت بالمحل، ولكن أظن الأستاذ جميل كان هناك وعزمها على مشروب، فاسأله عن ذلك إذا كان صحيح واشكره بالنيابة. طبعًا سيصلك هذا الخطاب ليجدك في منتهى الإرهاق من هواء الإسكندرية الذي يطوف بأنحاء حجرة النوم، بينما ماري تشم البصل في المطبخ، وعمك بياكل ضوافره في بيروت. ولكن ما عليَّ إلا أن أذكِّرك حتى تستعد لزيارتك المقبلة التي ستسعدني جدًّا، حتى أقوم بكل من دور المضيف والدليل لجناب سعادتك. في محل هنا جاب ماكنة مودرن بها ثقب واسع يوضع به يمر عود القصب، حيث يُعصر وينزل من صنبور عصيره وبلا شك داخلها عصَّارة عادية، ولكنهم بيعصروا العود مرة واحدة فقط... كان طعم هذا العصير مش قصب بالمرة بل شبه ميه وسخة.. ثمن الكوب ٣٥ قرش لبناني، وتوبة دي النوبة. أريد أن أنام الآن، وسأضع مع هذه الورقة ورقة صغيرة حتى لا يثور الأستاذ جانو على سيادتي. سلامي للإخوة والأقارب والأصدقاء (ثلاث كلمات أحسن من ثلاث

سطور). وخذ بالك كما أقول عادة من نفسك، وصحتك وفلوسك. وشد حيلك في عملك التأميني والحلوياتي والفني.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

بيروت في ٢٥ يناير ١٩٦٦.

أخي العزيز سعيد

تحية طيبة وبعد

وصلني منذ بضعة أيام خطابك المندفع بالمشاعر نحو الحياة ومشاكلها... فأينما كانت هناك حياة وجدت المشاكل، وأينما وجدت المشاكل وجدت الحياة. فمن كلماتك الحرفية في خطابات سابقة تذكر لي أن تلك المتاعب التي أعانيها هي لذة الحياة. على كلٍّ أكتب إليك اليوم لسببين.. الأول: الجو ممطر وأُلغي التصوير. ثانيًا انتقلت الأحد الماضي من المستشفى إلى حجرة صديقي محمد الجداوي حتى أن نجد مكان أوسع، والعنوان ستجده في آخر هذا الخطاب. وأرجوك ألا ترسل خطاباتك بالبريد المسجل حتى أجدها في انتظاري حينما أعود، وإلا اضطررت في كل مرة الذهاب لاستلامها من مركز البريد، فهنا ساعي البريد لا أعرفه بعد. من الصدفة أنني أسكن في نفس الشارع التي تسكن فيه سلوى. عن سلوى فقد دعتني الأحد الماضي على التلفون لحضور حفلة صغيرة بمنزلها، وحين ذهبت اكتشفت أن هذه الحفلة الصغيرة ليست إلا حفل زفاف كبير.... سلوى في الرداء الأبيض وجميع الأقارب وتصورت معها هي وزوجها. إنني لم أفهم الوضع حتى الآن. هل هذا زفاف ليسعدوا عائلة العريس فقط أم لم يكن قد تزوجوا فعلًا من قبل. لم تتح لي الفرصة الكلام معها إلا كلمة «مبروك». سأعلم التفاصيل في القريب. انتقالي من المستشفى لم يكن غباء، بل لظروف سأشرحها لك في فرصة أخرى. عن الأفلام فهي كثيرة وليس لديَّ الوقت للكتابة عنهم بمزاج. لم أقابل عمك من مدة واتصلت

به عدة مرات حتى هذا الصباح، ولكن في كل مرة له هو ظروف مضادة لظروفي.. على كلٍّ في آخر مكالمة ذكر أنه ربما يسافر السبت القادم... سأحاول المستحيل أن أقابله قبل ذلك. وحقيبته لا زالت معي ولو أنه كان قد أخذ منها بعض الكتب من قبل. أُنهي هذا الخطاب الصغير متمنيًا لك كل خير وسعادة. بلغ سلامي للجميع.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

العنوان الجديد:

محمد خان ـ شارع ليون ـ بناية عبده ألماظ ـ شقة ١٩.

بيروت في ٥ فبراير ١٩٦٦.

أخي سعيد

تحية طيبة وبعد

وصلني خطابك المؤرخ ٢٩/ ١/ ١٩٦٦ اليوم حيث عدت مبكرًا، إذ أُلغي التصوير لرداءة الجو الذي بالصدفة تتكلم عنه في خطابك. المهم انتهينا من كل التصوير الداخلي، والباقي كله خارجي وفي أماكن متفرقة، وإن شاء الله ننتهي من هذا الفيلم في حوالي ١٧ من هذا الشهر أو قبل ذلك إذا أشرقت الشمس أيام متتالية. الفيلم مش بطال ولو أن منذ يومين حصلت معركة حامية بيني وبين المساعد الأول الذي تمادى فيها لغيرته القوية من علاقتي مع المخرج أثناء التصوير، ولأول مرة استعملت البرود التام الذي جلب انتصار الموقف لي وكاد يقدم الآخر استقالته، ووصلت المشكلة إلى منتج الفيلم الذي لم يلومني بشيء واحد. المهم عاد الجو إلى صفاء، ولو أن علاقتي معه تغيرت بتاتًا، وإن شاء الله هذا آخر فيلم أعمل معه، وإذا كان حظي حسن فليكن فيلمي القادم كمساعد أول أو بعده. عن ذلك الشخص الذي سيحضر إلى لبنان فلم أقابله بعد. وقد اتصلت بي سلوى من يومين تسأل إن اتصل بي شخص سوري باسم زياد عبد الملك أو شبه ذلك، وإن جانو قد أرسله إليّ

بخصوص هدية لها.. ولكن لم يتصل بي أي شخص بهذا الاسم، وعلى كلٍّ سأزوره
اليوم، ولم تذكر هي عن أي هدية منك. المهم أي هدية فكن متأكد سأقبلها طبعً
مع هذا الخطاب بروجرام فيلم «الليالي الحلوة» الذي طبع وتجد اسمي بلا شك
داخله، وأخيرًا سجل في تاريخ السينما اللبنانية. عملك سافر الثلاثاء الماضي إلى
أسبانيا، وقد قابلته الأحد الماضي لأسلمه حقيبته وأودعه، وسيزور أهلي بلندن في
القريب. ادعيلي الشهر القادم أحصل على تجديد تصريح العمل بسهولة حتى نكون
مع بعض حينما تحضر. العصفورة بخير وبنت حلال وسأقابلها غدًا لتعطيني الغسيل
والمكوة التي أخذتهم مني الأحد الماضي حيث تقابلنا كالعادة.. شوف الحب
والوفاء. عن مسيو «روبير طمبا» فقيه أحسن منه في البلد. هناك «برونو سالفي»
أصلًا من مصر أيضًا. هناك «إبراهيم شامات» فلسطيني مستوطن لبنان مش بطـ
هناك «محمد الرواس» من سوريا برضه مش بطال. دول المعروفين فقط وأحسنهم
«برونو سالفي». على كل أنصحك إنك مش بس تحصل على شهادات فأرجوك
وسيلة أن تتمرن فعلًا كمساعد كاميرا مان، أي مسؤول عن المسافات والعدسـ
والشارجات أي ملء الأفلام وتغييرها ووضعها في علب وعمل رابورات.. حتى
حينما تحضر وتحصل على عمل مثل هذا تكون جدير فعلًا به. اتمرن بـ[illegible]
على الكاميرا «أريفليكس» وإذا وجد كاميرا «كاميفلكس» فتمرن عليها أيضًا. فـ
نصيحة هامة جدًّا يا سعيد يا حبيبي وإن شاء الله إذا كان الحال كويس معايا، [illegible]
حاساعدك وده عاوز كلام... هذا يعني ولو مجانًا تتدخل الآن في أي أفلام وتقف
بجانب المساعدين وتتعلم كل صغيرة وكبيرة، فحين تحضر هنا تكون واثق من
نفسك حتى بالتدريج تصبح كاميرا مان، ثم مين عارف مدير تصوير قد الدنيا. [illegible]
إذا حضرت بدون هذه الخبرات ستضطر أن تعمل كميشانيست وهذه شغلة مرهقة
حمل الكاميرا ونقلها ودفع الشاريو أمام وخلف وأنت عارف التفاصيل. عن [illegible]
فهي تتراكم وحينما أفضى سأكتب عنهم جميعًا وتتسلى بقراءتهم دفعة واحدة. [illegible]
هذا الخطاب متمنيًا لك كل خير وسلامي للجميع. الرد حالًا.

أخوك المحب

محمد حامد حسـ[illegible]

بيروت في ٢٤/ ٢/ ١٩٦٦

أخي سعيد

تحية طيبة وبعد

وصلني خطابك المستعجل بتاريخ ١٦/ ٢/ ١٩٦٦ بخصوص كتاب الـHAND BOOK لقياس المسافات بالنسبة للعدسات. وأول شيء فعلته هو الاستفهام من مساعد المصور الذي أعمل معه بالفيلم فقال إن هناك كتاب HAND BOOK كبير في درجة مديري التصوير، ولكنه لا يباع في لبنان، ولا بد من طلبه من أمريكا... لذلك في هذه الحالة من المهم إيجاد عنوان الناشر، ولكن هذا الزميل معه ذلك العنوان وسيكلف الكتاب حوالي ٣٠ دولار. المبلغ غير مهم ولكن هل هذا فعلًا الكتاب الذي تريده. ما أخافه أن يكون مبالغ ومعقد في تفسيراته لدرجة لم تصل أنت إليها بعد. سأحاول على كل حال بنفسي بعد عدة أيام، إذ ننتهي من الفيلم وأتفرغ لأشياء كثيرة، أن أدور على المكتبات بنفسي، والسؤال عن ذلك الكتاب أو كتاب مثله. لكن هناك شيء أفضل بكثير وهي مسطرة مستديرة تستطيع بها أن تعرف كيف تزيد كل المسافات بالنسبة لكل العدسات. وهذه المسطرة أيضًا لا توجد في لبنان ولكن أستطيع أن أطلبها لك من أي شخص مسافر إلى فرنسا من الاستديو. هذه المسطرة مع ذلك المساعد ويستعملها أثناء التصوير، وهي فعلًا ممتازة ولكن لا بد من التدريب على استعمالها بلا شك. أُنهي هذا الخطاب القصير الذي كتبته بسرعة حتى تطمئن على اهتمامي بالموضوع، وأرجو أن تكتب لي عن طلبك بالضبط ومدى مستواه. أما عن إرساله فمن الممكن ذلك عن طريق سلوى. سلامي للجميع.

أخوك المخلص

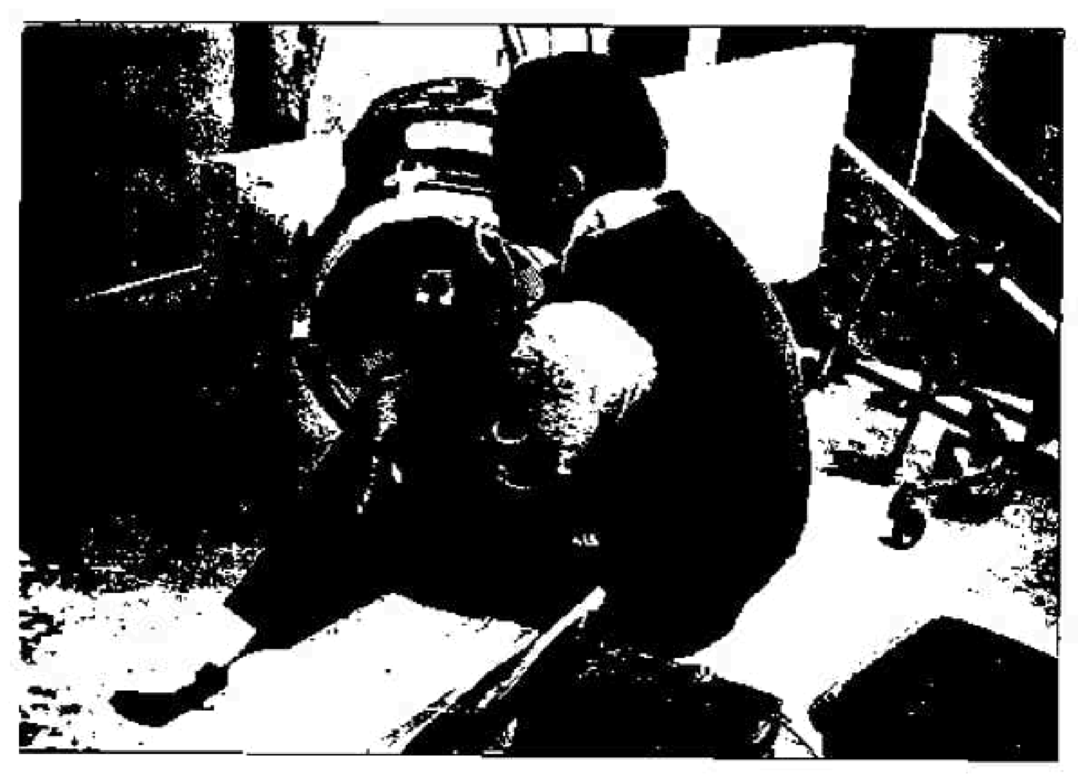
محمد حامد حسن خان

ملحوظة: أرسلت لك خطاب سابق ومعه بروجرام فيلم «الليالي الحلوة» هل وصلك.. أم لا؟؟

مع هذا الخطاب بعض من الصور أثناء العمل في فيلم «الليالي الحلوة» وفي فيلم «الرهينة».



لقطة عامة أثناء تصوير فيلم «الرهينة» عام ١٩٦٦، إخراج يوسف معلوف، ويظهر محمد خان كمـ ـ
مخرج ثانٍ جالسًا على الشاريو يرتدي قبعة



محمد خان في كواليس التصوير بستوديو

بيروت في ٨/ ٣/ ١٩٦٦

أخي العزيز سعيد

تحية طيبة وبعد

وصلني خطابك المؤرخ ٢٨/ ٢/ ١٩٦٦ ذو الخبر الحزين فعلًا والذي صدمت له... رحمها الله فقد كانت سيدة ذو قلب كبير، حنون وصافي. وإني أقدر ظروفك بتلك المرحلة القاسية التي أمدح فيها رجولتك. بلا شك عمك ستكون هذه له صدمة كبيرة، فقد علمت من أهلي أنه قابلهم بلندن ولست أدري إن كان قد سافر إلى الولايات المتحدة أم لا بعد. ذلك الخطاب المسجل الذي به نشرة جمعية الفيلم لم يصلني بعد. هل هذه النشرة هي التي بها مقالة عن «الهرم»؟

إنك لم تذكر لي أيضًا إن كان قد وصلك خطابي الذي أرسلت لك به بروجرام فيلم «الليالي الحلوة». أكتب إليك بخط يدي لأن الآلة الكاتبة ليست موجودة معي في هذه اللحظة، فلقد تركتها عند أصحاب. لقد انتهينا من تصوير فيلم «الرهينة» يوم السبت الموافق ٢٦/ ٢/ ١٩٦٦. أي عملت بهذا الفيلم ٦ أسابيع وحصلت على مبلغ ٧٥٠ ليرة لبنانية طوال هذه المدة، ومع ذلك لسبب انتقالي من مكان إلى آخر ومصاريف الإفطار والغداء والعشاء والمواصلات والسينمات والغسيل والكوي، فتطير النقود دون أن أدري. على كل حال خلال الأسبوع الماضي قدمت أوراقي إلى وزارة الشؤون الاجتماعية من أجل تجديد تصريح العمل بعد أن جريت من مكان إلى آخر ذهابًا وإيابًا لمدة ثلاث أيام لتلبية طلباتهم المعقدة، وسأذهب السبت القادم من أجل العلم بالجواب عن أوراقي والله رحيم كبير. عن العمل فالسوق هنا هذا الشهر ميت جدًّا ولعل الشهر القادم يكون ذو خير علينا. لقد قابلت أمس المخرج «يوسف شاهين» الذي عاد من أسبانيا بعد تصوير مشاهد فيلم «رمال من ذهب» مع «فاتن حمامة»، وله بعد تصوير هنا في لبنان تكملة الفيلم. وأنا أقضي معظم وقتي مع المخرج «يوسف معلوف»، إما نذهب إلى السينمات أو نلعب طاولة الزهر أو نتناقش عن السينما. وهو رجل طيب جدًّا وقدير فعلًا. وتعرفت أخيرًا على مدير التصوير «برونر سالفي» وهو إيطالي ذو العصبية الإيطالية المعهودة.

عن طلباتك فصبرك عليَّ، وثق أن هذا الكتاب سيكون هدية مني لعيد ميلادك القادم ولكن إذا تأخرت في إحضاره فاعذرني هذه الأيام.

أفلام شاهدتها:

١) LA RONDE ـ الدائرة. فيلم من إخراج «روجر فاديم» وتصوير «هنري ديكـ وبطولة «جين فوندا» ـ «موريس رونيه» ـ «جان كلود بريالي». عن الجنس والمرأة والرجل. وطبعًا «فاديم» خبير في هذا النوع. الفيلم جيد جدًّا.

٢) DEAR HEART ـ قلبي العزيز. فيلم من إخراج «ديلبرت مان» وبطولة «جلين فورد» و«جيرالدين بيج». فيلم عاطفي ذو جو واقعي وتمثيل ممتاز يستحق المشاهدة بالذات لبراعة المخرج في إشعارنا بالمكان والزمان وطبيعته.

٣) MATA HARI, AGENT H21 ـ ماتا هاري. فيلم فرنسي كتب السيناريو المخرج المعروف «فرانسوا تروفو». بطولة «جان مورو» عن الجاسوسة المعروفة فيلم جيد جدًّا.

٤) THE SOUND OF MUSIC صوت الموسيقى ـ فيلم من إخراج «روبرت وايز» مرشح لعشرات الجوائز لأوسكار هذا العام. معروض في بيروت للأسبوع الثامن في سينمائين وهذا نجاح هائل لفيلم هائل. بطولة «جولي أندروز» و«كريستوفر بلامر». تصوير ملون مذهل من عمل «تيد د. مكورد». لا بد وأن تراه فهو تحفة كلاسيكية سينمائية التي ترضي الفنان والغير في آنٍ واحد.

٥) PER UN PUGNO DI DOLLARI من أجل حفنة من الدولارات ـ فيلم إيطالي الجنسية صور في المكسيك، وهو رعاة بقر عن البطل الأسطوري الأمريكي الذي ذهب إلى مدينة اللصوص وأوقعهم في بعض. هذا الفيلم أيضًا معروض للأسبوع الثامن. وقد نال نجاح هائل في أمريكا نفسها. وهو فعلًا ممتاز.. ممتاز ممتاز. شاهدته مرتين. هؤلاء الإيطاليين تصور يعملوا فيلم عن رعاة البقر أحسن من الأمريكان من إخراج وتصوير وتمثيل.

٦) ONE SPY TOO MANY جاسوس أكثر من اللازم ـ بطولة «روبرت فون» وهذا ثالث فيلم له في شخصية مستر سولو.. وهذا الفيلم مقلب كبير جدًّا.

٧) THE HEROES OF TELEMARK ـ أبطال تيليمارك ـ بطولة «كيرك دوجلاس» و«رينشارد هاريس» وإخراج «أنتوني مان» ولكنه فيلم سخيف وممل لصيغة السيناريو ولمبالغة «كيرك دوجلاس» في التمثيل.

٨) HELP ـ طبعًا ممتاز ولكن في رأيي أن فيلمهم الأول [البيتلز] أحسن.

٩) LE CORNIAUD ـ العبيط فيلم بطولة اثنان من أكبر ممثلي الكوميدي في فرنسا وهم «لويس دو فونيس» و«بورفيل» والفيلم فعلًا لطيف جدًا. ومن أجل المعلومات هو من تصوير «هنري ديكا».

١٠) OPERATION CROSSBOW ـ عملية كروسبو. فيلم حربي من إخراج «مايكل أندرسون» وبطولة «جورج بيبارد» و«توم كورتني» و«جون ميلز» و«تريفور هوارد»، وفي النسخة الأصلية هناك «صوفيا لورين» الذين حذفوا دورها في النسخة المعروضة في الشرق الأوسط. الفيلم مش بطال، فنيًا جيد.

١١) WHEN THE BOYS MEET THE GIRLS عندما يقابل الفتيان الفتيات. بطولة «كوني فرانسيس» وهو مقلب كبير جدًا.

١٢) CARRY ON CLEO استمري يا كليوباترا. سخرية إنجليزية عن هذا العهد وتلك القصة التاريخية. مزيج من السخف واللطف.

١٣) 24 HOURS TO KILL، ٢٤ ساعة للقتل. صور في بيروت من بطولة «ليكس باركر» و«ميكي روني» وفيلم دعاية سيئة للبنان وسخيفة جدًا.

١٤) THE AMERICAN WIFE ـ فيلم إيطالي بطولة «أوجو تونياتزي» باسم «الزوجة الأمريكية» عن الإيطالي الذي يذهب إلى أمريكا ليتزوج من أمريكية حتى يستطيع الحصول على الجنسية، وهو في شبه فيلم تسجيلي وممتاز حقًا في جوه الضاحك والواقعي. وسخرية محرجة لحياة الأمريكان في بلدهم.

١٥) THE ALPHABET MURDERS الجريمة الأبجدية ـ بطولة «توني راندال» و«روبرت مورلي» عن المخبرين الأذكياء ومواقفهم المغفلة. إخراج «فرانك تشلين» مش بطال.

١٦) SANDS OF THE KALAHARI رمال كالاهاري ـ بطولة «ستانلي بيكر»

و«ستيوارت ويتمان» و«سوزانا يورك» إخراج «سي إندفيلد» عن الطائرة التي تسقط في الصحراء ومحاولة ركابها النجاة. عن الإنسان الذي يتطور إلى حيوان. جو ممتع ولو أن به ملل أحيانًا. ولكن الفيلم يستحق المشاهدة بدون شك.

١٧) PAJAMA PARTY مقلب آخر، ولكن به ضيف الشرف الممثل الكوميدي القديم والذي من أيام السينما الصامتة وهو «باستر كيتون»، وهو فعلًا أحسن شيء بالفيلم.

١٨) THE HALLELUJAH TRAIL موكب الصخب ـ بطولة «بيرت لانكستر» و«لي ريميك» ومن إخراج «جون ستورجس»، وهو مقلب كبير جدًّا، يا للأسف ممثلين كبار ومخرج كبير وسيناريو فاشل وفيلم فاشل. لم يصور كلوز واحد بالفيلم كله مما جعلني أتضايق بشكل غريب أثناء العرض. إن فعلًا الكلوزات تريح النظر بعض الشيء.

١٩) THE ART OF LOVE ـ فن الحب ـ بطولة «جيمس جارنر» و«أنجي ديكنسون» و«إلكه سومر» وفيلم سخيف جدًّا. التمثيل مفتعل للغاية.

أظن كفاية كتابة عن الأفلام شد حيلك والرد سريعًا جدًّا. وآسف عن خطي الصعب. سلامي للجميع.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

أخي سعيد

أحب أن أقولك أن عندي فكرة تتبلور يوم بعد يوم، وأناقشها مع المخرج «يوسف معلوف» الذي يشجعني فيها وتعجبه يوم بعد آخر أيضًا، وهي عن قصة حب بين فتاة أمريكية وفتى لبناني في الجامعة الأمريكية التي من الممكن استغلالها بمنتهى الجمال. وهذه الفكرة ليست مجرد تفكير بل بدأت أكتب بعض المشاهد وأريد أن أصورها في فيلم ١٦م. وإذا أمكن بلا شك إدماج الصوت بها. هذا يريد

مال ولكني لست أدري إن كنت سأجد من يمولني بالفلوس أم أحوش وأحوش ثم أنفذها.. إنها ممتازة.. ممتازة. وسأكتب لك عنها بالتفصيل مرة أخرى. كل ما أتمناه هو أن تكون معي حين أبدأ في تنفيذها. لقد رسمت مشهد النهاية بالذات، وأنا متأكد أنه سيثير إعجابك جدًا بالذات، وأنت تعرف ذوقي وتميل إليه.. أكتب إليك هذه الكلمات لأنك الملجأ الوحيد للتشجيع والشخص الهام الذي نشأت معه ويحفظني وأحفظه.

أخوك

محمد حامد حسن خان

بيروت في ٢١/ ٣/ ١٩٦٦.

أخي العزيز سعيد

تحية طيبة وبعد

وصلني خطابك المؤرخ ١٢/ ٣/ ١٩٦٦، أما عن الخطاب المسجل فلم يصل وأظن تاه عندكم، أما فكيف أذهب إلى مقر البريد أسأل عن خطاب مسجل بدون رقم تسجيله. على كلٍّ لقد نبهتك بعد نقلي من المستشفى ألا ترسل أي خطاب مسجل. فوزي الشاطر تشتري عدد جديد من نشرة جمعية الفيلم وترسله. اليوم عيد الأم فلعلك اشتريت هدية ما لأمك. ليلة أمس أنا وزميلي محمد الجداوي أرسل كلٌّ منا تلغراف إلى والدته رغم الحالة المالية المتدهورة.

عن خطاب محافظة الفيوم، فمن الأكيد أنهم ظنوا فيلم «الهرم» علمي أو إخباري، على كلٍّ إذا أصروا، فأنا مستعد طبع نسخة منه هنا بعد إعادة مونتاجه بلا شك وربما تصوير التترات، ولكن هذا بعد أن أقبض شيء من عملي القادم. عرضت الفيلم منذ أسبوع على المافيولا بحضور الأستاذ يوسف معلوف الذي أعجب بالفكرة والتتابع به، وقال لي بحماس إن إذا جاءه موضوع فيلم تسجيلي فسيسند إخراجه إليَّ.

بالنسبة لسيناريو «غسيل إبراهيم باشا» فأنا تحت أمرك، ولكن على الهامش في

رأيي أن تختار فترة الغسيل الصباح الباكر حيث تستغل ميدان الأوبرا نفسه، حيـ
تدب فيه الحياة بالتدريج مثل تنظيف مدخل سينما أوبرا والتلاميذ المزوغيـ ـ
مدارسهم ليحضروا حفلة عشرة، وبائع السميط واللب وموزعي الجرائد بالـ ـ
ثم بائعي الجرائد نفسهم ينشرونها على الأرض ويعلقونها على الأكشاك، و ـ
سور الأزبكية وكتبه، ويا ريت لو مرت سيارة رش الشوارع، ثم مبنى الأو
نفسه ومدخل الممثلين أو الراقصين، وقهوة الأوبرا والعجائز الذين يسرعو ـ
فنجان القهوة والشيشة والطاولة، وفي نفس الوقت الراقصات الذين يخرجو ـ
مبكرين جدًّا من كاباريه الأوبرا نفسه. ثم الأوتوبيسات والسيارات تكثر و ـ
مسرع إلى عمله. والجنايني بتاع الحديقة في وسط الميدان يطارد شاب يحـ ـ
العبور على الحشائش. هذه اللمسات التي تدب في الميدان نفسه لها أهمية كبـ
بالنسبة لوجود التمثال نفسه، ولا بد من وضعها ذوقيًّا من بداية عملية الغسـ
إلى نهايته. يعني روح كام يوم الصبح وحاول أن تشعر بالمكان جيدًا حولك.
ثم اكتب مع تخيلك الزوايا والحركة. وأنا مش حصلحلك السيناريو بمفردي.
بل سآخذ آراء الأستاذ يوسف معلوف ومحمد عباس وغيره إذا أمكن، فهم لهم
خبرة أيضًا وعاشوا زمنًا طويلًا في نفس الجو بالذات محمد عباس، فله خبرة
ممتازة وخيال واسع بالنسبة للأفلام التسجيلية، وأنا بأفكاري الجنونية سأجد
لك قطعات مبتكرة، وإن شاء الله توفق في هذا المشروع. ولكن لا بد أن يعمل
بترتيبات وليس ارتجاليًّا.

أما عن فيلمي الذي أنوي تنفيذه بأي طريقة فليس ذو فكرة جنونية، بل هو
باختصار قصة حب حزينة بين شاب لبناني وفتاة أمريكية بالجامعة. وكم سأستغل
الجامعة الذي لي بها أصدقاء وأزورها كثيرًا واخترت مشاهد ممتازة. لقد كتبت
لشركة في كندا وربما إذا فتحها الله يطلبوا السيناريو. إنني أريد أن أنفذه ليس كهاوي
هذه المرة بل كمحترف. خيالي مع هذه الفكرة وجد أفكار تستغل المكان والشعور
والنقل من مشهد إلى آخر بشاعرية، مندهش أنا لاكتشافها. أكرر كلامي، أتمنى أن
تكون معي وبجانبي عند تنفيذها.

عن كتاب التصوير والمسطرة والغلبة بتاعتك، فلقد قررت إهداءه لك وهذا

قرار، ولكن حتى ذلك لا بد من توصية إحضاره من الخارج، أي منهم، فبلاش غلبة والصبر مفتاح الفرج.

وصلني خطاب من «أمين مصطفى» الذي أعلم منه نشاط مسرحي كبير، وكذلك إذاعي وصحافي، فبلغه شكري وسلامي، وإن شاء الله سأكتب إليه في القريب. يوم السبت القادم سأعود ثالث مرة لوزارة العمل من أجل تصريح عملي الذي أرسل أوراقه إلى وزارة الأنباء للموافقة حسب القانون الجديد بالنسبة للسينمائيين. فآخر الشهر لا بد من تجديد إقامتي التي تعتمد على تصريح العمل. وحياتك هذه المرة مش هاممني خالص. أنا عايش في تصاريح عمل وبطاقات إقامة... طبعًا أنت أعلم بذلك.

عمك حسين ترك لندن، فأخبرني عن أخباره. سلامي إلى خالك عبد الرحيم وعائلته. إلى سامية وبشير. إلى حميدة وعائلتها، وآسف فات عليَّ إرسال لها معايدة بالنسبة لعيد ميلادها. وإن شاء الله الواد جانو بيسليك.. بلغه سلامي. أما عن أخته الخائنة سلوى، فلم تتصل بي من مدة كبيرة مع أنها تسكن قريبة مني. عاوزك ترسلي أي قصص قصيرة على ذوقك، سواء تقطعها من جريدة أو شبه ذلك.

عن الأفلام:

١) ملك فأر KING RAT

إخراج «برايان فوربس» وهذا رابع أفلامه وقد شاهدت أنت منهم «THE L-SHAPED ROOM» بتاع ليزلي كارون، وهذا الفيلم روعة في الإخراج والتمثيل والسيناريو. وهو بطولة ممثل جديد اسمه «جورج سيجال» و«جيمس فوكس» و«توم كورتني» عن معسكر مساجين الحرب في تشينج بالملايو أثناء الحرب حيث أسر الإنجليز والأمريكان في مكان بدون حراسة، يحيطهم البحر والغابات والصحراء، فكان فكرهم الوحيد ليس الهروب بل الاستمرار في الحياة بينهم وبين بعضهم. الشخصيات والوجوه الموجودة في هذا الفيلم مذهلة. المواقف تجعلك تبكي وتضحك. وقد شاهدته مرتين. هذا الفيلم لا بد أن تراه وترى عمل شاب جريء في السينما الحديثة، وهذه أول أفلامه التي ينجزها بأمريكا. سيناريو وإخراج لا مثيل له. لن أتكلم عن القصة الكثير وخاصة

المواقف حتى لا أضيع عنك قوته ومفاجآته. إنتاج كولومبيا. سأضع مع هذا الخطاب أفيش له حتى تترقب عرضه.

٢) معركة البالج THE BATTLE OF THE BULGE

فيلم بالسينراما الجديدة ذو المدرسة المفردة ومن إخراج «كين أناكين» وتصوير «جاك هيلديارد» وبطولة «هنري فوندا» و«روبرت ريان» و«دانا أندروز» و«بيير أنجيلي» و«روبرت شو» ومع كل هذا فهو فيلم لا يستحق هذه الشاشة الواسعة ولم أستذوقه بالمرة سواء إخراجًا أو موضوعًا أو حتى تمثيلًا.

٣) أمير الحرب THE WAR LORD

إخراج «فرانكلين ج. شافنر» وهذا ثالث أفلامه وأصلًا تلفزيوني. فيلمه الأول كان بتاع جوان وودوارد وقد شاهدته أنت بالقاهرة [The Stripper]. والثاني عن السياسة الأمريكية [The Best Man] بتاع هنري فوندا وكليف روبرتسون. وهذا عن عهد النرويج القديم حيث يقوم «شارلتون هيستون» بدور أمير الحرب الذي أرسل ليحمي ويملك قطع من الأرض التي من عاداتها بأنه يحق لأمير الحرب أن ينام مع أي عروس عذراء قبل أن تنام مع زوجها. ويقع نظره على الفتاة التي تهز مشاعره ومع تردده لمبادئه ينام معها ليلة عرسها ليرفض بعد ذلك إعادتها إلى زوجها. تتطور القصة الشاعرية بنعومة جديدة في هذا النوع من الأفلام. الإخراج موفق لولا بواخة بعض الديكورات. رمزية استعمال الكاميرا بالنسبة للمواقف المختارة. المصور هو «راسل ميتي» والحوار خاصة في هذا الفيلم مثل أبيات الشعر بالضبط يستحق المشاهدة.

٤) صنع في باريس MADE IN PARIS

فلقوني الأمريكان وأفلامهم في باريس، وهذه فلقة جديدة ولو أن بها أحيانًا بعض من الظرف. وطبعًا «آن مارجريت» التي لا بد وأن تغني غنوة وترقص رقصة وتتدلع بمبالغة زائفة. أهوه تسالي يا لب.

أظن كتبت ما فيه الكفاية ومع السلامة.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

طبعًا يا روح أمك أنت فاكر أني نسيت عيد ميلادك أنه بعد بكرة لأ.... كل سنة وأنت طيب وعقبال كمان خمسين، ستين، مية سنة ولا يهمك. وتعمل أفلام للصبح حتى ما تطلع من نفوخك. عيد ميلاد سعيد.

الرد حالًا

أخي العزيز سعيد

تحية طيبة وبعد

وصلني خطابك المؤرخ ٢٣ مارس وكذلك عددي نشرة جمعية الفيلم مع خطاب القديم الآخر. قبل أن أتعمق في خطابي هذا، أهنئك بحلول عيد الأضحى ـــ زك وكل عام وأنت بخير. فهذا الخطاب أكتبه في صباح أول يوم العيد، وتحت ـــس الحارقة، إذ إن اليوم جوه جميل وخرجت إلى السطح بالآلة الكاتبة. لقد ـــت لك كارت عيد ميلادك ولو أني تأخرت في إرساله لظروف وألحقت معه حرام فيلم «الرهينة». كذلك ذكرت فيه توقيعي عقد جديد لفيلم اسمه «وكر د ب» وقد تغير الآن اسمه إلى «إنتربول في بيروت» والسيناريو في منتهى ـــحفة، لكن الفيلم مليان نسوان وإغراء ومحسوبك مصدق. وقعت العقد ـــ عد ثان بمبلغ ٦٠٠ ليرة. وأول يوم تصوير الثلاثاء القادم أي ٥ أبريل هناك ـــ ت بنيت وسنبدأ بالداخلي. بعد أن وقعت العقد طلبني مخرج آخر وهو ـ ـــ «ألبير نجيب» لفيلم يخرجه ولكن كان متأخرًا. المهم معظم وقتي أقضيه ـــخرج «يوسف معلوف» الذي أتمنى أن يكون هناك فيلم معه في مايو، وقد أكد ـ ـــ هناك أي شك في أني سأكون مساعده الأول. بعد ذلك في يونيه هناك عـــ مع «فاروق عجرمة» في فيلم ينفذ بالمغرب. هذه تخطيطات لا زالت ـ ـــة للمستقبل. أما فيلم «إنتربول في بيروت» فهو من إخراج «كوستانوف»، ـ ـــني من القاهرة ويبلغ من العمر حوالي الستون، ولا يفقه أي إحساس ـــ ـ ذلك عرفته من السيناريو الذي كتبه هو أيضًا. عُرض فيلم لبناني هنا

باسم «القاهرون» وهو عن حروب «التتار» والعرب. بطولة «سميرة توفيق» و«فهد بلان» وتصوير «برونو سالفي» وإخراج «فاروق عجرمة» وإنتاج «إدموند نحاس» بالألوان، والمونتاج صديقي «محمد عباس» الذي قام بعمله بامتياز.. تجد في هذا الفيلم بجانب ضعف الموضوع والتمثيل قوة في المحاولة نحو خلق سينما لبنانية تجارية وفنية. محاولة شيقة وناجحة فتجد أشياء به أحسن من أفلام الطليان في هذا النوع. في نفس الوقت عُرض فيلم نيازي مصطفى «فارس بني حمدان». وليس مشرف لهذه الدرجة، فـ«القاهرون» أحسن منه بمراحل. تقريبًا يوميًّا خلال هذا الشهر أقضيه مع «يوسف معلوف» و«محمد عباس» في حجرة المونتاج لنراقب ونتكلم ونقترح في عملية بناء فيلم «الرهينة» الذي أتمنى له كل النجاح، فبه خامات طيبة من ناحية الإخراج وبعض التمثيل، والأخير من الموضوع ثم المونتاج ثم التصوير.. إنه يمزج بين بعض من المرح والدراما ولعله في يوم ما يُعرض عندكم أو تأتي أنت هنا لمشاهدته ـ تصريح العمل لم يجدد بعد مع أنه ينتهي أول أبريل. والسبب هو إرسالهم ورقي إلى وزارة الأنباء وفي انتظار ردهم.. على كلٍّ أستطيع الحصول على إقامة شهر أو شهرين حتى أحصل عليه، وكذلك أستطيع العمل بما أنني أحمل وصل الأوراق وهي للتجديد وليست جديدة. الظاهر ربنا بدأ يفتحها وربنا ما ينساش أحد طالما هناك ثقة فيه وإيمان بوجوده. عن الفيلم الذي أريد أن أخرجه وهو الآن باسم «مشاعر»، أؤكد لك أنني سأكون بمثابة مخرج محترف وليس هاوي كما في «الهرم». إن الموضوع يتبلور وينمو والجامعة الأمريكية التي سأستغلها عبارة عن بلاتوهات ممتازة. والحمد لله أنا متأكد حين أنفذها سيقف معي مخرج كبير مثل «يوسف معلوف» ومونتير ممتاز مثل «محمد عباس»، وكم يشجعوني الاثنين على تنفيذ هذه الفكرة بعد مشاهدتهم الهرم وتأكدهم من إخلاصي نحو الفكرة الجديدة التي تعيش في مخيلتي طول الوقت، حتى يتيح لي الله فرصة تنفيذها بالصورة والصوت.

أخبارك تفرحني بالذات بأن الله فرجها عليك من ناحية النساء. أنا والعصفورة انفصلنا من مدة طويلة، وحاليًّا أنا كاهن إلى أن نبدأ التصوير. بلغ سلامي إلى الوالد جانو. تحياتي إلى خالك عبد الرحيم وأولاده «نهى» و«ناصر» وزوجته. سلامي

إلى «بشير» و«سامية» باركلها عن عيد ميلادها السابق بالنيابة أرجوك. إلى حميدة وعائلتها. إلى والدتك الكريمة. أرجو أن تزور خالتي كليليا وتتأسف عن ظروفي لعدم الكتابة، واخلق فصة من تفكيرك عن الكفاح في الفن وأنت نعم من يخلق القصص. بلغ سلامي أيضًا لأصحابي السينمائيين في جمعية الفيلم وإلى الأستاذ «أحمد الحضري». والآن وقد نفذ وقود الكتابة من عقلي ولم يتبق إلا وقود الأفلام فها هي بعضهم:

١) في أعماق ديزي كلوفر INSIDE DAISY CLOVER

إخراج «روبرت موليجان» وتصوير «تشارلز لانج» وبطولة «ناتالي وود» التي تصل القمة في دور فتاة الفقر التي تريد أن تصل إلى المجد، وتصله ليس في سبيله بل كحب استطلاع، والنتيجة أنها ضحية كل شيء حولها. فيلم ليس تجاريًّا بالمرة ولكنه يدخل القلب في تصوير جو هوليود من وجهة نظر أخرى غير التي تعودنا على رؤيتها.. هنا هوليود هي الشريرة التي لا تعرف الرحمة بجدار استديوهاتها العالية المخيفة وفراغ بلاتوهاتها. هناك مشهد دوبلاج حيث تنهار فيه النجمة الصغيرة داخل صندوق زجاج حيث تعرض صورتها أمامها تغني وهي تعيد التسجيل مرة واثنين وثلاث وأربع إلى أن تنفجر.. هذه المشهد في منتهى الروعة. المشهد الأخير في الفيلم مفاجأة وجماله وتعبيره عما وصلت إليه هذه الفتاة من تفكير نحو المجتمع التي أحاطها من جميع الجهات. لن أذكره لك حتى يصبح مفاجأة، ولكنني أرجو منك ألا تدع هذا الفيلم يمر من طريقك دون أن تمسك به وتزحف على بطنك حتى أن تشاهده. إنه ليس روعة من الروعات، ولكنه عمل فني ممتاز يريك استغلال المخرج بموضوعه شاشته الكبيرة الملونة وكذلك امتياز المصور.

بعد كتابتي عن هذا الفيلم لا أريد أن أكتب عن غيره حتى المرة القادمة. أُنهي خطابي متمنيًا لك كل خير وسعادة ولا تتأخر في الرد.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

١٩٦٦/٣/٣١

بيروت في ١٦/ ٤/ ١٩٦٦

أخي العزيز سعيد

تحية طيبة وبعد

وصلني خطابك المؤرخ ١٠ من هذا الشهر والذي بدأته بتكهنات في منتهى السخافة، فأنت أدرى بتفكيري وهدفي في خط السينما الذي أشق طريقي عليه. ولو أن هذا الفيلم بالذات الذي أعمل به حاليًا دون أي قلب ولكن بضمير، إذ أؤدي واجبي على أكمله، ولكن لا أشعر لا بالقصة ولا بالإخراج المخجل. لكن هناك مدير تصوير ممتاز جدًا وهو من مصر، ولا بد أن تكون قد سمعت عن «مسعود عيسى». الكاميرا مان لبناني ومثقف باسم «روبي بريدي» وقد تصاحبنا وسيقوم بتصوير فيلم الجامعة الأمريكية الذي أتعشم بدايته خلال أسبوعين أو ثلاث بالأكثر. إن لديه «بولكس باير»، وتقريبًا سيكلفني الفيلم في النهاية بالصوت وكل شيء ما بين ١٣٠٠ و ١٥٠٠ ليرة لبنانية، أي حوالي ٥٠٠ جنيه مصري. وها أنا أحاول استلاف هذا المبلغ أو جزء منه من جميع الجهات. فالسيناريو اكتمل. وهناك ممثل وبطل الفيلم الذي أعمل به الآن وهو تلميذ سابق بالجامعة، ونال دبلومًا في التمثيل بنيويورك باسم «رياض غلمية»، ويريد أن يلعب الدور مجانًا لإعجابه الشديد به، ولكني غير مستقر بعد عن البطل والبطلة. إن شاء الله «محمد عباس» سيقوم بعملية المونتاج. لكن لن أستطيع التصوير إلا كل يوم أحد لأن «روبي بريدي» يعمل في الفيلم وسيعمل في غيره، ولكن كلما انتهزنا فرصة أيام متتالية استغليناها. سيعجبك هذا المصور حين تقابله، وستتعلم منه الكثير. أنا أيضًا في انتظار تصريح الجامعة نفسها. تأكد أن الموضوع محبوك والسيناريو فيه ابتكارات لا تتصورها، ولا أتصور أنا كيف جاءتني هذه الأفكار ولكن إن شاء الله في يوم ما سترى هذا الفيلم وسأتركه كمفاجأة لك.. إما تراه هنا أو أحضره بنفسي لعرضه بجمعية الفيلم عندكم. إنني أفكر أيضًا في عمل «أفيش» صغير جدًا له وبسيط وطبع صور. حتى بعد تنفيذه أستطيع مراسلة شركات التلفزيون في أنحاء العالم. تجدني في هذه الأيام تفكيري في فيلم الجامعة الذي اسمه

«FEELINGS» أي «أحاسيس» أو «مشاعر»، ومعظم وقت فراغي تجدني داخل الجامعة أفطر في مطعمها وأتغدى وأحيانًا أتعشى... إنني أشعر بكل حجرة وكل شجرة بالجامعة. إن داخل الجامعة الأمريكية في بيروت التي تطل على البحر تابلوهات في منتهى الجمال سواء خارجيًا أو داخليًا. وموضوعي البسيط يحتوي معاني ومشاعر ودموع في قالب واقعي وشاعري في نفس الوقت.. فالسينما أستغلها هذه المرة كآلة للتعبير فعلًا... تعبيرًا بالقطع من كادر إلى آخر.. من صوت إلى آخر... من موقف إلى آخر... ليشمل هؤلاء الصفات فيلم جديد في أسلوبه، ومفهوم من بيئات مختلفة من الناس. معظم الحوار باللغة الإنجليزية، إذ إن الفتاة أمريكية والفتى لبناني. عن «روبي بريدي» الذي سيصور الفيلم فهو بدأ كاميرا مان بالتلفزيون لمدة طويلة، أثناءها كان يصور سينما أيضًا للتلفزيون ثم تحول إلى مساعد وإلى كاميرا مان سينما. ومن نوعك الذي يحب وفعلًا يعرف تاريخ السينما من جميع الجهات، فهو يقرأ بشراهة ويحاول أن يسافر إلى باريس لدراسة ٦ أشهر، يعود منها مدير تصوير. لذلك بلا شك سيعمل بالفيلم بكل قلبه ومجانًا.. كل ما يطلبه هو نسخة وتكاليفها على حسابه، ولكن يريد أن يطبع هذه النسخة بالذات في معامل باريس حتى يضمن نتيجة طيبة. سأسجل صوت من ريكوردر عادي أثناء التصوير دون أي تقارب بين سرعة الصوت والصورة لعدم وجود الآلات الخاصة، وبعد ذلك سأضطر لعمل دوبلاج، وسأستغل هذا الصوت لمساعدة الممثلين واستغلال منه بعض التسجيلات الصوتية للأمكنة. بالنسبة للإضاءة فـ«روبي» سيشتري «بيبي» و«فلوت» [مصادر ضوئية سينمائية].

- الأفلام التي شاهدتها فكثيرة، ولكن معنديش مزاج الكتابة عنها. عن سلوى
- تتصل بي بتاتًا ولن أتصل بها أيضًا، ربما أهل زوجها يتضايقوا. بلغ سلامي
حضرتك عبد الرحيم وعائلته وأخواتك وبيوتهن. إلى جانو والصبر مفتاح الفرج.
- حيلك واثبت نفسك مع «أحمد الحضري»(*) وأتمنى لكم التوفيق. كنت

(*) بدأت جمعية الفيلم في عمل أفلام للهواة، وكان فيلم «بداية» باكورة هذه الأفلام، صوره الأستاذ أحمد الحضري، وكنت أنا مساعد التصوير. (سعيد شيمي).

أتمنى وجودك معي أثناء تصوير فيلمي، وكأنك حمايتي الوحيدة التي تفهمني. أُنهي خطابي متمنيًا لك كل خير.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

الرد حالًا.

بيروت في ٣/ ٥/ ١٩٦٦.

أخي سعيد

تحية طيبة وبعد

وصلني أمس خطابك المؤرخ ٢٢/ ٤/ ١٩٦٦ وأسعدني جدًّا عملك مع أحمد الحضري، ولعل هذا النوع من الأعمال تتطور معك وتتطور أنت معها. وقرارك بالنسبة لعدم مجيئك هنا في الصيف صح مائة في المائة، فهنا صعوبة العمل تتراكم، ولقد رفضوا تجديد تصريح عملي على أساس حكم مكتب باسم «مكتب السينما» وبرحمة رئيسها، وهو ليس إلا مذيع تلفزيوني ليس له أي صلة بالسينما. ولكني سأعمل مهما كان الأمر، وأجدد إقامتي كسائح. وأملي هو فيلم بالخارج إما مع فاروق عجرمة أو يوسف شاهين، ومنه إلى لندن إلى الكفاح من جديد. عن فيلمي القصير مشاعر فقد رفضت الجامعة الأمريكية إعطائي تصريح للتصوير بعد مناقشة دامت ساعة، ولأنه بيني وبينك إذا نفذته فكنت أحمل وأخفي وراءه ضربة صارمة للأمريكيين في لبنان. على كل حال سأحاول تنفيذ فكرة «انتحار»، ولكن ذو خط جديد بالمرة، وربما أبدأ التصوير الأحد القادم أو ألغي فكرة عمل أي فيلم بالمرة حاليًّا. فأنا لست معتمد اعتمادًا كبيرًا على المصور لانشغاله المستمر بأعمال أخرى، وفي جهة أخرى التكاليف باهظة، ولو أني دفعت ثمن فيلم خام ١٠ ليرة ولكن سأستعيدها إذا لم أنفذ شيء. إذا عملت «انتحار» فسأقوم أنا بالبطولة.

وأنت الأعلم بخبرتي في هذا النوع من الأدوار(*). عن التمثيل فأثناء عمل فيلم «إنتربول في بيروت» الذي لم أنتهي منه بعد. كان هناك مشهد وأحضرنا كومبارسات لا يفقهون شيئًا عن التمثيل فلإنقاذ المشهد تقدمت بتمثيل الدور، وإذا بشنب يلصق بوجهي في حجرة المكياج في دقائق حفظت الجملة الأولى، ولن أمدح في نفسي فلم أخاف من الكاميرا بالمرة، بل قمت بالدور بمنتهى اللذة، ونلت مدح الجميع، بل إنني سرقت المشهد كله من بطل الفيلم نفسه وهو «رياض غلمية» الذي كان يقول لي بالإنجليزية «يا حرامي»، وأكد لي أنني ممثل ممتاز. ولي كلوز في المشهد وسأقوم بدوبلاج صوتي طبعًا. سأرسل لك صورة منه قريبًا. على كلٍّ في نهاية المشهد هناك ملاكمة صغيرة أُضرب فيها. عن فيلم «الهرم» فأنا أتهرب من إرساله لك بكل صراحة حتى أستطيع طبع نسخة منه، وأنت أدرى بالحالة المالية حاليًا. تجدني هذه الأيام متوتر الأعصاب من جميع الجهات. الجو هنا حار على رطوبة فظيعة. الأفلام ليست كثيرة. وأرجو أن تعذر خطابي القصير. سلامي للجميع.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

الرد حالًا حتى أستطيع إخبارك بأي تطورات.

بيروت في ١٣/ ٥/ ١٩٦٦

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني خطابك بتاريخ ٧/ ٥/ ١٩٦٦، ومبروك على فيلم الجمعية الأول عقبال المئات. أكتب لك بهذا القلم الأحمر لأختصر خطابي وربما يدل على

* مثَّل خان في فيلم «ضائع» دور رجل يقرر الانتحار ويطلق الرصاص على رأسه، وفي فيلم «الهرم» مثَّل دور رجل يصعد الهرم ويسقط من فوق قمته. (سعيد شيمي).



علامة الخطر في نفس الوقت. هذا الفيلم «إنتربول في بيروت» لم أنتهي منه بعد، وقد زهقت زهقًا كبيرًا. الحالة المالية عدم والأهل ليسوا على مقدرة للمساعدة، وإذا لم أعمل في فيلم آخر بأي طريقة فلست أدري ماذا سيحدث لي. الله كبير. هذا ما يقوله والدي دائمًا لي. عن الأمانة مع إحسان، فلم يصلني أي شيء ولم يتصل بي أي شخص.

مع هذا الخطاب صورة للقطة من الدور الذي مثلته في الفيلم.



محمد خان في لقطة تمثيلية أمام الممثل رياض غلمية في فيلم «إنتربول في بيروت»

عن الفيلم القصير فلن أستطيع تنفيذه الآن. ربما في المستقبل. أرجو أن تداوم الكتابة لي باستمرار. سلام للجميع.

أخوك

ملحوظة: إنني لا أحلق منذ ١٥ يوم، وقد صممت أن أترك ذقني وشنبي حتى أختفي من كل شيء حولي حتى نفسي.

بيروت في ٢٣/ ٥/ ١٩٦٦

أخي سعيد

تحية وبعد

هذا خطاب سريع آخر ولكنه أزرق هذه المرة. أسباب السرعة في الكتابة أعصابي المتوترة. اعذرني.

أولًا: ألف.. ألف.. مبروك.. على العقد السينمائي وعلى فيلم «بداية». هذا افتتاح الطريق ولعله يظل مفتوحًا دائمًا.

ثانيًا: لم أنتهي بعد من فيلم «إنتربول في بيروت» الذي زهقت منه فعلًا.

ثالثًا: وقعت عقد جديد كمساعد ثاني لفيلم «غراميات فلفلة»، وهو عن قرد شمبانزي الذي تتحول إلى فتاة. ومن إخراج «فاروق عجرمة». كان هناك فرصة لأصبح المساعد الأول إذا لم يحضر الشخص الذي وعدوه، المهم فهو في مصر حاليًا. كمساعد ثاني سأقبض ٧٥٠ ليرة، أما إذا وقعت كمساعد أول فسأقبض ١٥٠٠ ليرة. الله كبير. هذا الفيلم سنبدأ فيه بعد أسبوعين.

رابعًا: أرسل لي والدي تذكرة سفر بالطائرة مفتوحة التاريخ وهدفي من الفيلم القادم هو التحويش فقط لكي أعود إلى لندن ومعي بعض من النقود.

خامسًا: أستطيع المرور بالقاهرة بنفس التذكرة. وهذا ما أفكر فيه لكي أراك وأودعك وإذا استطعنا نعمل فيلم آخر معًا. إيه رأيك اكتبلي عن هذه الفكرة مبدئيًا.

سادسًا: وحشتني يا واد... وشكرًا على صورك وعلى عدد نشرة جمعية الفيلم، وبالمناسبة عن يوسف معلوف، فقد أخرج أفلام في مصر منها:

١ - في الهوا سوا.

٢ - الهوا مالوش دوا.

٣ - أعز الحبايب (فيلم ممتاز.. شاهدته في التلفزيون).

٤ - آمال.

٥ - مغامرات إسماعيل يس....... وغيرهم.

سابعًا: مرسل لك صورة لكادر كلوز لي بـ«إنتربول في بيروت»، وهذا الكادر أحضرته من حجرة المونتاج من بين البوزتيف.

ثامنًا: سلامي للجميع. خد بالك من مالك وصحتك. اتصلت بإحسان ولم

أجده وتركت رقم تلفوني. على كل حال هوه قليل الذوق، لأنه لم يحاول بنفسه ولا مرة إحضار الأمانة لي. أرجو أن تتصل به أنت.

إلى الخطاب القادم.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

أخي العزيز سعيد

تحية وبعد

وصلني خطابك بعدد الكواكب وألف مبروك على الدعايات التي تنبئ بفرص ومستقبل بإذن الله كبير لك. عن أخباري سأبدأ يوم الاثنين تصوير فيلم «مغامرات فلفلة» كمساعد مخرج أول، ولو أني لم أريد العمل وهددت بالاستقالة والسفر لخلاف السعر، إلا وأن بعد الاتفاق مع فاروق عجرمة ووعده بجعل المنتج أن يدفع لي مبلغ محترم حتى أستطيع السفر بارتياح، والله كبير. طبعًا وضبت جداول التصوير من جهة الديكورات والأماكن والاكسسوارات والملابس بامتياز، والحمد لله فاروق مرتاح لعملي. ومعي مساعدة ثانية فتاة عملت مع يوسف شاهين وفاروق عجرمة من قبل لطيفة وتعلمت في إيطاليا. إن شاء الله قريبًا سأرسل لك صورة وأنا أحفظ القرد دوره. السيناريو على كل حال خفيف ولكن الصعوبات ستلاقى في التنفيذ.

عن غرامياتي - أثناء تصوير مشهد بفيلم «إنتربول في بيروت» الذي تركته بعد مشاجرة عنيفة مع المخرج كوستانوف، ولا يزالوا مديونين لي بمبلغ ٧٥ ليرة، على كلٍّ أثناء التصوير تحت إحدى العمارات التفت لأجد «رياض غلمية» الممثل يحدث فتاتين أجنبيتين، فتدخلت بينهم وإذا بي أنتصر بهم وأطرده ذوقيًا خارج الحلبة، وأخذت إحداهم وهي «جيني» تلفوني وأخذت أنا تلفونها، وطبعًا أنا الذي اتصلت بها، وطلبت منها أن نخرج سويًا ولكن أهلها ذوقيًا عارضوا، فكان ردها أنها مشغولة. فاتصلت بها مرة أخرى فدعاني والدها إلى منزلهم للتعرف عليهم، وذهبت هناك ووجدتهم عائلة

لطيفة جدًا، فهي أمريكية دينماركية ووالدها كابتن طيار. وارتحنا لبعض وخرجنا مع أصدقاء آخرين مرة للرقص، وتليها يوم سباحة، ثم يوم سينما ثم سباحة ثم سهرة في منزلها وأصبحت وكأني أحد أفراد العائلة، وهي في سن التاسعة عشر ولطيفة جدًا وحبوبة. طبعًا نواياي ليست إلا ارتياح النفس والبال، ولكن المداعبات إياها الذي لا نستطيع تجنبها بالتدريج تتجسم.. فهمني بلا شك.

ذهابي إلى لندن قبل سبتمبر لا هروب منه، حتى لا يضيع عليَّ حق الحياة في إنجلترا ودخولها كمواطن بدلًا من كسائح.

أظن اتصل بي إحسان الوتار أثناء غيابي عن المنزل، فاتصلت به ولم أجد أحد.. لعله يتصل بي قريبًا مرة أخرى. الجو هنا أصبح حار جدًا، أظن عندكم نفس الشيء. حضرت في عرض خاص فيلم «وادي الموت» وهو إنتاج لبناني - إيراني مشترك إخراج «فاروق عجرمة» وبطولة «صباح» وممثل إيراني.. وهو نوع جيمس بوند.. والحركة فيه ناعمة، وحقًا شرف للسينما العربية التي بفيلم مثل هذا مع إمكانياته تدخل في صف مثلًا الأفلام الإيطالية. إيه أخبار عمك حسين... أخبرني في ردك. سلامي إلى خالك عبد الرحيم وعائلته - إلى سامية وبشير - إلى حميدة وعائلتها - إلى الحمام. إلى جانو. مع هذا الخطاب بعض من الصور لي أثناء تصوير «إنتربول في بيروت» إحداهم مع المصور روبي بريدي - وهذه الصور حُمضت فقط للتجربة في معمله الصغير في بيته، وطُبعت هناك على أساس تكبيرهم إلى حجم كبير جدًا حتى آخذهم معي إلى لندن للتعليق، وسأكبر صورة لي ولك معًا التي أخذناها في بيتك بمصر الجديدة أوتوماتيكيًا، ونحن جالسين على الكراسي بالشقة الخالية حتى أستطيع أيضًا تعليقهم. والآن أنهي خطابي متمنيًا لك كل خير وادعيلي في مهمتي كمساعد أول والحمد لله أبدأها مع مخرج قدير ومتعلم. خد بالك من نفسك.. صحتك وفلوسك. وعلى رأي يوسف معلوف حيث يقول ضاحكًا أحيانًا «المال والماء والنساء والسينمات».

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

١٩٦٦/٦/٤





صور محمد خان في بيروت عام ١٩٦٦ خلف الكاميرا «الأريفلكس»، أثناء تصوير فيلم «إنتربول في بيروت»، وإحداها مع المصور روبي بريدي

أخي العزيز سعيد

تحية طيبة وبعد

أخيرًا أستطيع الرد على خطابك الأخير لانشغالي المتواصل مع فيلم «مغامرات فلفلة» الذي بدأنا تصويره يوم ٦/ ٦/ ١٩٦٦ وانتهينا أمس ٧/ ٧/ ١٩٦٦ واستغرق تصويره ٢٥ يوم تصوير فقط، والدوبلاج ربما في أواخر الشهر إن شاء الله. وهذا كان أول فيلم لي كمساعد مخرج أول، والحمد لله وفقت وانسجمت مع المخرج «فاروق عجرمة». ولكن كما تعرف لا بد وأن أعود إلى لندن قبل منتصف سبتمبر القادم من أجل حق الجنسية هناك. مع هذا الخطاب صورة تذكارية أثناء التصوير مع القرد الذي أرهقنا إرهاق تام، وكم من مرة قرض شخص ما وجرى هاربًا إلى مكان ما، وكنا نصور في اليوم ما لا يقل عن ٣٠ إلى ٥٠ حتى إلى ٧٠ شوط، وهذا شيء ممتاز. وأعجبني تنظيم «فاروق عجرمة» فكنا نجتمع دائمًا قبل التصوير وهو يرسم كادراته بالتقريب وأنقل عنه الدوكيوباج ونتناقش في العمل حتى حينما نبدأ نكلم بعض بالأرقام فقط، فنحن نفهم ما وراء هذا الأرقام، وهذا سبب أساسي للسرعة في العمل.

اتصل بي عدة مرات الأخ أمين مصطفى، ولكن هذا كان يحدث دائمًا أثناء غيابي في التصوير، ولعله يتصل بي في القريب. جاءني خطاب مفاجئ من الهند عن وجود والدي هناك، فمن الأكيد بسبب قضيته، وسيمر في أواخر هذا الشهر لمدة يوم أو يومين ببيروت عن طريق عودته للندن، وكم أنا سعيد لمقابلته بعد غياب طويل. إنني أفكر جديًّا بالمرور عليك بالقاهرة والمكوث معك حوالي أسبوع قبل ذهابي إلى لندن، وطبعًا سأرسل إليك برقية حينذاك على العنوان التلغرافي «زودياك». ما هي أخبار عمك حسين.. لعلها خير جميعًا. هناك شجار بيني وبين المنتج على أجرتي فقد قبضت منهم حتى الآن ٩٠٠ ليرة، وبعد تنازع استقر الباقي على ٣٠٠ ليرة، ما يجعل المجموع ١٢٠٠ ـ وهذا على أساس الدوبلاج الذي كله في يدي أنا، وإذا أردت أن أقرصه فسأسافر تاركه دون الأوراق التي هي معي وأنا المسؤول عنها. اليوم هو يوم راحة تامة بالنسبة لي، وأكتب إليك هذا الخطاب في الثامنة صباحًا، وبعد إرساله سوف أتصل بالفتاة الأمريكية التي تعدينا الحدود من مدة، وهي بنت

لذيذة وتعجبني جدًا، فسآخذها إلى البحر اليوم حيث أنسى الفيلم ومشاكله. شاهدت الأسبوع الماضي مع الأستاذ يوسف معلوف فيلم «زوربا» مرة أخرى وكأنني أراه المرة الأولى... فيلم خالد بلا شك. تحياتي إلى جانو ـ إلى خالك عبد الرحيم وعائلته ـ إلى بشير وسامية ـ إلى حميدة وزوجها وأولادها ـ إلى الوالدة الكريمة ـ اكتبلي في أقرب فرصة وأخبرني عن أحوالك، حتى ولو أنك كتبت خطاب ربما يصلني قبل أن يصلك هذا فلا تبخل في الكتابة ردًا على هذا الخطاب بالذات. فالأيام تسرع وموعد سفري يقترب. هناك أشياء كثيرة سنتكلم عنها حينما نلتقي. اعتني بنفسك.. بمالك وبصحتك.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

الرد حالًا

بيروت في ٨/ ٧/ ١٩٦٦



محمد خان كمساعد أول مع المخرج فاروق عجرمة، أثناء تنفيذ الفيلم اللبناني «مغامرات فلفلة» عام ١٩٦٦

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني أمس خطابك المؤرخ ١١/ ٧/ ١٩٦٦، وبالنسبة لأسعار الأشياء التي تسأل عنها، فسأبحث الأمر في خلال أسبوع حتى أن أعثر على "روبي بريدي" المشغول مع فيلم إيطالي يصور ببيروت حاليًا. سأتصل هذا الصباح بالسيد إحسان الوتار الذي اتصلت به أمس ولم أجده.. والصراحة لو كان عنده شوية ذوق كان استمر في الاتصال بي قبل ذلك. وإن شاء الله سأرسل خطاب لأمين مصطفى وربما أزوره أنا والفتاة الأمريكية بصور لنقضي يوم هناك. أنا لم أعرف شيء عن عمليات أنفك إلا من خطابك هذا، والحمد لله مرت على خير. أنا كما تعرف انتهيت من التصوير وفي انتظار الدوبلاج الذي لا بد وأن أحضر جداوله وأوراقه، ولكني لم أكتب حرف واحد ولن أكتب حتى أنال المبلغ الذي أريده وإلا لقد قررت أن أحرق كل الأوراق وليذهب الجميع إلى الجحيم، وسيتعلم ذلك المنتج درسًا قاسيًا من هذه العملية.. وقد قابلت أمس بالذات فاروق عجرمة وأخبرته بنيتي، ولكنه لم يأخذ العملية جاد، وظنه سيكلفتني مثلما فعل من قبل.. تصور ـن معي في جيبي ١٥ ليرة فقط، ولست أدري ماذا سأفعل حينما يصل والدي.. ـ أكيد اليوم سأصرف هذا المبلغ كله.. لأنني لا أهتم بالغد مثلما كنت أفعل.. ـيوم سأعيش وغدًا يوم آخر. لقد زهقت من بيروت لدرجة كبيرة، والحمد لله ـي الشهرين الأخيرين قابلت هذه الفتاة التي ملأت الفراغ الكبير الذي عانيته. ـنت أحب أن أحضرها معي إلى القاهرة لمدة أسبوع، ولكن من أين المصاريف؟ ـجو هنا حاليًا حار لدرجة قصوى ودائمًا أرمي همومي وأشغالي في مياه البحر حيث أستحم عدة مرات في الأسبوع. هل تظن هناك أمل أن نعمل فيلم معًا حين حضوري.. هل أنت متحمس للفكرة أم لا... أولًا إذا حدث ذلك فلا بد ـ كماليات مثل فيلترات وأكرانات وتربيه للكاميرا وربما لمبات... إذا أقدمنا ـى عمل شيء، فلنحاول عمله على مستوى لائق. فكر في الموضوع جيدًا ـما نستغل الإسكندرية إذا التزم الأمر.. ولكن هذه المرة نريد ممثلين... أنا ـيد أن أمثل أو أفكر في ذلك.. أريد أن أتعمق في السيناريو والإخراج فقط.

استأجرت في أسبوع آلة عرض وعرضت «الهرم» في منزل حبيبتي الأمريكية، وعندها شاشة عرض وعجبها الفيلم وكذلك عجب أبوها وأمها. الأفلام التي تعرض حاليًا كلها قديمة. حين أحضر أريد مقابلة «سعد حامد» لأنني أريد أن آخذ ورقة منه عن قصة «الأرملة» وغيرها حتى إذا حولتهم إلى سيناريو في يوم فلا تبدأ مشاكل. إنني لا زلت مقتنع بقصة «الأرملة» لدرجة كبيرة.. وإذا أتاح الله لي فرصة الإخراج في يوم فربما تكون أول أعمالي. وأخيرًا أُنهي خطابي متمنيًا أن يزول الاحمرار عن عينيك، ويسود الهدوء على أعصابك، وتبدأ الأحلام في أن تتحقق.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

بيروت في ١٧/ ٧/ ١٩٦٦

سلام للجميع

بيروت في ٢٥/ ٧/ ١٩٦٦

أخي سعيد

أنا في حالة طوارئ... هناك أشياء كثيرة تريد شرح أوسع من هذا الخطاب. أولًا: ربما أحضر بعد أيام.. بعد أسبوع.. بعد أسبوعين.. لذلك أرجوك أن تعرفني بالضبط كيف سأتصل بك. إذا حضرت لا بد وأن نتقابل في القاهرة.. أرجوك لا بد وأن نتقابل.. مفهوم. اكتب لي حالًا إذا كنت ستكون في الإسكندرية فسأرسل لك تلغراف هناك لتقابلني بالقاهرة.. لأني إذا حضرت سأحضر بالطائرة..

أخوك

محمد حامد حسن خان

الرد حالًا حالًا

بيروت في ١١/٨/١٩٦٦

أخي سعيد

تحية وبعد

لعل هذا الخطاب يصلك في العنوان الصحيح، فقد تيقنت أن تكون الآن في الإسكندرية كما أخبرتني أنك ستسافر إلى هناك في ٨ من هذا الشهر وذلك بخطابك الأخير. والذي لم يمر بي بعد. وأنا في انتظاره بفارغ الصبر لاحتياجي الشديد إلى نقود. لقد استلمت من إحسان ومن أمين الهدايا، وسأخبرك حينما أقابلك عن قصة لطيفة، عن حادثة حدثت لي عند مقابلتي لإحسان. تأكد أن إذا وصل والدي أو أرسل لي المعونة فسأترك بيروت بعد أيام معدودة. هناك هدف رئيسي في زيارتي لك وهو عمل فيلم. هذا الفيلم أهميته أكبر مما تتصورها بالنسبة لمستقبل كل منا. هناك فكرة مبدئية ولكن لا بد وأن نبدأ تنفيذها عقب وصولي بيوم أو اثنين بالأكثر، لأن ليس لديَّ الوقت الكافي كما ترى. إنني أفكر عن ناحية التحميض والمونتاج أن يكون في لندن. سأشتري الفيلم الخام من هنا. سنحتاج إلى الأكرانات وبعض من الضوء إذا أمكن، وإذا استطعت الحصول على كاميرا بولكس يستحسن.. هل هناك كلاكيت موجود؟؟ هل هناك من سيتعاون معنا؟؟ لا أريد زيارتي أن تزيد عن أسبوع أو ١٠ أيام بالأكثر لذلك سنعمل ليلًا ونهارًا. الفكرة قديمة ولكن ما زاد عليها الآن هو الطابع التسجيلي.. هذا بلا شك سيسهل العملية. لعلني أحضر بعد أسبوع، هذا دعائي لأتخلص من ذلك الفراغ الضائع حولي. سأرسل لك تلغرافًا بالإسكندرية قبل مجيئي بيومين على الأقل حتى تكون في انتظاري حينما أصل. أرجو أن تعتبر المسألة جدية جدًا، وأن تكون في أتم استعداد نفسانيًا وعلميًا في التعاون التام والتضحية من جميع النواحي في سبيل تنفيذ شيء نفخر به في المستقبل. إذا استطعت وكان معي مال سأشتري ١٠ علب خام، وإذا حدث ذلك فتأكد سنصورهم جميعًا. هذا كله بالنسبة لهذا الخطاب. أنا في انتظار شيء يحدث لأتحرك. أنا في حالة نفسية رديئة جدية وعصبي لدرجة قصوى. أنهي خطابي متمنيًا لك وقت جميلًا بالإسكندرية.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

بيروت ٢٧/٨/١٩٦٦

أخي سعيد

تحية وبعد

لظروف طارئة ولتجنب البهدلة والمجاعة، أركب الطائرة ظهر اليوم متجهًا إلى لندن فورًا ـ سأكتب لك بالتفصيل من هناك.

أخوك

محمد خان

كنت أتمنى أن آتي إلى القاهرة وأراك، ولكن الحظ كده.

بيروت ٢٧/٨/١٩٦٦

أخي سعيد

تحية وبعد

لظروف طارئة ولتجنب البهدلة والمجاعة أركب الطائرة ظهر اليوم متجها إلى لندن فورًا ـ سأكتب لك بالتفصيل من هناك أخوك

محمد

كنت أتمنى أن آتي إلى القاهرة وأراك ولكن الحظ كده

لندن ٢/ ٩/ ١٩٦٦

أخي سعيد

تحية وبعد

أكتب لك هذا الكارت من لندن، وأرجو أن تعذرني لعدم كتابة خطاب موضح وشارح كل شيء عن وضعي الحديث.. حاليًا أنا عصبي جدًا وليست معي الآلة الكاتبة. فلذلك لا بد وأن أجلس وأكتب بوضوح وأنت أعلم بذلك. أرجو أن تكتب لي أخبارك في خطاب مريح للأعصاب وسأرد عليك حينذاك عن كل شيء.

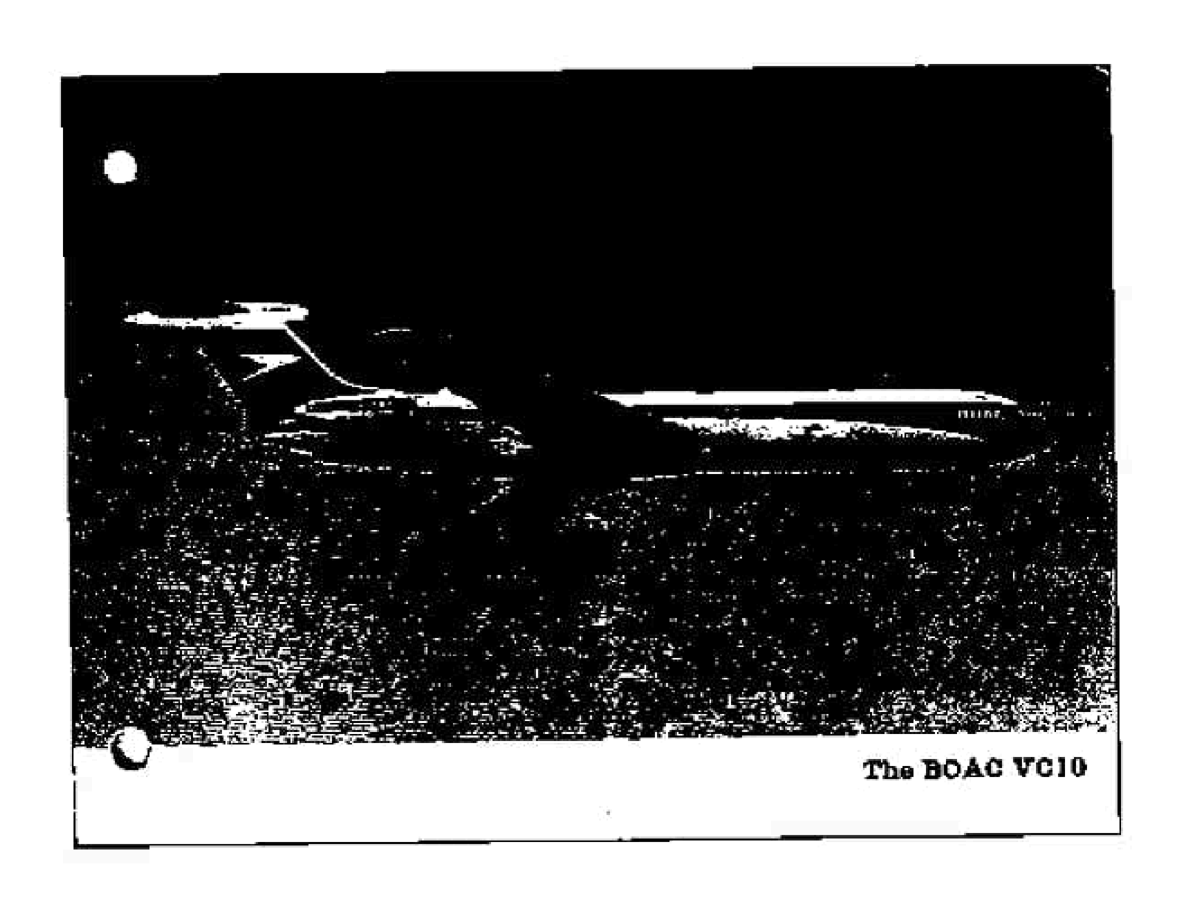
أخوك المخلص

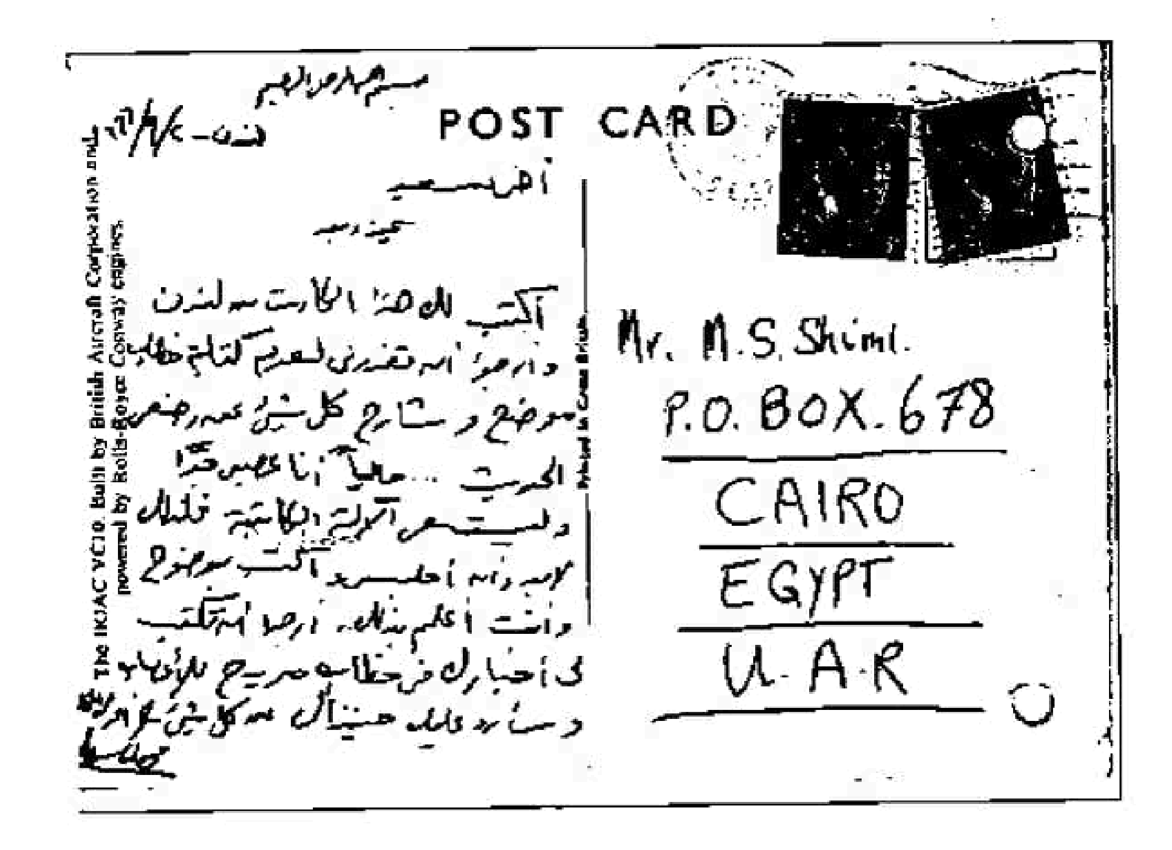
محمد حامد حسن خان

لندن ١٩/ ٩/ ١٩٦٦

أخي سعيد

لقد أرسلت لك كارت عقب وصولي إلى لندن، والظاهر أنه لم يصلك. وصلني خطابك مساء اليوم. ومنذ لحظات فقط رن جرس التلفون، ورفعت السماعة لأسمع صوت عمك حسين من بلجيكا حيث سيصل إلى لندن بعد ظهر غد، وسأقابله في مكتب الطيران إن شاء الله. لقد أرسل لي خطاب منذ أسبوع وقد دعوته ليمكث معنا في البيت، ولكنه رد عليّ قائلًا أنه سينتظر بلوكاندة في منتصف البلد حتى يكون قرب أعماله. لظروف قاهرة قبل سفري من بيروت للندن اضطررت أن أبيع الآلة الكاتبة، ولذلك تجدني بخطي الرديء أكتب لك فعلًا بصعوبة. كم كنت أريد أن أمر بالقاهرة، ولكن ربنا عاوز كده. والدي جاء من الهند أول الشهر. إنني أحاول أن أعمل كخبير للأفلام التي بها أي شيء عن الشرق الأوسط، وقد نشرت عدة إعلانات بالجرائد. واتصل بي منتج فرنسي يريد أن ينتج فيلم في الشرق وربما أقابله قريبًا. أيضًا قدمت طلب عمل في التلفزيون كمساعد مونتير. وأيضًا أفكر جديًا في السفر إلى كندا بعد حصولي على الجنسية البريطانية. وقد أرسلت خطاب لمنتج هناك حتى يدلني على





بسم الله الرحمن الرحيم

لندن - ٢/٨/٦٧

POST CARD

أخي [illegible]

تحية وبعد

أكتب لك هذا الكارت من لندن
وأرجو أن تغفر لي تقصيري لتأخري في خطاب
موضح وشارح كل شيء عن رحلتي
الحديث ... حاليًا أنا مشغول جدًا
ولست في الحالة الكتابية فلذلك
لابد وأن أجلس وأكتب موضوع
وأنت أعلم بذلك. أرجو أن تكتب
لي أخبارك في خطاب صريح بالأولاد
وسأرد عليك حينئذ عن كل شيء أخوك
[illegible]

The BOAC VC10. Built by British Aircraft Corporation and powered by Rolls-Royce Conway engines.

Printed in Great Britain

Mr. M.S. Shimi.
P.O. BOX. 678
CAIRO
EGYPT
U.A.R

شركات السينما. ربما نتقابل يومًا ما في كندا. وحشتني يا واد جدًا جدًا. عن النقود والديون والمصائب، فلن أتكلم عنهم في هذا الخطاب لأنهم كحائط قبيح أمام وجهي. إنني لن أتنازل أبدًا عن كفاحي وإرادتي في العمل بالمحيط السينمائي الذي أحبه وأعبده. السينما في دمي ولن تتزحزح. اكتب لي أخبارك بالتفصيل. وإن شاء الله خطابي القادم سأكتبه بعد تحضير واسع وخط متقن، وهناك أفلام كثيرة أريد أن أتكلم عنها. إياك وأن تخون حبك للسينما... حتى إذا خطر ببالك هذا.. معنى ذلك أنك لم تحبها فعلًا من قبل. إن السينما أداة للتعبير، وفي نفس الوقت أداة نحو الإنسانية.. بها تستطيع أن تهدي الناس الحب والسعادة والمثال. إنها أداة للعطاء... أليس هناك شعور مثالي حين تعطي شيء من داخل صدرك ومن دمائك؟ فكر جيدًا في هذه الكلمات التي أكتبها لك وأنا أواجه الصعاب من جميع النواحي. هذه الصعاب هي التي تزيد حبي نحو السينما. بل هي الدوافع التي تدفعني نحوها. إنني متأكد أن هناك شيئًا بل أشياء في أعماقي لا بد وأن تخرج في يوم ما في شبه أفلام.. لا بد وإلا كانت حياتي عابرة بلا ثمن. اكتب لي سريعًا. الدنيا صغيرة فعلًا. غدًا سأرسل لك هذا الخطاب، وسأذهب لأقابل عمك حسين.. يا لها من دنيا. السلام للجميع.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

والدي ووالدتي يرسلون لك السلام.

الرد حالًا

لندن ـ ٥/ ١٠/ ١٩٦٦

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني خطابك (بدون تاريخ) اليوم ولم أجد فيه إلا فلسفة في فلسفة. المهم عمك حسين الآن في أسبانيا، ومن هناك سيذهب إلى بيروت مرة أخرى. عن

تلك المدرسة التي تريد أن تلتحق بها فلا أجد أي استفادة عن طريق المراسلة بالذات(*). والطريقة الوحيدة لكي تتعلم الإنجليزية هي أن تلحق نفسك بدروس ليلية من الآن. إنني في انتظار خطابات عديدة من جهات مختلفة، وطعم الانتظار مليء بالمرارة. أخي.. لقد بلغت من العمر ٢٤ عام، ولن أغير في هذه المرحلة هدفي في الحياة لأي سبب من الأسباب. هذا لا يعني أنني سأضطر للعمل حتى كزبال إذا اقتضى الأمر.. ولكن ذلك لن يكون إلا مؤقتًا وللرزق فقط. إنني أفهم جيدًا كلامك وأقدره ولكنه ولو أن معانيه معقولة.. إلا أن وراءه أحاسيس لم تنضج بعد. ربما فعلًا نتقابل في كندا يوم ما. عن نسخة فيلم «الهرم» فهي لا تزال داخل الصندوق الأزرق في بيروت حتى أن أرسل المبلغ اللازم لإرسال هذا الصندوق إلى لندن.. فكما ذكرت لك من قبل أن سفري كان في شبه هروب.

سأذهب اليوم ظهرًا إلى حفل صحافي لعرض فيلم «الإنجيل» THE BIBLE IN THE BEGINNING وهو إنتاج دينو دي لورينتيس وإخراج جون هيوستن، ويقدم قصة آدم وحواء وسيدنا نوح وقابيل وهابيل والملائكة الثلاث.. ولكن ليس جميع قصص الإنجيل كما كان المنتجين يريدون، وسأكتب لك عن الفيلم في خطابي القادم. خلال الشهر الماضي الشمس كانت حنونة على الأراضي البريطانية، أما هذا الشهر فقد اختبأت في مكان ما وسقطت الأمطار الملعونة. شعور غريب عندما يعود الشخص بعد مرور عامين إلى أهله الذي تشوق إلى رؤياهم ليمكث ربما يومين أو ثلاث ثم يتشوق مرة أخرى إلى الهجرة. فالإنسان فعلًا كالحيوان متعود إلى ما يفعله أو ما يشعر به. أرجو أن تبلغ سلامي إلى جميع الأحباء. اكتب لي بالتفصيل عن حياتك وغرامياتك وأعمالك. بالتدريج خطي سيتحسن. إنني وحيد في أيام الأسبوع. ما عدا كل يوم سبت وأحد فأقابل صديقي روجر الذي تزوج الآن، وصديق آخر لنتكلم ونقتل الوقت. خلال الأسبوع أقرأ.. أكتب خطابات.. أكتب أفكار.. أشاهد أفلام بالسينما وعلى شاشة التلفزيون. ليس لي أي مزاج بالمرة في الجنس الآخر حاليًا، ولو أن هناك فرص ولكني

(*) كنت حينها أسعى للالتحاق بمدرسة لتعلم حرفة التصوير الفوتوجرافي بالولايات المتحدة الأمريكية. (سعيد شيمي).

أتجنبها. والدي ووالدتي يرسلون لك تحياتهم. ومن عندي أنا فلسفة أيضًا وهي شد حيلك وربنا كريم.

كما ترى وتشعر من الكلمات إني على وشك إنهاء هذا الخطاب... وإذا لم ترى أو تشعر بذلك فبك نقص معين. اكتب باستمرار واذكر التاريخ في خطابك.

في خطابي القادم سأرسل لك عدة إعلانات للأفلام وأتكلم عن بعضهم.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

ملحوظة: إذا استطعت أحضر لي عن طريق السفارة الكندية، عناوين شركات السينما في كندا الإنجليزية وليس الفرنسية. وأريد هذه العناوين باللغة الإنجليزية وعلى الآلة الكاتبة إذا تمكنت. شكرًا.

لندن في ١٧/ ١٠/ ١٩٦٦

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني اليوم خطابك المؤرخ ١٠/ ١٠/ ١٩٦٦ ولن أناقشك في موضوع أحاسيسنا نحو السينما مرة أخرى، حتى ولو أن اتهاماتك وتعاليلك لموقفي تبعد بأميال عن الحقيقة. كل ما أريدك أن تعرفه أننا في يومًا سنلتقي وراء كاميرا ما وفي فيلم ما... هذا شعور داخلي وليس حلم ما. هذا الصباح أرسلت سيناريو إلى مؤسسة السينما البريطانية، التي تشجع عمل أفلام قصيرة ولعل يكون لي حظ معهم. فمخرجين مثل «توني ريتشاردسون» و«كارل ريز» ومصورين مثل «والتر لاسالي» بدأوا في هذه المؤسسة كتلاميذ في الأفلام القصيرة. الفكرة التي أرسلتها كتبتها في حوالي أسبوعين وتدور في مشهدين. المشهد الأول داخل مطعم، والمشهد الثاني في الشوارع وعلى شاطئ البحر. الفيلم بعنوان «أحاسيس» عن مقابلة فتاة لشاب في المطعم. هو يحبها وهي تحب صداقته. ثم مقابلة الفتاة

لشاب آخر هي تحبه وهو يحب صداقتها. الفيلم يستغل الصوت كأداة للتعبير مع الصورة، ولكن دون أن نسمع حوار بالمرة. في المطعم صوت الأطباق والمعالق والهمسات يلعب دور كبير في علاقة الفتاة والشاب لدرجة الاختناق. إثباتًا أن داخليًا أو خارجيًا الأحاسيس لا تتغير. إني لا أستطيع أن أكتب لك اللقطات حاليًا ولكن ربما في يوم ما. لكن ثق لقد وضعت فيه أفكار جيدة جدًا وأنا فخور بها جدًا. ادعيلي حتى أستطيع أن أنفذه.

أولًا: أنا مولود ٢٦ أكتوبر عام ١٩٤٢ وليس عام ١٩٢٤ كما كتبت أنت في فاتورة المحل.. دمك خفيف. أرسل لك مع هذا الخطاب إعلانات أفلام علشان تهدئ من أعصابك الفائرة نحو المجتمع السينمائي في بلدك. إن هذا النوع من المجتمع السينمائي ستجده في كل بلد حتى في هوليود ولذلك لا بد وأن نتعلم كيف نعيش معه ونخلق منه شيء يرضينا نحن.

من هنا والدي ووالدتي يبلغون سلامهم إليك وإلى والدتك. سلامي لحميدة وسامية وعائلتهم وهل أنجبت سامية طفل أم لا بعد؟ الجو بدأ يبرد والأمطار تسقط، ولكني بدأت أرى جمال آخر في شتاء لندن اللعين. التلفزيون يتيح لي فرصة رؤية بعض الأفلام الكبيرة من أعمال كبار المخرجين ولو أنهم قديمين. سأحاول أن أرسل لك بعض الأشياء عن التحميض والتصوير في القريب ولم تعجبني الجملة التي كتبتها سيادتك «طبعًا ببلاش.. أي حاجة بفلوس مش عاوز.. أرجو أن تهتم ولا أكثر».. اللهجة كانت ساخرة وقليلة الذوق يا مجرم ويا سافل.. اتعلم الأدب ولا تحاول أن تناقش هذه الجملة في خطابك القادم لأنك أصبحت فيلسوف كبير جدًا. على كل حال أحاسيسك لم تنضج بعد.. وإنني لا أغير رأيي في ذلك. إن خبرتك السينمائية تنضج ولكن أحاسيسك لم تنضج للأسباب الآتية وهو نوع أعمالك، فرص اندماجك مع أعمال أخرى غريبة، اختصاصك الذي أجده ملتزم بجهة واحدة فقط... إنني لا أتهمك بأي شيء، بل كل ما أريد أن أقوله إن عندك القابلية للنضج السريع في الفن السينمائي، ولكن من سوء حظك ليس لديك العوامل الكافية. أرجو أن تفهمني كلنا تلاميذ للسينما.. وستعلم طوال حياتنا

لأن السينما مدرسة مستديمة للصغير والكبير فيها. مثلًا: هذه الفكرة التي أرسلتها اليوم لم أجدها بسهولة لقد تعذبت حوالي أسبوعين قبل أن أبدأ في الكتابة حتى أرسلها الله من السماء.. كيف.. لست أدري. أنهي خطابي هذا متمنيًا لك كل خير.. سلام للجميع.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

الرد كالعادة حالًا.

أفلام شاهدتها: × فاشل ×× جيد ××× جيد جدًا ×××× ممتاز ××××× تحفة.

١) ماذا فعلت في الحرب يا أبي؟ WHAT DID YOU DO IN THE WAR DADDY? ××××

بطولة DICK SHAWN _ JAMES COBURN

تصوير PHILIP H. LATHROP

إخراج BLAKE EDWARDS

كوميدي عن اعتقال الجيش الأمريكي لقرية في سيسيليا بإيطاليا، الإيطاليين لا يمانعوا بالمرة في الاستسلام، ولكن على شرط أن يحتفلوا بالكرنفال أولًا ثم يستسلموا في الصباح. تبدأ الكوميديا بتوقيت سليم للفكاهات وجو مرح للغاية، ولكن بمنتصف الفيلم شعرت بأن الفكرة بدأت تتفكك ولا مواهب الممثلين أو مواهب المخرج ستنقذ الموقف. المخرج بلاك إدواردز له أعمال فائقة في عالم الكوميديا بالذات A SHOT IN THE DARK و THE PINK PANTHER ثم العام الماضي THE GREAT RACE مع جاك ليمون وتوني كيرتس وناتالي وود. هذه المرة فلت منه هذا الفيلم للأسف. الموسيقى التصويرية من ألحان HENRY MANCINI ترفع من جو الفيلم في لحظات بروده. المرة القادمة ربما تعوض هذا الفيلم للمخرج بليك إدواردز.

٢) هذا المنزل سيهدم THIS PROPERTY IS CONDEMNED ×××

بطولة ROBERT REDFORD ـ NATALIE WOOD

تصوير JAMES WONG HOWE

إخراج SYDNEY POLLACK

أجمل شيء في الفيلم الألوان والتصوير تحت يد الأستاذ JAMES WONG HOWE في جو أمريكا الثلاثيني. قصة مقتبسة عن مسرحية ذو فصل واحد من تأليف تينسي وليامز. النتيجة للأسف ميلودراما مجسمة طوال الطريق. جمال وأنوثة ناتالي وود وحيوية الممثل الجديد روبرت ريدفورد لا ينقذوا هذا الفيلم الطويل. قصة حب في جو يهدم أنواع الحب. هناك لقطة لناتالي وود في القطار ثم زوم إلى الوراء حيث تكتشف أن اللقطة أخذت من هليوكوبتر، وتستمر اللقطة في الدوران أعلى القطار حتى الجهة الأخرى حيث يبعد القطار عن مرأى الكاميرا. تذكرني بلقطة عن فيلم «MORITURI» الذي شاهدناه سويًا بالإسكندرية.

٣) الفتاة جورجي GEORGY GIRL ××××

بطولة LYNN REDGRAVE ـ ALAN BATES ـ JAMES MASON

إخراج SILVIO NARIZZANO

فيلم إنجليزي لطيف جدًا عن فتاة سمينة وعادية الشكل ومشاكلها الجنسية. جريء في فكرته، ولكن الجو المرح في معالجة الموضوع يجعل منه لذة للمشاهدة. أول أدوار الفتاة «لين ريدجريف» وهي ابنة الممثل الكبير «مايكل ريدجريف» وأختها ممثلة أيضًا مشهورة واسمها «فانيسا ريدجريف». جيمس ميسون يقوم بدور الرجل الغني الذي يعمل والد الفتاة خادم عنده والذي يعامل البطلة كابنته إلى أن كبرت وتغيرت نظرته نحوها، وطلب منها أن تصبح عشيقته. مزيج من السذاجة والجرأة في الموضوع والحوار يجعل من هذا الفيلم مستوى قيم في معنويته. آلان بيتس في دور الضائع يقدم دور غير الأدوار الذي تعودنا رؤيته فيها بل تقريبًا عكسها ويجيده فعلًا.

٤) مؤخرة الشوال CUL-DE-SAC ×××××

بطولة FRANÇOISE DORLEAC ـ DONALD PLEASENCE

تصوير GILBERT TAYLOR

إخراج ROMAN POLANSKI

بلا شك فوجئت لترجمة عنوان هذا الفيلم وهذه الترجمة صادقة، فالاسم عبارة عن لفظ يستعمل في اللغة الفرنسية، والفيلم إنجليزي من إخراج «رومان بولانسكي» وهو من بولندا، ربما تتذكر مدحي في الماضي لفيلم «السكين في الماء» فقد كان من إخراج هذا الشاب الذي أتى إلى إنجلترا وأخرج فيلمين حتى الآن ودخل في الثالث. الفيلم الأول اسمه REPULSION ولم أره بعد، وهو عن الجنون والشذوذ الجنسي. الفيلم الثاني هو الذي أكتب عنه وسأمتدحه فيه. قصة من تأليفه وإخراجه البسيط والممتع للغاية. هذه المرة دراسة في علاقات الإنسان حين يجد نفسه في انعزال عن المجتمع وعن نفسه. في جزيرة فنان وزوجته الشابة الفرنسية ـ العاهرة أصلًا ـ يصل لصين هاربين من العدالة ليختبئوا في قصرهم لمدة يومين. هذا هو الملخص الذي أستطيع كتابته، ولكن بولانسكي يوجد مع كادرات «جلبرت تايلور» الممتازة، بالذات إضاءته التي تريك مختلف أوقات اليوم ببراعة ـ هناك جمال وإثارة معينة في تصوير هذه العلاقات. ومؤخرة الشوال هو الفنان الجبان والزوج المخدوع الذي يعيش في جنون ما. الحقيقة كلنا مجانين والجنون طبقات. هذا الفيلم نال جائزة أحسن فيلم في مهرجان برلين ويستحقه. ممتع للغاية ومثير في بساطته.

٥) شرق جنوب إلى سونورا SOUTHWEST TO SONORA ××××

بطولة JOHN SAXON ـ MARLON BRANDO

تصوير RUSSELL METTY

إخراج SIDNEY J. FURIE

«سيدني فيوري» بدأ موجته في الكادرات واختيارها بفيلمه الجاسوس THE IPCRESS FILE الذي كتبت لك عنه من بيروت أثناء المهرجان هذه المرة مع مصور آخر.. نفس الذوق ونفس الكادرات في جو كاوبوي والذوق لذيذ، وخاصة سيعجبك أنت، لأنه شيء من اللمسات التي تحبها في التصوير. كادرات مع أشياء دائمًا.. هذه المرة مع ذيل حصان ـ مع أوراق شجر ـ مع لمبة، مع كبريت، مع عقرب، على برنيطة مع ثقب.. مع كل شيء قصة عن الظلم والانتصار في مكسيكو. براندو

كالعادة قوي ومظلوم ومنتصر. ولكن هذه المرة نرى فيلم كاوبوي بنظرة أخرى.. ذوق جديد. أليس هذا ما نريده. هذا أول أفلام سيدني فيوري الأمريكية.. هو أصلًا من كندا ثم حاليًّا يعمل باستمرار في إنجلترا.

٦) النيشان الأزرق THE BLUE MAX

بطولة: URSULA ANDRESS _ JAMES MASON _ GEORGE PEPPARD

إخراج: JOHN GUILLERMIN

تصوير: DOUGLAS SLOCOMBE

كما أعجبك إخراج وتصوير فيلم «RAPTURE» سيعجبك هذا الفيلم أيضًا لأنه من إخراج نفس المخرج، ولو أن هذه المرة الفيلم بالألوان والسينما سكوب إلا أن المخرج كعادته حرك الكاميرا باستمرار وهذا لا يعني أن هناك مواقف معينة ضعفت لهذا السبب بالذات. الفيلم عن الألمان أثناء الحرب العالمية الأولى، وخاصة عن الشاب الألماني الطيار الذي هدفه في هذه الحرب ليس إلا الحصول على النيشان الأزرق، وذلك بإسقاط عشرون طيارة من طيارات العدو، أما المبادئ والأخلاق فقد ضاعت كلها في سبيل هذا الهدف ليجعل منه بطل أمام الشعب، ولكنه نقطة سوداء أمام زملائه وضحية السياسة. كل الفيلم مليء بالتشويق، والمشهد الغرامي في حجرة النوم بين جورج بيبارد وأورسولا أندرس تقريبًا عارية قد قسم إلى لقطات متناسقة فعلًا ومتتالية كلحن موسيقي جميل. xxxx

٧) الإنجيل THE BIBLE

بطولة: MICHAEL PARKS - ULLA BERGRYD - RICHARD HARRIS - JOHN HUSTON - STEPHEN BOYD - GEORGE C. SCOTT - AVA GARDNER - PETER O'TOOLE

إخراج: JOHN HUSTON

تصوير: GIUSEPPE ROTUNNO

ثلاث ساعات إلا خمس دقائق، شاشة فخيمة في حجمها، موسيقى قوية، تصوير ممتاز، تمثيل متقن، إخراج متفوق ولكن النتيجة فيلم ممل للغاية، أولًا القصص معروفة لمن قرأ الإنجيل أو التوراة أو القرآن. فالفيلم ليس عن الإنجيل كله كما

أراد المنتج في بداية المشروع منذ ثلاث سنوات، ولكنه عن البداية فقط من آدم وحواء حتى قصة إبراهيم وابنه إسماعيل. جون هيوستن الذي مثل دور سيدنا نوح، كان أحسنهم جميعًا بل هذه القصة كانت أحسن شيء في الفيلم الذي كلف الملايين. شاهدته في حفل صحفي وكثير من الصحفيين تركوه في المنتصف لأنك تفهم الأسلوب من البداية، وبما أنك تعرف القصص فتستطيع أن تتخيل تقريبًا ما سيلي بعد ذلك. ××

٨) وراء الذئب AFTER THE FOX

بطولة: BRITT EKLAND _ VICTOR MATURE _ PETER SELLERS

إخراج: VITTORIO DE SICA

تفتح الشاشة على منظر جميل للقاهرة ثم بانوراما من القلعة إلى فيلا معينة، حيث يضع قوالب ذهب في سيارة. ثم الأهرام حيث تسير امرأة في الملاية اللف أمام السيارة، وفجأة ترمي الملاية على الأرض لتظهر تقريبًا عارية، سائقي السيارة بلا شك يفقدوا وعيهم. ثم تبدأ عناوين الفيلم والقصة بعد ذلك في إيطاليا. مع بيتر سيلرز حيث يلعب دور لص إيطالي ويهرب من السجن ويتغير كقسيس ثم كضابط ثم كمخرج واقعي سينمائي، وتلك المشاهد الذي يقلد فيها المخرجين الإيطاليين ممتازة.. ستضحك من قلبك. ×××

٩) القاتل الأجير THE LIQUIDATOR

بطولة: JILL ST. JOHN _ TREVOR HOWARD _ ROD TAYLOR

إخراج: JACK CARDIF

تقليد جيمس بوند ولكن على كوميدي. فيلم خفيف الظل ومسلي. فتيات، مخاطرات وكل الأدوات اللازمة من سرير ضخم، مرآة في السقف، مسدسات، سيارات، طائرات... وموسيقى ساحرة لتستقر في الذاكرة.. ماذا تريد بعد ذلك من الجمهور إلا أن يستسلم ويتمتع بهذا الفيلم. ××

١٠) المرأة المتزوجة UNE FEMME MARIEE

بطولة: BERNARD NOEL _ PHILIPPE LEROY _ MACHA MERIL

إخراج: JEAN-LUC GODARD

تصوير: RAOUL COUTARD

إن أسلوب جان لوك جودار الذي أصبح الآن كمادة جديدة في قاموس السينما، به جمال وبساطة فائقة. ولو أن مواضيع أفلامه شاذة إلا أن بها حقائق من الحياة متناثرة في مكان ما بين الرواية. هذه الفيلم عن الزوجة التي تمضي حياتها من سرير عشيقها إلى سرير زوجها وهي تبحث في نفسها وفي علاقتها معهم عن معنى الحياة. المشاهد الجنسية في هذا الفيلم تحفة من التحف الفنية، فقد وجد جودار طريقة التعبير عن المتعة الجنسية دون أن يجرح العين أو يختلف مع الرقيب. نحن نرى أيادي تلتقي، أرجل في مواضع مختلفة، كلوزات على البطن، على الأعين، على الشفايف... إلخ.. لا بد وأن ترى هذا الفيلم يوم ما.. إذا عُرض عندكم حتى ولو في الجمعية التي من الممكن أن تطلبه. إنني أحاول أن أرى جميع أفلام جودار، فهناك ثلاث أو أربع أفلام فقط من تسعة له لم أراهم... فيلم جديد في كل شيء. xxxxx

١١) مدام X MADAME X

بطولة: LANA TURNER - JOHN FORSYTHE

إخراج: DAVID LOWELL RICH

تصوير: RUSSELL METTY

ميلودراما هدفها أن تُبكي الجمهور، ولكن ليس لها هذا التأثير بالمرة. هذا النوع من الأفلام لا تزال الأفلام العربية بالذات تتقنه، وكان في الماضي نوع من الأفلام الأمريكية أيضًا أما الآن فالموضة قديمة. x

١٢) هجوم على الملكة ASSAULT ON A QUEEN

بطولة: FRANK SINATRA - VIRNA LISI - ANTHONY FRANCIOSA

إخراج: JACK DONOHUE

تصوير: WILLIAM H. DANIELS

مقلب كبير عن خطة سخيفة وفاشلة لإيقاف الباخرة «الملكة ماري» في المحيط وسرقة البنك بها. خسارة الفلوس والمواهب. x

١٣) بوجسيت BEAU GESTE

بطولة: GUY STOCKWELL - DOUG MCCLURE - TELLY SAVALAS

عن جيش المخربين في الصحراء في عهد قديم والقسوة والظلم والانتصار. كلام فارغ في فارغ، شبعنا من هذا النوع لما كنا صغار، وأطفال اليوم شبعوا منه في التلفزيون. ×

لندن ٢٨/ ١٠/ ١٩٦٦

أخي سعيد

وصلني خطابك المؤرخ ٢٢ من هذا الشهر، وكذلك كارت المعايدة من تصوير سيادتك اليوم.

أولًا: أرسلت لك كتاب عن التصوير هدية من سيادتي إلى سيادتك يوم ١٩ ولعله وصلك الآن.

ثانيًا: عن فيلم «الهرم» للأسف الأمر ليس بيدي حاليًا. الفيلم لا يزال داخل صندوقي ببيروت في انتظار أن أرسل مبلغ معين ليرسل لي الصندوق إلى لندن، وهناك ملابس ومجلاتي العزيزة. في يوم ما سأحصل عليهم، وبعد ذلك سأنظر اتجاه المجلات التي عندك والله أعلم.

ثالثًا: إنني أتشوق إلى كتابة مقالة عن السينما، فهل من الممكن نشرها في نشرة جمعية الفيلم أم لا؟

رابعًا: لم أسمع بعد عن السيناريو الذي أرسلته أو عن أي عمل. إنني أقرأ كتب فنية كثيرة وأشاهد أفلام كثيرة. سأفكر لك في عدة أفكار.

خامسًا: مبروك مقدمًا عن ولادة سامية وتحياتي للعائلة من جميع الجهات.

سادسًا: إنني أتمتع في كتابة هذا الخطاب في شبه محاضرة ذو أرقام.

سابعًا: ما هي أخبار «جانو».. إنك لا تكتب عنه بالمرة، على فكرة ربما ذكرت لك أم لا.. أني قابلت سلوى في بيروت وهي حامل، وكانت تشتكي من معاملة زوجها لها، وأنه لا يريدها أن تحتك بأي شخص حتى أنا، وأنه لا يريد خطابات

منك.. إلخ. الظاهر أن زواجها ذو عذاب مرير، فعقلية زوجها فلاحي للغاية. لا تذكر هذا لجانو.. فهي لا تريد أخيها أن يعرف.

ثامنًا: وحشتني يا ابن الإيه.. ولعلنا نلتقي في المستقبل القريب.

تاسعًا وأخيرًا: الرد حالًا... والسلام.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

أخي سعيد

نسيت أن أذكر لك داخل الخطاب رأيي عن الصورة التي أرسلتها ككارت لعيد ميلادي، الفكرة مش بطالة. ولكن العيب في الطبع، وكذلك في التنفيذ نفسه. ليس هناك أي عمق بين أي من الأشياء إللي صورتها معًا. كلهم كسطح واحد، ربما يزيد العيب هو وضع عدة كاميرات في الصورة نفسها لتجعل من موضوعها تفكك تام. متزعلش عن نقدي للصورة، ولكن كما تعلم بدون النقد، ليس هناك أي تقدم في أي فن أو عمل.

أخوك

محمد حامد حسن خان

لندن ـ ٦/ ١١/ ١٩٦٦

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني أمس خطابك بتاريخ ١/ ١١/ ١٩٦٦ وألف مبروك على الفيلم الذي تعمل به.. وألف مبروك لسامية.. بلغها هي وبشير تحياتي وتمنياتي لهم ولطفلهم بالسعادة والهناء. عن مجلة «CINEMA» الأمريكية، فالظاهر قد وقفت عن النشر، ولكن مع هذا الخطاب ستجد ظرف خاص، إذا أردت كتاب معين عن السينما والتصوير، فلا بد وأن ترسل ١٢ دولار ونصف حوالة في هذا الظرف المطبوع

العنوان عليه، وأن تضع عليه طوابع البريد وأقترح المسجل بلا شك وسيرسلون هم لك الكتاب عن طريق البحر. هذا الكتاب هام للأسباب الآتية، مؤلفه مصور سينمائي ويدرس في كتابة الكلوز والقطع والزوايا والتعبير في التصوير.. الكتاب ضخم وقيم. لقد ملأت اسمك وعنوانك في الظرف، والباقي عليك إذا اهتممت بالأمر. حضرتك بتتفلسف وتقول إن الكتاب الذي أرسلته لك لن يضيف أي شيء للمعلومات المليئة برأس سيادتك. يا حمار أفندي كل كتاب تأكد به شيء لن تجده في كتاب آخر.. السينما ليست معلومات فقط، بل نظريات ويا رب طول عمرك غلباوي مفيش فايدة، ولكن أعمل إيه لا بد وأن أعترف أنك في يوم ما ستصبح مصور قد الدنيا وغلباوي برضه. إنني فرح جدًا لنشاطك الذي أشعر وأنه سيزداد ويزداد إلى أن تصل إلى ما تريده. حاليًا أنا مشلول.. لا أعقل ولا أفكر.. لا أستطيع أن أملك ولا أستطيع أن أفكر.. كل ما أفعله وأفكر فيه هو الانتظار.. انتظار باب ما ليفتح أمامي. وهذا الانتظار تأكد أنه مؤلم للغاية، كله عذاب وندم وأعصاب.

أصبح لديَّ مكتبة سينمائية جديدة.. ذو كتب أقيم وأحسن من المجموعة السابقة التي تجدها الآن في مكتبة المؤسسة. عن المقالة سأكتبها بمزاج وإتقان ثم سأرسلها لك. عن الأفلام سأكتب عنهم المرة القادمة. عن عائلتي فالحمد لله. عن غرامياتي فهي صفر.. وأريدها أن تظل صفر... ليس لي أي مزاج بالمرة أن أتعرف وأندمج وأدخل في داخل قلب جديد أو روح جديدة.. لأن قلبي وروحي مغلقان حاليًا... مؤقتًا بلا شك. الجو بدأ يبرد بشدة ويسعدني أن أجد التلفزيون الإنجليزي يعرض أفلام قيمة فعلًا لمخرجين معروفين. مثلًا مساء اليوم سأشاهد على التلفزيون فيلم «Let's Make Love» الذي مثلت به مارلين مونرو وإيف مونتان.. تذكر... إلخ.

بلغ سلامي إلى خالك عبد الرحيم وعائلته، إلى والدتك، إلى حميدة وعائلتها، إلى جانو. ما هي أخبار عمك حسين.. فلم يرسل لنا أي خطاب منذ سفره إلى مدريد.. هل عاد إلى بيروت؟ أم ليس بعد. ما هي أخبار صلاح أبو سيف، وأخبار رأفت الميهي، وأخبار مصطفى محرم وأخبار الزملاء الباقين. اجعل من خطابك أخبار وآراء وليس شخبطة وكلام فارغ.

طبعًا الإهانة مقصودة. بقى حضرتك بروفوسور في الشاسيهات والشارجات يلا يا ابني على العدسات والفلترات والإضاءة ثم.. مين عارف؟؟؟؟.

ما هو موضوع الفيلم بتاع «صبحي شفيق». ولماذا لا يدفعون لك مبلغ.. لازم توقع عقود بعد ذلك وتقبض فلوس... لا تدعي أبدًا أنك هاوي أو متمرن.. بكش على الجميع.. ادخل في الوسط كمحترف.. هذه هي الطريقة الوحيدة للوصول في أي مجتمع سينمائي. أظن كتبت زيادة عن اللزوم وخطي بدأ يتزعزع. خد بالك من صحتك ونفسك وفكر قبل كل خطوة. سلامي للجميع مرة أخرى.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

الرد حالًا

ملحوظة: فتحت خطابك مرة أخرى لأنني لم أرسله أمس، وكتبت المقال طوال يوم الأحد، إذ لم أخرج بتاتًا من المنزل.. أرجو أن يعجبك وأن تنشره في نشرة الجمعية.

٧/١١/١٩٦٦.

أفلام شاهدتها: ××××× تحفة ×××× ممتاز ××× جيد جدًّا ×× جيد × مقلب

١) الحفرة ONIBABA

إخراج: KANETO SHINDO

هذا الفيلم الياباني مليء بجو نباتي ممتع، فحوادث القصة تدور بحقل قمح حيث يستغل المخرج الموقع بروعة، فإما الكاميرا تندفع مع النسيم الذي يحرك المحصول أو تجري مع الشخصية التي تشق طريقها بين المحصول. في تلك الحالتين، تحركات الكاميرا تساعد في تكوين المشهد وتقديم الشعور بالمكان إلى المشاهد. القصة ترتكز على امرأتين أيام الحروب المتواصلة في تاريخ اليابان القديم. إحدى المرأتين هي أم ابنها لم يعد بعد من الحرب والمرأة الثانية هي زوجة ابنها. لكي يحصلوا

على الطعام يقتلون المحاربون التائهون في الحقل ليبيعوا أسلحتهم وملابسهم حتى يشتروا الطعام الكافي لهم. حياتهم روتينية ورهيبة، وتتغير مع عودة صديق الابن الذي يخبرهم بموته، ويستقر في كوخ قريب. الحفرة التي يأتي منها عنوان الفيلم هي بئر جاف في وسط الحقل حيث يرمون فيه جثث ضحاياهم. ويعجب الرجل بالأرملة حيث يدعوها بنظراته إلى كوخه. وتتسحب الأرملة الجائعة للجنس من جانب حماتها في منتصف الليل، لتجري بين المحصول إلى أن تصل لكوخ الرجل لترتمي في أحضانه. وتتكرر هذه الرحلات الليلية ـ وتصوير جريها وتنهداتها بين المحصول يعبر في ذاته عن شهوتها ورغبتها نحو العملية الجنسية التي اشتاقت إليها منذ أن ذهب زوجها الفقيد إلى الحرب. وفي ليلة تتسحب حماتها وراءها لتذهب خارج كوخ الرجل، وتنظر من خلال القش لتراهم في عمليتهم الجنسية. نحن نرى صدورهم العارية.. نشعر بأنفاس هياجهم بلذتهم. ونرى وجه حماتها المرأة العجوز التي فقدت هذه الشهوة من سنين طويلة ولو أن جسدها لا يزال شاب وحي.. نرى وجهها في ألم ورغبة. وتستمر هذه القصة التي بنيت على أسطورة يابانية قديمة لتعبر عن الرغبة والغيرة والحقد والجمال، في مرونة وروعة وبساطة سينمائية لا نجدها كثيرًا. جمال الحقل بالأبيض والأسود مريح للعين. التمثيل نفسه طبيعي للغاية. الحوار قليل.. لا لزوم له. الصورة تعبر في حد ذاتها عن كل شيء.. عن الرغبة في الحياة.. عن عدم الاستسلام، عن الاضطرار في كل شيء. هذا الفيلم الياباني... ممتاز. ممتاز.. ممتاز. ××××

٢) ليس مع زوجتي NOT WITH MY WIFE YOU DON'T

بطولة: TONY CURTIS - VIRNA LISI - GEORGE C. SCOTT

تصوير: CHARLES LANG

إخراج: NORMAN PANAMA

كوميديا أمريكية كالمعتاد، ولكن السناريو والإخراج غير مرتكز، فالأسلوب يتطور طوال الخط مسبب تفكك تام في القصة وفي التوقيت. خسارة المصاريف خسارة الوقت وخسارة المواهب. ×

٣) ثلاث على الأريكة THREE ON A COUCH

بطولة: JERRY LEWIS - JANET LEIGH

تصوير: WALLACE KELLY

إخراج: JERRY LEWIS

جيري لويس، الممثل والمخرج.. هذه المرة الحظ ليس معه طوال الطريق، الضحكات قليلة للأسف. xx

٤) الآخرون SECONDS

بطولة: ROCK HUDSON

تصوير: JAMES WONG HOWE

إخراج: JOHN FRANKENHEIMER

آخر أفلام فرانكنهايمر هو بداية ونهاية في منتهى الروعة عن قصة غريبة وشيقة لمؤسسة تحول الشخص من حياته إلى حياة أخرى باسم جديد ووجه جديد. فيلم ذو فلسفة في فكرته ويعمل فرانكنهايمر مع التصوير الرائع لجيمس وونج هاو، ليجعل من هذا الفيلم الأمريكي متعة للعين. لا بد وأن تراه. روك هدسون لأول مرة تمثيل فعلاً بجدارة. xxxx

٥) مذكرات كويلر THE QUILLER MEMORANDUM

بطولة: - GEORGE SEGAL - ALEC GUINNESS - MAX VON SYDOW SENTA BERGER

إخراج: MICHAEL ANDERSON

فيلم عن الجاسوسية في برلين. ولكن هذه المرة الجاسوس لا يحمل أي سلاح أو ذو أي عضلات خاصة. هذه المرة الجاسوس يستعمل ذكاءه ويدعو الله لحظه. مثير لحد معين، والتمثيل في مرتبة عالية، والموسيقى خاصة لذيذة، مما يجعل من هذا الفيلم تسلية طوال الطريق. xxx

٦) ألفاريز كيلي ALVAREZ KELLY

بطولة: WILLIAM HOLDEN - RICHARD WIDMARK

إخراج: EDWARD DMYTRYK

كاوبوي على ذكاء من أيام الحرب الأهلية الأمريكية، ويليام هولدن وريتشارد ويدمارك يساعدون في تطور القصة باشتياق، ولكن الإخراج والسيناريو يجعل من الفيلم كله شيء قديم.. شاهدناه من قبل وتعودنا عليه. ××

٧) أعظم قصة رويت THE GREATEST STORY EVER TOLD

بطولة: MAX VON SYDOW وغيره.

إخراج: GEORGE STEVENS

من أجل المخرج فقط ذهبت لأشاهد هذا الفيلم عن قصة المسيح، وللأسف كان فاشل للغاية. حوالي أربع ساعات كان الجو أمريكاني للغاية، خاصة لاختياره الجبال الأمريكية الصخرية. الممثل السويدي الممتاز في أفلام انجمار برجمان يحاول المستحيل مع هذا الدور الصعب. ممل للغاية عبارة عن تابلوهات فارغة. ×

٨) بيرو العبيط PIERROT LE FOU

بطولة: JEAN-PAUL BELMONDO

إخراج: JEAN-LUC GODARD

كالعادة كل فيلم جديد من إخراج جودار.. لا بد وأن نتوقع تجارب سينمائية شيقة وممتازة. إنه مخرج يجدد أسلوبه طوال الطريق.. إنه درس للسينما في حد ذاته. ×××

لندن ١٦/ ١١/ ١٩٦٦

أخي سعيد

أبدأ في كتابة هذا الخطاب اليوم حتى ولو أني في انتظار ردك على خطابي السابق أولًا للسبب التالي الذي ليس إلا خبر.

صباح اليوم كنت في إحدى المكاتب، وكان يقف بجواري رجل يتصفح بعض كتب، فاستأذنته لألتقط كتاب من جهته، وفي هذه اللحظة نظرت إليه لأكتشف نه المخرج العظيم «مايكل أنجلو أنطونيوني»، وأنت أعلم بمدى إعجابي لأعمال

هذا الرجل الفنية. فبعد أن التقطت أنفاسي تقدمت إليه قبل خروجه وركوبه سيارته مع سكرتيرة له، وسألته:

ـ هل أنت مستر أنطونيوني.

رده ـ نعم.

ـ أريد أن أعبر عن مدى إعجابي بأفلامك وهذه الفرصة الكريمة للتعرف بك.

ـ شكرًا جدًّا.

وبعد مصافحته كان بالسيارة لتتحرك بعيدة عني، وعلى وجهه ابتسامة شكر وعلى وجهي أنا شعور جميل بمعرفة هذا الفنان الكبير. سأكمل هذا الخطاب عقب وصول خطابك.

لندن ١٧/ ١١/ ١٩٦٦

وصلني صباح اليوم خطابك. على عيني ورأسي سأكتب لك سيناريو عن غسيل سليمان باشا، ولكن قبل أن أبدأ في المشروع نفسه، أريد منك المعلومات الآتية ولا بد أن تتأكد منها:

١: من يقوم بعملية الغسيل... المطافئ أو أشخاص؟؟

٢: صور الميدان من زوايا مختلفة وكذلك التمثال.

٣: ما هو الوقت الذي يقوموا به بهذه العملية وكم من وقت تأخذ لإنهائها..

٤: ماذا يستعملوا في الغسيل.. خراطيم مياه أو جرادل... إلخ.

هذه التفاصيل مهمة لأنني أريد أن أكتب لك شيء ذكي لكي تفخر به.

هذا بالنسبة لفكرة غسيل سليمان باشا.

إنني مسرور لنشاطك الفني ولا تكف عن مزاولته. لي رغبة كبيرة في كتابة عدة مقالات.. حاول أن تؤكد لي فرصة النشر في إما نشرة المؤسسة التي لم أراها أبدًا أو مجلة فنية مثل الكواكب وذلك عن طريق أحمد الحضري. أريد أن أكتب دراسة بتوسع لكثير من المخرجين.. فهم قد كتبت عنهم من قبل، ولكن هذه المرة الدراسة أنضج كثير. سلامي للجميع.. الرد حالًا.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

لندن في ٣/ ١٢/ ١٩٦٦

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني خطابك بتاريخ ٢٨/ ١١/ ٦٦ مع السيناريو المكتوب على الآلة، وقد قرأته عدة مرات، وللأسف بعض تغيراتك تفقد الإحساس العام الذي أرغب في بنائه.

أولًا لقطة رقم ١٠: فكرة وجود مصور فوتغرافي مش بطالة.. لكن تذكر أن هذه اللقطة بالتصوير البطيء، وإذا كنا سننتظر الفلاح ليدخل الكادر ويذهب إليه ثم يقف ليصور، لفقدت هذه اللقطة التوازن مع باقي اللقطات السابقة والتالية، لذلك من الممكن إبقاء هذه اللقطة على شرط أن المصور يصور التمثال نفسه الذي لا نراه.

لذلك في لقطة رقم ٧٣: نرى المصور هذه المرة يصور الفلاح دون حتى أن ينظر إلى التمثال ولا تحرك الكاميرا... أو الفلاح... ليس هناك داعي.

تغييرك في لقطة رقم ٦٥ معقول وأوافق عليه.

تغيرك في لقطة رقم ٦٦ أيضًا معقول وأوافق عليه.

وأما يا عزيزي لقطات رقم ٦٧ و٦٨ و٦٩ و٧٠ و٧١ فلا أوافق عليها بالمرة.. الكاميرا لا تتحرك كما ذكرت في السيناريو الأول، وشرطي هذا له أساس ووزن في السيناريو بأكمله. لا بد وأن يكونوا نفس الزوايا كما في بداية السيناريو مع اختلاف الأشخاص فقط... هذا ليفهم المتفرج الغير عبقري مثلنا ماذا نعني وماذا نريده أن يشعر... أرجو أن لا تنسى نفسك لحبك في تحريك الكاميرا. (من الممكن على كل حال شيء واحد ليتغير في هذه اللقطات وهو بدلًا من أن لا نرى التمثال نجعله الباكجراوند للشخصيات حتى في لقطة ٧٤ و٧٥ و٧٦ و٧٧ و٧٩).

فهذا يؤكد عدم اهتمامهم به، ولكن هذا سيستلزم زوايا منخفضة لتجسم العلاقة بين التمثال والشخصيات.

أرجوك أن تلتزم بنصائحي.

لقطة رقم ٧٨: سخيفة جدًا وليس لها أي رأي.. أرجو أن تلغيها.

نقطة هامة: الكوميديا التي ستظهر في لقطة أو اثنين من لقطات رقم ١٥ إلى رقم ٦٠ لا يعني أن تجعل بهلوانًا من رجل المطافئ.. بل اجعل الكوميديا تأتي بنفسها.. بدون تمثيل، يعني بالصراحة حكاية الشنب حتكون مفتعلة جدًا.

مثلًا: مكان ذيل الحصان - خليها طبيعي وهو بينما ينزل العامل مثلًا يستند نفسه بإمساك ذيل الحصان. حينذاك سنضحك عليه بينما هو لا يدري بما يفعله... إنه ليس ممثل كوميدي.. ولكن الوضع نفسه كوميدي.. تذكر هذا دائمًا.. وإلا فقدت قيمة السيناريو بأكمله.

وأتمنى لك كل الحظ مع هذا السيناريو. حاول إخراجه أنت بنفسك.

أنا خطي وسخ وأعصابي هذه الأيام في حالة سيئة جدًا.. بل أفكر في كثير من الأحيان في الانتحار.. جديًا. السيناريو الذي أرسلته [إلى مؤسسة السينما البريطانية] رُفض، ولو أنهم وجدوه جيد وطلبوا مني كتابة غيره.. لكن معنديش صبر باقي. درست موضوع إنتاجه مع عضو هناك وكانت الميزانية في هذا البلد الملعون حوالي ٨٠٠ جنيه استرليني بالأسود والأبيض والـ١٦م. م وحوالي ١٣٠٠ جنيه بالـ٣٥ م. م. وأنا معنديش مليم. الطريقة الوحيدة في هذا البلد هو أن أنتج فيلم مثل هذا وإذا كان جيد.. فتحت الأبواب. أصبح نوع تخيلاتي وتركيبي للمشاهد ناضج لدرجة كبيرة مما يؤكد لنفسي استطاعتي على الإخراج بعقل ومزاج.

أرسلت لك مقالة عن فيلم «الصحراء الحمراء» لمايكل أنجلو أنطونيوني.. هل وصلتك وهل ستنشر أم لا. لقد أعددت من هذا النوع ٤ مقالات أخرى. الأولى لفيلم من إخراج فرانسوا تروفو ثم من إخراج جون فرانكنهايمر ثم من إخراج أنييس فاردا ثم من إخراج آرثر بين. أخبرني عن ذلك سريعًا حتى أرسلهم لك. أنا في انتظار ردك. وسلامي للجميع. لا تنسى ملاحظاتي عن السيناريو.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

لندن في ١٣/ ١٢/ ١٩٦٦

أخي سعيد

تحية وبعد

وصلني خطابك الذي معه خطاب من مجدي(*)، وشكرًا على الكارت، ولأطمئنك وصلتني مجموعة الصور من مدة، وقد نسيت أن أذكر لك ذلك سابقًا. لقد أرسلت لك خطاب على كل حال يوم ٣/ ١٢/ ١٩٦٦ مما أظن قد وصلك الآن.

أولًا: أرجو أن تخبر مجدي أنني لم أحصل على الجنسية بعد ولا أستطيع عمل أي شيء حاليًا.

ثانيًا: مع هذا الخطاب عدة مقالات أخرى من نوع مقالة أنطونيوني... لماذا لا تحاول نشرهم في مجلة أسبوعية مثل الكواكب.. حاول يا أخي.. دول ببلاش.

ثالثًا: ستعرف من خطابي السابق شرحي لتعديلاتك عن فيلم «التمثال»، وأرجو أن تعرف أنني لست ورشة أفكار... ولن أرسل لك أو أحاول أن أفكر لك في أي فكرة أخرى، حتى تنفذ فكرة «التمثال» بأي طريقة ما.. وبلاش غلبة.

رابعًا: مع هذا الخطاب كارت لصورة من رسومات بيكاسو علشان تزيد من فلسفة سيادتك.

خامسًا: أنا طالع ديني وزهقان وقرفان.. وباكتب لك هذا الخطاب بالعافية.

سادسًا: سلامي للجميع.. والرد حالًا.

أخوك المخلص

محمد حامد حسن خان

لندن ٢٩/ ١٢/ ١٩٦٦

أخي سعيد

وصلني أمس كارت معايدتك الذي أرسلته مع شخص ما مارًا بلندن، إذ إن هناك طابع إنجليزي على الظرف. شكرًا. ووصلني اليوم خطابك بتاريخ ١١ و٢٦ ديسمبر.. لقد أرسلت خطاب كبير مليء بمقالات وأفيشات بتاريخ ١٣/ ١٢/ ١٩٦٦ ولعله يكون قد وصلك. حاليًا أكتب ملخص فيلم كبير عن فكرة من تأليفي، ولقد كتبت المعالجة مرتين حتى الآن وسأكتبها مرة ثالثة وأخيرة ثم أرسلها بعد تسجيلها إلى مكتب للسيناريوهات وربنا معايا. الفكرة والسيناريو الأول القصير الذي رفضته مؤسسة السينما الإنجليزية، يقرأونه الآن قسم السيناريو في شركة التلفزيون الإنجليزي. حالتي المالية طبعًا زفت ولو أن مساء أمس لعبت بوكر وبدأت بـ٤ شلن ثم خرجت كسبان ثلاث جنيهات ونصف. لا بد وأن أكتب المعالجة الأخيرة لفكرتي الجديدة خلال الأيام القادمة.. الفكرة مش بطالة وبدأت أمزمز فيها. هذه الفكرة لفيلم طويل.. لو حازت الإعجاب سيكون الباب انفتح.. لو فشلت.. سأحاول مرة أخرى ولو أني زهقت للغاية. عن الانتحار.. حتى الآن أنا جبان كبير جدًا.. جدًا.. جدًا.

مع هذا الخطاب كتبت لك ملخص لأحسن الأفلام والممثلين.. إلخ.

صدقني لو تمكنت من بيع هذه الفكرة الجديدة، وكان هناك مبلغ محترم.. سأحضر لزيارتك ولو لأسبوع أو اثنين... يمكن نعمل فيلم قصير. لم تخبرني عن سيناريو «التمثال».. باين عليك رميته في الزبالة ولا إيه؟؟؟

عن الأفلام الأخيرة التي شاهدتها سأكتب عنها بالتلخيص. وصلني كارت من عمك في أسبانيا وهو بخير.

أفلام شاهدتها:

١) IS PARIS BURNING? ×× للأسف (أرسلت لك أفيش عنه).

٢) NIGHT GAMES ألاعيب الليل ××× من إخراج الممثلة السويدية سابقًا «ماي تسيترلينج» عبارة عن تأثر رجل من علاقته مع أمه...

٣) THE EAVESDROPPER المتصنت ××× بطولة STATHIS GIALLELIS الممثل بتاع «AMERICA، AMERICA» فيلم أرجنتيني عن تأثر شاب بالسياسة.

٤) THE FAMILY WAY الطريقة العائلية ××× بطولة HAYLEY MILLS. JOHN MIILS عن الفتاة العذراء وزوجها الشاب الذي يفقد رجولته ثم يستعيدها بسبب الجو البدائي حوله.

٥) RETURN OF THE SEVEN × يول براينر ـ كاوبوي.

٦) LES FETES GALANTES ×× (أنت شاهدته أيضًا).

٧) GAMBIT ××× بطولة شيرلي ماكلين ـ مايكل كين.

سلامي للجميع

المخلص

محمد حامد حسن خان

تعليقي على خطابات عام ١٩٦٦

لا شك أنه مر عام على خان وهو في غاية التعاسة والإحباط. كان يعتقد أنه يستطيع تغيير الاتجاه التجاري البحت في السينما اللبنانية، ولكنه لم يستطع. أذكر أنه في عام ١٩٦٣، عندما كان بالقاهرة موظفًا في شركة «فيلمنتاج»، كان سهران عندي في المنزل بمصر الجديدة ذات مرة، ونزلت معه ليلًا ليركب المترو عائدًا إلى بيت خالته في شارع قصر النيل، وأثناء سيرنا لفت نظرنا أنوار وتصوير سينمائي في حديقة فيلّا تطل على شارع العروبة، ذهبنا وتسلقنا السور لنشاهد ما يحدث، فكان يجري تصوير فيلم من بطولة أحمد مظهر وسعاد حسني وعبد المنعم إبراهيم، حيث يطلب المخرج من عبد المنعم إبراهيم عمل كام حركة كوميدي، ومن الحوار الذي سمعناه أيقنا أنه فيلم مسروق بالكامل من فيلم أمريكي عُرض قريبًا بالقاهرة، وفيما بعد عرفنا أنه الفيلم العربي «الجريمة الضاحكة» إخراج نجدي حافظ، بالطبع نام خان عندي تلك الليلة، وقد دخل علينا الفجر، ولكن بعدما جلسنا بعض الوقت في حديقة بمنتصف شارع العروبة، حيث تحدثنا عن كيف أن كثيرًا من الأفلام المصرية تستسهل السرقة ولا تعبر حقًا عن المجتمع المصري. وقد تذكرت هذه الحادثة القديمة وخان في بيروت، حيث عمل في أفلام من نوعية فيلم «الجريمة الضاحكة»، وهي بعيدة تمامًا عن السينما التي يحلم بها لتعبر عن الناس. وقد حاول المستحيل لكي ينفذ أفكارًا أخرى مع شباب لبناني، ولكن كل شيء كانت نهايته فاشلة.

في مصر تقدمت أنا لمعهد السينما للمرة الثالثة، ورُفضت أوراقي لأن سني

في أكتوبر من هذا العام سأكون قد تجاوزت الرابعة والعشرين، وهذا مخالف لنظام المعهد كما قيل لي وقتها، ولكن للأسف كان ما سمعته كذبًا. وحاولت بعدها أن أراسل مدارس بالخارج لدراسة الفوتوجرافيا، وبالفعل التحقت بواحدة عن طريق المراسلة. وعلم الفوتوجرافيا هو الأساس الكامل وقتها لفن الصورة الثابتة والمتحركة، ولكن لا شك ظل ينقصني كثير من أصول وأسرار مهنة التصوير السينمائي، ولذلك فكرت في أن أسافر إلى لبنان في الصيف محاولًا العمل بالتصوير هناك.

انتظمت في الدراسة بالمراسلة بشكل جدي هذا العام، وأنشأت في حمَّام المنزل معمل فوتوجرافي للتحميض والطبع. ولكن تعطلت دراستي فيما بعد بسبب ظروف العدوان علينا عام ١٩٦٧، وبالتالي بطء المراسلات بين مصر والولايات المتحدة.

في هذا العام، ١٩٦٦، لأول مرة أعمل كمساعد تصوير سينمائي محترف في فيلم مصور بكاميرا ١٦ مللي «اكلير» مع مدير تصوير خريج الدفعة الثانية من معهد السينما اسمه سمير حسين، ومع مخرج خريج الدفعة الأولى اسمه محمد سعيد، بفيلم من إنتاج إدارة الأفلام التسجيلية باستوديو مصر باسم «الطريق إلى حلوان»، عن المصانع الجديدة التي أنشئت في ضاحية حلوان والعمل بها. وفي العام نفسه بدأ الإنتاج السينمائي لجمعية الفيلم، وكنت مساعدًا للتصوير مع الأستاذ أحمد الحضري في باكورة أفلام الجمعية «بداية». كذلك عملت مساعدًا في تصوير أول فيلم بالنسبة لي مقاس ٣٥ مللي مع الزميل والصديق محمود عبد السميع، والمخرج والمؤلف والناقد المشهور صبحي شفيق في أول أفلامه: «إيقاع».

حملت أخباري تلك فرحة كبيرة لخان في بيروت، وأكدت له أن مصر تعني السينما في الوطن العربي حتى وقتها. وكان نجاحي بالعمل كمساعد مصور، وأنا ما زلت طالبًا بكلية الآداب هو إثبات لي بأني أسير في طريقي الذي أحبه، حتى وإن لم ألتحق بمعهد السينما.

في هذا العام أيضًا أرسلت لخان سيناريو باسم «غسيل إبراهيم باشا»، عن فكرة تسجيلية متخيلة عن غسل تمثال القائد إبراهيم باشا في ميدان الأوبرا. ورد عليَّ بملاحظات على هذه الفكرة، ولكن باسم «غسيل سليمان باشا»، وهذا من كثرة إحباطه. وأخبرني بعدها أنه لن يستمر في هذا المكان الذي يعتبر كالجحيم بالنسبة له، وأنه سيأتي للقاهرة لمدة أسبوع لعمل فيلم معًا، ولكنه لم يأتِ.

كنت أعرف حالته النفسية من طريقة كتابته للخطابات، وطريقة طرح أحلامه ومشاكله لي، ولم يكن في يدي شيء إلا قليل من المساعدات المادية. وللأسف اكتشفت اليوم أني كنت أنانيًّا في طلب كتب ومرشحات (فلاتر ملونة) يشتريها لي، ولم أضع ظروفه المادية في الحسبان. لا أعرف كيف حدث ذلك مني.

كانت ظروفه المعيشية والمادية والسينمائية كلها ضده. ترك المستشفى الذي كان يعيش به من دون أجر، ولا يملك أي نقود ليأكل، وفي أيام كثيرة كان يأكل وجبة واحدة، وأي شيء. والسينما التي يعمل بها بعيدة كل البعد عما عرف وأحب وشاهد في القاهرة ولندن. وفي النهاية أرسل له والده تذكرة الرجوع بالطائرة إلى لندن وهو في حالة يرثى لها.



سعيد شيمي مع المخرج والمصور والناقد أحمد الحضري، يشرح له أمورًا في الكاميرا ١٦ مللي المملوكة لجمعية الفيلم



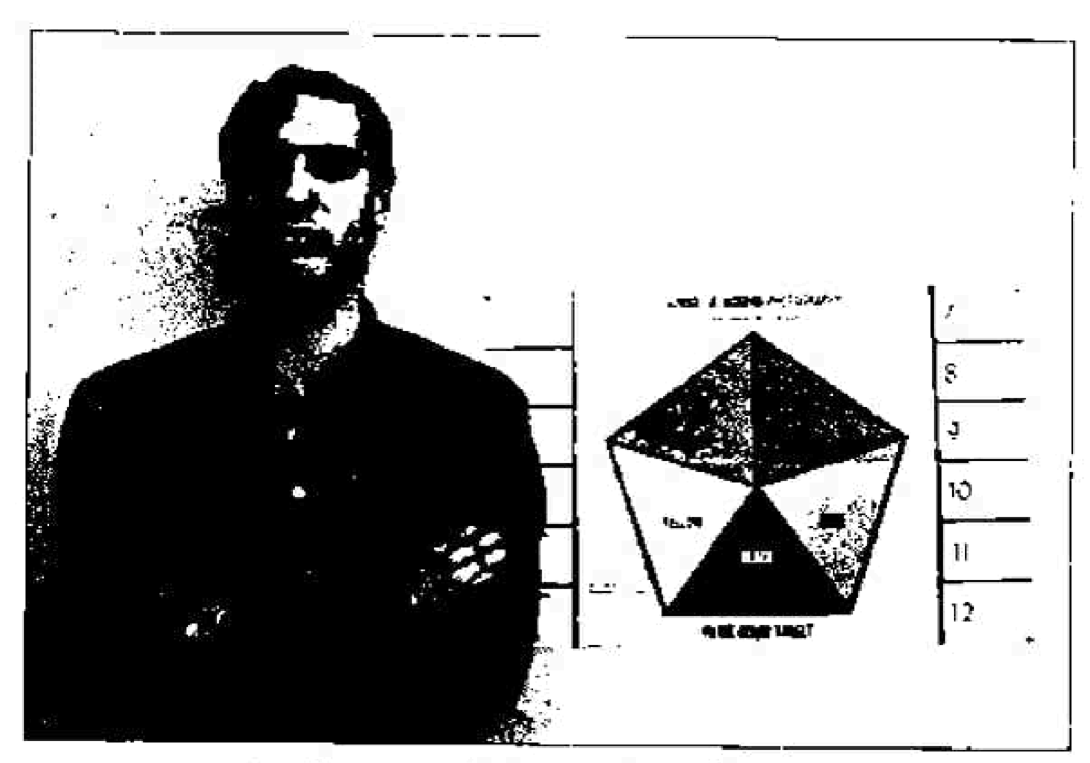
سعيد شيمي مساعد مصور مع أحمد الحضري أثناء تنفيذ فيلم «بداية» لجمعية الفيلم عام ١٩٦٦



أول عمل لسعيد شيمي كمساعد مصور محترف عام ١٩٦٦ في الفيلم التسجيلي «الطريق إلى حلوان» من إخراج محمد سعيد ومدير التصوير سمير حسين



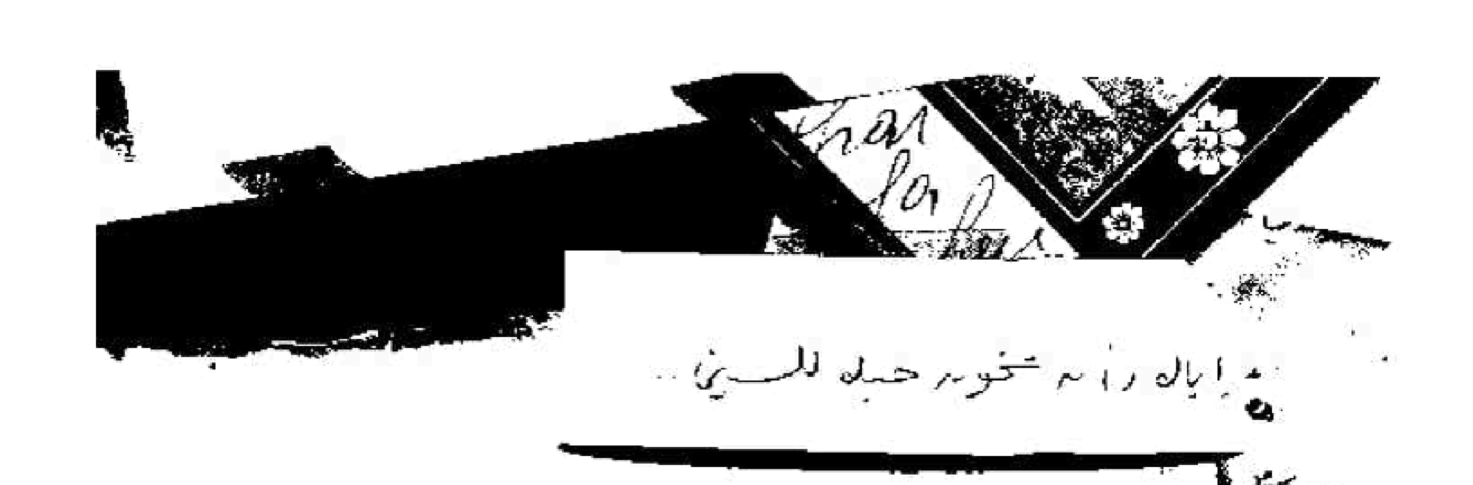
سعيد شيمي مساعد مصور مع مدير التصوير محمود عبد السميع بكاميرا «أريفلكس» ٣٥ مللي أثناء تنفيذ فيلم تسجيلي بعنوان «إيقاع» إخراج الناقد صبحي شفيق عام ١٩٦٦



سعيد شيمي مصورًا، وكان قد بدأ طريق الاحتراف قبل التحاقه بمعهد السينما

وإلى الجزء الثاني من الخطابات، حيث عاد خان إلى مصر وصنعنا الفيلم الروائي القصير «البطيخة»، وهو مثال جيد لفكر وأسلوب خان، أظهر فيه ميله للموضوعات الاجتماعية الإنسانية في المجتمع المصري، وهو بذرة أفلامه المهمة بعد ذلك.

سعيد شيمي



كأننا أمام دراما هائلة تمثل قصة حياة محمد خان في سنوات الشباب، مكتوبة بصراحة مطلقة، وكأن كل سنة هي فصل مثير، تتخلله لحظات صعود وهبوط، وأمل وإحباط. إننا تقريباً أمام مذكرات عقل ووجدان وعين شاب مصري رأى وسمع وشاهد، ونحن أيضاً أمام وثيقة مدهشة عن جيل يكتشف معنى الفن والحياة، ويحاول في نفس الوقت أن يكتشف نفسه وقدراته، لكي يعبر بهذه القدرات من عالم الهواية إلى دنيا الاحتراف، من شغف الفرجة، وهي أساس كل شيء، إلى حلم صناعة الأفلام، وبهجة تحقيق السينما.

سعيد شيمي.. هذا الصديق الوفي الكبير، عاشق السينما، هو أفضل من يقدم للقارئ رسائل صديقه الراحل. وهو أيضاً من تضيف تعليقاته على الرسائل الكثير شرحاً وتوضيحاً، فكان هذا الكتاب البديع.

من مقدمة

محمود عبد الشكور